TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY
OU_191109
UNIVERSAL
LIBRARY

﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ﴾

﴿ هـذا ﴾

* كتاب * جلد اول

﴿ مفتاح السعاده و مصباح السياده ﴾

في موضوعات العلوم للمولى احمد بن مصطفى المعروف

بطاش كبرى زاده المتوفى سنة (٩٦٢) رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

في مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن الهند

بادارة امير الحسن النعماني مدير المطبعة كان الله له



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بديع بيان لا يحتذى مثاله * ومنيع تبيان لا يختطى مناله * توشيح حبير (١) الكتاب بطراز المحامد واعلامها * وترشيح صدور الخطاب برايات المدائح واعلامها * فلله الحمد في الآخرة والاولى * وله المثل الاعلى في فاتحة كل كتاب * وله الشكر على جزيل ما اولى من نعم يتبدى منها العجب العجاب * واوثق عصام ماله انفصام * الاعتصام بالصلوة والسلام * على رسوله محمد جامع علوم الاولين والآخرين * وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين * ماسئل في العلوم عن المسائل * ووشح بالمحامد صدور الكتب والرسائل *

﴿امابعد﴾ فهذه بث (٢) لما وقر في صدرى من العلوم الفاخرة * وعين بعد

(١) الحبير هو الناعم الجديد ١٢ قاموس (٢) بث الحديث نشره وفرقه ووقر كوعد ثقل ١٢ هامش الاصل

اثر

اثر في تحصيل سعادة الاخرة(١)* امليتها بقلم بدي العجاب* اذا سأل او اجاب* وينسي حسان وسحبان* اذا ابان في البيان* فجاءت بحمد الله بديع المثال في كل باب من التبيان منيع الشان* رفيع الجناب عند العلماء والاعيان* مخضت(٢) فيها حقائق العلوم عن دررها* ومحضت(٣) نصحي في استخراج دررها* وشربت من النهر صبابتها* بعد ان عرفت مجاريها* وتعلمت الرمي من القوس وقد كنت باريها* فها كم اخواني وعلى التقوى اخداني(٤) مدينة علم علي الباب* منيع الجناب رفيع الاسوار* سحيق(٥) الاقطار* وجنة اشجارها مورقة* وانهارها مونقة واكلها دائم في الليل والنهار* وظلها قائم في الهجير(٦) والاسحار* ونعيمها مقيم* ومزاجها من تسنيم* ودونك خزائنه من فض ختامها اطلع على نبأ يقين* وحق مبين * وسر مخزون* ودر مكنون* وليس وراءها مزيد لرائد (٧) ولا دونها مرام لجاحد* ومنحتك منيحة ان رويت فيها تروك درها* واثرتك احاديث تقول حين تسمعها لله درها* وقدمت اليك سفينة تعبر بها بحارا بعيدة الاغوار* وتخلص في قاموسها(٨) وتيارها من البوار* ورحلتك مطية تصل بها الى رياض* وتشرب هنيأ لك بما فيها من الحياض* وتجتني اطائب اثمارها* وتقف على عجائب اسمارها* واياك ثم اياك ان تظن وبعض الظن اثم* انك حصلت من هذا العلم قدر الامر يدعليه حتى تنتصب لان يرجع الكل اليك* فتقعد متكئا

---

(١) فيه اشارة الى قسمي الكتاب النظري والعملي ١٢ هـ (٢) مخض اللبن اخذ زبده ١٢ هـ (٣) محض النصح اخلصه ١٢ هامش (٤) جمع خدن بالكسر او خدين كامير الصاحب ومن يخادنك في امر ظاهر وباطن ١٢ هامش الاصل (٥) اي بعيد الاقطار ١٢ هـ (٦) هو نصف النهار عند زوال الشمس ١٢ (٧) اي طالب ١٢ هـ (٨) القاموس معظم ماء البحر والتيار موج البحر ١٢ هامش الاصل

على اريكة العجب وتستلقي على كتفي الفراغ وتمد على بساط الكسل رجليك * وتعد نفسك من جهابذة الفضلاء * وتحسب نفسك من دهماء العلماء(١) * وتظن انك احرزت الفضائل بشطريها * وملكت الكمالات بقطريها * وفزت من مأربة تقرطيها * وتقول ها انا برزت على لداتي * وتفرغت عن تكميل ذاتي * فيهب في دماغك اعاصير حب الرياسة * وتهتاج لتربية اشياعك الى تقلد السياسة * فهيهات هيهات ما خطر ببالك * وهجس في خيالك * ان هذا طيش يوجب الحرمان * بل همهمة (٢) الحسبان(٣) ووسوسة الشيطان * يتراآى منها مخائل الزور * ويتدسس فيها حبائل الغرور * اين انت من قول سيد الانبياء وسند الاصفياء * لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علما * مع ان ربه ادبه فاحسن تاديبه وقوله صلوات الله عليه وسلامه من استوى يوماه فهو مغبون * وان اردت المزيد عليه في هذا الباب * فتامل قول رب الارباب * وقل رب زدني علما * وقوله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم * الى غير ذلك من الآيات الواردة في الكتاب الكريم * والى الله المشتكى من قوم وقعت بين اظهرهم اليوم اذ غلب عليهم الجهل وطمهم(٤) واعماهم حسن الظن بانفسهم واصمهم * كلما هديتهم الى العلم كان اصم واعمى لهم * ويحسبون انهم يحسنون اعمالهم * وما غرز في غرائزهم الا العصبية والجدال * وما طبع نحيرتهم (٥) الا على تنقيص اهل الكمال * والعالم بينهم موجوم (٦) تتلاعب به الصبيان * والكامل عندهم مذموم داخل في كفه النقصان

(١) اي جماعة العلماء ١٢ (٢) الهمهمة الكلام الخفي وتنويم المرأة الطفل بصوتها ١٢
(٣) الحسبان جمع حسبانة هي السهم الصغير ١٢ هـ (٤) طم الماء الاناء ملأه وطم الشيء كثر ١٢ هـ (٥) النحيرة اول يوم من الشهر او آخره ١٢ هامش
(٦) اي مكروه موكوز ١٢ هامش الاصل

وايم الله هذا الزمان قد افترض فيه السكوت * وان تصير حلسا (١) من احلاس البيوت * ولولا ماورد في صحيح الاخبار * من علم علما فكتمه الجم بلجام من النار * لسددت فم الدواة وكسرت سن الاقلام * وانقطعت في زاوية الى وقت الحمام (٢) بامر الله الملك العلام * الا ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن * يقلبها كيف يشاء وكل يوم هو في شان * ثم انك ان اخطرت بالبال * ايها الطالب للفضل والكمال * ان الفنون كثيرة * وتحصيل كلها بل جلها غير يسيرة * مع ان مدة العمر قصيره * وتحصيل آلات التحصيل عسيرة * فكيف الطريق * الى الخلاص عن هذا المضيق * فتامل فيما قدمت اليك من العلوم اسما ورسما * وموضوعا ونفعا * وفيما اخترعت من التفصيل * في طريق التحصيل * ومن اداب بها غرس التمني يثمر * وليل الترجى قد تقمر * بعد عفاء طلل العلم ودروسه وافول اقماره وشموسه * بحيث تقول الراؤن اعجب عما اوتي هذا من الاصابة * والتبرز على الذين مضوا من العصابة * فان سهل عليك تحصيل تلك العلوم كلها فخبذا * وقل الحمد لله الذى هدانا لهذا * كما قال افلاطون ما من علم مستقبح الا والجهل به قبح وكما قال القائل *

﴿ شعر ﴾

احرص على كل علم تبلغ الاملا * ولا تموتن بعلم واحد كسلا

النحل لما رعت من كل فاكهة * ابدت لنا الجوهرين الشمع والعسلا

الشمع في الليل ضوء يستضاء به * والشهد يبرى باذن البارى العللا

وان اعجلك الوقت وخشيت ان تخترمك الشواغل بالفوت فخذ ما قال القائل *

---

(١) الحلس كساء على ظهر البعير تحت البردعة يبسط في البيت تحت حر الثياب ويقال هو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه ١٢ (٢) الحمام الموت ١٢ هامش الاصل

﴿ شعر ﴾

ماحوى العلم جميعا احد * لا ولو مارسه الف سنة
انما العلم منيع غوره * فخذوا من كل علم احسنه

وان اختلج في صدرك وقلبك * ودار في خلدك وابك * ان الاغراض مختلفة في امر العلوم * وتتفاوت في الميل اليها الطباع والفهوم * وتتباين في استحسانها العادات والرسوم * حتى يعد طائفة من قبيل الجنون * تحصيل ما عند الآخرين من الفنون * اذ كل حزب بما لديهم فرحون * فمن اين نعرف الافضل على الاطلاق * الذى حصل في حسنه الاطباق من علماء الآفاق * فنقول الذى يثلج صدرك ببرد اليقين * وتعرف مطلوبك على التعيين * قول من قال بطريق الاجمال *

﴿ شعر ﴾

كل العلوم سوى القرآن مشغلة * الا الحديث والا الفقه في الدين
والعلم ما كان فيه قال حدثنا * وما سواه فوسواس الشياطين

* وقد قيل * ﴿ شعر ﴾

جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه افهام الرجال

وبالجملة العلوم التى يتوسل بها الى السعادة الابدية في دار السلام * في جوار القدس عند الملك العلام * ما سأل جبرئيل عن النبي عليهما الصلوة والسلام * واشار بالسوال عن الايمان الى اصول الدين المسمى بالكلام * بشرط ان لا يتبع الباحث على الاهواء والاوهام * بل يبحث على قواعد عقائد الاسلام وعن الاسلام * الى علم الفقه الباحث عن الحلال والحرام * وعن الاحسان الى علم التصوف الذى هو ثمرة الايمان ونتيجة الاسلام * واما التفسير والحديث فداخلان فيما ذكر كما ستعرفه ان شاء الله الملك العلام * واذا انتهى الكلام الى هذا المقام * فلا علينا

ان

ان نوجه عنان الاقلام الى صوب الشروع في المرام * وبالله التوفيق والاعلام * وسميت الرسالة ﴿ بمفتاح السعادة ومصباح السيادة ﴾ وقدمت امام المقصود عدة مقدمات هي مفتاح الميامن والبركات * ثم اتبعتها في ضمن الطرفين بعدة دوحات فيها ثمرات طيبات * والمرجو من فضل الله تعالى ان يجعل سعيي مشكورا * وصنيعي مبرورا * ويجعلني غدا باعمالي مسرورا * انه الجواد الكريم والبر الرءوف الرحيم *

﴿ المقدمة الاولى في بيان فضيلة العلم ﴾ والتعلم والتعليم بالايات والاخبار والآثار ودلائل ترتضيها العقل السليم واكتفيت من كل منها بالقليل اذ العبرة بقوة الادلة لا بكثرتها *

﴿ فضيلة العلم ﴾ (اما الكتاب) فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم * فانظر كيف بدأ بنفسه سبحانه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات * قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * اولم يكف بالعلم واهليه الشرف الاصيل والمجد الاثيل * امثال هذه الآيات الواردة في التنزيل *

ومن كان حق له مادحا * فحق على الناس ان يمدحوه

(اما الاخبار) فقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلماء ورثة الانبياء * ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة * ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة * وقال صلى الله عليه وآله وسلم اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد * اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل * واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل وقال صلى الله عليه وآله وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء

بدم الشهداء *وقال صلى الله عليه وآله وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء *فاعظم برتبة هي تلو النبوة و فوق الشهادة و قال صلى الله عليه وآله وسلم يبعث الله تعالى العباد يوم القيامة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم *و قال صلى الله عليه وآله وسلم من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله* و من طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهبا له فانفقه في سبيل الله (واما الآثار) فقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العلم افضل من المال بسبعة اوجه *العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة* العلم لا ينقص بالنفقة و المال ينقص بها *المال يحتاج الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه* اذا مات الرجل خلف ماله والعلم يدخل معه قبره* المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن *جميع الناس محتاجون الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال *العلم يقوي الرجل عند المرور على الصراط والمال يمنعه منه* وقال حكيم القلب ميت وحياته بالعلم و العلم ميت و حياته الطلب والطلب ضعيف وقوته بالمدارسة و محتجب بعد المدارسة واظهاره بالمناظرة واذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم ونتاجه بالعمل فاذا زوج العلم بالعمل توالد وتناسل ملكا ابديا لا آخر له *وقال ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك و قال ابن عباس خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه *وقال ايضا تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها *و كذا روي عن ابي هريرة رضي الله عنه واحمد ابن حنبل *قال الشافعي رحمه الله من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء

حقير فرح ومن دوفع عنه حزن * قال الاحنف كاد العلماء ان يكونوا اربابا وكل عز لم يوجد بعلم فالى ذل مصيره * وقال علي رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه * وقال بعض الحكماء اذا مات العالم بكاه الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره *

﴿فضيلة التعلم﴾ (اما الكتاب) فقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين * و قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * (و اما الاخبار) فقوله صلى الله عليه و آله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة * وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع * وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم * وقال اطلبوا العلم ولو بالصين * وقال من جاءه ملك الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة (واما الآثار) فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا * وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة * وقال ايضا العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير فيهم * وقال ايضا كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك * قال الشافعي رحمه الله طلب العلم افضل من النافلة * وقال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرأ عليه العلم فدخل وقت الظهر فجمعت الكتب لاصلي فقال ياهذا ما النبي قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية *

﴿فضيلة التعليم﴾ (اما الكتاب) فقوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والمراد هو التعليم وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه * وهو ايجاب للتعليم وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة *

﴿فضيلة التعلم﴾

﴿فضيلة التعليم﴾

(واما الاخبار) فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذا الى اليمن لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها * وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا * وقال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماوات * وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار * وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله عز وجل حكمة فهو يقضي بها ويعلمها * وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرأى مجلسين احدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه والثاني يعلمون الناس فقال اما هؤلاء فيسألون الله عز وجل ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما ثم عدل اليهم وجلس معهم * (واما الآثار) فقول عمر رضي الله عنه من حدث بحديث فعمل به فله مثل اجر من عمل ذلك العمل * وقال ابن عباس رضى الله عنهما معلم الخير يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر * وقد روى ان سفيان الثوري قدم عسقلان فمكث اياما لا يسأله انسان فقال اكتروا لى هذا بلد يموت فيه العلم * وقال عطاء دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال ليس احد يسألني عن شئ * وانما قال ذلك حرصا على فضيلة التعليم واستبقاء العلم به *

﴿واعلم ان فضل العلم﴾ مما نطق به الكتب السابقة من كتب الله (اما التوراة) فقال جل وعلا فيها لموسى عليه السلام عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد الا واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرى (واما الزبور) فقال سبحانه قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم

حادثو ا

حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ماجعلت واحدة منهن في واحد وانا اريد هلاكه * واعلم ان العقل كالبذر والعلم كالشجر والتقى كالثمر ولذلك قدم الله سبحانه التقي على العلم والعلم على العقل (واما الانجيل) فقد قال عز من قال في السورة السابعة عشر منه ويل لمن سمع العلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار * اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم فنعمل اذ العلم يشفع لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيه وان الله تعالى يقول يوم القيامة يامعشر العلماء ماظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا وتغفر لنا فيقول اني قد استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا في صالحي عبادي الى جنتي برحمتي *

﴿ثم انك اذا عرفت من الادلة النقلية﴾ قدر ما يحصل به التنبيه على المرام فلنورد من الشواهد العقلية ما يحصل لك اليقين التام (واعلم) ان شرف الشيء وفضيلته اما لذاته او لغيره والعلم حائز لكلا الشرفين وجامع لكلتا الفضيلتين لانه لذيذ في نفسه فيطلب لذاته ولغيره فيطلب لاجله (اما الاول) فلا يخفى على احد من من اوليه لانها لذة لا نهاية لها ولا لذة فوقها وكان محمد بن الحسن يقول عند ما تنحل له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة في ملكوت السماوات والارضين وفي اسرار رب العالمين (وايضا) ان شرف العلم لا يقبل العزل كعزل الولاة والامراء وسائر ارباب المناصب الدنيوية (ومع) دوامها لا مزاحمة فيها لاحد لان المعلومات متسعة للطلاب وان كثر وابل تزيد بكثرة الشركاء بخلاف حطام الدنيا

﴿الادلة العقلية على فضيلة العلم﴾

وجاهها ولهذا تكثر فيها البغضاء وتعظم في تحصيلها الشحناء (ومع) كونها اوفى اللذات وادومها واشملها واعمها الا ترى احدا من الولاة والامراء وسائر ابناء الدنيا الا يتمنون ان يكون عزهم كعز العلماء الا ان الموانع الشهوانية تمنع عن نيلها * هذه هي اللذائذ الحاصلة في نفس العلم (واما اللذائذ الحاصلة له لغيره) اما في الاخرى فلكونه وسيلة تارة الى اعظم اللذائذ الاخروية واخرى الى اكمل السعادات الابدية (اما الاول) فلذة الوصول الى جوار رب العالمين والبلوغ الى مرضاته التي هي المقصد الاقصى والسعادة الكبرى ولذة النظر الى وجهه الكريم التي هي غاية الغايات ومنتهى جميع السعادات (واما الثاني) فلان العلم لا اقل من ان يكون سببا للوصول الى الافق المبين ولحوق زمرة الملأ الاعلى في جوار رب العالمين ولا يخفى انه لا بلوغ الى شيء منها الا بالعمل المتوقف على العلم فهو رأس السعادات ورئيسها (واما المنافع الدنيوية) فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع ولو ابتلى بداء الحسد والعناد الا ترى ان بعض الجهلة المعاندين قالوا عند رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿شعر﴾

لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت بديهته تنبيك عن خبر

(وايضا) نرى اغبياء الترك واجلاف العرب يصادفون طباع انفسهم مجبولة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتميز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تحتشمه وتنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان وما ذاك الا لاختصاصه بالعلم *

سمعت

﴿المقدمة الثانية في شرائط المتعلم ووظائفه وهي كثيرة﴾

قال زنتون سمعت ارسطاطاليس يقول سمعت معلمي افلاطون يقول سمعت معلمي سقراط يقول ينبغي لمن يتعلم الحكمة (ان يكون) شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم حيث لايختار على العلم شيئا من الاشياء (ويكون) صدوقا لايتكلم بغير الصدق (ويكون) محبا للانصاف بالطبع لا لتكلف (ويكون) متدينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم في ملة نبيه ويوافق للجمهور في الرسوم والعادات المستعملة عند اهل الزمان ولايكون قط سيء الخلق ويرحم على من دونه في المرتبة ولايكون اكولا ولامنهتكا ولاخاشعا من الموت ولاجامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم *

﴿واعلم﴾ انا نكتفي من الشرائط بعشرة ونفصلها ههنا في ضمن عشرة وظائف *

﴿الوظيفة الاولى﴾ تزكية النفس عن رذائل الاخلاق وهذه متقدمة على الكل تقدم طهارة الجوارح على عبادة البدن اعني الصلوة اذ العلم عبادة القلب وجوارحها واوصافها واخلاقها فلابد من تطهيرها قبل الشروع في العلم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب *فكما ان الملائكة لاتدخل البيوت المحسوسة اذا وجد فيها الكلاب الصورية كذلك لاتدخل البيوت المعنوية اعني القلوب اذا وجد فيها الكلاب الباطنية اعني خبائث الاخلاق وانجاس الصفات *حكي عن بعض الامم السالفة انهم كانوا يختبرون المتعلم اولا فان وجدوا فيه خلقا رديا منعوه التعليم اشد المنع وكانوا يعتذرون عنه بان العلم يصير آلة يستعين بها في الفساد وان وجدوه مهذب الاخلاق قيدوه في

﴿الوظيفة الاولى تزكية النفس﴾

دار التعليم وعلموه ولا يطلقونه قبل الاستكمال خيفة من ان يقصر في العلم فيفسد به دينه ودين غيره* ويروى عن بعض الحكماء انه قال لا تعلموا اولاد السفلة فان هم نالوا الشرف حرصوا على مذلة الاحرار والسبب فيه غلبة سوء الخلق في اولاد السفلة واما ما تراه عالماً مسيء الاخلاق فذلك عالم باللسان دون القلب وعالم باصطلاح هذا الزمان دون السلف اذ لو ظهر نور العلم على قلبه لحسنت اخلاقه فان اقل درجات العالم ان يعرف ان المعاصي ورذائل الاخلاق سموم مهلكة وهل تطيب نفس عاقل يتناول السم ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا* وقال بعض المحققين معنى قولهم تعلمنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله* ان العلم امتنع وابى ان يحصل الى ان يحصل النية لله تعالى وما حصل قبلها كان حديثا يفترى وانما الصيد في جوف الفرا*

﴿الوظيفة الثانية﴾ تحصيل الاخلاص في مقاساة هذا المسلك الوعر وقطع الطمع عن قبول زيد وعمرو ولكل امرئ مانواه* لا ما جمعه صدره وحواه* على وفق محيه وهواه* اما قرع سمعك ان بعضا من العلماء لما سمع قول حبيب رب العالمين من اخلص لله تعالى اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفعل ذلك طمعا في الحكمة ولم يحظ منها بطائل رأى في المنام هاتفا يقول انك ما اخلصت لله بل للحكمة والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فينبغي ان ينوي في التعلم ان يعمل بعلمه لله تعالى واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويوقظ الغافل ويرشد الغوي ويؤيد من ليس بقوي فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به ضائع وفي الحديث علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه* وثمرة العلم حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله الا مقتا وبعدا* وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله تعالى من علم

﴿الوظيفة الثانية تحصيل الاخلاص﴾

لا ينفع

لا ينفع وكان يقول العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على بني آدم * وقال اشد الناس عذابا من لم ينفعه الله بعلمه ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما نزل القطر عن الصفا * قال بعض العلماء الصالحين الكلام اذا لم يخرج من القلب لم يصل الى القلب (اقول) ولقد جربته كثيرا ووجدته كما قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء وليماري به السفهاء وتقبل به وجوه الناس اليه وليأخذ به الاموال * ومن جملة التسويلات الشيطانية ان يؤخر العمل الى ان يتمهر و يتبحر في العلم وهذا من جملة خداع النفس اذ ربما يفاجئه الموت ويخترمه الاجل قبل القيام بحق العمل فيصير الى النار مع الفساق والفجار نبهنا الله تعالى و اياكم عن هذه الغفلة *

﴿ الوظيفة الثالثة تقليل العلائق الدنيوية ﴾ حتى الاهل والاود والوطن فان العلائق صارفة وشاغلة للقلوب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق وفهم الدقائق وقد قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت على خطر من الوصول الى بعضه وايضا الفكرة المتوزعة كجدول تفرق ماؤه فيختطف الهوى وتنشف الارض فلا يبقى منه ما يبلغ المزرعة *

﴿ الوظيفة الرابعة ترك الكسل ﴾ والتشمر لنيل المعالى * وايثار السهر في الليالى وقد قيل ما اشتار (١) العسل * من اختار الكسل * فعليك بجزم العزم * وتطلب الحزم * ومن جملة اسباب الكسل الاعتماد على الاستقبال * فان ذلك ربما يخترم الآمال * ويمنع الاشغال * ومن المقرر لدى العامة والخاصة * ان فوت الفرصة مما يورث الغصة * قال الشاعر *

﴿ الوظيفة الثالثة تقليل العلائق الدنيوية ﴾

﴿ الوظيفة الرابعة ترك الكسل ﴾

(١) اشتار اى استخرجه من الوقبة ١٢ قاموس

اذا هجع النوام اسبلت عبرتي * وانشدت بيتا فهو من احسن الشعر
اليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا شيء وتحسب من عمري
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر

(ومن جملة) اسباب الكسل في اكتساب العلم تذكر الموت والخوف منه فاعلم ان تذكره ينبغي ان يكون من جملة اسباب التحصيل اذ لا عمل يحصل به الاستعداد للموت افضل من العلم والعمل به وجعله سبب الكسل اما من عدم الوقوف على فضل العلم او من جعله سببا للامور الدنيويته المنقطعة بالموت واما الخوف من الموت فلا ينبغي ان يتسلط على الانسان بحيث يشغله عن الاستعداد للامور الاخروية وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات* يدل على انه ينبغي ان يكون ذكره سببا للانقطاع عن اللذات الفانية دون الباقية وطريق نفي الخوف عن الموت انه اما لاجل مفارقة الدنيا وذلك حمق وخرق و اما لما بعد الموت وذلك غير مفيد الان بتداركه وتداركه الاستعداد في الحال ولا نفع لمجرد الغم لذلك بل اللائق ان يبقى ساكن القلب منتظرا لقضاء الله وقدره ويتحقق ان ما قدر فهو كاين ويتذكر قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الآية ثم ان الغم لاجل الموت اما لفوت شهوة بطنه وفرجه واما على ما تخلفه من ماله واما على جهله بحاله بعد الموت ومآله واما على ما قدمه من عصيانه اما الاول فجهل لان لذة الطعام دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم دغدغة المني لاوعيته وطلب هاتين اللذتين كارادة داء ليلتذ بدوائه وكالاكثار من القعود في الحمام ليلتذ بشرب ماء بارد واما الثاني فمن جهله بخساسة المال وحقارة الدنيا بالاضافة الى النعيم المقيم الموعود للمتقين على انك ان لم تترك المال فهو يتركك

قطعا كما قيل *

تناضله الآفات من كل جانب * فتخطئه طورا وطورا تصيبه

وعليك ان تعرف ان الدنيا جمة المصائب * وكدرة المشارب * تورث للبرية * أنواع البلية * مع كل لقمة غصة * فان تاملت لماض فذلك لا يلم ماشمث * ولا يرم ما انتكث * وان كان لحاضر فذلك بقضاء الله وقدره ومع ذلك فمنقض وان كان لمستقبل فان كان مما يحتمل وقوعه فذلك حمق اذ الحزن الحاضر لامر محتمل الوقوع خارج عن طور العقل وان كان محقق الوقوع كالموت فستعرف حاله قال الله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم * قيل هذه الآية جامعة لاصول الزهد بتمامها (واما الثالث) فعليه ان يطلب علما يكشف حاله بعد الموت كما قال حارثة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يتعاوون فيها * وهذا العلم انما يحصل بمعرفة حقيقة النفس وكيفية علاقتها بالبدن ووجه خاصيته التي خلق البدن لها ووجه التذاذه بخاصيته وكماله مع معرفة الرذائل المانعة له من كماله * وقد نبه الشرع عليه في مواضع كثيرة وامر بالتفكر في النفس كما امر بالتفكر في ملكوت السماوات والارض (واما الرابع) فلا ينفع الغم فيه بل المداواة المبادرة بالتوبة واصلاح مافرط من امره كمن انفجر عرقه وهو يغتم له ولا يعصبه * وايضا الفائت لا يتدارك فليشتغل بالمستقبل * واما حال الانسان عند الموت فثلاثة (الاول) ذو بصيرة يعلم ان الحياة رق والموت عتق وان الدنيا كخطفة برق وان طال مكثه فيها فهذا لا يغتم لموته الا لما يفوت من خدمة ربه والازدياد من قربه فاذا عجز عن خدمة ربه ربما اشتاق الى الموت قيل لبعضهم عند موته لم تجزع قال لاني اسلك طريقا لم اعهده واقدم على رب لم اره ولا ادري ما اقول

﴿حال الانسان عند الموت﴾

ولا ماتقال لى (والثاني) ردي البصيرة رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها ويئس من دار الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا خرج الى دار الخلود اضر به كما يضر رياح الورد بالجعل فالدنيا سجن الاول وجنة الثاني وشتان ما بينهما والاول كعبد دعاه مولاه للاحسان والثاني كعبد آبق رد الى مولاه ماسورا مقهورا ناكس الرأس محتزنا من جنايته (والثالث) رتبة بين الرتبتين رجل عرف غوايل الدنيا وكره صحبتها ولكن انس به والفه فيكره الخروج منه فاذا خرج ورأى ما اعد للصالحين قال الحمد الله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وذلك كالصبي يبكي للانتقال عن رحم الام ثم اذا انس فضاء العالم لا يتمني الانتقال اليها وقد ثبت عند المحققين ان الموت ولادة ثانية وان فضاء الدنيا بالنسبة الى عالم الآخرة نسبة الرحم الى الدنيا كما قال بعضهم ينبغى ان يكون شكرنا لعزرائيل كشكرنا لجبرائيل وميكائيل عليهم السلام كما ورد في الدعاء اللهم صل على محمد وجبرائيل وميكائيل وملك الموت * فان جبرائيل وميكائيل سببان لسبيل الخلاص في الآخرة بواسطة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعزرائيل سبب لاخراجنا الى ذلك العالم فحقه عظيم وشكره لازم * وقد حكي عن طائفة من حكماء الامم السالفة تعظيم زحل بالتقديس والتسبيح لانهم اعتقدوا انه لا يعين على الحياة العرضية بل هو سيف الهلاك الذى به الخلاص عن الدنيا الدنية *

﴿ الوظيفة الخامسة ﴾ ان توطن نفسك على التعلم الى آخر العمر لما قيل الطلب من المهد الى اللحد * ومن كلام الامام الشافعى صناعتنا هذه رق الابد فمن قصد ان يتركها ساعة فليترك * وقيل من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه حقه اما سمعت قوله تعالى لحبيبه وهو اعرف العارفين بالله وصفاته واحكامه وقل

﴿ الوظيفة الخامسة ان توطن نفسك على التعلم الى آخر العمر ﴾

رب زدني علما *وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم* وسئل عبد الله بن المبارك الى متى تتعلم قال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اسمعها بعد*روى ان حسن بن زياد اخذ في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة * والحيلة في صرف جميع الاوقات الى التحصيل انه اذا مل من علم اشتغل بآخر كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا مل من الكلام مع المتعلمين هاتوا دواوين الشعراء *وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في آخر وكان يزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة *فعليك ان تغتنم من ازمان العمر ايام الحداثة وعنفوان الشباب ومن الاوقات ما بين العشائين واوقات السحر واصل الكل ملازمة السهر وقد قال موسى صلوات الله عليه وسلامه لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا* ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن النصب ولا بد من اختياره لان طلب العلم امر عظيم بل هو افضل من الجهاد عند الاكثرين وان موسى عليه السلام مع كونه نبيا اختار هذا النصب في طلب العلم وينبغي ان لا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك لما قال افلاطون لا يضرن جهل غيرك بك علمك بنفسك *

﴿الوظيفة السادسة﴾ ان تختار من المعلم من هو ناصح نقي الحسب مامون الغيبة عدل في الدين كريم العرق كبير السن لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا بحيث يشغله عن دينه ويسافر في طلب الاستاد الى اقصى البلاد الشاسعة كما طلب موسى خضر عليهما السلام بمجمع البحرين ولو مسح الارض كلها بقدمه وضرب آباط الابل في طلبه لكان احق واولى* قال محمد بن سلمة اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره وانما خفض ذكر محمد بن مقاتل عند اهل العراق لانه لم يعرف له استاذ جليل القدر* واذا وجد مثل ما وصفناه فطيه

﴿الوظيفة السادسة ان تختار من المعلم من هو ناصح﴾

ان لا يتكبر على العلم ولا يتامر على المعلم بل يلقي اليه زمام امره في تفصيل طريق التعليم ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب اما التكبر على العلم بان يستنكف من استفادته ممن يعرفه وهو عين الحمق بل الحكمة ضالة كل حكيم فحيث يجدها فهو احق بها فينبغي ان يغتنمها ويستفيدها ويتقلد بها المنة *

فالعلم حرب للفتى المتعالى * كالسيل حرب للمكان العالى

فلا بد من التواضع ولذلك قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد * اى يكون مشتغلا بالعلم وهو المراد من له قلب او كان فيه من العقل ما يحمد على القاء السمع وحسن الاصغاء والفراغة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا * قال الشاعر *

ان المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان اذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه * واصبر لجهلك ان هجرت معلما

وينبغي ان يكون المتعلم لمعلمه كارض دمثة نالت مطرا غزيرا فيتلقاه بالقبول من غير دفع وليكن المتعلم متبعا لمعلمه وان ظن ان الصواب في خلافه فان سالك الطرق قد يظن من يهديه انه قد اخطأ ثم يظهر انه الصواب الا ترى ان موسى عليه السلام لم يصبر وراجع الخضر عليه السلام حتى حرم عن صحبته حيث قال هذا فراق بيني وبينك (وايضا) فليحترز المتعلم عن ان يتكل على ذهنه فيقعد ملوما محسورا الماقيل العلم في الصدور لا في السطور * وعن علي رضى الله عنه العلم قفل ومفتاحه السؤال (ومن الآداب) ان يتواضع لمن علمه حرفا ويتملق له ويخدمه وينصره ويدعو له سرا وجهرا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه * ولا ينبغي له ان يخذله ولا يستأثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام * قلت * ومن جملة اسباب انقراض

العلم في زماننا عدم تحرزهم عن مراعاة حق المعلم ولقد صار هذا سنة سيئة في زماننا هذا امات الله تعالى هذه السنة من بين اظهرنا وقاتل من وضعها واحياها * قيل من تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا (ومن احترام المعلم واجلاله) ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم (١) ولا يخالفه فيما يامره من مباح الدين ويتحري مسرته في ذلك كله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتخول الصحابة في الموعظة كراهة السأمة عليهم * فاذا كان التخول في التعليم احب ففي التعلم اولى (وينبغي) ان يقدم حق معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين * حكي ان الشيخ الاملم شمس الأئمة الحلوائي قد كان خرج من بخارا وقد زارته تلامذته الا الشيخ الامام ابا بكر الزرنجرى فقال له لم لم تزرني قال منعتني عنها خدمة الوالدة قال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى قال الشاعر * ﴿شعر﴾

ابآء اجسامنا الذين مضوا * قد اوقعوناهم في موقع التلف

من علم العلم كان خير اب * وذاب الروح لا اب النطف

* وقال آخر * ﴿شعر﴾

رأيت احق الحق حق المعلم * واوجبه حفظا على كل مسلم

لقد حق ان يهدى اليه كرامة * لتعليم حرف واحد الف درهم

(وايضا) لا يتبع زلة المعلم وهفوته ويحمل ما سمع منه من الهفوات على احسن المحامل والتاويلات * قال بعض المشائخ من توقير المعلم ان لا تمشي امامه ولا

---

(١) حتى قال البيضاوي وفي (اليهم) اشارة بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم ١٢ هامش الاصل

تجلس مكانه ولا تبتدئ الكلام عنده الا باذنه ولا تكثر الكلام عنده ولا تسأل شيأ عند ملالته وتراعي الوقت وتمتثل امره في غير معصية الله اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق (ومن توقيره) توقير اولاده ومن يتعلق به ﴿وللسلف في توقير المعلم امور﴾ لا يكاد يخطر فعله ببال احد في زماننا هذا * روي ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي الفيروزابادي صاحب المهذب والتنبيه لما صار سفير المقتدر بامر الله في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فسافر الى نيسابور وناظر هناك امام الحرمين واراد الانصراف من نيسابور فخرج امام الحرمين الى وداعه واخذ ركابه حتى ركب ابو اسحاق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكان الناس من المتعلمين ومن دونهم ياخذون التراب من اثر موطئ بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما ورعا زاهدا عابدا وكانت وفاته سنة ست وسبعين واربعمائة وستجيء ترجمته في طبقات الفقهاء ان شاء الله تعالى * وروي ايضا ان امام الحرمين لما توفي غلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين واربعمائة * وروي ايضا ان الامام اباحنيفة رحمه الله كان لهجار اسكافي كان بالنهار في صناعته واذا كان بالليل وتعشى جلس يستعمل الشراب فاذا دب فيه الشراب يغني ويقول *

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم والامام ابو حنيفة تسمعه كل ليلة وكان الامام ابو حنيفة يصلي الليل كله ثم انه فقد صوت جاره لياليَ فسأل عنه فقيل له قبضه اصحاب العسس منذ ليال فلما صلى الامام ابو حنيفة رحمه الله صلاة الفجر من غده ركب بغلته واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به

الي راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط فقعل به ذلك فتلقاه الامير واجلسه في مجلسه وقال هل من حاجة فقال نعم جئت لاشفع في جاري فقال الامير اطلقوه واطلقوا كل من اخذ في تلك الليلة فاطلقوهم ثم ركب الامام ابو حنيفة بغلته وخرج الاسكافي يمشي وراءه فقال له الامام ابو حنيفة رحمه الله هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الى الله تعالى ولم يعد الى ما كان يفعل * قيل انه صار بعد ذلك من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله في االفقه * واذا عرفت هذه الكنايات والروايات وكيف كان توقير العلماء في لزمان الاول فانصف من نفسك يا اخي هل بقي من توقير العلم والعلماء شيء اصلا (فان اعترضت) وقلت لم يبق مثل هؤلاء الاعلام في هذه الايام فلا يليق بهم التوقير (فنقول) اما قولك لم يبق مثل هؤلاء العلماء فسلم واما قولك لا يليق بهم التوقير فمما يحق عليه النكير لان التوقير لاجل العلم فلا تقصر انت في حقهم ان كنت تحب العلم وعدم كونهم امثال هؤلاء ليس عليك بل العهدة في ذلك عليهم وبالجملة حب العلم يوجب توقير كل من انتسب اليه والا فلست من المحبين له (ومن تعظيم العلم) تعظيم الكتاب حتى لا ياخذه الا بالطهارة ولا يمد الرجل اليه ولا يضع عليه شيئا ويضع كتب التفسير فوق الكل وتامل ماقاله ابن سريج في مختصر المزني حيث * قال *

﴿ نظم ﴾

لصيق فوادي منذ عشرين حجة * وصيقل ذهني والمفرج عن غمي
عزيز على مثلي اعارة مثله * لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لاصناف العلوم باسرها * فاخلق به ان لا يفارقه كمي

* وقيل * لا تمل الحديث منها معادا * كاتنشاق الهواء ليس يمل

* وقيل * هذا كتاب لو يباع بوزنه * ذهبا لكان البايع المغبونا

او مامن الخسران انك آخذ * ذهبا وتترك جوهرا مكنونا

ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء *

﴿ الوظيفة السابعة ﴾ ان لا يدع المتعلم فنا من فنون العلم ونوعا من انواعه الا وينظر فيه نظرا يطلع به على غايته ومقصده وطريقته ثم ان ساعده العمر ووافقه الاسباب طلب التبحر فيه فان العلوم كلها متعاونة مرتبطة بعضها ببعض * قيل *

احرص على جمع العلوم مجاهدا * ولا تموتن بعلم واحد كسلا

النحل لما رعت من كل فاكهة * ابدت لنا الجوهرين الشمع والعسلا

الشمع في الليل نور يستضاء به * والشهد يبري باذن الباري العللا

لكن عليك ان لا ترغب في الآخر قبل ان تستحكم الاول لئلا تصير مذبذبا فتحرم من الكل ولا تكن ممن يميل الى البعض ويعادي الباقي لان ذلك جهل عظيم كما قيل * الناس اعداء ما جهلوا * قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم * قال الشاعر *

ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

* وقيل *

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

(حكى) عن بعض فضلاء القضاة انه روئي بعد ما طعن في السن وهو يتعلم اشكال الهندسة فقيل له في ذلك فقال وجدته علما نافعا فكرهت ان اكون لجهلي به معاديا (واياك ثم اياك ان تستهين بشيء من العلوم) تقليدا لما سمعته من جهلة اسلافك من الطعن فيه بل يجب ان تجعل لكل واحد حظه الذي يستحقه ومنزله الذي يستوجبه وتشكر من هداك الى فهمه وصار سببا لعلمه فقد حكي عن بعض الفضلاء انه قال يجب ان نشكر الاباء العلماء الذين ولدوا لنا الشكوك اذ كانوا

الوظيفة السابعة ان لا يدع المتعلم فنا

اسبابا لمن حرك خواطرنا للنظر في العلم فضلا عن شكر من افادنا طرفا من العلم ولولا مكان فكر من تقدمنا لاصبح المتأخرون حيارى قاصرين عن معرفة مصالح دنياهم فضلا عن مصالح آخرتهم فمن تامل حكمة الله في اقل شيء يستعملها الناس كالمقراض حيث جمع بين سكينين مركبا على وجه يتوافى حداهما على نمط واحد للقرض اكثر تعظيم الله وشكره ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * فلا تكن من الذين يستهينون من العلوم ماجهلوا به (مثل) استهانتهم المنطق الذي هو اصل كل علم وتقويم كل ذهن * وحكي ابو حيان في البحر ان اهل المنطق بجزيرة الاندلس كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل تحرزا عن صولة الفقهاء حتى ان بعض الوزراء اراد ان يشتري لابنه كتابا من المنطق فاشتراه خفية خوفا منهم (ومثل) ذمهم العلوم الحكمية على الاطلاق من غير معرفة القدر المذموم والممدوح منها (ومثل) ذم علم النجوم على الاطلاق مع ان بعضا منه فرض كفاية والبعض منه مباح وبعض آخر حرام (ومثل) ذمهم مقالات الصوفية الموحدين مطلقا لاشتباهها عندهم بكلمات الملحدين وستعرف تفاصيل ذلك (وبالجملة) لاتنكر قدر العلوم بمجرد تقليد الآباء والاجداد بل اطلب التحقيق تصل الى المراد * قال علي رضي الله عنه لاتعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله * على ان العلم وان كان مذموما في نفسه فلا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها *

﴿ ثم العلوم على تكثر درجاتها ﴾ اما موصلة للعبد الى مولاه او معينة على اسباب السلوك ولها منازل مترتبة في القرب والبعد من المقصود ولكل واحد منها رتبة ترتيبا ضروريا يجب تنزيل كل منها في رتبته فينبغي ان يراعى الترتيب في تحصيلها فيبتدأ بالاهم فالاهم اذ البعض طريق الى البعض ومن وفق لرعاية ذلك الترتيب

والتدريج فقد فاز بمطلوبه فوزا عظيما * قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اي لا يجاوزون فنا حتى يحكموه علما وعملا وليكن قصدك من كل علم الترقي به الى ما فوقه (واياك ان تظن) من كلامنا هذا ان تعتقد كل ما اطلق عليه اسم العلم حتى الحكمة المموهة التي اخترعها الفارابي وابن سيناء ونقحه نصير الدين الطوسي ممدوحا هيهات هيهات ان كل ما خالف الشرع فهو مذموم سيما طائفة سموا انفسهم حكماء الاسلام عكفوا على دراسة ترهات اهل الضلال وسموها الحكمه وربما استجهلوا من عري عنها وهم اعداء الله واعداء انبيائه ورسله والمحرفون كلم الشريعة عن مواضعه ولا تكاد تلقى احدا منهم يحفظ قرآنا ولا حديثا وانما يتجملون برسوم الشريعة حذرا من تسلط المسلمين عليهم والا فهم لا يعتقدون شيئا من احكام الشرع بل يريدون ان يهدموا قواعده وينقضوا عراه عروة عروة * قيل *

وما انتسبوا الى الاسلام الا * لصون دمائهم عن ان تسالا
فياتون المناكر في نشاط * ويأتون الصلوة وهم كسالى

﴿شرط النظر في كتب الفلسفة﴾

فالحذر الحذر منهم وانما الاشتغال بحكمتهم حرام في شريعتنا وهم اضر على عوام المسلمين من اليهود والنصارى لانهم يتسترون بزي اهل الاسلام نعم ان من رسخ قواعد الشريعة في قلبه وامتلأ قلبه من عظمة هذا النبي الكريم وشريعته وتايد دينه بحفظ الكتاب والسنة وقوي مذهبه في الفروع يحل له النظر في علوم الفلسفة لكن بشرطين (احدهما) ان لا يتجاوز مسائلهم المخالفة للشريعة وان تجاوز فانما يطالعها للرد لا لغيره (وثانيهما) ان لا يمزج كلامهم بكلام علماء الاسلام ولقد حصل ضرر عظيم على المسلمين من هذه الجهة لعدم قدرتهم على تمييز الجيد من الردي وربما يستدلون بايرادها في كتب الكلام على صحتها وما كان هذا

المزج الا منذ ظهر نصير الطوسی واحزابه لا حياهم الله وائما السلف مثل الامام الغزالی والامام الرازی مزجوا كتب الكلام بالحكمة لكن للرد كما تراه في تصانيفهم ولا بأس بذلك بل ذلك اعانة للمسلمين وحفظ لعقائدهم ثبتنا الله وايا كم على الصراط المستقيم انه جواد كريم *

﴿وينبغي لطالب العلم﴾ ان يفوض ترتيب العلوم في التحصيل الى رأی الاستاذ الناصح اذ الناشی امهر من الدخيل وهو اعرف عما يليق طبعك منك ولا يدخر نصحه عنك لان الاستاذ قد حصل له التجارب وكيفية الاهتداء الى المطالب والمآرب * يحكی ان الشيخ الامام الاجل برهان الدين كان يقول كان طالب العلم في الزمان الاول يفوض امره في التعلم الى استاذه وكان يصل الى مقصوده ومراده والآن يختارون بانفسهم فلا يبلغون مقاصدهم * هذا الذی ذكرناه لمن ساعده الذهن والسن والوقت وساعده الدهر عما يفضيه الى الحرمان والفوت والا فعليه ان يقتصر على الاهم لان مالا يدرك كله لا يترك كله وذلك الاهم هو قدر ما يحتاج اليه في الحال وهو ما يحتاج اليه في كمال النفس وفضيلتها و ما يقرب به الى الله عز و جل في الآخرة وومالا بد منه في اقامة دينه واخلاص عمله لله ومعاشرة عباده على الشرع الشريف والورع والتقوی ومرجع الكل معرفة الله بالآيات الواضحة و الشواهد الناطقة ومعرفة ما وجب عليه في نفسه وماله وليله ونهاره ويدخل فيه احكام الشريعة من الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهة والاستحباب ومعرفة سنن النبي عليه الصلوة والسلام في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم المناهج فانه لا يعرف الابيان من ادبه فاحسن تادبه ويدخل فيه ايضا علم اخلاق الانبياء والمرسلين من اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحه وعلم آداب النفس من العفة والرفق

﴿العلم الاهم الضروری﴾

والتؤدة والحياء والسماع وحسن التدبير والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الدين ومداراة العدو واحتمال لذى الخلق و صلة الرحم المقطوعة و بر الجافي و اعطاء الحازم والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيء وحسن التورع عن اذى الخلائق باليد واللسان والجنان وستعرف تفاصيل هذه العلوم (وبالجملة) اصل الاصول ومنتهى السؤل معرفة الله تعالى التي هي غاية الغايات وسبب الفوز والنجاة ورئيس جميع السعادات و هذا العلم حر لا يخدم غيره اصلا بوجه من الوجوه وماعداه خدم له والمطلوب الاهم مماعداه ما يتوسل به اليه ولهذا قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون(١) *ومن الظاهر المكشوف ان ليس المراد تحريك عضلات اللسان بكلمة الله فان حركة الاطراف لا تجدي اذا لم تؤثر في القلب بأثر هو الاعتقاد المسمى بالايمان الذي ادناه التصديق وله مراتب بحسب القوة حتى ينتهي الى رتبة لو وزن بايمان العالمين لرجح وهو ايمان ابي بكر رضى الله عنه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مافضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا بكثرة صلاة ولكن بسر وقر في صدره *ولو كان منتهى العلم مااعتقده المقلد او ماحصله المتكلم المتعلم لم يعجز عنه احاد الصحابة فضلا عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم حتى كان قد فضلهم ابو بكر به وبهذا تبين ان وراء العلم الثابت بالادلة يقينا تخصه الصوفية اولو الكرامات والمشاهدات وناهيك بشرفهم وفضلهم امثال ماذكر من الشواهد المقررة في الشرع فلا يعاديهم الا الجاهل الشقي او المعاند الاشقى وكيف لا *

﴿ شعر ﴾

لله تحت قباب العز طائفة * اخفاهم في رداء الفقر اجلالا

هم السلاطين في اطمار مسكنة * استعبدوا من ملوك الارض اقيالا(٢)

﴿ اصل الاصول معرفة الله تعالى ﴾

(١) في سورة الانعام ١٢ (٢) جمع قيل وهو الملك الكبير النافذ امره في كل امة ١٢ غير

غبر ملابسهم شم معاطسهم * جروا على الفلك الخضراء اذيالا

(وقد روي) انه روئي صورتا حكيمين من الحكماء المتقدمين في مسجد وفي يد احدهما رقعة فيها ان احسنت كل شيئ فلا تظنن انك احسنت شيئا حتى تعرف الله تعالى وتعلم انه مسبب الاسباب وموجد الاشياء * وفي يد الآخر كنت قبل ان عرفت الله اشرب واظمأ حتى اذا عرفته رويت بلا شرب (وسمعت) بعض العلماء نقل عن بعض المحققين ان الارواح لما تجلى لها الحق في الازل عشقته وتطلبه في الدنيا وتارة تزعم ان ذاك الكمال في حسن الصورة والجمال وتارة في المال وتارة في الجاه ثم تقف على نقصانها وترغب عنها في الآخر لما تعلم ان الكمال الذي تطلبه لا يعتريه نقصان ولا يسكن هذا الطلب عنها الا عند مشاهدة ذاك المطلوب الحقيقي (واياك) ان تكون شغلك من العلم ان تجعله صنعة تهوس بها بل ينبغي لكل ذي دين ان يتخذه سبيلا الى النجاة ومرقاة الى الزلفى يتوصل بها الى الملأ الاعلى * والقرب من جناب المولى * ولا تكن من الذين غلبت صنعتهم على قلبهم ولبهم حتى ختم بتكرار ذلك عند النزع كما يحكى ان اباطاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك عند النزع * حكي ان امرأة جاءت الى عروضي بقال فقالت اريد بذي القطعة زيتا وبذي البيضة حنا فشغله كلامها عن مبايعتها واخذ يقول فاعلاتن فاعلاتن يقطع كلامها فقالت المرأة امك الفاعلة وسبته وانصرفت * وحكي عن ركن الدين بن القريع ان رجلا سأله وهو في الطريق فقال بفتح الله فقال يا شيخ قد فتح الله عليك اذا جادت الدنيا عليك فجد بها فقال الشيخ لم قلت انها جادت علي وان سلم فلم قلت انه يجب علي الجود بها وان سلم فلم قلت اني ماجدت وما انحصرت القسمة فيك * وكان الغالب عليه المناظرة فاستعملها مع رجل لا يعرفها * واقبح من ذلك ما يحكى ان دباغا ختم

عند النزع بتكرار ما يناسب صنعته * وبعض الامراء كان آخر كلامه هاتوا القباء الفلاني الى غير ذلك والعياذ بالله لان من اكثر من شيء ظهر على فلتات لسانه وكل اناء بالذي فيه ينضح فلا تعود لسانك الا عما تنتفع بتكراره عند الموت وكن مثل ابي زرعة سئل عند النزع عن حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فساقه باسناده الى ان وصل الى لا اله الا الله ومات قبل ان يقول دخل الجنة انظر كيف نفعه الله بعلم الحديث فعليك ان تمتزج لحمك ودمك بما تنتفع به في الآخرة وان تحصل سائر العلوم وتلتفت اليها من حيث كونها آلة لا ان تملأ بها قلبك ولبك بحيث يختم بها عند النزع وبالجملة عليك ان تنزل كل علم منزلته من الاقبال عليه والتوجه به *

﴿حكاية حسن خاتمة ابي زرعة رحمه الله﴾

﴿الوظيفة الثامنة﴾ مذاكرة الاقران ومناظرتهم لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهار الصواب لا للمفاخرة والعصبية او لهيجان القوة الغضبية وما افلح من نبض فيه هذا العرق وفي الفتاوى ان من ناظر لتخجيل الخصم يخشى عليه الكفر فينبغي ان يكون المناظرة والمطارحة بالانصاف والتأني والتامل ويحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة مشاورة والمشاورة لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والانصاف واما ارادة التمويه والحيلة فلا يجوز اصلا الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا للحق وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطارحة والمناظرة اذا كان مع الانصاف اقوى من فائدة مجرد التكرار وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبيعة واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرقة والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة *

﴿الوظيفة الثامنة مذاكرة الاقران ومناظرتهم﴾

﴿وينبغي﴾

﴿ وينبغي لطالب العلم ﴾ ان يكون متاملا في جميع الاوقات في دقائق العلم ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقائق بالتامل ولذا قيل تامل تدرك خصوصا قبل الكلام فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتامل اولا *

﴿ الوظيفة التاسعة ﴾ ان لا تؤخر شغل يومك الى غدك فان كل يوم آت بمشاغله وقيل ان يوم الاعجز بن عذو قيل الجد والهمة كجناحين يطير بهما الانسان الى شواهق الكمالات * روي ان اباحنيفة رحمه الله قال لابي يوسف رحمه الله تعالى كنت بليدا اقرحتك المواظبة * واياك والكسل فانه شوم وآفة وعليك ايضا ان تكتب كل ما استنبطته من الزوائد اوسمعته من الفوائد فان العلم صيد والكتابة قيد ولله در الامام الجعبري فيما قال *

﴿ شعر ﴾

ونكرت حافظتي عقيب شبيبتي * وعدمت من افراطه الاحساسا

و ظللت مهما عن لي من حاجة * اودعتها من خو في القرطاسا

فبقيت انساها وانسى انني * انسيتها فنسيت من قد ناسا

لكن عليك ان لا تكتفي بثبته في القراطيس ولا تتكل على ايداعه في بطون الكراريس اذ العلم ما ثبت في صحائف الخواطر لا ما اودع في صفائح الدفاتر بل الغرض من اثباتها فيها المراجعة اليها عند عروض النسيان لا الاعتماد على الاوراق كما قال الشاعر *

اضحى الفقيه لجمع الكتب مغتبطا * لا بارك الله في البيت الذي جمعه

و ظل يحمل اسفارا فقلت له * انت الحمار الذي في سورة الجمعه

وقال آخر

اذا لم تكن حافظا واعيا * فجمعك للكتب لا ينفع

﴿ الوظيفة التاسعة ان لا تؤخر شغل يومك الى غدك ﴾

اتحضر بالجهل في مجلس * وعلمك في البيت مستودع

وقيل لا بدان يكون مع الطالب محبرة في كل وقت حتى يكتب ماسمع من الفوائد وقيل ماحفظ فر وما كتب قر *وروى عن الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار انه روى عن هلال بن يسار قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يارسول الله اعدلي ماقلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت مامعي محبرة فقال ياهلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيامة *ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين رحمهما الله تعالى ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار ليكتب ماسمع في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات ويغتنم الليالى والخلوات وينبغى ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل مافات يدرك * قال الشاعر *

ولست بمدرك مافات مني * بلهف ولا بليت ولا لواني

﴿الوظيفة العاشرة ﴾ ان تعرف معنى شرف العلم ورتبته ووثاقته في البرهان (اما الشرف) فاما بشرف ثمرته او بوثاقة دلالته والاول كعلم الدين فان ثمرته الحياة الابدية التي لاآخر لها فكان اشرف من الكل (والثاني) كعلم الطب فان ثمرته حياة البدن الى غاية الموت فعلم الدين اشرف من علم الطب ايضا وعلم الطب اشرف من علم الحساب باعتبار غايته وثمرته فان صحة البدن اشرف من معرفة كمية المقادير وعلم الحساب اشرف منه بحسب وثاقة دلالته لكونها ضرورية غير محتاج الى تجربة بخلاف الطب ﴿ثم ان الشرف ﴾ لما كان من جهة الثمرة تارة ومن جهة قوة الدليل اخرى فاعلم ان شرف الثمرة اولى من شرف

﴿الوظيفة العاشرة ان تعرف معنى شرف العلم ﴾

قوة الدلالة فاشرف العلوم ثمرة العلم بالله وملائكته وكتبه و رسله ومايبين عليه فان ثمرته السعادة الابدية (ومما ينبغي) ان يعلم ايضا ان لكل علم حدا بحسب البرهان لا يتعداه مثلا لا تقصد اقامة البراهين في النحو ولا تقصر عنه ايضا كان تقنع بالجدل في الهيئة وكذلك ملاك الامر في المعاني هو الذوق * واقامة البرهان عليه خارج عن الطوق * ومن طلب البرهان عليه اتعب نفسه ولم يحصل من جده بطائل *

﴿ قال السكاكي ﴾ وقبل ان نمنح هذه الفنون حقها فلننبهك على اصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها في استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا بأس على الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق *

﴿ المقدمة الثالثة في وظائف المعلم ﴾ وهي ايضا عشرة *

﴿ الوظيفة الاولى ﴾ ينبغي ان يكون تعليمه لوجه الله تعالى ولا يريد بذلك رياء ولا سمعة ولا رسما ولا عادة ولا زيادة جاه ولا حرمة وانما يريد ابتغاء مرضاة الله تعالى والامتثال لاوامره والاجتناب عن نواهيه ويريد نشر العلم وتكثير الفقهاء وتقليل الجهلة وارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم في النشأتين واظهار دين الله واقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشييد قواعد الاسلام والتفريق بين الحلال والحرام ويكون مخلصا في ذلك راغبا في الآخرة ومتيقنا انما وعد الله للعلماء العاملين راجيا ثوابه وخائفا عقابه *

﴿ واعلم ﴾ ان العلم كالمال له حال اكتساب وحال ادخار فيكون به غنيا عن السؤال

﴿ الوظيفة الاولى في ان يكون التعليم لوجه الله تعالى ﴾

وحال انفاق على نفسه وعلى غيره فيكون به سخيا متفضلا وهو اشرف احواله فلا بد للعلم ايضا من حال كسب واستفادة وحال تحصيل وضبط وحال استبصار وانتفاع وهو التفكر فيما حصله ان كان اعتقاديا والعمل به ان كان عمليا وحال نفع وتعليم وهو اشرف احواله فيصير كالشمس مضيأ لنفسه ولغيره والمسك الطيب المطيب لغيره ومن افاد غيره ولم ينتفع به كان كالدفتر المفيد غيره وهو غير منتفع به وكالمسن يشحذ غيره ولا يقطع وكذبالة المصباح تضئ وتحترق (وليعلم يقينا) لان يهدي الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان يرد عبدا آبقا عن الله تعالى الى طاعته احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين *

﴿ الوظيفة الثانية ﴾ ان يجري المتعلم منه مجرى بنيه كما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما انا لكم مثل الوالد لولده * بل ينبغي ان يكون الولد الالهي احب اليه من الولد الصلبي * ذكر حافظ الدين البزازي عن المرغيناني عن عصام بن ابي يوسف رحمه الله لم يكن لاحد علي من الحق كما كان له وكان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه وبلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون وقال ان فلانا سقط من السطح وكان الامام يصلي فسمع وصاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل وقال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت وخرج من عنده باكيا وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برأ الرجل *

﴿ الوظيفة الثانية ان يجري المتعلم منه مجرى بنيه ﴾

﴿ وليعتقد المتعلم ﴾ ان حق المعلم اكبر من حق الاب فانه سبب حياته الباقية والاب سبب حياته الفانية ولذلك قال الاسكندر لما قيل له امعلمك اكرم عليك ام ابوك فقال بل معلمي فكما ان الاخوة يجب بينهم التوادد والتحابب

فكذلك شركاء الدرس بل ينبغي ان يكونوا فوقهم فان العلماء كلهم مسافرون وسالكون الى طريق الله تعالى والمعلم المرشد والهادي والشركاء الرفقاء ولا ينتظم امر المسافرة الا بموافقتهم ومحبتهم وانما ينشأ البغض والتحاسد لجعلهم العلم وسيلة الى المال والرياسة فيخرجون به عن قوله تعالى انما المؤمنون اخوة(١) ويدخلون تحت قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين(٢) ولا يخفى ان المال والرياسة يوجبان التحاسد والتباغض كما وقع في زماننا هذا بسبب حب الرياسة والمال العداوة والبغضاء والتحاسد بين العلماء والى الله المشتكى من زمان ملأ الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم العناد حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد وقوم غلب عليهم الجهل وطمهم * واعماهم حب الرياسة واصمهم * فمن طائفة يطولون اكمام الافتخار * ويجرون اذيال الاستكبار * يتربعون في صدور الايوان ويتنافسون باحتشاد(٣) الحواشي والغلمان * يستبدلون الجواب بالاعراض ويستقلون في مجالسهم هتك الاعراض اسأل الله تعالى من فضله ان يتوب عليهم ويسامحهم ببركة العلم والاسلام * ويبوئهم احسن مستقر ومقام *

﴿الوظيفة الثالثة﴾ ان يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه ولا يطلب على افاضة العلم اجرا وجزاء قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا(٤) فيجب عليه قطع الطمع عن المتعلمين والرفق بهم في التعليم والتواضع لهم والعطف عليهم بل يجب عليه تقريب الفقير لفقره وانكساره كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجالس الفقراء ويحب المساكين *

﴿واعلم ان طلب المال واعراض الدنيا بالعلم﴾ كمن نظف اسفل مداسه بوجهه ومحاسنه فجعل المخدوم خادما والخادم مخدوما فعليك ان لا تركن الى حطام الدنيا

﴿الوظيفة الثالثة ان يقتدي بصاحب الشرع﴾

(١) في سورة الحجرات ١٢ (٢) في سورة حم الزخرف ١٢ (٣) الاحتشاد الاجتماع ١٣ (٤) في سورة الشورى ١٢

واقبالها وولاية المناصب واجلالها فان ذلك حبالة الشيطان يصطاد بها ضعفاء الاحلام من الانام كما قال عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وعلى نبينا العلماء دواء الدين و المال داء الدين فمن جر الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره الا ان العجب العجيب ان الامر قد انتهى بحكم تراجع الزمان وخلو الاعصار عن علماء الدين الى عدم ابتهاج العلماء بانتهاج سبيل العلوم بل بالرياسة والتجمل اللذين لا ينخدع بهما الا العوام والجهلة *

﴿شعر﴾

فساد كبير عالم متهتك * واكبر منه جاهل متنسك

هما فتنة للعالمين عظيمة * لمن بهما في دينه يتمسك

قال محمد بن الحسن لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس * قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى *

من طلب العلم للمعاد * فاز بفضل من الرشاد

فيا لخسران طالبيه * لنيل فضل من العباد

اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف و النهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما تقيم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة الفانية وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الدنيا فو الذي نفس محمد بيده انها لاسحر من هاروت وماروت *

﴿شعر﴾

هي الدنيا اقل من القليل * وعاشقها اذل من الذليل

تصم بسحرها قوما وتعمى * فهم متحيرون بلا دليل

﴿الوظيفة الرابعة﴾ ان لا يدخر نصحه عن المتعلم وزجره عن الاخلاق الردية

﴿الوظيفة الرابعة ان لا يدخر نصحه عن المتعلم﴾

بالتعريض والتصريح ومنعه ان يتشوف الى رتبة فوق استحقاقه وان يتصدى للاشتغال فوق طاقته وان ينبهه على غاية العلوم وانها هي السعادة الاخروية دون اعراض الدنيا وينبغي ان لا يزجر عن التعلم اذا رأى انه يتعلمه لاجل الرياسة ومباهاة العلماء اذا شتغاله ربما ادى الى اكتساب العلم وتنبه بالآخرة لحقائق الامور وعلم ان الطالب بالعلم لاعراض الدنيا مغبون وهو المعنى من قولهم تعلمنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله ولهذا ينبغي ان يرغب في نوع من العلم يستفاد به الرياسة بالاطماع في الرياسة حتى يستدرجهم بعد ذلك الى الحق ولهذا رخصوا في علم المناظرة في الفقهيات لانها بواعث على المواظبة لطلب المباهاة اولا ثم بالآخرة يتنبه لفساد قصده ويعدل عنه الى المنهج القويم بل الله سبحانه وتعالى جعل الرياسة وحسن الذكر حفظا للشرع والعلم مثل الحب الملقى حوالي الشبكة ومثل الشهوة الداعية الى التناسل ولهذا قيل لولا الرياسة لبطل العلم لكن ينبغي ان ينبه عليه ان المتعلم اذا كان طبعه على الشر والفساد وحب المال والجاه فلا يحسن له الرياسة لاحتمال ان يرسخ في طبعه ثم لا يزول او يشق زواله *

﴿الوظيفة الخامسة﴾ ان يزجر عما يجب الزجر عنه بالتعريض لا بالتصريح لان التعريض يؤثر في الزجر والتصريح ربما يعزى بالمنهي عنه قال صلى الله عليه وسلم لو نهي الناس عن فت(١) البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء *وينبه على هذا قصة آدم وحواء وما نهيا عنه ولذا قيل الانسان حريص على ما منع *وقد قيل رب تعريض ابلغ من التصريح *اذ التعريض لا يهتك حجاب الهيبة والتصريح يرفعه بالكلية فيستفيد المنهي جرأة على المخالفة اذا اضطر الى المخالفة له مرة اخرى ولقد شاهدنا هذا الامر في المولى الوالد روح الله روحه حيث ما قابلنا في امر بتصريح بل كان يعرض وكنا ننزجر عن ذلك الامر فوق ما ينزجر الناس عن

﴿الوظيفة الخامسة ان يزجر عما يجب الزجر عنه﴾

(١) الفت الدق والكسر بالاصابع ١٢ هامش الاصل

التصريح (وينبغي) ان يكون ناصحالهم ومتواضعالهم مع الوقار صابراعلى تعليمهم في اكثر النهار* ومحرضالهم على كسب العلوم ومشفقاعليهم ومتحملا منهم مايصدرعنهم من الهفوات وناظرافي احوالهم الدنيوية والاخروية يبر حقوقهم بقدر وسعه وطاقته*

﴿الوظيفة السادسة﴾ ان يبدأ في التعليم مايهم المتعلم في الحال امافي معاشه اوفي معاده ويعين له مايليق بطبعه من العلوم اذكل ميسر لما خلق له ويراعى الترتيب الاحسن في ترتيب العلوم حسبما تقتضيه رتبتها ولا ينبغي ان يرقيهم من الجلي الى الدقيق ومن الخفي الى الظاهر دفعة وفي اول رتبة بل على قدر الاستعداد اقتداء بمعلم البشر كافة ومرشدهم قاطبة حيث قال انا معشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس بقدر علومهم* وقال علي رضي الله عنه وقد اومى الى صدره ان هاهنا العلوما جمة لو وجدت لها حملة* وقال صلى الله عليه وآله وسلم كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ماينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله * وقال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم(١) وسئل بعض المحققين عن شي فاعرض فقال السائل اماسمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علمانافعا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار* فقال اترك اللجام واذهب فان جاء من يفقه فكتمته فليلجمني به* وقد نبه الله سبحانه وتعالى بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم*(٢) على ان حفظ العلم وامساكه عمن لا يكون اهلا له اولى وبقوله تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم(٣) على ان من بلغ رشده في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ويرقى من الجلي الظاهر الى الدقيق الخفي وليس الظلم في منع المستحق باقل من الظلم في اعطاء غير المستحق قال ابو بكر الشاشي رحمه الله

(١) في سورة الانفال ١٢ (٢) في سورة النساء ١٢ (٣) ايضا في سورة النساء

﴿الوظيفة السادسة ان يبدأ في التعليم مايهم المتعلم في الحال﴾

رأيت

رأيت الشافعي رحمه الله في المنام فانشدني هذه الابيات *

اانثر درا بين راعية الغنم * اانظم منثورا لسارحة النعم

فان لطف الله الكريم بفضله * وصادفت اهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستعدت ودادهم * والا فمخزون لدي ومكتتم

فمن منح الجهال علما اضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

فظهر منه ان بث المعارف الى غير اهلها مذموم في العلوم كلها * قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب * وقال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير * فان العلم خير من الجوهر ومنكره شر من الخنزير

* وقيل *

قد ضيع الله ما جمعت من ادب * بين الحمير وبين الشاء والبقر

وايضا ادخار حقائق العلوم من المستاهلين لها فاحشة عظيمة كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه (١) قال بعض المحققين وضع العلم في غير اهله اضاعة ومنعه عن اهله ظلم وجور وكلاهما حرام على العلماء *

﴿الوظيفة السابعة﴾ ان يحث الصغار على التعليم سيما الحفظ لان ذلك كالنقش في الحجر والتعلم في الكبر كالرقم على الماء وايضا ينبغي ان يذكر لهم ما يحتمله فهمهم ولا يذكر للمتعلمين ان وراء ما ذكر لهم تحقيقا وتدقيقا ادخره عنهم فان ذلك يفتر فهمهم في تلقف ما القي اليهم بل يخيل اليهم ان ما ذكر لهم كل المقصود ثم اذا استقل به رقى الى غيره (وعلى هذا القياس) ينبغي ان يجنب اسماع العوام المتشرعين عن كلمات الصوفية التي يعجزون عن تطبيقها بالشرع فان ذلك يؤدي الى انحلال قيد الشرع عنهم ولا يمكن لهم التطبيق بينه وبين الشرع فينفتح عليهم باب

﴿الوظيفة السابعة ان يحث الصغار على التعليم﴾

(١) في سورة آل عمران ١٢

الالحاد والزندقة فينقلب شيطانا مريدا كما نشاهد ذلك في بعض عوام زماننا المتبعين لكلمات الفصوص وغيره الغير المستاهلين لتحقيقها واتقانها فينبغي للمعلم ان يرشد العوام الى علم العبادات الظاهرة وان يميل انفسهم الى الرغبة والرهبة كما يفعله الوعاظ والمذكرون وان عرض لهم شبهة يعالج بكلام اقناعي وتقرير واضح عالى ولا يفتح عليهم باب الحقائق فان في ذلك فساد النظام وان وجد ذكيا ثابتا على قواعد الشرع ومستعد الدرك الحقائق العقلية والاسرار الالهية جاز ان يفتح له باب المعارف الربانية بعد امتحانات متوالية وتجارب متتالية حتى لا يتزلزل عن جادة الشرع ويجمع بينه وبين الحقائق وماذا بعد الحق الا الضلال * وقد اسلفنا ان السلف كانوا يختبرون المتعلم في اخلاقه فان وجدوه مهذب الاخلاق اشتغلوا بتعليمه والا منعوه اشد المنع خيفة من ان يقصر في الفهم فيفسد به دينه ودين غيره ولهذا قالوا نعوذ بالله من نصف فقيه ونصف طبيب فان الاول يفسد الدين والثاني يفسد البدن * ﴿واذا انتهى﴾ الكلام الى هذا المقام فانا اوصيك وصية عمل من طب لمن حب لعلك تنتفع بها وتدعو لي بخير وهي ان الواجب عليك ايها الطالب للحق والراغب في الصدق ان لا تنكر اولياء الله تعالى فانهم الوسيلة بينك وبين الله تعالى والخليفة من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿شعر﴾

فاذا كنت في المدارج غرا * ثم ابصرت حاذقا لا تمار
لا تكن منكرا فثم امور * لطوال الرجال لا للقصار
فاذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

ومالا تفهم من مقالاتهم الخفية واحوالهم الغريبة فكله الى اهله اذ كل ميسر لما خلق له وقال الله تعالى لكل منكم جعلنا شرعة ومنهاجا * قال بعض من الحكماء

كل ماقرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الامكان* مالم يذدك عنه قائم البرهان* وقال بعض المحققين في حق اسرار التوحيد واطوار المتصوفة *

وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(فان قلت) كل مايخالف الشرع فهو كفر والتوقف فيه لا يصح من المسلم (قلت) نعم ان التوقف في الكلام الذي هو كفر صريح من حيث انه يجوز ان يكون صحيحا لا يجوز من مسلم فضلا عن عالم* لان ذلك شك في الدين وخرم لنظام الاسلام والشرع لكننا والعياذ بالله لا نتوقف في ذلك ابدا عصمنا الله واياكم عن التساهل في الدين والاسلام لكننا نتوقف في كون مرادهم ذلك المعنى اذ الدليل القاطع دل على ان ظاهره غير مراد فلا بد من ان يصرف عن ظاهره بوجه من وجوه التأويل لوجهين (احدهما) تصريحهم بان المفهوم من ظاهر كلامنا كفر والحاد* اذ التعبير عن اصل المراد يوهم الحلول او الاتحاد* وليس الامر كذلك بل ذلك لضيق العبارة وغير الاشارة فلا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه الاحتراز عنه كذا ذكر الامام الغزالى في كتاب المنقذ عن الضلال (وثانيهما) ماذكره بعض الكاملين ان المعارف الالهية لم توضع بازائها الالفاظ بل اقتصر الوضع بازاء الممكنات (وايضا) لا يمكن الاشارة اليها بطريق الكناية والاستعارة اذ ليس كمثله شيء* فغاية حال من اراد التعبير عن الاسرار الآلهية وقصارى امرهم التعبير عنها بما يماثلها من جهة من الجهات وان كان يخالفه حقيقة ومن سائر الجهات فالتعبير عن الاسرار الآلهية وان كان تقريبا الى الاذهان من جهة فهو تبعيد عنها من وجوه كثيرة وانما الغرض من التصنيف التذكرة لمن يعرف تلك الاسرار لانه يعرف العلاقة في اطلاق اللفظ عليها وكذا التنبيه على من لا يعرفها ان لنا علما يجل عن

الاذهان فهمه حتى يرغب في تحصيله كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله واذا نطقوا لا ينكره الا اهل الغرة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم * وقيل *

﴿شعر﴾

اني لاكتم من علمي جواهره * كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن * الى الحسين ووصى قبله الحسنا
يارب جوهر علم لو ابوح به * لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولا ستحل رجال مسلمون دمي * يرون اقبح ما ياتونه حسنا

لكن اياك و اياك ان تظن أنهم اضمروا الكلمات المخالفة للشرع وليس كذلك لك فحاشاهم ثم حاشاهم عن ذلك بل غرضهم عدم امكان التعبير وخوف مقاتسة السامعين الاحوال الالهية باحوال الممكنات فيضلوا ويضلوا او يسيئوا الظن في قائلها ويقابلوه بالانكار جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد * او يطلع على سرائر قدسه الا واحد بعد واحد *

* وقيل *

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ارالا واضعا كف حائر * على ذقن او قارعا سن نادم

قال تاج الدين السبكي ومن الفقهاء طائفة يستهزءون بالفقراء واهل التصوف ولا يعتقدون فيهم شيأ ويعيبون عليهم السماع واموراً كثيرة والسماع قد عرف اختلاف الناس فيه وتلك الامور قل ان يفهمها من يعيبها والواجب تسليم احوال القوم اليهم فانا لا نأخذ احدا الا بحرمة ظاهرة ومتى امكننا تاويل

كلامهم وحمله على محمل حسن لا نعدل عن ذلك لا سيما من عرفنا منهم الخير ولزوم الطريقة ثم لو بدرت لفظة عن غلطة او سقطة فانها الآن تهدم عندنا ما مضى وقد جربنا فلم نجد فقيها ينكر على الصوفية الا و يهلكه الله ويكون عاقبته وخيمة * كما انا لم نجد جنديا يهزأ بالفقهاء الا و يهلكه الله ويكون عاقبته شديدة والصوفية هم اهل القلوب فهم اهل الله تعالى وخاصته نفعنا الله تعالى بهم واكثر من يقع فيهم لا يفلح * هذا حاصل ماذكره السبكي رحمه الله تعالى *

﴿ الوظيفة الثامنة ﴾ ينبغي ان لا يخالف قوله فعله بل يامر بما هو اول عامل به اذ لو اكذب مقاله بحاله ينفر الناس عنه وعن الاسترشاد به لان اكثر الناس مقلدون ينظرون الى حال القائل والمحقق الذي لا ينظر الى القائل بل يقصر النظر الى ماقاله فهو نادر فليكن عنايته بتزكية اعماله اكثر منه بتحسين علمه ونشره وما اذا زجر الطبيب عما يتناوله اما يحمل على المزء والسفه او يتهم على علمه وصدقه او يحمل على انه يريد ان يستاثر به فينقلب النهي اغراء وتحريضا كذلك العامي اذا رأى العالم الغير العامل فهو بين ان يحمله على الكذب او انه يعرف حيلة في فعله وتخصنا بالنهي عنه او يحمله على السمعة والرياء نعوذ بالله من آفات التساهل في العمل * (قال) النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه * (وعنه) صلى الله عليه وآله وسلم اول مايسعر يوم القيامة رجل عالم فيندلق لسانه فيدور فيها كما يدور الحمار مع الرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون ياهذا اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه (وفي الحديث) ايضا ان اشد الناس حسرة يوم القيامة رجلان رجل علم علما فيرى غيره يدخل الجنة بعلمه لعمله به وهو يدخل به النار لتضييعه العمل به * ورجل جمع المال من غير وجهه وتركه لوارثه

﴿ الوظيفة الثامنة ينبغي ان لا يخالف قوله فعله ﴾

فعمل به الخير فيرى غيره يدخل به الجنة وهو يدخل به النار * وكان الشيخ ابو اسحاق الشيرازي يستعيذ بالله من هذا العلم حيث كان يقول نعوذ بالله من علم يكون حجة علينا وينشد *

﴿شعر﴾

علمت ما حلل المولى وحرمه * فاعمل بعلمك ان العلم للعمل

ومثل الواعظ والمتعظ مثل النقش والطين والعمود والظل وكيف ينقش الطين ما لا نقش فيه وكيف يعتدل الظل والعمود اعوج * ولذلك قيل *

يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام من الضنا * ومن الضنا مذ كنت انت سقيم

ما زلت تلقح بالرشاد عقولنا * صفة وانت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حليم

فهناك تقبل ان وعظت ويقتدى * بالقول منك وينفع التعليم

* وقيل *

لا تنه عن خلق وتاتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

* وقيل *

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما * اذ عبت منهم امورا انت تاتيها

بل قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (ولذلك) قيل وزر العالم في معاصيه اكثر من وزر الجاهل لانه يقتدى به كما قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها * فعلى العاصي الجاهل في كل معصية وزر الاتيان وعلى العالم العاصي وزر الاتيان ووزران يقتدى به * ولذلك قال علي رضي الله عنه قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك فالجاهل يغر الناس

بنسكه والعالم بفرهم بتهتكه (روى) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ويل للجاهل مرة وللعالم سبعين مرة * ومن العالم من لا يترك الفرائض ولكنه احب المناظرة ليقال فلان اليوم فقيه البلد حتى اختلط بلحمه وعظمه فيترك النوافل وينسى القرآن بعد حفظه واذا قام الى الصلوة اخذ يتفكر في باب الحيض ودقائق الجنايات ويعتذر في ذلك ويقول طلب العلم افضل من صلوة النافلة وان الخشوع ليس من شرائط صحة الصلوة مع انه روى عن الاستاذ ابي على الدقاق انه كان يقول من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قيض الله مبتدعا يوقع عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة * ﴿انظر ايها الفقيه﴾ الى اين انتهى ترك الادب والنوافل (ولا بد للعالم) من الورع ليكون علمه انفع وفوائده اكثر (روى) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحدى ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان *

﴿ومن الورع﴾ ان يتحرز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وعن اكل طعام السوق فانه اقرب الى النجاسة والخباثة والغفلة وابعد عن ذكر الله ويذهب بركته بوقوع ابصار المحاويج والفقراء (وينبغى) ان يتحرز عن الغيبة ومجالسة المكثار (وقيل) من اكثر الكلام يسرق عمره ويضيع اوقاته (ويجتنب) من اهل الفساد والمعاصي واهل العطلة اذ المجاورة مؤثرة (وينبغى) ان يختلط مع صاحب الطبع المستقيم والاذكياء ويفر من الكسلان والمفسد والفتان *

﴿شعر﴾

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * وكل قرين بالمقارن يقتدى

ومن العلماء من يستهين بصغائر الذنوب كالغيبة والاستهزاء بخلق الله تعالى وغير

ذلك اوكان له معصية ابتلاه الله بها فلم يستتر وقال علمنا يغطي معصيتنا وهذا جهل لا علم اذ المعصية سترها واجب سيما من العالم لانه يقتدى به ولذلك كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الا على اشرف احواله خوفا ان يقتدى به فينبغي للعالم الكف عن صغار المعاصي فضلا عن كبارها فان هو لم يكف فلا اقل من التستر صيانة لمنصب العلم (ومن جملة احوالهم الشنيعة) ان يطعنوا في امة قد سلفت والاشتغال بعلماء قد مضوا اسيما المخالفين في العقائد حتى ان بعضا من المتعصبين من الاشاعرة يكفرون الحنابلة وبعض من الحنابلة يكفرون الاشاعرة الا ان هذا منكر من القول وزور اذ الائمة المعتبرون من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة والاشاعرة مذهبهم على ان لا يكفر احد من اهل القبلة فلم هذا التعصب ومالنا لا نسكت عن اقوام مضوا الى ربهم ولم ندر على ماذا ماتوا فهذا الذي فعلوه والله مالا ينبغي *

﴿الوظيفة التاسعة في آداب الدرس والفتوى والقضاء والتذكير﴾

(اما آداب الدرس) ان يكظم غيظه عند التعليم ولا يخلطه بهزل فيقسو قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيموت قلبه ويستعمل الحلم والوقار والتؤدة والرفق والمداراة فيما ينوبه من الامور ولا يبالي اذا لم يقبل قوله ويقول انما علي البلاغ والهداية والتوفيق من الله تعالى ولا بأس بان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب اصحابه بنحو من ذلك كما قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ماهي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن عمر رضي الله عنهما انها النخلة فاستحيي ان يسبق الاكابر بذكرها وفي هذا الحديث اشارة الى ان الصغار لا تتقدم الكبار في الكلام اللهم الا ان يفهم الاذن العام (وينبغي) ان لا يجادل في العلم

﴿الوظيفة التاسعة في آداب الدرس والفتوى والقضاء والتذكير﴾

ولا

ولا يماري في الحق فانه يفتح باب الضلال ويتذكر ما يحفظه في نفسه لينجع ويرسخ ويفيد ما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه وان كان الطلاب مبتدئين لا يلقي عليهم المشكلات بل يدربهم ويأخذهم بالاهون فالاهون وان كانوا منتهين لا يلقي عليهم الواضحات بل يدخل بهم في مشكلات الفقه ويخوض بهم عبابه الزاخر (ومن اقبح المنكرات) ان ينظر المدرس كل يوم في عدة سطور ويفهمها ويلقنها المتعلم ولا يوجد في ذهنه المعلومات في جميع الابواب او في اكثرها فان هذا يطرق العوام الى روم منصب التدريس اذ قلما يوجد عامي لا تقدر على فهم عدة سطور * وهذه البلية شاعت في زماننا ولهذا اجترأ الجهال على الدخول في منصب التدريس وبهذا اندرس رونق المدارس ورسوم العلم ثم ان مثل هؤلاء لاءهم السبب في اندراس العلم ومع ذلك فهم يباتبون الزمان سيجزيهم الله بما فعلوه والله الرقيب على الكل * قلت في هذا المعنى *

﴿ شعر ﴾

فوا اسفا رسم المدارس دارس * فهل عند رسم دارس من معول

(وينبغي) ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم ويقطع الطمع عن المتعلم * وينبغي ان يقرب الفقير ويتواضع له ويعطف على المتعلم ويبدأ باقرب ما يفتقر واهم ما يغنيه في معاشه ومعاده ويكلم كل صنف بما يليه عقله ويدركه فهمه ولا يجيب متفتنا في سواله ولا ما يلقي عليه من الاغلوطات *

﴿ ومن جملة اداب الدرس ﴾ ان ينظر في الطالب ان كان له زيادة فهم بحيث يقدر على حل المشكلات وكشف المعضلات يهتم لتعليمه اشد الاهتمام والا فيعلمه قدر ما يعرف الفرائض والسنن ثم يامره باشتغال الاكتساب ونوافل الطاعات

لكن يصبر في امتحان ذهنه مقدار ثلاث سنين *

﴿واما آداب الفتوى﴾ فاعلم ان السلف لم يجوزوا الاجتراء على تقلد الفتيا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا وان ظهر المفتى جسر الناس الى جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج (فالسنة) ان لا يتقلد الفتوى من طوع قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا يستعمل الامام ايضا من يطلبه وان طلبه وكل الى نفسه وان اكره عليه سدد فيه وكان السلف يعدون السكوت والاستماع افضل من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم يكن احد منهم الا ود ان اخاه كفاه الحديث والفتيا وكان عمر رضي الله عنه ربما يجمع اهل بدر كلهم في واقعة ولا يحكم فيها برأيه لكن ان لم يكن له بد منها بان لا يوجد افضل منه او اكره عليه اذ حينئذ يفترض عليه (فعليه) ان لا يفتي الا فيما يتعم من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة (وان سئل) عما يشك فيه يقول لا ادري فان لا ادري نصف العلم وسئل الامام مالك عن اربعين مسئلة فقال في ست وثلاثين لا ادري مع انه من الائمة المجتهدين اتفاقا وتوقف ابي حنيفة رحمه الله في ست مسائل مشهور وكذا يحكى الجواب بلا ادري عن كثير من علماء السلف * ﴿وينبغي﴾ ان لا يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا اقبال الناس عليه ولا سبي قلوبهم لجلب النفع منهم وكسب الجاه منهم بل كان نيته حسبة للثواب من الله عز وجل وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض عليه *

﴿واما شرائط﴾ الفتوى قال الامام محمد رحمه الله اذا كان صوابه اكثر من خطائه يحل له ان يفتي يعني برأيه رواه عنه ابو نصر العراقي * وقال ابو يوسف

آداب الفتوى

شرائط الفتوى

﴿الحكم على عرف البلد الا لخلاف الشريعة﴾

رحمه الله وقد شدد الامر فيه لا يحل له ان يفتي حتى يعرف احكام الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ واقاويل الصحابة والمتشابه ووجوه الكلام وعن ابي يوسف وزفر وعافية بن زيد رحمة الله عليهم انهم قالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا مالم يعلم من اين قلنا وان كان حافظا كتب اصحابنا لا بأس بالجواب على وجه الحكاية وان كان غير حافظ لا يسعه القياس الا ان يعرف طرق المسائل ومذاهب القوم (قال ابو بكر) وان حفظ جميع كتب اصحابنا فلا بد ان يتلمذ للفتوى حتى يهتدي اليه (وقيل) ينبغي لكل مفت ان ينظر الى عادة اهل بلده فيما لا يخالف الشريعة وينبغي ان لا يجيب متعنتا في السؤال ولا من يلقي اليه من الاغلوطات والعويصات ويحرم على السائل القاء ذلك على العلماء فان حاصله يؤول الى استخفاف بالعلماء وتهاون بالدين * (وينبغي) ان يجتنب المفتي عن تتبع الرخص للامراء وتخصيصهم بذلك من بين العوام مثل ان يقول لعب الشطرنج حلال عند الشافعي والمجاوزة عن الحدود في التعزيرات جائزة عند مالك وبيع الوقف اذا خرب وتعطلت منفعته ولم يكن له ما يعمر به حلال عند احمد بن حنبل وتتبع الرخص وان كان جائزا على ضعف لكن ذلك ابتلاء الضعفة بسبب عدم الاستطاعة * واما تخصيص الامراء بذلك وتخصيص المفتي من يشاؤه بذلك من غير اعتقاده بالصحة والا لافتى على العموم من غير تخصيص بالبعض فمن علامات الاستهانة بدين الله نعوذ بالله من الخذلان وما هذا المفتي الا ضال خارق لحجاب الهيبة مسقط لابهة الشرع مفسد لنظام الدين * قال بعض السفهاء من الشعراء واهل المجون *

﴿شعر﴾

الشافعي من الائمة قائل * اللعب بالشطرنج غير حرام

وابو حنيفة قال وهو مصدق * في كل مايروى من الاحكام
شرب المثلث والمربع جائز * فاشرب على امن من الآثام
واباح مالك السفاح تكرما * في ظهر جارية وظهر غلام
والحبر احمد حل جلد عميرة(١) * وبذاك يستغنى عن الارحام
فاشرب والط وازن وقامر واحتجج * في كل مسئلة تقول امام

والرأى الحق في مثل هذا الشاعر ان يضرب بالسياط ويطاف به في الاسواق فقبحه الله واخزاه كيف اجترأ على ائمة المسلمين وهداة المؤمنين وقد افترى على مالك فيما عزاه اليه وعلى غيره في تسمية الشطرنج قمارا واطلاق الشرب واللواط والزنا على ماسماه ولعل الاصل في هذا قول ابي نواس*

﴿ شعر ﴾

اباح العراقي النبيذ وشربه * وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد * فحلت لنا من بين قوليهما الخمر

اراد بالعراقي اباحنيفة رحمه الله تعالى وبالحجازي الشافعي وادعى الشاعر ان اباحنيفة رحمه الله قال بحل النبيذ وان الشافعي قال النبيذ والخمر واحد فيلزم من قولهما حل الخمر وليس كذلك اذ الشافعي قال انهما واحد في الحرمة لا في الحل* وهذا القول ان صدر عن اعتقاد فزندقة والعياذ بالله الا ان الظاهر من حال ابي نواس انه لم يقصد الا نوعا من المجون الذي لايخلو عنه الادباء ولكن المجون في هذا الباب قبيح جدا لانه تلاعب بدين الله (وينبغي) ان يكون المفتي بابه مفتوحا ومستفتيه غير مردود*

﴿ يراد من العلماء عشرة اشياء ﴾

﴿ قال ﴾ الفقيه ابو الليث رحمه الله يراد من العلماء عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام

(١) كناية عن الاستمناء باليد ١٢ هامش الاصل

على النظر في الكتب وقلة الحجاب وهو ان يكون بابه مفتوحا للوضيع والشريف فانه بلغنا ان داود عليه السلام انما ابتلى من شدة الحجاب *

﴿ومن اداب الفتيا﴾ ان لا يصر على الخطاء ولا يستكبر عن قبول الحق وان كان ممن هو دونه وقد وقع من ابي حنيفة الرجوع الى قول تلامذته خصوصا ابو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى (وينبغي) ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل المحسن سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه مساويه (وعليه) ان يشتغل بمصالح نفسه لا بقهر عدوه (قيل) من اراد ان يرغم انف عدوه فليحصل العلم اياك والمعاداة فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما من السفهاء * قال عيسى ابن مريم عليهما السلام احتملوا من السفيه واحدا كي تربحوا عشرا (واياك وظن السوء) فانه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك من خبث النية وسوء السريرة كما قال ابو الطيب *

﴿ شعر ﴾

اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته * واصبح في ليل من الشك مظلم

(ثم ان مما يجب على المفتى) انه كما لا يرخص لارباب الظلم في الامور الشرعية كذلك لا يغلظ عليهم بحيث يؤدي الى نفورهم عن الانقياد للشرع (وينبغي) ان يراعي في الرخص والتشديد حال السائل * روى ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل هل للقاتل توبة فقال لا * وسأله آخر فقال له توبة فسئل ابن عباس عن ذلك فقال رأيت في عيني الاول ارادة القتل فمنعته واما الثانى فقد جاء مستكنا قد قتل فلم اقنطه * ومن ثم قال الصيمرى من ساله سائل ان قتلت عبدى فهل علي قصاص

بسمه ان تقول ان قتلته قتلناك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عبده قتلناه * ولان القتل له معان وهذا اذا لم يترتب على اطلاقه مفسدة (وايضا ينبغي) للمفتي ان يجتنب في الفاظ جوابه عن الالغاز فيوقع الخلق في جهل عظيم ويقع هو في اثم كبير وربما اداه ذلك الى اراقة الدماء لغرض مثل قول القائل انا احمد النبي ويريد باحمد الفعل ويجعل النبي منصوبا مفعولا يعني احمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ومثل قول القائل معي ما لم يخلقه الله ويريد به القرآن ونحو ذلك وحكاية بعض العلماء مع الخليفة المامون شهيرة ولكن ان وقع مثل هذا في حق احد لا ينبغي للمفتي الاقدام على التكفير من غير تامل وفحص وان كان الاطلاق نفسه مستهجنا ومستقبحا *

﴿ واما آداب القضاء ﴾ فاعلم ان السلف حذروا العلماء عن تقلد القضاء والاجتراء عليه لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من جعل قاضيا فكانما ذبح نفسه بغير سكين * وقال صلى الله عليه وآله وسلم قاضيان قاض في النار وقاض في الجنة * ومما شاع بين الناس ان اباحنيفة رحمه الله اختار الحبس والضرب ولم يتقلد القضاء قيل انه دعي الى القضاء ثلاث مرات فابى حتى ضرب في كل مرة ثلاثين سوطا فلما كان في المرة الثالثة قال حتى استشير اصحابي فاستشار ابا يوسف رحمه الله فقال ابو يوسف لو تقلدت لنفعت الناس. فنظر اليه ابو حنيفة نظر المغضب وقال ارأيت لو امرت ان اعبر البحر سباحة اكنت اقدر عليه وكاني بك قاضيا * وروي عنه انه لما تقلد نوح الجامع من اصحابه القضاء * كتب اليه يا نوح ورد كتابك ووقفت على ما فيه تقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق واطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فانه ملاك الامر والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير

﴿ آداب القضاء ﴾

العواقب

العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب *

﴿وقال الفقهاء﴾ اذا كان للسلطان او القاضي من العلم ما يجوز به قضاؤه لم يسعه ان يمتنع والا اي ان لم يكن له ذلك فهو في سعة من الامتناع (وقال بعضهم) لا بأس بالدخول في القضاء لمن يثق بنفسه ان يؤدي فرضه ويكره الدخول فيه لمن يخاف العجز عنه ولا يأمن على نفسه الحيف فيه وكره بعضهم الدخول في القضاء وفسر الكراهية هنا بعدم الجواز والصحيح من بين الاقوال ان الدخول فيه رخصة والترك عزيمة الا اذا كان هو الاهل للقضاء دون غيره فحينئذ يفترض عليه التقلد صيانة لحقوق العباد * واخلاء للعالم عن الفساد * فاذا لم يكن له بد من القضاء فعليه ان يقضي بين الناس بالحق والانصاف ويعين المظلوم ولا ياخذ الرشوة والهدية لا هو ولا من يتبعه من اعوانه وقيل يجوز قبول الهدية من ذي رحم محرم اذا لم يكن له خصومة لانه صلة الرحم واذا كان له خصومة لا يقبل هديته لانه لاجل القضاء فيتحاباه ويجوز قبولها ممن جرت عادته قبل القضاء بهاداته لانه ليس للقضاء بل جري العادة ولا يقبل الزيادة عن المعتاد لانه يصير آكلا بقضائه الا ان الاحوط عدم القبول بالكلية لئلا تستدرجه النفس الى الزيادة ولا يخاف السلطان ويقول الحق بين يديه وان كان مرا ولا يتكلم بهواه في غير الحق ويقضي بينه وبين خصمه بالقسط ويكون السلطان والرعايا والاغنياء والفقراء عنده سواء في الحكم بينهم * ولا يميل الى احد منهم ويتفحص عن نوابه واعوانه كيلا يظلمون الناس ويقعد ظاهرا كي يصل اليه الغريب والفقير والخامل والعاجز بلا كلفة ومشقة ويكون مستمعا لكلام الوضيع والشريف مجيبا لهم باللين والانصاف غير مائل في الحكم الى صنف دون صنف ولا يتواضع لاحد لغناه ولا لذي جاه لجاهه بل يكون تواضعه لاجل الله تعالى والاكرم عنده من هو

الاكرم عند الله تعالى ويكون محبا لاهل الخير ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لارباب الشر ورونا هيا لهم عن سوء فعالهم ويدلهم على الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد ويكون صادقا في كلامه معهم ومستقيما في معاملته معهم وعادلا في احكامه بينهم وناصحا وداعيا لهم الى الطاعة يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر * (وينبغي) ان يكون القاضي وكذا الامير محكمي الرأي صحيحي العزم وكارهين لعملهما وشديدين في غير عنف ولينين في غير ضعف جوادين عن غير سرف بخيلين من غير كف * (وينبغي) ان يكون القاضي سائس الولاية بالعلم ومؤيدها بالحلم ومزينها بالورع ويكون حسن السريرة ومرضي السيرة ويبسط يده لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينتصف للضعيف من القوى ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم الخلق فان التقى والكرم ركنان بهما اصلاح الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا عليهم لا يحتجب عن ذوى الخلات والفاقات ليلا ونهارا ويكون دائم الاهتمام بامن العامة في النوم واليقظة في السفر والحضر ويعدل بين الخصمين في لحظه واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهته ويطلب مدفعا فان خطاءه في العفو خير من خطائه في العقوبة ولا يقضي بين خصمين الا وهو ريان وشبعان راض غير غضبان (والاولى) للقاضي ان يعين رزقه من بيت المال لانه مشتغل بحاجة المسلمين وقيل ياخذ قدر ما ينكح زوجة ويشتري به دابة وخادما ومسكنا فان اصاب اكثر من ذلك فهو غال وسارق * وجوزوا ان ياخذ الاجر على كتب السجلات بنفسه قدر ما ياخذه غيره لان ذلك ليس بواجب عليه * وقيل قاض ياخذ الاجر فانه لا يكون عاملا باجر لكنه يعمل لله تعالى والله ان يستوفي حظه

من

من مال الله تعالى وكذلك العلماء والفقهاء وارباب الافتاء يعملون لله تعالى ولهم ان ياخذوا حظهم من بيت المال وكذلك معلم القرآن للناس وتقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسئلك ان افتي بعلم واقضى بحلم واسئلك العدل في الغضب و الرضا * ولا تقضى لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه ليعرف وجه القضاء *

﴿ واما آداب التذكير ﴾ فاعلم ان السلف كانوا لا ينتصبون للموعظة والتعليم وكانوا يعدون السكوت والاستماع افضل من الكلام والخمول اشرف من النباهة وكانوا يودون ان صاحبه كفاه الحديث والجواب وان لم يكن له بد من ذلك فلا بد ان يدعو الناس من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة (وينبغي) ان لا يخالف قوله فعله بل يامر بما هو اول عامل به كما قيل *

لا تنه عن خلق و تاتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

(وينبغي) ان يزين حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم باحسنه اي يرده الى احسن التاويل ويحمله على اسد الوجوه ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان من روى حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين ولا يحدث الا ما يشهد على صحته اصول الدين ويصدقه (وايضا) يوافقه مشاهير الاخبار والآثار ومما يعرف به صحة الحديث ان يعرفه قلوب اهل البصائر ويوافق ذوقهم ولن يرزق هذا الذوق الا اهله الخصوص من الاصفياء الاتقياء ويجتنب القصص وهو حكايات الاولين من غير ثقة بثبوتها ولا اعتبار ولا اتعاظ بها فذكر هذا القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ويفتتح بالحمد لله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتسمية والاستعاذة ويجتنب اللحن والغلط

آداب التذكير

و التصحيف (ويختار افضل اللغات) وهي العربية التي هي كلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة(١) والفارسية الا عند الضرورة فانها لغة اهل النار (ويخفض) صوته فان انكر الاصوات ارفعها الا بقدر الضرورة (ويتكلم) بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا فقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فصلا نفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاه (ويفهم السامع) فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم كلم ثلاثا (ويتجود في كلامه) تجودا لا يتكلف النظم والسجع فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى ذلك وقال انا واتقياء امتي براء من التكلف وقال اياكم وسجع كسجع الكهان (ويكثر في كلامه) الصلوة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسى الحديث الذي يريده فانه يصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فربما يتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله بذكر الخير (وينبغي) ان يذكر من كتاب يعتمد عليه مثل احياء العلوم للغزالى ورياض الصالحين والاذكار كلاهما للنووي وسلاح المؤمن في الادعية لابن الامام وشفاء الاسقام في زيارة خير الانام للسبكي وكتب ابن الجوزى في المواعظ لا بأس بها (وينبغي) ان لا ياخذ على وعظه اجرا من الناس بل ان كان لا بد له من الرزق فليأخذ من بيت المال وقد عرفت مقدار حقه من بيت المال*

﴿ الوظيفة العاشرة ﴾ آداب العلماء في المطعم والملبس* (ومن آدابهم) ان لا يترفه العالم في المطعم والملبس ولا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصاد في جميع ذلك ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وارتفع حزبه في علماء الآخرة (والتحقيق) ان

﴿ الوظيفة العاشرة آداب العلماء في المطعم والملبس ﴾

(١) هي الكلام بالاعجمية ١٢ قاموس

التزين بالمباح ليس بحرام ولكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة قد تتوقف على اسباب محظورة من مراعاة الخلق والسلطان ومراءاتهم ومداهنتهم وامثال ذلك فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة (وتفصيل حال المال) هو ان الدنيا مزرعة الآخرة وان حبها رأس كل خطيئة فكم من غني سعيد لا يحبها * وكم من فقير شقي يحبها * فيها الخير النافع * والسم الناقع * وتلك كالحية ترياق لمن عرفها * وسم لمن جهلها * ففي تمييز النافع من الضار منه خمسة احوال (الاول) معرفة رتبة المال * (واعلم) ان المقتنيات المرغوب فيها اما مخدوم على الاطلاق كالعلم الذي هو كمال النفس * او مخدوم من جهة وخادم من جهة اخرى كالاحوال البدنية من الطعام والملابس والمناكح فانها تخدم العلم وتخدمها المال الذي هو حال البدن الخادم للنفس او خادم على الاطلاق كالدراهم والدنانير فمن انزل كل واحد من هذه الامور في مرتبته التي تليق به صار داخلا تحت قوله تعالى ويمددكم باموال وبنين * وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح * ومن عكس الامر وجعل الدراهم والدنانير مخدوما وصار معتكفا بكنه همته على تحصيله واقتنائه والتقى شراشره على حبه دخل تحت قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة * وقوله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون * وقال الخليل صلوات الله عليه وسلامه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام * اي هذين الحجرين الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل من ان تخشى فيها ان يعتقد الالهية في شيء من الحجارة وقال عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدرهم والدينار * فعليك ان تطلب الدرهم والدينار لاجل تقوية البدن بالمطاعم والملابس وبقاء النسل بالمناكح وتطلب تقوية البدن لاجل كسب العلوم والمعارف التي هو المقصد الاقصى

والمطلب الاعلى والاقتصير كمن سافر مع جماعة في سفينة متوجهين الى اشرف بلدة لينال اعلى رتبة فخرجوا منها لتجديد الطهارة الى جزيرة ذات اسود واساود وحذروه منها فرأوا احجارا مزبرجا و زهرا منورا فاشتغلوا به عن رفقائهم حتى جن عليهم الليل فثارت عليهم الاسود تفترسهم وهجمت عليهم الاساود تنتهشهم فيقول واحد منهم ياليتني كنت ترابا * والآخر ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه * والآخر يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله * ولهذا قال على رضي الله عنه يا حمراء غرى غيرى و يا بيضاء غرى غيرى *

(والثاني) (١) مراعاة جهة الدخل وهو اما بالاكتساب او بالبخت كالميراث اووجود دفينة او عطية غير مترقبة وامر البخت لكونه غير اختيارى لا يحتاج الى البيان (واما الكسب) فينبغي ان ياخذه من الوجه المشروع فان وجد حلالا طيبا فبها و الا فان كان حراما محضا فليجتنبه وكذا ان كان مشتبها والحرام غالب وان كان الحلال غالبا او تساويا فان قدر على الحلال الطيب فليتركه فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لم يقدر ياخذ منه قدر الحاجة وان قدر على الحلال لكن بالتعب واستغراق الوقت فعلى العامل العامي ان يختار التعب لان تعبه في طلب الحلال عبادة وان كان من اصحاب القلوب فان كان ما فاته من العلم والحال اكثر من الثواب الحاصل في طلب الحلال فله ان يختار الحلال الغير الطيب كمن غص بلقمة يسيغه بالخمر وكاكل لحم الخنزير عند المخمصة لكن يخفيه من الجاهل مهما امكن ويتلطف فيه كيلا يحرك سلاسل الشيطان لان تناول العالم ما زجر عنه الجاهل يشور شغبهم (ومن هذا القبيل) ما اعتاده المتصوفة من الذكر على وجه الدوران حيث يقولون انه حرام لكنه قد يؤثر في تخلية القلب عن الشواغل الدنيوية مالا يمكن تحصيله بغيره من المجاهدات في اضعاف ذلك الزمان * وهذا الكلام

(١) اى الثاني من الاحوال ١٢ هامش الاصل

ان صدق فيؤل الى ما قاله صدر الشريعة في كتاب تعديل العلوم في مقامات العارفين في بيان ان العشق المجازي قنطرة الحقيقة لان اكثر ما زاولوه من المجاهدات لتخلية القلب عن الشواغل الدنيوية ولا يخفى ان العشق يخلي القلب عما سوى محبوبه المجازي * ثم نقل محبته الى المطلوب الحقيقي يكون ايسر لان قطع العلائق الكثيرة اصعب من قطع علاقة واحدة * ثم قال ولا يبالي بحرمة هذا العشق لان قاطع العوائق لا يبالي بحرمته * ثم اورد نظيره من الشرع حيث قال الدم اليابس اذا لم يوجد ماء حار وعسر ازالة اثره من الثوب يغسل بالبول ثم ازالة البول بالماء البارد يكون ايسر * هذا كلام وقع في البين ولنرجع الى ما كنا فيه *

﴿ واعلم ﴾ ان طلب الكفاف من الحلال الطيب تعفقا لا تكثرا فرض وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون ويكتسبون * ويباكر في طلب الرزق * قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكروا في طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا * وينوي بالاكتساب التعفف عن السوال والاستغناء عن الخلق ولكن لا تقبل الكسب ابدا لا يشغله عن ذكر الله تعالى والعلم والعمل للآخرة * (وافضل المكاسب) الجهاد في سبيل الله اعلاء لكلمته ثم يليها في الفضل التجارة بشرط الامانة والصدق والنصيحة وليعتمد على الله تعالى متوقعا منه الرزق والفضل واذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرزق منه فليتركه هذا كله حال المتوسطين (واما الكاملون) من اهل التوكل فلهم في امر الرزق اطوار واحوال ذكرناها في رسالة الشفاء ﴿ الثالث ﴾(١) في المقدار الماخوذ منه وقدر الحاجة وانواع المال اربعة المسكن والمطعم والملبس والمنكح وكل منها اما ادنى او اوسط او اعلى (اما المسكن فادناه) ما تقلك من الارض وتقيك من السباع

﴿ طلب الكفاف من الحلال الطيب فرض ﴾

(١) اي الثالث من الاحوال المذكورة ١٢ هامش الاصل

وامثالها ومايظلك من الفوق رباطا اومسجدا او امثالها (واوسطه) ملك مخصك على حد الكفاية كما وكيفا وتخلوفيه الى آخر عمرك (واعلاه) دار واسعة مزينة كثيرة المرافق على ماهو عادة المترفهين من اهل الدنيا والاول ماتقنع به المتوكلون والسالكون لطريق الآخرة والاوسط حد الكفاية يخل بالتوكل ولا يخل بالشرع والاعلى يخل بالورع ومباح في الشرع ان ادى على الاقبال بالدنيا و الابتهاج بزخارفها والا فباح في الورع ايضا لكنه حرام عند المتورعين اذا لدنيا وزخارفها حرام على اهل الآخرة * (واما المطعم) فهو اصل عظيم اذا المعدة مفتاح للخيرات والشرور * وله ثلاث درجات ايضا (ادناها) القوت وهو مايسد الرمق ويبقى معه البدن ويقوى على العبادة وقدر القوت على قدر رياضة السالكين منهم من ياكل في عشرة ايام ومنهم من ياكل في عشرين الى اربعين وقد انتهى بعضهم الى قدر حمصة كل يوم وهذه مرتبة قلما يصل اليها احد (واوسطها) ثلث البطن وهو الذي حدله الشرع ومازاد عليه فبطنة مذمومة وكما ينبغي ان يقتصر على الوسط من قدره فكذلك ينبغي ان يقتصر على الوسط من نوعه (واعلاها) كما ادخار القوت وكيفا التلذذ بالاطعمة الشهية والادخار مذموم مطلقا وادناها الادخار لغد واوسطها الادخار لسنة واعلاها الادخار لما يجاوز السنة وان كان لا بد من الادخار فليوم بل لساعة فقط واما الادخار لسنة فجائز شرعا لكنه يخل بالتوكل للمبتدين (واما الكاملون) فلا يتفاوت عندهم الحال فلا يمكن حصر احوالهم واما الادخار لما فوق السنة فصاحبه من المطرودين الذي يحسب ان ماله اخلده * (واما الملبس فادناها) كما مايستر العورة ليمكن له العبادة وكيفا ارذل الانواع واخسها (واوسطه) مايليق بحاله من غير حرام و من غير ترفه وتزين (واعلاه) جمع ثوب الشهرة كما واختيار الازين والالين

كيفا على ماعليه ابناء الدنيا والمقبلين على مزخرفاتها * (واما المنكح) فاللائق بالسالكين الى طريق الآخرة التجرد والصبر على مضض العزوبة لئلا يفضي الى الحرمان عن المطلب الاعلى * قال ابو حنيفة رحمه الله في وصاياه لابي يوسف رحمه الله واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم اذا دعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم فتحرم العلم فاشتغل بالعلم في عنفوان عمرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم تجمع المال من الحلال هذا كلامه * ثم ان اللائق بالعوام العاملين وباهل العرفان الكاملين التاهل ويفترض في العوام ان تاقت نفسه والا فيسن وفي الكاملين مسنون لا غير اذ ليس في انفسهم التوقان الى الامور الدنيوية من حيث انها شاغلة عن المطلب وانما يميلون اليها اقامة للسنة الواردة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة * وتكثير السواد الاسلام * وابقاء لنسل الانام * وبالجملة الصبر عن الدنيا ممدوح مهما امكن كما قال صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وله قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها * (الرابع)(١) احوال الخرج والانفاق (فالمحمود) منه الصدقة المفروضة والانفاق على العيال ويحصل بهذين العدالة * ومنه ما يكسب به الحرية والفضيلة وهو ايثار الغير على النفس على الوجه المندوب اليه شرعا (والمذموم) اما افراط وهو الاخلال بالاهم وصرفه الى ما دونه وتفريطه المنع عن الواجبات بالكلية او النقص من قدر الواجب *

﴿ثم ان الناس﴾ اختلفوا في ان اخذ المال الحلال وانفاقه على الوجه المشروع

﴿وصايا الامام ابي حنيفة للامام ابي يوسف رحمهما الله تعالى﴾

(١) اى من الاحوال المذكورة ١٢ هامش

اولى أم تركه رأسا ولا شك ان الاقبال على الدنيا بالكلية مذموم وان اخذ من الحلال ووضعه في موضعه فالتارك بالكلية المقبل على الدنيا افضل منه بلا شبهة واما المقبلون على الآخرة والصارفون للدنيا في محله فهم الافضلون لكونهم قوام اسباب الدنيا والآخرة ومنهم عامة الانبياء المبعوثين لاقامة مصالح العباد * في المعاش والمعاد * (فان قلت) قد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * (فاعلم) ان مراعاة مصالح العباد من جملة العبادات بل من افضلها * قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله * الا ان من شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين * ومن شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين * ومن جمع بينهما فهو من المخاطرين * (ولا يخفى) ان الفائز احسن من الهالك واما النظر الجليل فيقتضى فضله على المخاطر الا ان مقتضى النظر الدقيق عكسه اذ الخطر ليس الا لصاحب المنازل الرفيعة والرياسة التامة اذ خطر الخلافة الالهية في امر عباده بين ولا يرشح لها الا الافراد قال الله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض * (ثم ان الناس) على مراتب * اما ضعيف الهمة ينخدع عن زخرفات الدنيا وزينتها فعليه اختيار طريق الفائزين والتحرز عن ورطة الهالكين * واما قوي الهمة جسور لا يخدعه النفس والشيطان وله همة علية يريد معالى الامور فعليه ان يجتهد رتبة المخاطرين ويتحرز عن ان ينخدع من حيث لا يدري * ﴿ الخامس ﴾ (١) ان يكون نيته صالحة في الاخذ والاتفاق اما الاخذ فان ينوى فيه ان يستعين به على العبادة ويا كل ليتقوى به على العبادة وكذا في الترك يتركه زهدا واستحقارا لا عجزا واضطرارا * قال صلى الله عليه وآله وسلم من طلب رزقه على ماسن فهو جهاد *

(١) اي الخامس من الاحوال المذكورة ١٢ هامش وقال

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود ان المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى اللقمة يضعها في في امراته * واراد بالمؤمن من يقصد في كل الامور وجه الله تعالى والاستعانة بالدنيا على سلوك طريقة الآخرة ومن هنا تبين ان الزاهد من ليس مشغولا بالمال وان كان له اموال العالمين كما قال على رضى الله عنه لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله فهو زاهد ولو انه ترك الجميع ولم يرد به وجه الله فليس بزاهد * واذا تاملت ملك سليمان ورتبة النبوة تحققت ان الزهد زهد النفس لا خلو اليد * فاعلم * ان الانسان مسافر وله ثلاث منازل بطن امه وفضاء العالم والبرزخ والدنيا رباط ينتهي اليه الانسان في المنزل الاوسط والمال او اني واقوات ياخذها بشكر ويتركها بانشراح ومن ظن انه وهب له وتفجع اذا فارقه واسترجع فهو من الحمقاء *

﴿المقدمة الرابعة في بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية﴾

﴿ اعلم ﴾ ان الكل متفقون على ان السعادة الابدية والسيادة السرمدية لا تتم الا بالعلم والعمل وانهما توأمان وله توجيهان (احدهما) الشائع المشهور وهو انه لا يعتد بواحد منهما بدون الآخر اذ العلم بدون العمل وبال والعمل بلا علم ضلال وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (وثانيهما) ان كلا منهما ثمرة للآخرة مثلا اذا تمهر الرجل في اكتساب العلم وحذق فيه لا مندوحة له عن العمل بموجبه اذ لو قصر في العمل لم يكن في علمه كمال وايضا اذا باشر الرجل العمل وجاهد فيه وارتاض حسبما بينوه من الشرائط ينصب على قلبه العلوم النظرية بكمالها كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * وهاتان طريقتان والاول منهما طريقة الاستدلال والثاني طريق المشاهدة والاول درجة العلماء الراسخين والثاني درجة الصديقين (وقد ينتهي) كل من الطريقتين

﴿المقدمة الرابعة في بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية﴾

الى الاخرى فيكون صاحبه مجمعا للبحرين اي بحري الاستدلال والمشاهدة او العلم والعرفان او الشهادة والغيب *
﴿ واذا عرفت ﴾ ان السالكين الى الحق مع كثرة الطرق وخروجها عن حد الاحصاء نوعان (احدهما) ما يبتدي من طريق العلم الى العرفان ومن طريق الشهادة الى الغيب (وثانيهما) ما ينجلي الحق له بالجذبة الالهية فيبتدئ من الغيب ثم ينكشف له عالم الشهادة * قال بعض العارفين يشبه ان يكون الاول طريقة الخليل حيث ابتدأ من الاستدلال بافول الشمس والقمر الى وجود رب العالمين والثاني طريقة الحبيب حيث ابتدأ بشرح الصدور وكشف له سبحات وجه ذي الجلال واحرقته حتى امحق جميع ما ادركه وتلاشى في ذاته ولم يبق له لحظة الى نفسه لفنائه عن نفسه فتحقق رتبة كل شئ هالك الا وجهه ذوقا وحالا لا علما وقالا * هذا حال الجامعين بين المرتبتين واما السالكون الى احدى الطريقتين فقد اختلفوا ﴿ وقال ارباب النظر ﴾ الافضل طريق النظر لان طريق التصفية صعب الوصول لان مسلكها وعر وافضاؤها الى المقصد بعيد * لان محو العلائق الى حد يؤدي الى انكشاف المعارف متعذر بل قريب من الممتنع وان افضى الى المقصد فثباته ابعد منه اذ ادنى وسواس وخاطر يمحو ما حصل * ويقطع ما وصل * على انه قد يفسد المزاج ويختلط العقل في اثناء تلك المجاهدات الصعبة * والرياضات الشاقة ﴿ وقال ارباب التصفية ﴾ العلوم الحاصلة بالنظر لا تصفو في الاكثر عن شوب احكام الوهم ولا تخلص عن مخالطة الخيال في الغالب ولهذا كثيرا ما يقيسون الغائب على الشاهد فيضلون ويضلون كما تراه في اكثر مذاهب الاعتزال * وغير ذلك من اعتقادات الجهال من اصحاب الضلال * وايضا لا يتخلصون في مناظراتهم ومباحثاتهم عن اتباع الاهواء والعادات بخلاف

التصوف فان ذلك تصفية للروح وجلاء للنفوس وتطهير للقلوب عن احكام النفس وتخليتها عن الاوهام والخيالات فلا يبقى الا الانتظار للفيض من العلوم الالهية الحقة فتنكشف عليهم علوم الهية* ومعارف ربانية* ويرد عليهم وارد الهام هو حديث عهد بربه *واما وعورة المسلك وبعده فلا تقدح في قوة اليقين وصحة العلم مع انه يسير على من يسره الله تعالى من السالكين سبل انبيائه* والمتبعين لكمل اوليائه* واما اختلال المزاج فان وقع فيقبل العلاج لانهم كما انهم اطباء النفوس والارواح *كذلك عارفون احوال الابدان والاشباح * فالرياضة على ماشرطوه من الآداب والاحوال* امان من الفساد والاختلال *وخلاص من الافزاع والاهوال* (يحكى) ان اهل الصين والروم في زمان قديم تباهوا في صناعة النقش والترسيم وطال بينهم النزاع والجدال ودار بينهم الكلام في النقص والكمال* حتى ادى الافتخار في هذا الشان* الى الاختبار والامتحان* فعين لكل من الطائفتين جدار بينهما حجاب* ليتميز الكامل من الناقص في هذا الباب *فجمع اهل الصين من الاصباغ العجيبة والالوان الغريبة* وتكلفوا الصنايع النادرة والرسوم الباهرة* حتى استفرغوا المجهود* في تحصيل المقصود* واشتغل اهل الروم عن الترسيم بالتصقيل* وعرفوا ان ترك التحلية الى التجلية هو التكميل* فلما كشف الغطاء وارتفع الحجاب *لمعرفة الحال بين الاصحاب* رأوا ان جانب اهل الروم تلألأ لجميع نقوش اهل الصين مع زيادة الصفاء* ولطافة الصقالة والجلاء* فهذا مثال العلوم النظرية والكشفية (والاول) يحصل من طريق الحواس بالكد والعناء (والثاني) يحصل من اللوح المحفوظ والملأ الاعلى* ﴿اذا عرفت﴾ هذا فاعلم ان المحاكمة بين هذين الفريقين* وتعيين الافضل من الطريقين* هي ان العلوم مع تكثر فنونها وتعدد شجونها* منحصرة

في اربعة انواع وذلك لان للاشياء وجودا في اربع مراتب في الاعيان وفي الاذهان وفي العبارة وفي الكتابة فالعلوم المتعلقة في الاول من حيث حالها في نفس الامر هي العلوم الحقيقية التي لا تتبدل باختلاف الازمان * وتجدد الملل والاديان * وهذه تسمى علوما حكمية ان جرى الباحث عن احوالها فيها على مقتضى عقله وعلوما شرعية ان بحث عنها فيها على قانون الاسلام والعلوم المتعلقة بالثانية هي العلوم الآلية المعنوية كالمنطق ونحوه والعلوم المتعلقة بالاخيرين هي العلوم الآلية اللفظية او الخطية * وهذه هي العلوم العربية المعتبرة في ديننا هذا لورود شريعتنا هذه على لسان العرب وعلى كتابته ثم ان الثلاثة الاخيرة من هذه الانواع لا سبيل الى تحصيلها الا الكسب بالنظر * واما النوع الاول منها فقد يحصل بالنظر وقد يحصل بالتصفية * ثم ان اشخاص الانسان اربعة اصناف. (صنف منهم) الشيوخ وهم الذين تجاوزت اسنانهم الستين فاللائق بشانهم طريق التصفية والرياضة والانتظار لما منحه الله تعالى من العلوم والمعارف على قدر مساعدة استعداده الفطري اذ الوقت لا يساعد في حقهم تقديم طريق النظر (وصنف منهم) الشبان الاغبياء فحكمهم حكم الشيوخ لكن بحكم الاضطرار الطبيعي لا الاضطرار الزماني (وصنف منهم) الشبان الاذكياء القابلون للعلوم المستعدة لفهم الحقائق طباعهم * ولدرك الدقائق انفسهم * فلا يخلو اما ان لا يساعدهم التقدير في وجود عالم ماهر في العلوم النظرية المرتفع عن رتبة التقليد في مصرهم او عصرهم فعليهما على صنف الشيوخ بحكم الاضطرار الزماني * واما ان يساعدهم التقدير في وجود عالم موصوف بما ذكر مع انه اعز من الكبريت الاحمر * بل لا يكاد يوجد. الا في الاقل الاندر * فعليه تقديم طريقة النظر وان يحصل من العلوم النظرية قدرا ساعده استعدادهم ووقتهم ثم الاقبال بالقاشر اشر النفس والفؤاد * وصرف

مجامع القوى مع الاحشاء والاكباد * الى قرع باب الملكوت * والولوج الى حظيرة الجبروت * ليكون فائزا بالطريقتين * وجامعا بين الرياستين * وحائزا لغنيمة باردة * لا تفنى ابدا * ونعمة باقية لا تحصى عددا * يسر الله لنا ولكم الجمع بين العلم والعمل * فان ذلك منتهى السول والامل * ويرزقنا حسن العفو في العاقبة * تاليا النعمتي السلامة والعافية * وهو حسبي ونعم الوكيل * والهادى الى سواء السبيل * انه مجيب قريب * عليه توكلت واليه انيب *

﴿ ولما انحصر ﴾ كسب السعادة في طريقين * رتبت الرسالة على طرفين *

(الطرف الاول) من الرسالة في الارشاد الى كيفية تحصيل طريق النظر *

﴿ واعلم ﴾ ان تحصيل العلوم لما لم يمكن الا بتصورها اسما ورسما وموضوعا احببنا ان نبين في هذه الرسالة الامور المذكورة في كل علم علم اصلا وفرعا ونبين اسماء الكتب المؤلفة فيها واسماء مؤلفيها ليكون عونا لك في تحصيل العلوم وترغيبا في طلبها وارشادا الى طرف تحصيلها (اما ذكر المصنفات) فللتنبيه على مراتبها وجلالة قدرها والتفاوت بين تلك الكتب وفي ذلك ارشاد للطالب الى تحصيلها وتعريف له عما يعتمده منها وتحذيره مما يخاف من الاغترار (واما ذكر مؤلفيها) فمنها معرفة مناقبهم واحوالهم * فنتأدب بآدابهم ونقتبس المحاسن من آثارهم (ومنها) مراتبهم واعصارهم فينزلون منازلهم ولا تقصر بالعالى في الجلالة عن درجته ولا يرفع غيره عن مرتبته وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم * وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلينى منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم (ثلاثا) * وعن عائشة رضى الله عنها قالت امرنا صلى الله عليه وآله وسلم ان ننزل الناس منازلهم * (ومنها) انهم ائمتنا واسلافنا كالوالدين لنا واجرى علينا في مصالح آخرتنا التي هي دار قرارنا وانصح لنا فيما هو اعود علينا فيقبح بنا

﴿الارشاد الى كيفية تحصيل طريق النظر﴾

ان نجهلهم وان نهمل معرفتهم (ومنها) ان يكون العمل بقول اعلمهم واورعهم اذا تعارضت اقوالهم وغير ذلك من الفوائد*

﴿اذا عرفت﴾ هذا فاعلم انه لا بد اولا من ذكر مقدمة في بيان حصر العلوم على الاجمال ثم الشروع في تفصيل كل نوع منها اصولا وفروعا*

﴿مقدمة﴾

﴿مقدمة في بيان حصر العلوم﴾

﴿اعلم﴾ ان للاشياء وجودا في اربع مراتب في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان وكل سابق منها وسيلة الى اللاحق لان الخط دال على الالفاظ وهذه على ما في الاذهان * وهذا على ما في الاعيان * ولا يخفى ان الوجود العيني هو الوجود الحقيقي الاصيل وفي الوجود الذهني خلاف في انه حقيقي او مجازي (واما الاولان) فمجازيان قطعا ثم العلم المتعلق بالثلاث الاول آلي البتة (واما العلم المتعلق بالاعيان) فاما عملي لا يقصد به حصول نفسه بل غيره او نظري يقصد به حصول نفسه فقط* ثم كل منهما اما ان يبحث فيه من حيث انه مأخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي او من حيث انه مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي فهذه هي الاصول السبعة* ولكل منها انواع ولانواعها فروع يبلغ الكل على ما اجتهدنا في الفحص والتنقير عنه بحسب موضوعاته وأساميه وتتبع ما وقع فيه من المصنفات الى مائة وخمسين نوعا ولعلي سازيد عليه بعد هذا ان شاء الله تعالى * قيل*

لقد جاد الاله على وجودي * بما اخفاه عن خلق كثير
من العلم الذي ما فيه ريب * ولا شك لذي الفطن الخبير

﴿وقال بعض الفضلاء علم التفسير﴾ لا يتم الا باربع وعشرين علما على ما هو المختار عند المفسرين وعد الامام الشافعي رحمه الله في مجلس الرشيد ثلاثة وستين

نوعا من علوم القرآن وقال بعض العلماء العلوم المستخرجة من القرآن ثمانون علما ودون فيها كتابا * وقيل * ان العلوم الحكمية تتضمن خمسة عشر فنا الا ان فروعها اكثر من خمسين كما ستقف عليه (ثم قال) نقلا عن بعض العلماء ان العلوم المدونة ثلاثمائة وستة وستون علما * ثم قال والمختار عندي ان عدد العلوم اكثر من ان يضبطه القلم * ونقل الامام الغزالى عن بعضهم ان القرآن يحوي سبعا وسبعين الف علم وما تي علم نقله فى الاحياء في كتاب آداب التلاوة في الباب الرابع منه ونقل السيوطى عن القاضي ابي بكر بن العربي انه ذكر في قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الآف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل علم ظهر وبطن وحد ومطلع * ونقل عن الغزالي ايضا ان من العلم ما استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا (ومنها) مايعرفه الملائكة دون البشر و(منها) مايعرفه الانبياء دون من عداهم و(منها) ماتصورها اذهان العلماء ولم يدونوها في الكتب و(منها) مادونوها ثم ضاعت كتبها وانطمست آثارها وانقطعت اخبارها والعلم عند الملك العلام * * وقيل *

عند الاله علوم ليس يعرفها * الا لبيب له في الوزن رجحان
لله في ذاك سر ليس يعرفه * الا فريدو ذاك الفرد انسان

﴿اذا عرفت هذا﴾ فاعلم انا رتب الكلام في هذه الرسالة على سبع دوحات كل منها في بيان اصل من الاصول السبعة ثم نذكر في كل دوحة شعبا لبيان الفروع ومن الله التوفيق لحسن الاختتام انه ميسر كل مرام *

﴿الدوحة الاولى في بيان العلوم الخطية وفيها مقدمة وشعبتان﴾

﴿المقدمة في فضيلة الخط وبيان الحاجة اليه وكيفية وضعه﴾

(امافضيلته نقلا) فقوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم

﴿علوم القرآن﴾

﴿المقدمة في فضيلة الخط وبيان الحاجة اليه وكيفية وضعه﴾

يعلم * فاضاف تعليم الخط الى نفسه وامتن به على عباده وناهيك بذلك شرفا وقال عز وجل ن والقلم وما يسطرون * فاقسم بما يسطرونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى او اثارة من علم * انه الخط وروى ان سليمان عليه السلام سأل عفريتا عن الكلام فقال ريح لا تبقى قال فما قيده قال الكتابة وقال عبد الله بن عباس الخط لسان اليد * وقال جعفر بن يحيى الخط سمط الحكمة وبه يفصل شذورها * وينتظم منثورها * وقال ابراهيم بن محمد الشيباني الخط لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووصي الفكر وسلاح المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور (واما عقلا) فلو لم يكن من شرف الخط الا ان الله تعالى انزله على آدم او هود عليهما السلام وانزل الصحف على الانبياء مسطورة وانزل الالواح على موسى عليه السلام مكتوبة لكان فيه كفاية (وايضا) ليس يذكر ذاكر شيئا مما يجري به الخطر او يميل اليه العقل او يلقيه الفهم او يقع عليه الوهم او يدركه الحواس الا والكتاب موكل به ومدبر له ومعبر عنه فلم يكتف منه امة بامة ولم تستغن عنه ملة دون ملة (وايضا) به ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز به عن سائر الحيوان في حفظ العلوم في الادوار * واستمرارها على الاكوار * وانتقال الاخبار من زمان الى زمان * وحمل سر من مكان الى مكان * (وايضا) فان فيه من حفظ الحقوق ومنع تمرد ذوي العقول بما يسطر عليهم من الشهادات التي تقع في السجلات والمكاتبات بين الناس لحوائجهم من المسافات البعيدة التي لا ينضبط مثل ذلك لحامل رسالة ولا يناله الحاضر بمشافهة وان كثر حفظه وزادت بلاغته * ولذلك قيل الخط افضل من اللفظ لان اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب ولله در القائل في وصف القلم *

﴿ شعر ﴾

﴿شعر﴾

واخرس ينطق بالمحكمات * وجثمانه صامت اجوف
بمكة ينطق في خفية * وبالشام منطقه يعرف

﴿ومن فضل القلم﴾ انه اول المخلوقات لما روي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول ماخلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة* وهذا اختيار ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعامة العلماء وقال ابن عباس لما خلق الله القلم وقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيامة جرى على اللوح المحفوظ بذلك* وفي رواية عن ابن عباس فسبح الله تعالى ومجده الف عام قبل ان يكتب المقدرات* قال وهو من زمردة خضراء طوله الف عام وهو مشقوق بالنور ولما نظر الله اليه انشق بنصفين من هيبة الله تعالى* فان قيل* فهذا القلم مكلف ام لا* فالجواب* انه مكلف باشياء مخصوصة وهي الكتابة والجريان بخلاف الانسان فانه مكلف مطلق* فان قيل* فقد اقسم الله به بقوله نٓ والقلم وما يسطرون* فمن اين تسلط عليه القط* فالجواب* ان هذا القلم ما احتاج قط الى قط وانما احتيج اليه في هذا القلم ليذهب عنه الفضول والبوس الا ترى ان حياة ايسمع في ضرب العنق* روى عن ابن المقنع انه قال الاقلام مطايا اللفظ ورسل الكرام وبيان البنان وقوام الامور بشيئين بالقلم والسيف والقلم فوق السيف وانشد*

﴿شعر﴾

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب وكلت دونه الامم
كذا قضى الله للاقلام مذبريت * ان السيوف لها مذارهفت خدم

ولابي تمام الطائي

﴿فضل القلم﴾

و لضربة من كاتب ببنانه * امضى وابلغ من دقيق حسام
قوم اذا عزموا عداوة حاسد * سفكوا الدما باسنة الاقلام

(قيل) وقد ناقض ابو تمام قوله (السيف اصدق ابناء من الكتب) *قلت* لا تناقض لانه اراد بالكتب كتب النجوم لا مطلقا على ما شهدت به الواقعة* ومن احسن ما قيل في هذا الباب * ﴿شعر﴾

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان كثروا * ما لا ينال بحد المشرفيات

﴿وجه الحاجة الى الخط﴾

﴿واما وجه الحاجة الى الخط﴾ (فاعلم) ان فائدة التخاطب والمحاورات في افادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين الا بالالفاظ واحوالها كان ضبط احوالها مما اعتنى بها العلماء العاملون* والفضلاء الكاملون* فاستخرجوا من احوالها علوما انقسم انواعها الى اثني عشر قسما وسموها بالعلوم الادبية لتوقف ادب النفس والدرس عليها و بالعلوم العربية ايضا لبحثهم عن الالفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التي هي افضل الشرائع واعلاها واحسنها واولاها على افضل اللغات واكملها ذوقا ووجدانا* بل يقينا و برهانا* وهي لغة العرب التي هي بة اوسط الامم واكرمهم وفصهم في الصياغة واخصهم في البلاغة* م
﴿ثم ان ارباب الهمم من بين الامم﴾ لما لم يكتفوا بالمحاورة في اشاعة هذه النعم* لاختصاصها بالحاضرين سمت همتهم السامية الى اطلاع الغائبين* بل الذين سيولدون بعدهم على ما استنبطوه من المعارف والعلوم واتبعوا نفوسهم في تحصيلها وتدوينها لينتفع بها علماء الاقطار* ولتزداد العلوم بتلاحق الافكار* بحثوا عن احوال الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان وعن حركاتها وسكناتها* ونقطها وضوابطها من شداتها ومداتها* وعن تركيبها وتسطيرها* لينتقل منها

الناظر ون الى الالفاظ والحروف (ومنها) الى المعاني الحاصلة في الاذهان واعالم يضعوا الكتابة بازاء ما في الاعيان بان يضعوا للجوهر مثلا نقشا وللعرض نقشا آخر لئلا يلزم عدم فهم الالفاظ من الكتابة اذ لا يلزم من الدلالة على المدلول الدلالة على دواله بخلاف ما اذا وضع بازاء الالفاظ اذ يلزم من الدلالة على الدال الدلالة على مدلوله (وايضا) لم يضعوها بازاء ما في الاذهان لاعتياد المفكرة بتخيل الالفاظ عند تصور المعاني حتى كان المفكر يناجي نفسه بالفاظ يتخيلها عند الفكر ولعسر الانتقال حينئذ الى اللفظ اذ الانتقال من المدلول الى الدال اصعب من عكسه الا ترى ان انشاء الالفاظ بازاء ما في النفس من المعاني اشق عند النفس من فهم المعانى من الالفاظ *

﴿ واما كيفية ﴾ وضعه فقيل اول من وضع الخط آدم عليه السلام كتبه في طين وطبخه فاصاب بعد الطوفان كل قوم كتابهم وخطهم وقيل اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وقيل هود عليه السلام وقيل انزلت على آدم عليه السلام في احدى وعشرين صحيفة * والاصح انها توقيفية كلها او بعضها ولا تباين بين هذه الاقوال لجواز نزول الخط على كل منها ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ ان اول من وضع الخط العربي ثلاثة رجال من بولان وهي قبيلة من قبيلة طى نزلوا مدينة الانبار فاولهم مرار وهو وضع الصور وثانيهم اسلم فهو وصل وفصل وثالثهم عامر فوضع الاعجام ثم نقل هذا العلم الى مكة وتعلمه من تعلمه وكثر في الناس وتداولوه ﴿ ونقل الجوهرى ﴾ عن شرقى ابن القطامي ان اول من وضعه رجال من طى منهم مرارة بن مرة (وقيل) اول من اخترعه ستة اشخاص من طسم كانوا نزولا عند عدنان بن اددو كانت اسماؤهم ابجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتابة والخط على اسمائهم

﴿ كيفية وضع الخط ﴾

وماشذ من اسمائهم من الحروف الحقوها وسموها الروادف وهي * ثخذ وضظغ * ويروى انها اسماء ملوك مدين وان (كلمن) كان في زمن شعيب عليه السلام ثم انتقل الخط عنهم الى الانبار واتصل باهل الحيرة وفشا في العرب ثم انتشر بعد المبعث * وقيل * ان نفيسا ونصرا وتيما ودومة بني اسماعيل وضعوا كتابا واحدا وجعلوه سطرا واحدا موصول الحروف كلها غير متفرق ثم فرقه نبت وهميسع وقيذار وجعلوا الاشباه والنظائر * وعن هشام عن ابيه محمد قال اخبرني قوم من علماء مصر ان اول من كتب الخط العربي رجل من بني النضر بن كنانة * وفي السيرة لابن هشام ان اول من كتب بالخط العربي حمير بن سبا علمه في المنام * قال السهيلي في التعريف والاعلام والاصح ما رويناه من طريق ابي عمر ابن عبد البر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول من كتب بالعربية اسماعيل عليه السلام وقيل لابن عباس من اين تعلمتم الهجاء والكتاب والشكل قال علمناه حرب بن امية قيل ومن اين علمه حرب بن امية قال طارئ طرأ عليه من اليمن قيل من اين علمه ذلك الطارئ قال كانت بالوحي لهود عليه السلام * وذكر ابو عمرو بن الداني في كتاب التنبيه على النقط والشكل ونحوه وقيل اول ماظهرت باليمن من قبل ابي سفيان بن امية عم ابي سفيان بن حرب واتته من قبل رجل من اهل الحيرة قال اهل الحيرة اخذناها من اهل الانبار وتعلم من ابي سفيان بن حرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة من قريش وتعلمه معاوية ابن ابي سفيان من عمه سفيان واما الاوس والخزرج تعلموه من يهودي فجاء الاسلام وفيهم بضعة عشر يكتبون كسعد بن زرارة والمنذر بن عمرو وابي ابن كعب وزيد بن ثابت وهم يكتبون الكتابين جميعا العربية والعبرانية ومنهم رافع بن مالك واسيد بن حضير ومعن بن عدي وابو عبس بن كثير واوس

ابن

ابن خولى وبشير بن سعد رضي الله عنهم*

﴿واعلم﴾ ان جميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة* العربية* والحميرية* واليونانية* والفارسية* والسريانية* والعبرانية* والرومية* والقبطية* والبربرية* والاندلسية* والهندية* والصينية* نخمس منها اضمحلت وذهب من يعرفها وهي* الحميرية* واليونانية* والقبطية* والبربرية* والاندلسية* وثلاث بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهى* الرومية* والهندية* والصينية* وبقيت اربع هي مستعملات في بلدان الاسلام وهي* العربية* والفارسية* والسريانية* والعبرانية*

﴿قال صاحب(١)﴾ الابحاث الجميلة في شرح العقيلة والخط العربي هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الاقلام التي هي الآن ونقل من الكوفي في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني العباس* واول من كتب الخط البديع المنسوب ابو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة الوزير ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ثم ظهر في سنه ثلاث عشرة واربعمائة صاحب الخط البديع المنسوب علي بن هلال ابن البواب البغدادي ثم ظهر ابو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلى امين الدين الملكي وتوفي في سنة ثمان عشرة وستمائة ثم ظهر ابو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي الحموى شهاب الدين وتوفي سنة سبع وستين وستمائة ثم ظهر ابو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي مهذب الدين وتوفي سنة سبع وستين وستمائة ثم ظهر ابو الدر ياقوت الرومي المستعصمي وهو الذى طبق الارض شرقا وغربا باسمه وسار ذكره مسير الامطار في الامصار واذعن لصنعته الكل واعترفوا بالعجز عن مداناة رتبته فضلا عن الوصول اليها لانه سحر في الكتابة سحر الوراة السامرى لقال ان هذا سحر حلال وتوفي هو سنة ثمان وتسعين

﴿كتابات الامم اثنتا عشرة﴾

﴿الخط العربي وكتابه﴾

(١) وهو برهان الدين ابراهيم الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢) ١٢

وستمائة وانما ذكرت هذه النكتة لئلا تقع الالتباس * على كثير من الناس * في اصحاب الخط البديع المنسوب من برعاء الكتاب *

﴿ الشعبة الاولى في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية ﴾

(١) ﴿ علم ادوات الخط ﴾

﴿ علم ادوات الخط ﴾

(من القلم) وطريق استعلام جيدها من رديها وطريق بريها واحوال الفتح والنحت والشق والقط (ومن الدوات) وكيفية الاتها وكيفية اصلاح المداد (ومن المداد) وكيفية صنعتها وانواعها وكيفية اصلاحها (ومن الكاغذ) من معرفة جيدها من رديها ومعرفة انواعها وطريق اصلاحها وغير ذلك من ادوات الكتابة ﴿ ومن بديع وصف القلم ﴾ ماحكاه العتابي عن نفسه قال سألني الاصمعي قال اي الانابيب اصلح للكتابة وعليها اصبر * قلت * مانشف بالهجير ماؤه * وستر عن تلويحه غشاؤه * من التبرية القشور * الذرية الظهور * الفضية الكسور * (قال) فاي نوع من البري اكتب واصوب (قلت) البرية المستوية القط * عن يمين منها برية تامن عليها المجة عند المط * الهواء في مشقها فتيق والريح في جوفها حريق * والمداد في خرطومها رقيق * قال فبقي الاصمعي شاخصا اليّ ضاحكا لا يحير مسئلة ولا جوابا *

﴿ المصنفات في الخط ﴾

﴿ ومن المصنفات فيه ﴾ تصنيف علي بن هلال بن البواب البغدادي حيث صنف ﴿ قصيدة رائية ﴾ بليغة غاية البلاغة * واستقصى فيها ادوات الكتابة رأيت هذه القصيدة وطالعتها وانتفعت بها اسيما قوله *

﴿ شعر ﴾

وارغب لكفك ان تخط بنانها * خيرا تخلفه بدار غرور

فجميع فعل المرء يلقاه غدا * عند التقاء كتابه المنشور

ونظير

ونظير هذا قول الشاعر الآخر *

﴿شعر﴾

وما من كاتب الا سيفني * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء * يسرك في القيامة ان تراه

﴿فائده﴾ اعلم ان ابا الحسن على بن هلال الكاتب البغدادى المعروف بابن البواب لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو على بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ابو عبد الله الحسن لكن الاصح والاشهر ما ذكرناه اولا والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد والسبق وعدم المشاركة ولا يدعون لحوق شاوه مع ان في الخلق من يدعى ما ليس فيه ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب يلازم ستر الباب وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد ابن اسد بن على بن سعيد القارى الكاتب البزاز البغدادي توفي ابن البواب سنة ثلاث وعشرين اوعشرة واربعمائة ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وقيل في مرثية ابن البواب *

﴿شعر﴾

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
ولذاك سودت الدواة كآبة * اسفا عليك وشقت الاقلام

﴿ومن المصنفات﴾ في العلم المذكور (تاليف ياقوت المستعصمي) وهو رسالة لطيفة في هذا الفن نافع في الغاية *

﴿ابو الحسن على بن هلال الكاتب﴾

﴿ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي﴾

﴿فائده﴾ ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي كان من مماليك الخليفة المستعصم كتب الخط المنسوب البديع واشتغل بالعلوم العربية باسرها وفاق في النظم والنثر واكب على تعليم العلم وتعليم الكتابة وجودة خطه غنية عن البيان * يعرفها اهل كل زمان * وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة وغير هذا عدة يواقيت بعضهم مشهور بحسن الخط ايضا لكنه لم يبلغوا هذه الغاية ويمتاز عنهم بالنسبة الى الخليفة المستعصم وبالسن * ﴿ومن المصنفات﴾ فيه الباب الواحد من ﴿كتاب صبح الاعشى في كتابة الانشا﴾ لابي العباس احمد القلقشندي ثم المصرى وهذا الكتاب سبعة اجزاء في صناعة الانشاء وكل مجلد منها مجلد ضخم لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بصناعة الانشاء الا اورده ولقد اكثر فيها من الاستطراد وزعم ان المنشى لا بد له من المعرفة بجميع ما يمكن معرفته من العلوم والاحوال والاخبار فتعرض ما امكن له التعرض له واورد في الباب المذكور ما يتعلق بعلم الخط واجاد فيه كل الاجادة ونقل اكثره عن ياقوت المستعصمي قال بعضهم قوام الامور بشيئين بالقلم (١) والسيف والقلم فوق السيف وانشد *

﴿شعر﴾

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب وكانت دونه الامم

(١) لا يخفى ان القلم انما هو للتعليم وتعبير ما هو المراد في القلب والمكتون في الضمير ومصداق ذلك قوله تعالى علم بالقلم مالم يعلم * واما السيف فهو اعظم درجات من القلم فان اهل القلم قاطبة من متبعي اهل السيف وصاحب السيف يكون سلطانا سيدا راسا وتسخير الملك واستتباع الخلق والرياسة العامة والاستيلاء والاستعلاء ورفعة الشان لا يحصل الا بالسيف فورد انا النبي بالسيف * السيوف رمية المجاهدين * السيوف مفاتيح الجنة ١٢ هامش

كذا

كذا اقضى الله للاقلام مذبريت * ان السيوف لها مذارهفت خدم

وقال ابو تمام الطائي*

﴿شعر﴾

ولضربة من كاتب ببنانه * امضى وابلغ من دقيق حسام

قوم اذا عزموا عداوة حاسد * سفكوا الدما باسنة الاقلام

و اما قول ابي تمام ﴿السيف اصدق انباء من الكتب﴾ لا يناقض قوله هذا لانه اراد هنالك كتب النجوم كما يعرف من سياق القصيدة ومن سبب انشائها وما احسن في هذا الباب قول البحتري*

﴿شعر﴾

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من اعاديهم و ان كثروا * ما لا ينال بحد المشرفيات

(٢) ﴿علم قوانين الكتابة﴾

وهو علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط كيف يوضع القلم و من اى جانب يبتدأ في الكتابة وكيف يسهل تصوير تلك الحروف* ومن المصنفات فيه الباب الواحد من ﴿كتاب صبح الاعشى﴾

(٣) ﴿علم تحسين الحروف﴾

﴿علم يعرف﴾ منه تحسين تلك النقوش وما يتعلق به من ادوات الكتابة وكيفية اتخاذها وتمييز جيدها عن رديها واسباب الحسن في الحروف آلة واستعمالا وترتيبا ومشاهير الخطاطين قد الفوا في هذا العلم كتبا كثيرة* ولياقوت المستعصمي ﴿رسالة لطيفة﴾ في هذا الفن بين فيها طريقته الخاصة ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطباع السليمة ويختلف بحسب الالف

﴿علم قوانين الكتابة﴾ ﴿علم تحسين الحروف﴾

والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص شخص وغيره ذلك مما يوثر في الصور واستقباحها ولهذا يتنوع هذا العلم بحسب قوم قوم بل شخص شخص ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه *

(٤) ﴿ علم كيفية تولد الخطوط عن اصولها ﴾

هو علم يبحث فيه عن كيفية تولد فروع الخطوط المستنبطة عن اصولها بالاختصار والزيادة وغير ذلك من انواع التغيرات بحسب قوم قوم وغرض غرض معلوم في فنه وحذاق الخطاطين صنفوا فيها رسائل كثيرة سيما ﴿ كتاب صبح الاعشى ﴾ فليطلب التفاصيل منها *

(٥) ﴿ علم ترتيب حروف التهجي ﴾

وهو علم يبحث فيه عن كيفية ترتيب حروف التهجي في الكتابة بهذا الترتيب المعمول فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها بالنقط واختلاف تلك النقط بكونها تحتانية في البعض وفوقانية في الآخر اومثناة اومثلثة الى غير ذلك مما يتعلق بهذا الشان كترجيح صورة معينة من تلك الصور المشاهدة المعلومة لحرف حرف وموضوعه ومباديه وغرضه وغايته ومنفعته ظاهرة * ولابن الجنى والخبزي ﴿ رسالة ﴾ في هذا الباب وكذا اورد القلقشندي مافيه كفاية في كتاب صبح الاعشى *

﴿ واعلم ﴾ انه قد تقدم ان اول من وضع النقط مرار والاعجام عامر ويفهم منه انهما وضعا مع وضع الحرف * وقد روى * ان اول من نقط المصاحف ووضع العربية ابو الاسود الدوئلى من تلقين امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الا ان الظاهر ان ما وضعه ابو الاسود الاعجام اذ يبعد ان الحروف مع تشابه صورها كانت عرية عن النقط الى حين نقط المصحف * وقد روي ان الصحابة رضي الله

علم كيفية تولد الخطوط

علم ترتيب حروف التهجي

اول من وضع النقط والاعجام

عنهم جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل فان كان المراد من
التجريد منها عدم وجودهما في زمانه فلا يخالف ما روى سابقا وان كان
اخلاؤهم المصحف عنهما فيخالف * ذكر ابن خلكان في ترجمة الحجاج انه حكى
ابو احمد العسكرى في كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤن في مصحف
عثمان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان * ثم كثر
التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه
الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم وقيل يحيي بن يعمر قام بذلك
فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فعبر الناس بذلك زمانا
لا يكتبون الا منقوطا فكان مع ذلك ايضا يقع التصحيف * فاحدثوا
الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف
حقوقها اعترى التصحيف * فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه
الرجال بالتلقين * (اذا تقرر ذلك فاعلم) ان النقط والاعجام في زماننا واجبان
في المصحف واما في غير المصحف فعند خوف اللبس واجب البتة لانهما ما وضعا
الا لازالته * واما مع امن اللبس فان لم يكن هناك مكتوب اليه اصلا فالاولى تركه
لئلا يظلم الكتاب الخط من غير فائدة (وقد حكى) انه عرض على عبد الله بن
طاهر خط بعض الكتاب فقال ما احسنه لولا انه اكثر شونيزه وان كان هناك
مكتوب اليه فان كان من اهل البراعة في الخط فعليه ان لا يرتكب اتيان النقط
والاعجام البتة لانهم يعرفون الرمز وان خفي مكانها ويتفطنون النكث وان
لطف شانها اللهم الا في موضع يحتاط فيه جدا (وقد حكى) المدائني عن بعض
الادباء انه قال كثرة النقط في الكتاب سوء ظن بالمكتوب اليه * وقد يقع بالنقط
ضرر كما (حكى) محمد بن عمر المدائني ان جعفر المتوكل كتب الى بعض عماله ان

احص من قبلك من المهذبين وعرفنا بما ع عند هم فوقع على الحاء نقطة فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصامهم فما توا غير رجلين او واحد منهم ﴿ وان لم يكن من اهل البراعة بل كان من المتوسطين فيجب في موضع الاحتياط ويخير فيما عداه وان كان من المبتدئين فعليه النقط التبس ام لا الا في حروف لا تحتمل غيرها فانه يخير في نقطها كصورة الياء والنون المفردتين وكذا القاف والفاء المفردتين ﴿ (ومن هذا العلم) ايضا معرفة كيفية الشدات والمدات والهمزات والصلات وامثالها ﴿ وبيان وجه الحاجة اليها ﴿ واختلاف الناس في وضعها ﴿

﴿ الشعبة الثانية فيما يتعلق باملاء الحروف المفردة ﴾

(٦) ﴿ علم تركيب اشكال بسائط الحروف ﴾

(هو علم) يبحث فيه عن التراكيب بين اشكال بسائط الحروف مطلقا لا من حيث دلالتها على الالفاظ بل من حيث حسنها في السطور فكما ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص حال تركيبها من تناسب الشكل والنقط والبياضات الواقعة من الحروف و الكلمات والسطور (وموضوع) هذا العلم واغراضه وغايته ظاهرة ومباديها امور استحسانية يرجع كلها او جلها الى رعاية النسبة الطبيعية في الاشكال وله استمداد من الهندسيات ﴿

﴿ واعلم ﴾ ان تشكيل الكتابة على ضربين (الضرب الاول) حسن التشكيل في الحروف وهي خمسة (التوفية) وهي ان يوفي كل حرف من الحروف حظه من النقوش والانحناء والانبطاح ﴿ (والاتمام) وهو ان يؤتى كل حرف قسمته من الاقدار التي يجب ان يكون عليها من طول او قصر اورقة اوغلظ ﴿ (والاكمال) وهو ان يؤتى كل خط حظه من الهيئات التي ينبغي ان يكون عليها من انتصاب وانكباب و استلقاء ﴿ (والاشباع) وهو ان يؤتى كل خط حظه من

صدر القلم حتى يتساوى نه فلا يكون بعض اجزائه ادق وبعضها اغلظ الا فيما يكون وضع الخط عليه * (والارسال) وهو ان يرسل يده بالقلم بسرعة من غير احتباس يضرسه ولا توقف يرعشه ﴿ الضرب الثاني ﴾ حسن الوضع في الكلمات وهي ستة (الترصيف) وهو وصل كل حرف متصل الى حرف * (والتأليف) وهو جمع كل حرف غير متصل الى غيره على افضل ما ينبغي ويحسن (والتسطير) وهو اضافة الكلمة الى الكلمة حتى يصير منتظما في السطر * (والتنصيل) وهو مواقع المدات المستحسنة من الحروف المتصلة ومراعاة فواصل الكلام بان يفصل بين رسالتين في الترسل بياض خفيف او اشارة وبين سجعين بياض اخف منه او بعلامة خاصة له لكن ينبغي ان لا يجعل البياض او العلامة في اول السطر اصلا بل يجتهد حتى يجعله في آخر السطر * (وحسن التدبير) في قطع كلمة واحدة اذ ينبغي ان يحترز عن كتب بعض كلمة في آخر سطر وبعضها في اول سطر يليه كجعل الباء من كتاب في اول سطر يلي السطر الاول بعد ان جعل الباقي في آخر السطر الاول * (وفصل الكلمة التامة وصلتها) مثل ان يفصل ايدك الله بان يكتب ايدك في آخر سطر واسم الله تعالى في اول الذي يليه * وكالفصل بين المضاف والمضاف اليه * والصفة والموصوف * وكالفصل بين اسم رجل ووصفه بابن فلان نحو زيد بن عمرو * اللهم الا ان تثبت له البنوة كقولك لزيد انه ابن جارلي * وكالفصل بين كل اسمين جعلا اسما واحدا نحو بعلبك وحضرموت وتابط شرا وذي يزن واحد عشر * وباب الخط وحسن تدبيره متسع لا يسع استيفاؤه * وان اردت التفصيل فعليك (بكتاب ابن جني) و (كتاب صبح الاعشى) سيما احوال مد الحرف في الكلمة في السطر فانه يحسن في الثلاثيات وقد يحسن فيما فوقها وقد يقبح ولا يحسن في الثنائيات البتة *

(٧) ﴿ علم املاء الخط العربي ﴾

﴿ علم املاء الخط العربي ﴾

﴿ وهو علم ﴾ يبحث فيه بحسب الانية واللمية عن الاحوال العارضة لنقوش الحروف العربية لا من حيث حسنها في السطور بل من حيث دلالتها على الالفاظ العربية بحسب الالآت الصناعية اعني القلم وامثاله بعد رعاية حال بسائط الحروف من حيث الدلالة على الحروف التي هي اجزاء الالفاظ وهذا العلم من حيث حصول الحروف بالآلة من انواع علم الخط ومن حيث دلالتها على الالفاظ من فروع علم العربية وستعرف تفاصيلها ان شاء الله تعالى مع ذكر المصنفات الواقعة فيها *

(٨) ﴿ علم خط المصحف ﴾

﴿ علم خط المصحف ﴾

﴿ على ما اصطلح عليه الصحابة ﴾ رضوان الله عليهم اجمعين عند كتابة المصحف عند جمع القرآن الكريم على ما اختاره زيد بن ثابت رضي الله عنه * ويسمى الاصطلاح السلفي ايضا * وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط من حيث كونه باحثا عن نوع من الخط لكنا نبحث عنه في علوم تتعلق بالقرآن الكريم ونفصله هناك ان شاء الله تعالى وانما تعرضنا له ها هنا تتميما للاقسام *

(٩) ﴿ علم خط العروض ﴾

﴿ علم خط العروض ﴾

﴿ وهو ما اصطلح عليه اهل العروض ﴾ في تقطيع الشعر واعتمادهم في ذلك على ما يقع في السمع دون المعنى اذ المعتد به في صنعة العروض انما هو اللفظ لانهم يريدون به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا وساكنا فيكتبون التنوين نونا ساكنة ولا يراعون حذفها في الوقف ويكتبون الحرف المدغم بحرفين ويحذفون اللام مما يدغم فيه في الحرف الذي بعده كالرحمن والذاهب والضارب ويعتمدون في الحروف على اجزاء التفعيل فقد يقطع الكلمة بحسب

مايقع من تبيين الاجزاء كما في قول الشاعر *

﴿شعر﴾

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فيكتبونه على هذه الصورة *

ستبدي لكالايياما كنتجاهلن * ويأتي كبلاخبار منلم تزوودي

(قال) في الكشاف وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياسات التى بني عليها علم الخط والهجاء ثم ماعاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الخط وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف * وقال عبدالله بن درستويه (١) في كتابه (المترجم بكتاب الكتاب المتمم) في الخط والهجاء خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه * (واعلم) ان خط العروض وان كان من انواع علم الخط لكن لما كان من فروع علم العروض ايضا اخرنا تفصيله و تفصيل مافيه من المصنفات الى هنالك والمسؤل من الله تعالى الوصول * الى هذا السؤل انه اكرم مسؤل * ومعطى كل مامول *

﴿الدوحة الثانية في علوم تتعلق بالالفاظ﴾ * وفيها مقدمة وعدة شعب *

﴿المقدمة﴾

(اعلم) ان من المقدمات المقررة في الطباع * والمقبولات العامة في الاصقاع * والمسلمات المستحسنة في الطباع * والكلمات التى قرع بها جميع الاسماع * ان الانسان لما كان مدنيا بالطبع احتاج في تعيشه الى اعلام ما في ضميره الى غيره وفهمه ما في ضمير الآخرين فاقتضت الحكمة الالهية والرحمة الازلية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا يتعبه اصدارها بل لا يحتاج في تحصيلها الى الآت

(١) المتوفي سنة (٣٤٧)

غير الآلات الطبيعية لئلا يصرف اوقاته الا فيما يهمه ويعنيه فقاده الالهام الالهي الى استعمال الصوت العارض للنفس الضروري للحيوان بالآلات الذاتية الطبيعية وتقطيعه بتوسط تلك الآلات والكيفيات العارضة للاصوات بتوسط تلك الآلات على انحاء مختلفة وطرق شتى الى حروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار مخارجها الستة عشر وصفاتها كالجهر * والهمس * والمعتدلة * والشديدة * والرخوة * والمتلة * والقلقلة * والمستعلية * والمنخفضة * والمطبقة * والمنفتحة * الى غير ذلك حتى يحصل من الحروف بحسب التركيبات المتنوعة كلمات دالة بحسب الاوضاع المختلفة على المعاني الحاصلة في ضماير المتكلمين الخفية عن الاغيار حتى يتيسر لهم فائدة التخاطب والمحاورات من الوقوف على ما في نفوس الآخرين من المقاصد التي لا يتيسر معائشهم وضروريات احوالهم الا بها * ومن افادة المعارف والعلوم التي لا يمكن الاطلاع عليها بدونها ﴿ثم ان تركيبات تلك الحروف﴾ لما امكنت على وجوه مختلفة وانحاء متنوعة مع التغاير الحاصل في حروفها من جهة المخارج والاوصاف حصل لهم السنة مختلفة ولغات متباينة بحيث لا تعد كثرة الا ان افضلها واعلاها اللغة التي خصت بها اوسط الامم وهم خير امة اخرجت للناس وخير الامور اوساطها * وقد نزل عليها اشرف الكتب واعلاها واقومها وادومها اعني التنزيل * النبي شرفه الله تعالى بالبراءة عن النسخ والتبديل * سيما وقد نطق بهذه اللغة افضل الانبياء وخاتمهم * واشرفهم وفص خاتمهم * وهل اتصف لغة غير هذه بالبلاغة والاعجاز * وبسحر الكناية والمجاز * وهل اختص غير هذه بفنون لو عد اشهرها لبلغت الى اربعين * وهل تشرف ما عداها بالتحدي حتى فاق واحد على مئين * وقل لي هل ظهرت العلوم منقحة بلغة اخرى * افليست هذه بالتعظيم والتبجيل احرى * الحمد لله الذي

﴿فضيلة لغة العرب على سائر اللغات﴾

جبلني على الحب لهذه اللغة الجليلة الشان * والشغف بهذا اللسان الباهر البرهان *
﴿واذا تمهد هذا التصوير﴾ فنقول لما اختلفت الحروف باعتبار اختلاف اللغات
مخارج واوصافا احتيج في تمييز اللغات العربية الى بيان كميات حرفها وكيفياتها
بحسب المخارج ثم احوال تركيباتها بحسب اشتقاق بعضها عن بعض ثم
احوال وضع الكلم للمعاني العقلية ثم تبديل الحروف الاصول والزوائد بعضها
الى بعض لتحصيل الخفة * ثم كيفية اعراباتها * ثم تطبيقها لمقتضى الحال وايرادها
بعبارات جلية فيجب تتبع طرقها ليختار الاوضح * ثم رعاية المحسنات
اللفظية وان كانت عرضية لانها تكون باعثة الى قبول الاذهان لمعانيها
ورغبة الاسماع في الانفتاح لها * ثم معرفة احوال الخطوط الدالة عليها * فهذه
جملة اصول الفنون العربية * المسماة بالفنون الادبية * لتوقف ادب الدرس
بلا واسطة و ادب النفس بوسائط عليها * فعلى هذا علم الادب يحترز معه عن
الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة ولها فروع كثيرة ستعرف تفاصيلها
ان شاء الله تعالى ﴿اذا عرفت هذا﴾ فاعلم ان علم الادب اما ان يبحث عن
المفردات او عن المركبات او عن فروعها ففيها ثلاث شعب *

﴿الشعبة الاولى فيما يتعلق بالمفردات﴾

(١٠) ﴿علم مخارج الحروف﴾

﴿وهو﴾ معرفة تصحيح مخارج الحروف كيفية وكمية وصفاتها العارضة لها
بحسب ما يقتضيه طباع العرب وانما قلنا طباع العرب لشرفها وشدة اهتمامنا
بضبط علومهم (فموضوعه) بسائط الحروف العربية بحسب مخارجها وصفاتها
(ومباديه) بعضها بديهي وبعضها استقرائي ويستمد من العلم الطبيعي وعلم التشريح
(وغرضه) تحصيل ملكة ايراد تلك الحروف في المخارج على ما هي عليه في لسان

﴿بيان وجه ترتيب العلوم العربية وتقديم علم المخارج على سائرها﴾ ﴿الشعبة الاولى فيما يتعلق بالمفردات﴾ ﴿علم مخارج الحروف﴾

العرب (وغايته الاولية) الاحتراز عن الخطاء في تلفظ كلام العرب بحسب مخارج حروفه (وغايته الاخيرة) القدرة على قرأة القرآن كما انزل بحسب مخارج حروفها وصفاتها* ﴿واعلم﴾ ان الحروف تختلف باختلاف اللغات بحسب تعدد مخارجها (فحروف) السريانيين والروم والفرس والصقلب والترك من اربعة وعشرين حرفا الى ستة وعشرين حرفا و(حروف) العبرانيين واليونانيين والقبط الاول والهنود وغيرهم من اثنين وثلاثين الى ستة وثلاثين فيوجد في غير العربية من الحروف ما لا يوجد في العربية كما يوجد في العربية ما لا يوجد في غيرها من اللغات ويكثر في الاستعمال فيها ما لا يكثر في غيرها (فالحاء المهملة والظاء المعجمة) مما افردت بها العرب في لغاتها واختصت بها دون غيرها من ارباب اللغات (والعين المهملة) قليلة في كلام بعض الامم ومفقودة في كلام كثير منهم وكذلك (الصاد والضاد) منقوطة وغيرها (والذال المعجمة) ليست في الفارسية (والثاء المثلثة) ليست في الرومية ولا في الفارسية (والفاء) ليست في التركية* قال الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله ولذلك تقولون في فقيه تقيه بالباء الموحدة المشربة القوية (ومن الكتب المختصرة) المصنفة في علم المخارج ﴿الارجوزة المسماة بالمقدمة﴾ للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمة الله عليه وعليها شرح لولد المصنف رحمه الله* و(كتبت) عليها شرحا جامعا للفوائد* خاليا عن الزوائد* في زمن الشباب* وانتفع بذلك جماعة من الاصحاب* ومعظم المصنفات في هذا الفن ماخوذة من ﴿قصيدة الامام الشاطبي﴾ قدس الله روحه في علم القراءة حيث ادرج في ذيلها علم المخارج على وجه الاتقان وتفاصيلها في شروحها وسنذكر شروحها عند التعرض لعلم القرآءة ان شاء الله تعالى*

﴿عدد الحروف يختلف باختلاف اللغات﴾

﴿كتب علم المخارج﴾

(١١) ﴿ علم اللغة ﴾

(وهو علم) باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر جوهر وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي * (وموضوعه) جواهر المفردات وهيئاتها من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية * (وغايته) الاحتراز عن الخطاء في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب * (ومنفعته) الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والاقوال البليغة * (واعلم) ان من ارباب اللغة من استغرق افكاره التقعر في الالفاظ وملأ خاطره ملازمة حوشي اللغة بحيث خاطب بها من لا يفهمه * ولا يخفى ان الفصاحة فن مطلوب واستعمال غريب اللغة عزيز حسن ولكن مع اهله ومع من يفهمه * (حكي) ان اباعمرو بن العلاء(١) قصده طالب ليقرأ عليه فصادفه بكلاء البصرة وهو مع العامة يتكلم بكلامهم لا يفرق بينه وبينهم فنقص من عينه ثم لما دخل الجامع اخذ يخاطب الفقهاء بغير ذلك اللسان فعظم في عينه وعلم انه كلم كل طائفة بما يناسبها من الالفاظ وهذا هو الصواب * ومن ادعى معرفة اللغة وتكلم مع كل احد بالعالى والغريب من اللغة فهو ناقص العقل الا ان بعضا من العلماء يصير بملازمة اللغة بحيث يختلط بلحمهم ودمهم ويسبق لسانهم الى الغريب وان كانوا يخاطبون من لا يفهمه كما (يحكى) ان عيسى بن عمر النحوى سقط عن حماره وغشي عليه فلما افاق واخذ في الاستواء للجلوس * قال * ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني * معنى تكأكأتم تجمعتم * افرنقعوا * تنحوا

(١) احد القراء السبعة ١٢ هامش الاصل

بلغة اهل اليمن* (وحكي) ان يوسف بن عمر لما ولى العراق اخذ عيسى بن عمر النحوى يطالبه بوديعة اودعها ابن هبيرة الوزير اياها فامر بضربه فقال والسياط تاخذه ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك وله من هذا النمط شيء كثير* (ويحكى) ان علي بن الهيثم مر به فارسى قد ركب حمارا خلفه جحش وبيده عذق قد ذهب بسره الا قليلا يقود به بقرة يتبعها عجل لها فناداه على ابن الهيثم يا صاحب البيدانة القمراء يتلوها تولب بيده شملول* يطبي بها حرزمة يقفوها عجول* اتقائض بعجولك ججحجازهما* قال فالتفت اليه الفارسى وقال يابا بافارسى هم ندانم* البيدانة* الاتان* والقمراء* البيضاء الوجه *والتولب* ولد الحمار *والشملول* العذق * ويطبي يدعو* والحرزمة* البقرة الوحشية* والجحجح* الكبش* والزهم* السمين* ولعله قصد بهذا المؤانسة لبعض الحاضرين او بدرت منه هذه الالفاظ بغير قصد والا فهو سخيف العقل*

(حكي) ان اباعلقمة الواسطي مرض فاتاه اعين الطبيب فسأله عن سبب علته فقال اكلت من لحوم هذه الجوازل فطست طساة فاصابني وجع بين الوابلة الى داية العنق فمازال يتماتى ويتمي حتى خالط الخلب وتالمت له الشراسيف* فقال له اعين خذشرقا وسرقا فزهزقه ودهدقه* فقال ابو علقمة اعدلى فاني مافهمت فقال الطبيب قبح الله اقلنا افهاما لصاحبه* الجوازل* فراخ الحمام الواحدة جوزل. والطساة *الهيضة* والوابلة* طرف الكتف وهو رأس العضد* ودابة العنق* فقارها او يتماتى* يتمدد* ويتمي* يزايد *والخلب* بالكسر حجاب القلب ويقال مضغة فوق الكبد* والشراسيف* غضاريف متصلة بالاضلاع* (حكى) ابن دريد عن الاصمعى ان اعرابيا شهد لرجل مشجوج عند صاحب الشرطة فقال بينا انا على كودن يضهزني اذ مررت بوصيدار فاذا انا بهذا الاحيشب يدع هذا دعا

بترا شفا فعلاه بمنساته فقهقر ثم بدره بمثلها فقطره ثم ادبر وبرأسه جديع يسح نجيعا على كتده * فقال صاحب الشرطة شجني واعفني من سماع شهادة هذا الاعرابي (الكودن) البرذون (يضهزني) يحركني (الوصيد) الباب (الدع) الدفع (المنساة) العصا (الاحيشب) تصغير الاحشب وهو الغليظ (قهقر) رجع القهقرى (قطره) القاه على احد قطريه وهما جانباه (السح) الصب (النجيع) الدم (الكتد) ما بين الكاهل الى الظهر وهو بعيد مغرز العنق * وذكر الزبير بن بكار ان بعض المتقعرين كتب الى وكيل له بناحية البصرة احمل الينا من الخوزج والكنعد المهورين والاوز المهوج ولحمها البيد * ما يصلح للتشزيز والقديد * فكتب اليه وكيله العلك تكف عن هذا الكلام تارب قريتك فان الفلاحين ينسبون من ينطق بهذه الالفاظ الى الجنون * (الكنعد) ضرب من سمك البحر و(الشيزازة) اليبس * (حكي) ان لصا قصد دار نحوي فاطلع وناداه ايها الطارق ما النبي اولعك بنا ان اردت المال فعليك بابن الجصاص وفلان وفلان اقواما ذوي مال * وان اردت الجاه فعليك بالقضاة * وان اردت الكتابة فعليك بفلان وفلان اقواما يكتبون * وان اردت اللغة والنحو فعليك بي * وان كنت تبغي القرا فلج الدار وادخل المخدع واصب من الزاد ما يمسك حشاشة رمقك فرفع اللص رأسه وقال لو كانت الجنة دارك ما دخلتها * (حكي) ان طبيبا دخل على نحوي مريض فقال ما كان اكلك امس قال اكلت لحم عطمط * وساقة خرنق * وجوجو حنفطان اقتنصه بازي * فلما كان في الدجى اصبت منه ممعمة في الحشا * وقرقرة في المعا * فقال الطبيب للحاضرين هذه خفة ارتفعت الى الدماغ فاصلحوا الغذاء له قبل ان يجن (العطمط) الجدي (الخرنق) ولد الارنب (الجوجؤ) الصدر (والحنفطان) بالطاء المهملة الدراج الذكر *

(حكى) ابو القاسم الراغب قال ابتاع تلميذ ليعقوب بن اسحاق الكندي جارية فاغتاضت عليه فشكى حالها الى يعقوب * فقال له جئني بها قال فلما حضرت عنده قال لها يا لعوبة ماهذه الاختيارات الدالات على الجهالات اما علمت ان فرط الاغتياضات من المواقعات على طالبي المودات موذنات بعدم المقولات * فقالت الجارية حياك الله و بياك اما علمت ان هذه العفونات المتيسرات على صدور ذوي الرقاعات محتاجات الى المواسي الحالقات * فقال يعقوب لله درها لقد قسمت الكلام تقسيما * (واعلم) ان الحكايات في هذا الباب تخرج عن حد الحصر وتقتضي الخروج عن الجد الى ضرب من الهزل * (والحاصل) ان ما كان الحامل عليه غلبة هذه الصناعة مذموم من جهة ان ذا الصناعة كان ينبغي ان يقوم قلبه ودينه قبل ان يقوم الفاظه فاللحن في اللفظ ولا اللحن في الدين * واما ما كان الحامل عليه مجرد التقعر فهو رعونة * ومنهم من تكلف المسجوع من الكلام حتى انتهى به الحال ان وقع في الكنيف فجاؤه بكنافين وكلمه احدهم لينظر اهو حي فقال اطلبا لي حبلا دقيقا * وشدا لي شدا وثيقا * واجذباني جذبا رفيقا * فقال احدهم انا والله لا انقذه فانه في الكنيف الى الحلق ولا يدع الفضول حكاها صاحب البصائر *

﴿ثم﴾ اعلم ان مقصد علم اللغة مبنى على اسلوبين لان (منهم) من يذهب من جانب اللفظ الى المعنى بان يسمع لفظا ويطلب معناه و(منهم) من يذهب من جانب المعنى الى اللفظ فبكل من الطريقين قد وضعوا كتبا ليصل كل الى مبتغاه اذ لا ينفعه ما وضع في الباب الآخر * (فمن) وضع بالاعتبار الاول فطريقه ترتيب حروف التهجي اما باعتبار اواخرها ابوابا * وباعتبار اوائلها فصولا *

تسهيلا

تسهيلا للظفر بالمقصود كما اختار الجوهري في الصحاح ومجد الدين الشيرازى في القاموس * واما بالعكس اى باعتبار اوائلها ابوابا * وباعتبار غير اوائلها فصولا * كما اختاره ابن فارس في المجمل والمطرزي في المغرب * ومن وضع بالاعتبار الثاني فالطريق اليه ان يجمع الاجناس بحسب المعاني ويجعل لكل جنس بابا كما اختاره الزمخشرى في قسم الاسماء من كتاب مقدمة الادب * (ثم) ان اختلاف الهمم قد اوجب احداث طرق شتى فمن واحد ادى رأيه الى ان نفرد لغات القرآن المجيد * ومن آخر الى ان يفرد غريب الحديث وآخر الى ان نفرد لغات الفقه كالمطرزي في كتاب المغرب * وآخر الى ان نفرد اللغات الواقعة في اشعار العرب وقصائدهم وما يجرى مجراها كنظام الغريب * والمقصود هو الارشاد عند مساس انواع الحاجات *

﴿واعلم﴾ ان اول من دون علم اللغة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى رحمه الله *

﴿فائده﴾ هو معمر بن المثني اللغوى البصرى ابو عبيدة مولى بني تيم تيم قريش رهط ابي بكر الصديق اخذ عن يونس وابي عمرو وهو اول من صنف (غريب الحديث) اخذ عنه ابو عبيد وابو حاتم والمازني والاثرم وعمرو بن شبة وكان اعلم من الاصمعي وابي زيد بالانساب والايام وكان ابو نواس يتعلم منه ويصفه ويذم الاصمعي * قيل داب الاصمعي الانشاد والتفرقة قليل الفائدة وابو عبيدة بضد ذلك وقال يزيد بن مرة ما كان ابو عبيدة يفتش عن علم من العلوم الا يظن انه لا يحسن غيره اقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد وقرأ عليه وكان شعوبيا * قلت * الشعوبية فرقة لا تفضل العرب على العجم وقيل كان يرى رأي الخوارج الاباضية * قلت * هؤلاء متابعون فيه لعبد الله بن اباض يقولون مخالفونا من اهل القبلة كفار غير مشركين وان مرتكب الكبيرة موحد غير

﴿اول من دون اللغة وغريب الحديث ابو عبيدة معمر بن المثنى﴾

مؤمن ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة وكفر واعليا رضي الله عنه واكثر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الى غير ذلك من الجهالات * (قيل) قال الجاحظ في حق ابي عبيدة لم يكن في الارض خارجي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابو قتيبة كان الغريب اغلب عليه وايام العرب واخبارها * قال ابو حاتم وكان مع علمه اذا قرأ البيت لم يقم باعرابه وينشده مختلف العروض * صنف (المجاز في غريب القرآن) (والامثال في غريب الحديث) (والمثالب في ايام العرب) (ومعاني القرآن) (وطبقات الفرسان) (ونقائص جرير والفرزدق) (والخيل والابل) (السيف) (اللغات) (المصادر) (خلق الانسان) (فعل وافعل) (ما يلحن فيه العامة وغير ذلك) وكان يقول شعر اضعيفا * وقال هو ان ابي حدثني ان اباه كان يهوديا * (ولد) ابو عبيدة سنة ثنتي عشرة و مائة و * مات سنة ثمان او تسع او عشر او احدى عشرة ومائتين *

﴿ الكتب المختصرة في اللغة ﴾

(ومن الكتب المختصرة) في علم اللغة ﴿ كتاب العين (١) ﴾ للخليل بن احمد رحمه الله هذا هو الصحيح وقال ابو الطيب اللغوي هو لليث بن نصر بن سيار وقيل عمل الخليل قطعة منه اى كتاب العين وكمله الليث لان اوله لا يناسب آخره * قال ابن المعتز ان الخليل صنفه لليث وكان هو مكبا على حفظه وقرأته واتفق ان امرأة ليث غارته لاجل جارية فارادت ان تغيظه وكانت تعرف انه لا يبالى بالمال فاحرقت الكتاب فلما علم اشتد اسفه ولم يكن عند غيره نسخة غير تلك النسخة التي احترقت وكان الخليل مات فاملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وامرهم ان يكملوه على نمطه فعملوا هذا الذي بايدى الناس اليوم ولم يماثلوه وان اجتهدوا

﴿ الخليل بن احمد البصري ﴾

﴿فائده﴾ الخليل هو ابن احمد بن عمرو بن تميم الازدي الفراهيدى البصرى

(١) قال السيوطى هو اول من صنف فيه ١٢ كذا في المزهر

او

ابو عبد الرحمن صاحب (العربية والعروض) وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وكان دعا بمكة ان يرزقه الله علما لم يسبق اليه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالايقاع والنغم وهو الذي احدث له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وهو استاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتابه عنه وكلما قال سيبويه وسألته اوقال من غير ان يذكر قائله فهو الخليل * وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم وطلبه سليمان بن على من الاهواز لتاديب اولاده فاخرج الخليل الى رسوله خبزا يابسا وقال ماعندي غيره ومادمت اجده فلاحاجة لى الى سليمان * وقال النضر بن شميل اقام الخليل في خص بالبصرة لايقدر على فلسين وتلامذته يكتسبون بعلمه الاموال وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة ازكي منه وكان يحج سنة ويغزو سنة وابوه اول من سمي احمد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال انه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات واحتاج الناس اليه ولم يكن له نسخة وكان له آنية يعمل فيها الدواء فاخرج الخليل بشمها نوعا نوعا حتى اخرج خمسة عشر نوعا فعمله فانتفع به الناس ثم وجدت النسخة فوجدوا الاخلاط ستة عشر لم يفته منها الا واحد * والفراهيدي ويقال الفرهودي ايضا وهو مفرد الفراهيد نسبة الى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الازد * وله تصانيف غير كتاب العين ﴿كتب النغم﴾ ﴿الجمل﴾ ﴿العروض﴾ ﴿الشواهد﴾ ﴿النقط والشكل﴾ ﴿كتاب فائت العين﴾ ﴿كتاب الايقاع﴾ (توفي) الخليل سنة خمس وسبعين ومائة اوسبعين اوستين وله اربع وسبعون * وسبب موته انه قال اريد ان اعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البقال فلايمكن ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل

فانصدع ومات — و روئي في النوم فقيل له ماصنع الله بك فقال رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت افضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر *

(ومن الكتب المختصرة) في اللغة ﴿المنتخب﴾ ﴿والمجرد﴾ لعلي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل بضم الكاف ابو الحسن النحوي اللغوي قال ياقوت هو من اهل مصر اخذ عن البصريين وكان نحويا كوفيا صنف ﴿المنضد في اللغة المجرد﴾ مختصر ﴿المهجد﴾ مختصر ﴿امثلة غريب اللغة﴾ ﴿المصحف المنظم﴾ رأيت خطه على المنضد وقد كتبه سنة سبع و ثلاثمائة انتهى *

﴿ الكتب المتوسطة في اللغة ﴾

(ومن المتوسطات) ﴿ المجمل ﴾ لابن فارس وهو احمد بن فارس بن زكرياء ابو الحسين اللغوى القزويني كان نحويا على طريقة الكوفيين * سمع اباه وعلي ابن ابراهيم بن سلمة القطان * وقرأ عليه الاديب الهمداني وكان مقيما بهمدان فحمل منها الى الري ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة فسكنها وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال اخذتني الحمية لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه وكان الصاحب ابن عباد تلمذ له و يقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وكان كريما جوادا ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته * صنف ﴿ المجمل في اللغة ﴾ ﴿ فقه اللغة ﴾ ﴿ مقدمة في النحو ﴾ ﴿ ذم الخطاء في الشعر ﴾ ﴿ فتاوى فقيه العرب ﴾ ﴿ الاتباع ﴾ ﴿ والمزاوجه ﴾ ﴿ اختلاف النحويين ﴾ ﴿ الانتصار لثعلب النحوي ﴾ ﴿ الليل والنهار ﴾ ﴿ خلق الانسان ﴾ ﴿ تفسير اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ و غير ذلك * قال الذهبي مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وهو اصح ماقيل في وفاته * ومن شعره *

اذا كنت في حاجة مرسلا * وانت بها كاف مغرم

فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

(ومنها) ﴿ ديوان الادب ﴾ للفارابي وهو اسحاق بن ابراهيم الفارابي ابو ابراهيم وخال ابي نصر الجوهري وترامى به الاغتراب الى ارض اليمن وسكن زبيد وبها صنف ﴿ كتاب المجمل ﴾ ومات قبل ان يروى عنه قريبا من سنة خمسين وثلاث مائة وقيل في حدود السبعين * وقال ياقوت رأيت نسخة من هذا الكتاب بخط الجوهري وقد ذكر فيها انه قرأه على ابي ابراهيم فاراب * وقال الحاكم قرأت بعضه على يوسف بن محمد بن ابراهيم الفرغاني قال قرأته على ابي على الحسن بن علي بن سعيد الزاميني * قال قرأته على مؤلفه ابي ابراهيم فهذا يبطل القول المذكور اعني انه لم يروعنه هذا الكتاب * وله ايضا ﴿ شرح ادب الكاتب ﴾ ﴿ وبيان الاعراب ﴾ (ومن المبسوطات) ﴿ العالم في اللغة ﴾ لاحمد بن ابان بن اسيد اللغوي الاندلسى اخذ عن ابي على القالى وغيره وكان عالما اماما في اللغة والعربية حاذقا اديبا سريع الكتابة * روى عنه الاقليلي (١) * وصنف (العالم) بفتح اللام في اللغة مائة مجلد مرتب على الاجناس بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة و ﴿ شرح كتاب الاخفش ﴾ وغير ذلك (مات) سنة ستين وثلاثين وثلاث مائة (قلت) اسمع بهذا الكتاب ولم اره *

﴿ ومنها ﴾ ﴿ التهذيب ﴾ ﴿ والجامع ﴾ للازهرى وهو محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن لزهر الازهرى اللغوي الاديب الهروي الشافعى ابو منصور (ولد) سنة اثنتين وثمانين ومائتين * واخذ عن الربيع بن سليمان ونفطويه وابن السراج وادرك ابن دريد ولم يروعنه وورد بغداد واسرته القرامطة فبقي فيهم دهرا طويلا وكان رأسا في اللغة * اخذ عنه الهروى صاحب الغريبين (وله) من التصانيف ﴿ التهذيب ﴾ في اللغة ﴿ تفسير الفاظ مختصر

(١) الاقليطى ـ ابجد العلوم

المزني﴾ ﴿التقريب في التفسير﴾ و غير ذلك وكان عارفا بالحديث عالي الاسناد ثخين الورع * مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مائة(١) *
(ومنها) ﴿العباب الزاخر(٢)﴾ للصغاني ويقال الصاغاني بالالف وهو الحسن ابن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمرى الامام رضي الدين ابو الفضائل الصغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال الصاغاني بالالف الحنفي حامل لواء اللغة في زمانه * قال الذهبي (ولد) بمدينة لوهور سنة سبع وسبعين وخمس مائة * ونشأ بغزنة و دخل بغداد سنة خمس عشرة وست مائة وذهب منها بالرياسة الشريفة الى صاحب الهند فبقي مدة وحج ودخل اليمن ثم عاد الى بغداد ثم الى الهند ثم الى بغداد وسمع من النظام المرغيناني وكان اليه المنتهى في اللغة كان يقول لاصحابه احفظوا غريب ابي عبيد فمن حفظه ملك الف دينار فاني حفظته فملكتها واشرت على بعض اصحابي بحفظه فحفظها و ملكها * حدث عنه الشرف الدمياطي كان شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام اماما في اللغة والحديث وله من التصانيف ﴿مجمع البحرين﴾ في اللغة اثني عشر مجلدا * ﴿والتكملة على الصحاح﴾ ﴿والعباب الزاخر﴾ وصل فيه الى باب بكم وفيه قيل *

ان الصغاني الذي * حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره * ان انتهى الى بكم

وصنف ﴿الشوارد﴾ في اللغات ﴿وتوشيح الدريدية﴾ ﴿والتراكيب﴾ ﴿وفعال وفعلان﴾ ﴿والاضداد﴾ ﴿و كتاب اسماء السعادة﴾ ﴿و كتاب الاثر﴾ ﴿و كتاب اسماء الدين﴾ ﴿و مشارق الانوار﴾ في الحديث

---
(١) بمدينة هراة ١٢ ابجد العلوم (٢) في عشرين مجلدا ١٢ كشف الظنون

﴿وشرح البخارى﴾ مجلد ﴿ودر السحابة في وفيات الصحابة﴾ ﴿والعروض﴾ ﴿وشرح ابيات المفصل﴾ ﴿ونقعة الصديان﴾ ﴿وكتاب في التصريف﴾ ﴿وكتاب مناسك الحج﴾ وغير ذلك * قال الدمياطي وكان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته في وقته فكان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم وهو معافى فعمل لاصحابه طعاما شكرا ان ذلك وفارقناه وعديت الى الشط فلقيني شخص اخبرني بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام يخبر بموته فجأة * وذلك سنة خمسين وست مائة *

﴿ ومنها المحكم﴾ لابن سيده وهو علي بن احمد بن سيده اللغوى النحوى الاندلسي ابو الحسن الضرير وقيل اسم ابيه محمد وقيل اسمعيل كان حافظا لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو واللغة والاشعار وايام العرب وما يتعلق بها متوفرا على علوم الحكمة * روى عن ابيه وصاعد بن الحسن البغدادي * قال ابو عمر الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها ليسمعوا علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا من يقرأ لكم فاتوا برجل اعمى يعرف بابن سيده فقرأ علي من اوله الى آخره من حفظه فعجبت منه * صنف * ﴿ المحكم والمحيط الاعظم﴾ في اللغة ﴿ شرح اصلاح المنطق﴾ ﴿شرح الحماسة﴾ ﴿شرح كتاب الاخفش﴾ وغير ذلك (مات) سنة ثمان وخمسين واربع مائة عن نحو ستين سنة *

﴿ ومنها ﴾ ﴿الصحاح﴾ للجوهري وهو المشهور عند الجمهور واسمه اسمعيل ابن حماد الامام ابو نصر الفارابي * قال ياقوت كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما واصله من فاراب الترك وكان اماما في اللغة والادب (وخطه) يضرب به المثل لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة وهو مع ذلك من فرسان الزمان في الكلام والاصول وكان يوثر السفر على الحضر ويطوف

الآفاق * ودخل العراق فقرأ العربية على ابي علي الفارسي والسيرافي وسافر الى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة وطوف بلاد ربيعة ومضر ثم عاد الى خراسان ونزل الدامغان عند ابي الحسين بن علي احد اعيان الكتاب والفضلاء * ثم اقام بنيسابور ملازما للتدريس والتاليف وتعليم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة * وصنف ﴿ كتابا في العروض ﴾ ﴿ ومقدمة في النحو ﴾ ﴿ والصحاح في اللغة ﴾ وهو الكتاب الذي بايدي الناس اليوم عليه اعتمادهم احسن تصنيفه واجاد تأليفه وفيه يقول اسمعيل بن عبدوس النيسابوري *

﴿ شعر ﴾

هذا كتاب الصحاح سيدنا * صنف قبل الصحاح في الادب
يشمل ابوابه ويجمع ما * فرق في غيره من الكتب

هذا مع تصحيف فيه في مواضع عدة تتبعها عليه المحققون (وقيل) ان سببه انه لما صنف سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فانتقل الى الجامع الكبير بنيسابور فصعد سطحه وقال ايها الناس اني عملت في الدنيا شيئا لم اسبق اليه فسأعمل للآخرة امرا لم اسبق اليه وضم الى جنبيه مصراعي باب وتابطهما بحبل وصعد مكانا عاليا وزعم انه يطير فوقع ومات وبقي سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض * فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع * قال ياقوت وقد بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا فلم اقف عليهما * وقد رأيت نسخة من الصحاح عند الملك المعظم بخطه وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاث مائة وقال ابن فضل الله في المسالك (مات) سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وقيل في حدود الاربع مائة * ومن شعره *

﴿ قصة موت الجوهري ﴾

لو كان لي بد من الناس * قطعت حبل الناس باليأس
العز في العزلة لكنه * لا بد للناس من الناس

(هذا) ماذكره السيوطي قلت رأيت في ظهر بعض نسخ الصحاح ان الجوهري ابن اخت الفارابي وهو ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي صاحب ديوان الادب ذكره ابو سهل الهروي بخطه * ثم قال توفي رحمه الله في سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة وقد تلقت الامة كتابه بالقبول * ولابن بري عليه حواش مفيدة * وله تكملة وحواش للصغاني ويجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين الا انه قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط لا يقبل ما تفرد به وانكر عليه قوله سائر الناس جميعهم وقال انه تفرد به * ورد بان التبريزي والجواليقي وغيرهما نقلوا ذلك * قال نصر بن عيسى بن علي بن خروي وصلت الى الموصل في سنة خمس وثمانين وخمس مائة ووجدت ثمة صحاح اللغة بخط الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي وعلى ظهرها مكتوب عارضته من اوله الى آخره وهو كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منه وقد اتى باشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة الا انه مع ذلك فيه تصحيف كثير لا يشك انه من المصنف لا من الناسخ لان الكتاب مبني على الحرف * فمن جملته المسئلة المعروفة من كتاب سيبويه مااغفله عنك شيئا اي دع الشك ولفظ سيبويه بالغين المعجمة والفاء فاثبته في فصل العين المهملة والقاف وانما فسره سيبويه بقوله دع الشك اشارة الى ان شيأ ليس مفعول افعل لانه استوفى مفعوله * ومعناه ان انسانا توهم ان انسانا معين بامره كافل له فقيل له مااغفل هذا الذي تظنه معينا بامرك عنك ودع الشك فيما اقوله فقوله شيأ مفعول دع المقدر كانه قال دع امرا يشككك فيه كذا بينه ابن جني وقد بينت ماصحف فيه واثبته في متن الكتاب بعلامة (ظ)

قلت اراد به الخطيب ولا تخلو الكتب الكبار من سهو تقع فيها او غلط* وهذا ابو عبيد كم رد عليه في الغريب غير ان القليل من الغلط في جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وا تعبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه * انشد الامام رشيد الدين عمر بن محمد بن عمر بن نصر الفرغاني رحمه الله *

﴿ شعر ﴾

ليست صحاح الجوهري * الا صحاح الجوهر
ما فيه من مكسر * حاشاه من مكسر

ولبعض الادباء في استعارة هذا الكتاب مخاطبا لبعض الرؤساء*

﴿ شعر ﴾

مولاي ان وافيت بابك طالبا * منك الصحاح فليس ذا بمنكر
البحر انت وهل يلام فتي سعى * للبحر كي يلقى صحاح الجوهر

قيل يقال كتاب الصحاح بفتح الصاد وهو اسم مفرد بمعني الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح والجارى على السنة الاكثر كسر الصاد على انه جمع صحيح مثل ظريف وظراف وبعضهم ينكر الكسر بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب ولا مستند له الا ان يقال انه ثبت روايته عن مصنفه والله اعلم * قلت* وقد علق ابن بري نكتا مفيدة على الصحاح وهو عبد الله بن برى بن عبد الجبار ابو محمد المقدسي المصرى النحوى اللغوي شاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله* قرأ (كتاب سيبويه) على محمد بن عبد الملك الشنتريني وتصدر للاقراء بجامع عمرو* وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة يحكى عنه حكايات عجيبة (منها) انه جعل في كمه عنبا فجعل يعبث به ويحدث شخصا حتى نقط على رجليه فقال له فيقه تحس المطر فقال لا وانما هو من العنب فخجل ومضى* وكان قيما بالنحو

واللغة

واللغة والشوا هد ثقة * قرأ عليه الجزولى واجاز لاهل عصره وكان له تصفح على ديوان الانشاء وصنف ﴿ اللباب في الرد على ابن الخشاب ﴾ في رده على ﴿درة الغواص للحريرى ﴾ * وله ﴿ حواش على الصحاح ﴾ قال الصفدى لم يكملها بل وصل الى وقش وهو ربع الكتاب فا كملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي (مات) ابن برى ليلة السابعة والعشرين من شوال سنة ثنتين وثمانين وخمس مائة *

(ومن المبسوطات) من كتب اللغة ﴿ اللامع المعلم العجاب * الجامع بين المحكم والعباب ﴾ وقد بلغ تمامه ستين مجلدة ثم لخصه مؤلفه مجد الشيرازي في مجلدتين وسماه ﴿ القاموس المحيط * والقابوس الوسيط * الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط ﴾ * قلت * القاموس معظم ماء البحر * والقابوس الرجل الجميل الحسن الوجه الحسن اللون * ويقال رجل وسيط فيهم اي اوسطهم نسبا وارفعهم محلا * ويقال قوم شماطيط اى متفرقة وجاءت الخيل شماطيط اي متفرقة ارسالا (واعلم) ان صاحب القاموس زاد على الصحاح مثل مافيه وميز زياداته بالحمرة واخذ على الصحاح في كثير من المواضع وبين اغلاطه واوهامه * وهو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن ادريس بن فضل الله الشيرازى الفيروز آبادي العلامة مجد الدين ابو الطاهر امام عصره في اللغة * قال ابن حجر كان يرفع نسبه الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازى صاحب (التنبيه) ويذكر بعد ابراهيم بن عمر بن احمد بن محمود بن ادريس بن فضل الله بن الشيخ ابي اسحاق وكان الناس يطعنون في ذلك مستندين الى ان الشيخ لم يعقب وكان لا يبالى من ذلك ثم ارتقى فادعى بعد ان ولى قضاء اليمن انه من ذرية ابي بكر الصديق وكتب بخطه الصديقي * قال ابن حجر ولم يكن مدفوعا عن معرفة الا ان النفس تابى قبول

﴿المجد الشيرازي صاحب القاموس﴾

ذلك (ولد) سنة تسع وعشرين وسبع مائة بكازرون وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني ونظر في اللغة فمهر فيها الى ان بهر وفاق واشتهر اسمه وهو شاب في الآفاق * وطلب الحديث وسمع من الشيوخ وقدم الشام بعد الخمسين اما سنة خمس او في السنة التي بعدها فسمع بها من ابن الخباز وابن القيم والتقي السبكي وولده تاج الدين والعرضي وابن نباته والشيخ خليل المالكي وعن القاضي عز الدين بن جماعة وخلق كثير * ودخل القدس وسمع من الحفظ صلاح الدين العلائي ثم دخل مصر وسمع بها وقدم مكة وسمع بها وجال في البلاد ولقي جماعة من الفضلاء واخذ عنهم واخذوا عنه وظهرت فضائله وكتب الناس تصانيفه * وذكره الصفدي في تذكرته وكتب عنه في سنة سبع وخمسين بدمشق وجال في البلاد الشمالية والشرقية ودخل الهند ثم زبيد فتلقاه ملكها الاشرف اسمعيل بالقبول وقرره في قضائها وبالغ في اكرامه ووافق دخوله بها وفاة القاضي جمال الدين الريمي شارح التنبيه فقرره الملك الاشرف اسمعيل في القضاء بالبلاد اليمنية فلم يزل ذلك باسمه الى ان مات وكان الاشرف يكرمه كثيرا * وصنف له كتابا واهداه على اطباق فملأها له فضة ولم يتقدر انه دخل بلدا الا واكرمه متوليه * وكان معظما عند الملوك اعطاه تيمورلنك خمسة آلاف دينار ودخل الروم فاكرمه ملكها ابن عثمان(١) وحصل له منه فيه دنيا طائلة ومع ذلك انه كان قليل المال لسعة نفقاته وكان يدفعه الى من يمحقه بالاسراف ولا يسافر الا وصحبته عدة احمال من الكتب ويخرج اكثرها في كل منزلة ينظر فيها ويعيدها اذا رحل * وكان اذا املق باعها وكان سريع الحفظ * (يحكى) عنه انه كان يقول ما كنت انام حتى احفظ مائتي سطر * واما معرفته باللغة واطلاعه على

(١) يعني السلطان بايزيد بن سلطان مراد بن السلطان اورخان بن السلطان عثمان الغازي رحمهم الله تعالى ١٢ هامش

نوادرها فامره مستفيض ومصنفاته كثيرة وقد عدمنها بضع واربعون مصنفا * (منها) ﴿اللامع المعلم العجاب * الجامع بين المحكم والعباب﴾ لم يكمل ﴿والقاموس المحيط﴾ بالغ في اختصاره وتحريره وحذف الشواهد ﴿وفتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري﴾ * قال ابن حجر ملأه بغرائب المنقولات * ونوادر اللغات * كمل منه ربع العبادات * في عشرين جزأ * قال السيوطي وقد اخذ ابن حجر منه اسمه وسمي به شرح البخاري تاليفه * وصنف ﴿شوارق الاسرار في شرح مشارق الانوار﴾ اربعة مجلدات وصنف للاشرف كتابا باسماه ﴿تسهيل الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول﴾ اربع مجلدات ﴿وبصائر ذوي التمييز في لطايف الكتاب العزيز﴾ مجلدان ﴿وشرح عمدة الاحكام﴾ مجلدان ﴿وكتاب المرقاة الارفعية في طبقات الشافعية﴾ ﴿وكتاب المرقاة الوفية في الطبقات الحنفية﴾ ﴿والبلغة في تاريخ ائمة اللغة﴾ كتاب لطيف في الغاية * والف (كتابا على المجمل) لابن فارس اخذ عليه فيه الف مكان ومع هذا كان يثني على صاحبه ابن فارس وصنف ﴿تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين﴾ ﴿الروض المسلوف فيما له اسمان الى الالوف﴾ ﴿وشرح الفاتحة﴾ ﴿وكورة الخلاص في تفسير سورة الاخلاص﴾ ﴿والمتفق وضعا المختلف صنعا﴾ و ﴿من تسمي باسمعيل﴾ ﴿واسماء النكاح﴾ ﴿واسماء الليث﴾ ﴿واسماء الخندريس﴾ ﴿اسماء العادة﴾ ﴿مقصود ذوي الالباب في علم الاعراب﴾ ﴿شرح خطبة الكشاف﴾ ﴿شرح عمدة الاحكام﴾ وغير ذلك من المصنفات الكثيرة ولما اشتهرت مقالة ابن العربي باليمن صار يدخل منها فيه فشانه ولم يكن متهما بالمقالة المذكورة الا انه كان يحب المداراة (توفي) بزبيد ليلة العشرين من شوال سنة ست اوسبع

عشرة وثمان مائة وهو ممتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو
آخر من مات من الرءوساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس
القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعى
والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة
التصانيف في فن الفقه والحديث و الشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع
على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ ابو عبدالله بن عرفة في فقه
المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازى في اللغة * قلت *
روى لنا غير واحد وسئل بالروم عن قول علي كرم الله وجهه لكاتبه الصق
رواتقك بالجبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل جندورتيك الى قيهلي حتى
لا انغي نغية الا اودعتها حماطة جلجلانك * ما معناه فقال معناه الزق عضرطك
بالصلة وخذ المسطر باجاسك واجعل جحمتيك الى ثمباني حتى لا انبس
نبسة الا وعيتها في لمظة رباطك * فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب *
مع هذا الابداع والاغراب * (قلت) (الروانف) المقعدة (والجبوب) الارض
(والمزبر) القلم (والشناتر) الاصابع (والجندورتان) الحدقتان (وقيهلي) اى
وجهي (وانغي) اي انطق (والحماطه) الحبة (والجلجلان) القلب * هذا ماذكره
السيوطي رحمه الله تعالى *

﴿ ومن الكتب الجامعة ﴾ في اللغة ﴿ كتاب لسان العرب ﴾ الذى جمع
فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح و حواشيه والجمهرة والنهاية للشيخ محمد
ابن مكرم بن علي وقيل رضوان بن احمد بن ابي القاسم ابن جبقه بن منظور
الانصارى الافريقي المصرى جمال الدين ابو الفضل (ولد) في المحرم سنة ثلاثين
وست مائة وسمع من ابن المقير وغيره وجمع وعمر وحدث * واختصر كثيرا

من كتب الادب المطولة ﴿كالاغاني﴾ و ﴿العقد﴾ و ﴿الذخيرة﴾ و ﴿مفردات ابن البيطار﴾ ويقال ان مختصراته خمس مائة مجلد وخدم في ديوان الانشاء مدة عمره وولى قضاء طرابلس وكان صدرا رئيسا فاضلا في الادب مليح الانشاء * روى عنه السبكي والذهبي وقال تفرد بالعوالى وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه وعنده تشيع بلا رفض (مات) في شعبان سنة احدى عشرة وسبع مائة ومن نظمه *

شعر

بالله ان جزت بوادي الاراك * وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى عبدك من بعضها * فانني والله مالى سواك

(ومن المختصرات) في اللغة ﴿السامي في الاسامي﴾ للميداني وهو احمد بن محمد ابن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري ابو الفضل الامام الفاضل الاديب النحوي اللغوي * قال ياقوت قرأ على الواحدى وغيره واتقن اللغة والعربية * وصنف ﴿الامثال﴾ و ﴿السامي في الاسامي﴾ و ﴿الانموذج في النحو﴾ و ﴿المصادر﴾ ﴿ونزهة الطرف في علم الصرف﴾ ﴿وشرح المفضليات﴾ وغير ذلك * ووقف الزمخشري على كتابه الامثال فحسده عليه فزاد في لفظه الميداني نونا قبل الميم فصار النميداني ومعناه بالفارسية الذى لا يعرف شيئا فعمد الى بعض كتب الزمخشرى فجعل الميم نونا فصار الزنخشرى ومعناه بائع زوجته * قرأ عليه ائمة ومات في رمضان سنة ثمان عشرة وخمس مائة * قلت * المعنى المذكور اعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نونا فقط بل يجب مع ذلك تقديم الشين على الخاء ويقال زنش خرى (١) * واما بدون هذا

---

(١) هذا خطأ فاحش لا يقبل التوجيه لان التركيب يطلق على الديوث بطريق

التقديم فمعناه امر بامر قبيح شنيع وهو تعوط على ذقنه * والميداني نسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور *

﴿ومن المختصرات﴾ ﴿الدستور﴾ و ﴿مرقاة الادب﴾

﴿ومما يختص﴾ بلغة الفقهيات ﴿المغرب﴾ * للمطرزى وهو ناصر بن عبد السيد ابن على بن المطرز ابو الفتح النحوى الاديب المشهور بالمطرزى من اهل خوارزم قرأ على الزمخشرى (١) والموفق خطيب اخطب خوارزم وبرع فى النحو واللغة والفقه وكان على مذهب الحنفية وكان لهم كالازهرى للشافعية وكان يقال هو خليفة الزمخشرى وكان معتزليا * صنف ﴿شرح المقامات﴾ و ﴿المغرب في لغة الفقه﴾ و ﴿المعرب في شرح المغرب﴾ و ﴿الاقناع في اللغة﴾ والمختصر الموسوم ﴿بالمصباح﴾ في النحو وهو مشهور بايدي الناس اليوم و ﴿مختصر الاصلاح﴾ لابن السكيت * (ولد) في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة * ومات بخوارزم في يوم الثلاثاء حادى عشر من جمادى الاولى سنة عشر وست مائة *

(ومما يختص) بلغة الفقهيات ايضا ﴿كتاب طلبة الطلبة﴾ للشيخ الامام الاجل الزاهد نجم الدين ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن علي بن لقمان * سمع الحديث * له ﴿كتاب طلبة الطلبة﴾ قلت (الطلبة) بكسر اللام ما طلبته من شيء (والطلبة) بفتح اللام جمع طالب * ذكر فيه الفاظ الفقه الواقعة في كتب

(تتمة حاشية صفحة ١٠٧) الكناية فان كلمة خشرى تطلق على المرتكب المفسد ذكرا كان او انثى فيركبونها بزن ويكنون بالمركب عن الديوث كما لا يخفى على المتتبع لاستعمالاتهم ومع هذه التكلفات لا يحصل معنى المقصود لان معنى بائع زوجته يعبر عنه بالفارسية زن فروش و اما معنى زنشخرى تشترى زوجته فتدبر ١٢ هـ (١) لعله سهو من قلم الكاتب فان الزمخشري مات في سنة (٥٣٨) وفيها ولد المطرزي ١٢ مصحح

الحنفية و﴿ نظم الجامع الصغير ﴾ وله كتاب ﴿ المنظومة في الخلافيات ﴾ وله كتاب ﴿ القند في علماء سمرقند ﴾ وغير ذلك من التصانيف * قال السمعاني كان اماما فاضلا مبرزا متقيا * سمع ابا محمد التنوخي وابا الحسين محمد بن محمد بن الحسين البزدوي وغيرهما وصنف في كل نوع من العلم في التفسير والحديث والشروط صنف قريبا من مائة مصنف وقد استقريت مصنفاته فرأيت فيها اوهاما كثيرة فعرفت انه كان ممن احب الحديث وطلبه ولم يرزق مهلة التجريد * قال صاحب ﴿ تاج التراجم ﴾ ومن ذا سلم من ذا * قلت * ولقد انصف في هذا القول فرضي الله عنه وعن سائر المنصفين * و(ولد) بنسف في شهور سنة احدى او اثنتين وستين واربع مائة * و(توفي) ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة * وفي هذه السنة توفي ايضا العلامة ابو القاسم الزمخشري *

﴿ ومما يختص ﴾ ﴿ بغريب الحديث ﴾ ﴿ الفائق ﴾ لمحمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشري ابو القاسم جار الله وستسمع تفصيله في باب التفسير في ذكر كتاب ﴿ الكشاف ﴾ لانه اشهر بذلك منه بغيره *

(ومما يختص) بغريب الحديث ﴿ النهاية في غريب الحديث والاثر ﴾ للجزري وهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين ابو السعادات الجزري الاربلي المشهور بابن الاثير من مشاهير العلماء واكابر النبلاء واوحد الفضلاء (ولد) سنة اربع واربعين وخمس مائة بالجزيرة وانتقل الى الموصل * واخذ النحو عن ابن الدهان ويحيي بن سعدون القرطبي * وسمع الحديث متأخرا من ابن عبد الوهاب بن سكينة وغيره * وتنقل في الولايات * وكتب في الانشاء * ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه ومنعه الكتابة فانقطع في بيته يغشاه الاكابر والعلماء * فجاءه مغربي فالتزم انه يداويه

﴿ كتب غريب الحديث ﴾

ولا ياخذ اجرة الا بعد برئه واخذ في معالجته بدهن صنعه ولانت رجلاه واشرف على البرء فارضى المغربي بشئ وصرفه فلامه اخوه عز الدين فقال انا كنت في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والتزام اخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤني باتفسهم لياخذوا رائي * (وله) من التصانيف ﴿النهاية في غريب الحديث﴾ وهو كتاب غريب لم يعهد نظيره في بابه ﴿جامع الاصول في احاديث الرسول﴾ وهذا الكتاب احد اركان الحديث وعون دين الاسلام ﴿البديع في النحو﴾ ﴿الباهر في الفروق في النحو﴾ ﴿تهذيب فصول ابن الدهان﴾ ﴿الانصاف بين الثعلبي وصاحب الكشاف (١)﴾ ﴿شرح مسند الشافعي﴾ ﴿البنين والبنات والآباء والامهات والاذواء والذوات﴾ * قال السيوطي وقفت عليه ولخصت منه الكني في كراسة * (مات) يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وست مائة *

(١٢) ﴿علم الوضع﴾

﴿وهو علم باحث﴾ عن تفسير * الوضع * وتقسيمه * الى الشخصي * والنوعي * والعام * والخاص * وبيان حال وضع الذوات * والمبهمات * الى غير ذلك من الاحوال * وموضوعه * وغايته * ومنفعته * لا يخفى على المتدرب * وهذا علم نافع في الغاية الا انه لم يدون بعد ولقد ذكر نبذا منها مولانا عضد الدين في رسالته ﴿الوضعية﴾ لكنها قطرة من البحر ورشفة من ذلك النهر * والله اعلم ولئن وقع في الاجل فسحة وساعدني التوفيق لا نتصب في ايفاء هذا الفن حقه وبالله التوفيق وهو ميسر كل عسير *

﴿علم الوضع﴾

(١) الانصاف بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم اخذه من بين الثعلبي والزمخشري ١٢ ابن خلكان

(١٣) ﴿علم الاشتقاق﴾

﴿وهو العلم الباحث﴾ عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرها وانما ذكرنا هذا القيد اذ يبحث في الصرف ايضا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلا يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نعق ونهق وهذا مختص بالجوهر فقط ويبحث في الصرف عن المناسبة لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة لانه باحث عن الهيئات بالاتفاق * وبهذا يظهر امتياز العلمين ومن توهم اندراج الاشتقاق في الصرف يلزم ان يوخذ فيه ماليس له مدخل في الهيئة لكنه ليس كذلك اتفاقا * ﴿وبهذا﴾ عرفت ما في بعض شروح ﴿المفتاح﴾ حيث توهم درج الاشتقاق في الصرف والتفصيل هناك في تعليقاتنا على ﴿شرح المفتاح﴾ * وموضوعه * المفردات من الحيثية المذكورة * ومن جملة مباديه (قواعد مخارج الحروف) ومسائله القواعد التي يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باي طريق يكون وباي وجه يعلم * ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها * ﴿وغرضه﴾ تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب * ﴿وغايته﴾ الاحتراز عن الخلل في الانتساب الذي يوجب الخلل في الفاظ العرب *

﴿واعلم﴾ ان مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب البعض الى البعض على وجه كلي * ان كان في الجوهر فالاشتقاق * وان كان في الهيئة فالصرف ويعلم من هذا الفرق بين هذه العلوم الثلاثة وان الاشتقاق كالبرزخ بين الباقيين ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتاخيره عن اللغة * وهذا

الفرق قد اشتبه على كثير من الفضلاء حتى شراح المفتاح فتدبر فيه فانه من الفوائد المهمة * (واعلم) ان هذا العلم كثيرا ما يذكر في كتب التصريف وقلما يدون مفردا عنه * اما لقلة قواعده او لاتصالها في القواعد واشتراكهما في المبادى حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما حيث لم يعرفوا ان الاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الامر اذ كثيرا ما يدون عدة فنون في كتاب واحد ولهذا لم نذكر مصنفات علم الاشتقاق واكتفينا بذكر مصنفات علم الصرف *

(١٤) ﴿علم الصرف﴾

(وهو علم) يعرف منه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية (وموضوعه) الصيغ المخصوصة من الحيثية المذكورة * (وغرضه) تحصيل ملكة يعرف بها ما ذكر من الاحوال * وغايته * الاحتراز عن الخطاء من تلك الجهات (ومباديه) مقدمات مستنبطة من تتبع استعمال كلام العرب *

(فائده) يسأل في كل من الماضي والمضارع والامر عن اربعة اسئلة (حده) (وحكمه) (واقسامه) (وعلاماته) (حد) الماضي ما وقع وانقطع (والمضارع) ما لم يقع او وقع وما انقطع (والامر) ما دل على الطلب وقبل نون التاكيد (وحكم الماضي) ان يبني على الفتح (والمضارع) ان يعرب ما لم يتصل به نون توكيد او اناث فيبنى (والامر) ان يبني على السكون * واقسام الماضي (صحيح) و (معتل) * والمضارع (حاضر) و (مستقبل) * والامر ما كان على وزن افعل وعلى وزن ليفعل * وعلامات الماضي دخول التاء عليه مضمومة كانت

اومكسورة اومفتوحه اوساكنة * والمضارع دخول احدحروف نايت عليه * والامر دخول نون التاكيد عليه *

اول من دون الصرف

(واعلم) ان اول من دون علم الصرف ابو عثمان بكر بن حبيب المازني وكان قبل ذلك مندرجا في علم النحو وهو بكر بن محمد بن بقية وقيل ابن عدي بن حبيب الامام ابو عثمان المازني مازن بني شيبان بن ذهل و قيل هو مولى بني سدوس نزل في بني مازن فنسب اليهم وهو بصري * روى عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد * وعنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي وجماعة * وكان اماما في العربية متسعا في الرواية تقول بالارجاء وكان لا يناظره احد الا قطعه لقدرته على الكلام * وقد ناظر الاخفش في اشياء كثيرة فقطعه * و قال المبرد لم يكن بعد سيبويه اعلم بالنحو من ابي عثمان * واخذ عن الاخفش و قيل بل عن الجرمي واختلف اليه الى ان برع وكان يناظره * وحكى المبرد ان يهوديا بذل للمازني مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك فقيل له لم امتنعت مع حاجتك وعائلتك فقال ان في كتاب سيبويه كذا وكذا آية من القرآن فكرهت ان اقرئ له فلم يمض على ذلك الامدة قليلة حتى طلبه الواثق واعطاه ثلاثين الف درهم واخلف الله عليه اضعاف ما تركه لله وسبب طلبه ان جارية تغنت بحضرة الواثق *

(شعر)

اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم

فرد التوزري عليها نصب رجلا ظانا انه خبر ان فقالت قد قرأته على اعلم الناس بالبصرة ابي عثمان المازني فاحضر الى سر من رأى * قال فلما دخلت على الخليفة قال لى ممن الرجل قلت من بني مازن قال مازن تميم ام شيبان قلت مازن شيبان فقال بسمك يريد ما اسمك وهي لغة قومنا يبدلون الميم باء وعكسه فكرهت ان اقول

مكر مواجهة له بالمكر فقلت بكر بن محمد فاعجبه ذلك فقال اجلس فاطبئن اي اطمئن فجلست ثم سألني عن البيت فقلت (مصابكم) مصدر مضاف الى فاعله (ورجلا) مفعوله وخبر ان ظلم * فاخذ التوزرى في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم * والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فقال التوزري حسبي وفهم واستحسنه الواثق * وسئل المازني عن اهل العلم فقال اصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف * واهل الحديث فيهم حشو و رقاعة * والشعراء فيهم هوج * والنحاة فيهم ثقل * وفي رواة الاخبار الظرف كله والعلم هو الفقه * (وله من التصانيف) ﴿ كتاب في القرآن ﴾ ﴿ علل النحو ﴾ ﴿ تفاسير كتاب سيبويه ﴾ ﴿ ما يلحن فيه العامة ﴾ ﴿ الالف واللام ﴾ ﴿ التصريف ﴾ ﴿ العروض ﴾ ﴿ القوافي ﴾ ﴿ الديباج في جامع كتاب سيبويه ﴾ وكلها لطاف وكان يقول من اراد ان يصنف كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي (مات) في سنة تسع او ثمان واربعين ومائتين * كذا قال الخطيب البغدادي وقال غيره سنة ثلاثين ومائتين * ومن شعره *

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما * رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فانهن عواهر * واخو الصبي يجري بغير عنان

(وصنف في التصريف) ابو الفتح ابن جني مختصرا سماه ﴿ التصريف الملوكي ﴾ وهو عثمان بن جني بسكون الياء معرب كني ابو الفتح النحوي من احذق اهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف * وعلمه بالتصريف اقوى واكمل من علمه بالنحو * وسببه انه كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به ابو علي الفارسي فسأله عن مسئلة في التصريف فقصر فيها فقال له ابو علي زبيت قبل ان تحصرم فلزمه من يومئذ مدة اربعين سنة واعتنى بالتصريف * ولما مات ابو علي تصدر ابن جني

مكانه

مكانه ببغداد* واخذعنه الثمانيني وعبدالسلام البصري وابو الحسن الشمسي* قال في ﴿دمية القصر﴾ وليس لاحد من ائمة الادب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله سيما في علم الاعراب وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في النحو من غير ان يقرأ عليه شيأ من شعره انفة واكبارا لنفسه *وكان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس* صنف ﴿الخصائص في النحو﴾ ﴿سر الصناعة﴾ ﴿شرح تصريف المازني﴾ ﴿شرح مستغلق الحماسة﴾ ﴿شرحان على ديوان المتنبي﴾ ﴿اللمع في النحو﴾ ﴿محاسن العربية﴾ ﴿المحتسب في اعراب الشواذ﴾ ﴿شرح الفصيح﴾ وغير ذلك (مولده) قبل الثلاثين وثلاث مائة (مات) لليلتين بقيتا من صفر سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة* (ولابن مالك) ﴿مختصر في ضروري التصريف﴾ وشرحه وسمه ﴿بالتعريف﴾ وهو محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك العلامة جمال الدين ابو عبدالله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق امام النحاة وحافظ اللغة* قال الذهبي (ولد) سنة ست مائة او احدى وست مائة* وسمع بدمشق من السخاوي والحسن بن الصباح وجماعة* واخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر بها لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق واربى على المتقدمين وكان اماما في القرآآت وعللها (واما اللغة) فكان اليه المنتهى في الاكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها* (واما النحو والتصريف) فكان فيه بحر الا يجارى وحبرا لا يبارى (واما اشعار العرب) التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكان الائمة الاعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من اين ياتي بها وكان نظم الشعر سهلا عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك* هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق

اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة * اقام بدمشق مدة يصنف ويشغل وتصدر بالتربة العادلية والجامع المعمور * وتخرج به جماعة كثيرة * وصنف تصانيف مشهورة * روى عنه ابنه الامام بدر الدين والشمس ابن ابي الفتح والبدر بن جماعة والعلاء بن العطار وخلق انتهى كلام الذهبي * قال ابو حيان لم يكن لابن مالك شيخ مشهور يعتمد عليه الا ان بعض تلامذته ذكر انه قال قرأت على ثابت بن حيان وجلست في حلقة ابي على الشلوبين نحوا من ثلاثة عشر يوما ولم يكن ثابت بن حيان من ائمة النحو وانما كان من الائمة المقربين * قال السيوطي وله شيخ جليل وهو ابن يعيش الحلبي * (واما تصانيفه) فكثيرة قد انظمها بعضهم في ابيات ذكر فيها ﴿الالفية في النحو تسمى الخلاصة﴾ و﴿العمدة﴾ و ﴿اكمال العمدة﴾ و﴿شرحها﴾ و﴿التسهيل﴾ و﴿شرحه﴾ ولم يتم و﴿قصيدة في الافعال﴾ و ﴿ارجوزة في المثلث﴾ و﴿قصيدة في المقصور * والممدود﴾ و﴿شرحها﴾ و﴿اعراب بعض احاديث صحيح البخارى﴾ و﴿قصيدة في الضاد والظاء﴾ و ﴿اخرى في ماهو مهموز وغير مهموز﴾ و ﴿التعريف في الصرف﴾ و ﴿شرحه﴾ و ﴿كتاب فيما جاء افعل وفعل﴾ و﴿مختصر في الابدال﴾ و﴿القصيدة المالكية في علم القراآت﴾ هذا ما ضمنته تلك الابيات * وله تصانيف غير هذه ﴿كتاب نظم الفوائد﴾ و ﴿فتاوى له في العربية﴾ و ﴿مجموع يسمى الفوائد في النحو﴾ و ﴿شرح الجزولية﴾ و﴿سبك المنظوم وفك المختوم﴾ و﴿المقدمة الاسدية﴾ وضعها باسم ولده تقي الدين الاسد * ويروى انه كان اذا صلى في العادلية وكان اماما يشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان الى بيته تعظيما له وكان آية في الاطلاع على الحديث

فاذا

فاذا لم يجد شاهدا في القرآن عدل الى الحديث ثم الى اشعار العرب وكان كثير العبادة والنوافل حسن السمت كامل العقل (وانفرد) عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعية وكان الشيخ ذكي الدين ابن القريع يقول ان ابن مالك ماخلى للنحو حرمة (توفي) ابن مالك ثاني عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وست مائة *

(ومن المتوسطات في علم التصريف) كتاب ابن الحاجب المسمى ﴿بالشافية﴾ وهو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس العلامة جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الاصل الاسنائي المولد المقري النحوي المالكي الاصولي الفقيه صاحب التصانيف المنقحة (ولد) سنة سبعين اواحدى وسبعين وخمس مائة باسنا من الصعيد * قال الذهبي وكان ابوه جنديا كرديا حاجبا للامير عز الدين الصلاحي اشتغل في صغره بالقاهرة وحفظ القرآن واخذ بعض القراآت عن الشاطبي وسمع منه ﴿التيسير﴾ وقرأ بالسبع على ابي الجود وسمع من البوصيري وجماعة * وتفقه على ابي منصور الابياري وغيره * وتأدب على الشاطبي وابن البناء ولزم الاشتغال حتى برع في الاصول والعربية وكان من اذكياء العالم ثم قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الفضلاء على الاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو * وصنف في الفقه ﴿مختصرا﴾ وفي الاصول ﴿مختصرا﴾ وآخرا اكبر منه سماه ﴿المنتهى﴾ وفي النحو ﴿الكافية﴾ و﴿شرحها﴾ ونظمها ﴿الوافية﴾ و ﴿شرحها﴾ وفي التصريف ﴿الشافية﴾ و ﴿شرحها﴾ وفي العروض ﴿قصيدة﴾ وشرح المفصل سماه ﴿الايضاح﴾ وله ﴿الامالي في النحو﴾ مجلد ضخم في غاية التحقيق بعضها آيات وبعضها على مواضع من المفصل ومواضع من كافيته

واشياء نثرية (ومصنفاته) في غاية الحسن ورزقت قبولا تاما لحسنها وجزالتها وقد خالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات مفحمة يعسر الجواب عنها * وكان فقيها مناظرا مفتيا مبرزا في عدة علوم متبحرا ثقة دينا ورعا متواضعا مطرحا للتكلف * ثم دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتصدر هو بالفاضلية (١) ولازمه الطلبة * قال ابن خلكان وكان من احسن خلق الله ذهنا وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات * وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ جواب بسكون كثير وتثبت تام * انتقل الى الاسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته (ومات) بها في ضاحي نهار الخميس سادس عشر من شوال سنة ست واربعين وست مائة *

(وامثل المبسوطات) ﴿المتع﴾ لابن عصفور وهو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي * كان حامل لواء العربية في زمانه بالاندلس * قال ابن الزبير اخذ عن الدباج و الشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة * وتصدر للاشغال مدة واقبل عليه الطلبة وكان اصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ولا تاهل لغير ذلك * قال الصفدي ولم يكن عنده ورع وجلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج الى ان (مات) في رابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث او تسع وستين وست مائة (ومولده) سنة سبع وتسعين وخمس مائة * وصنف ﴿المتع في التصريف﴾ كان ابو حيان لا يفارقه ﴿المقرب شرحه﴾ لم يتم ﴿شرح الجزولية﴾ ﴿مختصر المحتسب﴾ ﴿ثلاثة شروح على الجمل﴾ ﴿شرح الاشعار الستة﴾ وغير ذلك *

﴿ومن المبسوطات﴾ ﴿شرح الشافية﴾ للامام الجاربردي وهو احمد بن الحسن

(١) هي مدرسة ١٢

الحسن الشيخ فخر الدين * قال السبكي في (طبقات الشافعية) نزيل تبريز كان اماما فاضلا دينا خيرا وقورا مواظبا على العلم وافادة الطلبة * اخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي * وصنف ﴿ شرح منهاجه ﴾ ﴿ شرح الحاوي في الفقه ﴾ لم يكمل ﴿ شرح الشافية لابن الحاجب ﴾ ﴿ شرح الكشاف ﴾ (ومات) في رمضان سنة ست واربعين وسبع مائة بتبريز *

﴿ وشرح الشافية ﴾ لرضي الدين الاسترابادي وستعرف ترجمته في النحو *

﴿ وشرح الشافية ﴾ لحسن بن محمد النيسابوري المشهور بالنظام الاعرج وشرحه ممزوج مشهور متداول * قال السيوطي لم اقف له على ترجمته *

(ومما اشتهر) في ديارنا مختصر مسمى ﴿ بالمقصود ﴾ لم نقف على اسم مصنفه(١) الا انه كتاب مبارك مشهور بايدي الناس اليوم وعليه شروح مفيدة مشهورة عند ابناء الزمان * و ﴿ مختصر لعز الدين الزنجاني ﴾ وهو عبدالوهاب بن ابراهيم ابن عبدالوهاب ابن ابي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب ﴿ شرح الهادي ﴾ المشهور الذي اكثر الجاربردي من النقل عنه في ﴿ شرح الشافية ﴾ قال السيوطي وقفت عليه بخطه وذكر في آخره انه فرغ عنه ببغداد في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وست مائة و ﴿ متن الهادي ﴾ له ايضا وله التصريف المشهور ﴿ بتصريف العزي ﴾ وله مؤلفات في العروض

(١) قوله ومما اشتهر الى آخره قال صاحب الكتائب عن الامام الارزنجاني في شرح البزدوي ان الامام اباحنيفة رضي الله عنه صنف كتاب العالم والمتعلم وكتاب الفقه الاكبر وكتاب المقصود في الصرف وما قيل ليس للامام مصنف فهو كلام المعتزلة ١٢ هامش الاصل * وقال في كشف الظنون وقد اختلف في مؤلفه فقيل للامام الاعظم وقيل لغيره وجزم المولى محمد بن بير على المعروف بير كلي في شرحه المسمى بامعان الانظار بالاول ١٢

و القوافي وخطه في غاية الجودة * وعلى مختصره في التصريف شروح مفيدة مشهورة عند ابناء الزمان افضلها واحسنها ﴿شرحا الفاضل سعد الدين التفتازاني والفاضل السيد الشريف الجرجاني﴾ وستقف على ترجمتهما ان شاء الله تعالى * (ومن المختصرات) مختصر ﴿مراح الارواح﴾ لاحمد بن علي بن مسعود * قال السيوطي لم اقف له على ترجمة * وعليه شروح مفيدة يعرفها المتأدون من الصبيان واكثر المصنفات في علم النحو مذيلة بعلم التصريف وسنذكر نبذا منها هنالك ان شاء الله تعالى * و ﴿مختصر النجاح﴾ مفيد في الغاية لكنه غير مشهور وهو لحسام الدين السغناقي شارح الهداية وستعرف ترجمته هنالك و ﴿مختصر نزهة الطرف في علم الصرف﴾ للميداني وقد عرفت ترجمته *

﴿الشعبة الثانية فيما يتعلق بالمركبات﴾

(١٥) ﴿علم النحو﴾

(علم) باحث عن احوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا النوع نوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها * و (غرضه) تحصيل ملكة يقتدر بها على ايراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما اراده المتكلم من المعنى وعلى فهم معنى اي مركب كان بحسب الوضع المذكور (وغايته) الاحتراز عن الخطاء في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الاصلية (ومباديه) المقدمات الحاصلة من تتبع الالفاظ المركبة في موارد الاستعمالات (وموضوعه) المركبات والمفردات * من حيث وقوعها في التراكيب والادوات * لكونها روابط التراكيب * وانما يبحث عنها في النحو على وجه المبدئية لانها من مسائل اللغة حقيقة *

﴿واعلم﴾ ان علم النحو من فروض الكفايات اذ يحتاج اليه الاستدلال بالكتاب

﴿الشعبة الثانية فيما يتعلق بالمركبات﴾ ﴿علم النحو﴾

والسنة واذ ليس فرضا عينا فكذا النحو الا انه يجب ان يكون متواترا اذا شتراط تواتر الشرع يوجب اشتراطه في اللغة ايضا * ومن جملة اقسامها النحو (وهاهنا) اشكال من وجهين (١) (احدهما) ان هذا بدعة وكل بدعة حرام (وثانيهما) ان النحو يحتاج الى الالفاظ المحتاجة الى النحو فيدور * والجواب ان الصحابة كانوا يعرفون النحو وانما المبتدع الاصطلاحات ولا مشاحة فيها كما قيل النحو علم مبتدع وقياس مخترع بل هذه بدعة حسنة و ايضا بعض قواعد النحو معلوم بالضرورة وبعضها مكتسب والذي يتوقف عليه تعلم النحو هو الاول والذي يكتسب به هو الثاني فلا دور ولله در الكسائي في النحو *

﴿ اشعار ﴾

انما النحو قياس يتبع * و به في كل علم ينتفع
واذا ما اتقن النحو الفتى * مر في المنطق مرا فاتسع
واتقاه كل من يعرفه * من جليس ناطق او مستمع
واذا لم يعرف النحو الفتى * هاب ان ينطق جبنا فانقمع
فتراه ينصب الرفع وما * كان من نصب ومن خفض رفع
اهما فيه سواء عندكم * ليست السنة فينا كالبدع

(واعلم) ان كثيرا من الناس بسبب جهلهم بعلم النحو وقعوا في مضاحك يضحك منها الصبيان * (حكى) ابو حيان التوحيدي ان رجلا سئل عن قوم فقال هم خروج اراد هم خارجون قيل هذا غير صحيح قال كما قال تعالى اذ هم عليها قعود * اى قاعدون فضحك به * قال ابو الفرج البغدادي لعارف اللغة لغوي بفتح

(١) لا يخفى عليك ان الاشكال الاول يجرى في جميع العلوم بل الثاني ايضا يجرى في اكثرها فلا وجه للتخصيص اللهم الا ان يقال اوجبته دعوى الفرضية فتدبر ١٢ هامش الاصل

اللام فقيل هذا غير مسموع * قال اما سمعتم قوله تعالى قال له موسى انك لغوي فضحك منه * واعرب بعضهم قيما صفة لعوجا في قوله تعالى عوجا قيما * وهذه غفلة اذ المعوج لا يكون قيما وانما قيما حال من محذوف اي انزله قيما ومن الكتاب وقال بعضهم في قوله تعالى وثمود فما ابقى * ان ثمود مفعول مقدم وهذا خطأ فان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها * وقال بعضهم في قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون * ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر * وقال بعضهم في قوله تعالى قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء * ان قوله ان نفعل معطوف على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل * وقال بعضهم في قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف * ان من متعلقة باغنياء وهو فاسد لانه متى ظنهم ظان اغنياء من التعفف علم انهم فقراء من المال ولا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل (وقال بعضهم) في قول الشاعر

اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

هذا لحن فاين فعل لما وعلام نصبت الله ولاي شي فتح الدال من عبد (وجوابه) ان عبد ترخيم عبدة والله نصب على الاغراء ولما سقاؤنا مرفوع بفعل محذوف فسره بقوله وهى اي ضعف والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول لما سقط سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس قلت لعبدة احذر الله شم البرق * وقريب من هذا البيت * قول الشاعر *

اقول لعبد الله لما لقيته * ونحن على جنب القنا والقناطر

(القنا) الرماح و(طر) فعل امر من الطيران ونظير هذين البيتين في الالغاز *

عافت الماء في الشتاء فقلنا * برد يه تصادفيه سخينا

يقال كيف تبرده ثم تصادفه سخينا * وهذه غفلة والاصل بل رديه ثم كتب جملة واحدة لاجل الالغاز * وقول الشاعر *

لما رأيت ابا يزيد مقاتلا * ادع القتال واشهد الهيجاء

(يقال) اين جواب لما وبم انتصب ادع وهذه غفلة فالاصل لن ما ادغمت النون في الميم ووصلا في الخط للالغاز وحقها الفصل وانتصاب ادع بلن وما للظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسئل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء والهيجاء شجر الحرب * والجواب ان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال واشهد الهيجاء على حد قول الشاعر *

(للبس عباءة وتقر عيني) * وقول الشاعر *

ويح من لام عاشقا في هواه * ان لوم المحب كالاغراء

يقال كيف ارتفع الاغراء بعد كاف التشبيه * والجواب * ان الكاف ضمير المخاطب متصلة بالمحب والالف واللام في المحب بمعنى الذي والاغراء خبر ان والمعنى ان لوم المحبك هو الاغراء وحق الكاف ان يوصل في الخط بالمحب ولكن فصلت للغز * وقول الشاعر *

يا صاحب ملك الفواد عشية * زار الحبيب بها خليل نائي

لما بدا لم ادر بدر دجنة * ام وجه من اهواه طرفي رائي

(فقال) كيف جر صاحب وهو منادى مفرد (وجوابه) ان ياصاح مرخم وبن فعل امر من بان بين اذا فارق وكتبت هكذا على نحو صاحب لاجل الالغاز ويقال علي م نصب بدر في قوله بدر دجنة وما قيل الاستفهام لا يعمل فيه ما بعده

وجوابه منصوب برأي والمعنى لم ادر طرفي رأي بدر دجنة ام وجه من اهواه
* وقول الشاعر *

لا تقنطن وكن في الله محتسبا * فبينما انت ذا ياس اتى الفرجا

الفرج مفعول العامل فيه اسم الفاعل وهو محتسب والمعنى فكن في الله محتسبا الفرج فبينما انت ذا ياس اتى * وقال العباس بن مرداس *

ومن قبل آمنا وقد كان قومنا * يصلون للاوثان قبل محمدا

قال ابن السبكي قال لى طالب نحوى حيرة كيف نصبت محمدا وهو مضاف اليه فقلت ففكر فان احدا لم يصل للنبي عليه الصلوة والسلام لا قبل الاوثان ولا بعدها * والجواب ان آمنا في البيت معناه صدقنا ومحمدا مفعول آمنا اى ومن قبل صدقنا محمدا وقد كان قومنا يصلون للاوثان قبل وقبل مقطوعة عن الاضافة بنيت على الفتح وهي لغة واللغة العالية بناؤها على الضم وقيل اراد النكرة اى قبلا ثم حذف التنوين مضطرا * وقال آخر ﴿شعر﴾

فرعون لى وهامان الاولى زعموا * اني بخلت بما يعطيه قارونا

(فر) فعل امر من وفر له العطية ومنه عطاء موفور (وعونة) امرأة رخمها فقال عون والمعنى اعط عونة لى واما (وها) فدعاء من وها يهى اذا ضعف و(مان) جمع مانة البطن وهي اسفل السرة تقول ضعف مان الذين زعموا اني بخلت و(قارون) المفعول الثاني ليعطيه والاول الهاء العائدة الى ما الموصولة وفاعل يعطيه مضمر للعلم به كانه يريد يعطيه الله قارون (واعلم) ان هذا بحر لا ساحل له ولو استقصينا هذا الباب * لادى الكتاب الى الاسهاب * والله اعلم بالصواب *

﴿فصل في واضع علم النحو﴾

﴿يروى﴾ انه دخلت بنت خويلد الاسدي على معاوية فقالت ان ابوى

فصل في واضع علم النحو

مات وترك لى مالا باماالقمال فاستقبح منهامعاوية ذلك وبلغ الخبر عليا كرم الله وجهه فرسم لابي الاسود الدوئلي (باب ان) (وباب الاضافه) (وباب الامالة) ثم سمع ابو الاسود رجلا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله *بخفض رسوله فصنف (باب العطف) و(باب النعت) ثم ان ابنته قالت له يوما يا ابت ما احسن السماء على طريق الاستفهام فقال اي بنية نجومها فقالت انما اتعجب من حسنها فقال قولى ما احسن السماء وافتحى فمك *وقالت يوما آخر له يا ابت ما اشد الحر على لفظ الاستفهام فقال لها اي بنية وغرة القيظ ومعمعان الصيف فقالت له انما اتعجب منه فقال لها قولى ما اشد الحر بالنصب *ثم صنف (باب التعجب والاستفهام) فعلم من هذه الروايات ان اول من وضع النحو ابو الاسود اخذه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه *وابو الاسود اسمه ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل ابن سفيان بن عمرو بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الدول بن بكر ابن كنانة ابو الاسود الدوئلى الكوفي المولد البصرى المنشأ اول من اسس النحو كان من سادات التابعين ومن اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا شيعيا شاعرا سريعا في الجواب ثقة في حديثه *روى عن عمر وعلي وابن عباس وابي ذر وغيرهم وروى عنه ابنه ويحي بن يعمر وصحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وقدم على معاوية فاكرمه واعظم جائزته *وولى قضاء البصرة وهو اول من نقط المصحف وقد اسن (ومات) سنة تسع وستين للهجرة بطاعون الجارف

﴿وتخرج بابي الاسود معاذ بن مسلم الهراء﴾ ابو مسلم وقيل ابو علي مولى محمد بن كعب القرظى وعم محمد بن سارة الرواسي ﴿وهو اول من وضع التصريف﴾ وادب عبد الملك بن مروان وولد في ايامه *قال السيوطي وقد وقع في ﴿شرح القواعد﴾ لشيخنا الكافيجي (اول) من وضع التصريف معاذ بن جبل وهو خطأ

﴿اول من وضع النحو ابو الاسود﴾

﴿اول من نقط المصحف﴾ ﴿اول من وضع الصرف﴾

(وثالثهم) ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازني النحوي المقرى احد القراء السبعة المشهورين اختلف في اسمه على احد وعشرين قولا والاصح ان اسمه ربان * وسبب الاختلاف انه كان لجلالته لا يسئل عنه كان امام اهل البصرة في القراءة والنحو واللغة * اخذ عن جماعة من التابعين وقرأ القرآن على سعيد ابن جبير ومجاهد * وروى عن انس بن مالك وابي صالح السمان وعطاء وطائفة * قال ابو عبيدة ابو عمرو اعلم الناس بالقرآآت والعربية وايام العرب والشعر وكانت دفاتره ملأ بيته الى السقف ثم تنسك فاحرقها * وكان من اشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق ووثقه يحيى بن معين وغيره * وقال الذهبي قليل الرواية للحديث وقال في حقه * ﴿شعر﴾

مازلت اغلق ابوابا وافتحها * حتى اتيت اباعمرو بن عمار

وهو صدوق حجة في القراءة وكان نقش خاتمه * ﴿شعر﴾

وان امرؤ دنياه اكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

قرأ عليه اليزيدي وعبدالله بن المبارك وخلق * واخذ عنه الادب وغيره ابو عبيدة والاصمعي وخلق * وقال سفيان بن عيينة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقلت يارسول الله قد اختلفت علي القراآت فبقراءة من تأمرني فقال بقراءة ابي عمرو بن العلاء (مات) سنة اربع او تسع وخمسين ومائة * (ثم خلفهم الخليل) بن احمد وقد سبق ترجمته ويقال له فيلسوف الوقت فاق من قبله وما ادركه من بعده ﴿ثم اخذ منه سيبويه﴾ وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه احسن من كل كتاب صنف في النحو الى الآن ولله در القائل *

﴿شعر﴾

الا صلى المليك صلاة صدق * على عمرو بن عثمان بن قنبر

فان كتابه لم يغن عنه * ذوو قلم ولا ابناء منبر

﴿سيبويه امام البصريين في النحو﴾

(وسيبويه) وهو عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين ابو بشر وقيل ابو الحسن مولى بني الحارث بن كعب ثم تولى الربيع بن زياد الحارثي * وسيبويه لقب ومعناه رائحة التفاح * وقيل * كانت امه ترقصه بذلك في صغره * وقيل * كان يشم منه رائحة الطيب بذلك سمى * وقيل * كان يعتاد شم التفاح * وقيل * سمى بذلك لنظافته لان التفاح من لطيف الفواكه * كان اصله من البيضاء من ارض فارس ونشأ بالبصرة * واخذ عن الخليل ويونس وابي الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر * وسبب طلبه النحو انه كان يستملي على حماد بن سلمة الحديث فقال يوما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احد من اصحابي الا وقد اخذت عليه ليس ابا الدرداء * فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فقال حماد لحنت ياسيبويه فقال لا جرم لا طلبن علما لا تلحنني فيه ابدا ثم لزم الخليل انتهى ماذكره السيرافي * قال ابو عبيدة قيل ليونس بعد موت سيبويه ان سيبويه صنف كتابا في الف ورقة من علم الخليل فاستبعد هذا فلما نظر في كتابه قال يجب ان يكون صدق فيما حكاه عن الخليل كما صدق فيما حكاه عني (ويحكى) انه تخرق كتابه في كم المازني بضع عشرة مرة وكان المبرد تقول لمن اراد ان تقرأ عليه هل ركبت البحر تعظيما واستصعابا قال بعضهم كنت عند الخليل فاقبل سيبويه فقال مرحبا بزائر لا يمل قال وماسمعت الخليل يقولها لغيره وكان شابا نظيفا جميلا * وكان في لسانه حبسة وقلمه ابلغ من لسانه * قال الجرمي في كتابه الف وخمسون بيتا سألت عنها فعرف الف ولم يعرف خمسون (حكى) انه ورد بغداد على يحيي البرمكي فتناظر هو والكسائي في قولهم كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او هو اياها فاختار سيبويه الرفع ولم يجوز النصب وقال الكسائي اخطأت العرب ترفع

ذلك وتنصبه وجعل يورد امثلته من ذلك خرجت. فاذا زيد قائم وقائما وسيبويه يمنع النصب. فقال يحيي قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال الكسائي هذه العرب ببابك قد وفدوا عليك وهم فصحاء الناس فقال يحيي انصفت فسئلوا فاتبعوا الكسائي فاستكان سيبويه وقال سيبويه ايها الوزير مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوع خلاف الصواب وكانوا انما قالوا الصواب ماقاله هذا الشيخ * فقال ان هؤلاء الاعراب قد رشوا(١) على ترجيح جانب الكسائي فقال الكسائي ليحيي اصلح الله الوزير انه قد وفد عليك من بلده مؤملا فان رأيت ان لا ترده خائبا فامر له بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس ولم تطل مدته بعد ذلك (ومات) بالبيضاء وقيل بشيراز سنة ثمانين ومائة * قال الخطيب وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقيل نيف على الاربعين * وقيل مات بالبصرة سنة احدى وستين * وقيل سنة ثمان وثمانين وقال ابن الجوزي مات بساوة سنة اربع وتسعين قيل اذا رأيت سيبويه يقول سألت يونس فهو ابن حبيب واذا رأيته يقول حدثني الثقة فهو ابو زيد اوس الانصاري * {واما الكسائي} فهو علي بن حمزة بن عبد الله ابن عثمان الامام ابو الحسن الكسائي من ولد بهمن بن فيروز مولى بني اسد امام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة المشهورين وما ظنك برجل غلامه الفراء * وسمي الكسائي لانه احرم في كساء. وقيل غير ذلك وهو من اهل الكوفة واستوطن بغداد * وقرأ على حمزة ثم اختار لنفسه قراءة وسمع من سليمان بن ارقم وابي بكر بن عياش * قال الخطيب وتعلم النحو على كبر فلزم معاذا الهراء حتى انفد ما عنده وخدم ابا عمرو بن العلاء نحوا من سبع عشرة سنة ثم خرج الى البصرة فلقي الخليل وجلس في حلقته فقال له رجل من الاعراب

{الكسائي امام الكوفيين في النحو}

---

(١) اي اخذوا الرشوة ١٢ هامش الاصل

ير كت اسد الكوفة وتميما وعندها الفصاحة وجئت الى البصرة فقال الخليل من اين اخذت علمك هذا فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج ورجع وقد انفد خمس عشرة قنينة(١) حبر افي الكتابة عن العرب سوى ما حفظ فقدم البصرة فوجد الخليل قدمات وفي موضعه يونس فمرت بينهما مسائل اقر له فيها بالفضل يونس وصدره في موضعه ❊ وقال ابن الاعرابي كان الكسائي اعلم الناس ضابطا عالما بالعربية قارئا صدوقا الا انه كان يديم شرب النبيذ ويأتي الغلمان وادب ولد الرشيد وجرى بينه وبين ابي يوسف القاضي مجالس حكيناها في ﴿ طبقات النحاة ﴾ وقال ابن درستويه كان الكسائي يسمع الشاذ الذى لا يجوز الا في الضرورة فيجعله اصلا فيقيس عليه واختلط باعراب الابلة فافسد بذلك النحو (صنف) معاني القرآن ﴿ مختصرا في النحو ﴾ ﴿ القراءات ﴾ ﴿ النوادر الكبير ﴾ ﴿ الاوسط ﴾ ﴿ الاصغر ﴾ ﴿ العدد ﴾ ﴿ الهجاء ﴾ ﴿ المصادر ﴾ ﴿ الحروف ﴾ ﴿ اشعار المعاياة ﴾ وغير ذلك (ومات) هو ومحمد بن الحسن بالري في يوم واحد وكانا اخرجا مع الرشيد فقال دفنت النحو والفقه في يوم واحد وذلك سنة ثنتين او ثلاث او تسع وثمانين ومائة او ثنتين وتسعين ومائة ❊ ثم صار الناس فريقين (كوفيا) وشيخهم الكسائي وتلميذه المبرد و (بصريا) وشيخهم سيبويه والاخفش تلميذه (اما المبرد) فهو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري ابو العباس المبرد امام العربية ببغداد في زمانه ❊ اخذ عن الكسائي والازدي وابي حاتم السجستاني ❊ وروى عنه اسمعيل الصفار ونفطويه والصولي وكان فصيحا بليغا مفوها ثقة اخباريا علامة صاحب نوادر وظرافة وكان جميلا لاسيما في صباه كان الناس بالبصرة يقولون ما رأى المبرد مثل نفسه (ولما) صنف المازني ﴿ كتاب الالف واللام ﴾ سأل المبرد عن دقيقه وعويصه (فاجابه) باحسن

﴿ المبرد امام العربية ببغداد ﴾

(١) القنينة كسكينة اناء من زجاج ١٢ قاموس

جواب فقال له قم فانت المبرد بكسر الراء المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا الراء (وله) من التصانيف ﴿ معاني القرآن ﴾ ﴿ الكامل ﴾ ﴿ المقتضب ﴾ ﴿ الروضة ﴾ ﴿ المقصور والممدود ﴾ ﴿ الاشتقاق ﴾ ﴿ القوافي ﴾ ﴿ اعراب القرآن ﴾ ﴿ نسب عدنان وقحطان ﴾ ﴿ الرد على سيبويه ﴾ ﴿ شرح شواهد الكتاب ﴾ ﴿ ضرورة الشعر ﴾ ﴿ العروض ﴾ ﴿ ما اتفق لفظه واختلف معناه ﴾ ﴿ طبقات النحاة البصريين ﴾ وغير ذلك * قال السيرافي وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ماصار مثلا حتى قال الشاعر *

فابدا انا في بلدة والتقاؤنا * عسير كانا ثعلب ومبرد

﴿ الاخفش تلميذ سيبويه ﴾

﴿ واما الاخفش ﴾ تلميذ سيبويه فهو سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط وهو احد الاخافش الثلاثة المشهورين الا ان الحق ان الاخافش اربعة وسنذكرهم * كان مولى بني مجاشع بن دارم من اهل بلخ وكان افلح لا ينطبق شفتاه على اسنانه * سكن البصرة وقرأ النحو على سيبويه وكان اسن منه ولم ياخذ عن الخليل وكان معتزليا حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة * وروى عنه ابو حاتم السجستاني ودخل بغداد واقام بها مدة * وروى وصنف بها قال ولما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجه الي فعرفني خبره ومضى الى الاهواز وودعني فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي فصليت خلفه الغداة فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه القرآء والاحمر وابن سعدان سلمت عليه وسألته عن مائة مسئلة فاجاب بجوابات خطأته في جميعها فاراد اصحابه الوثوب علي فنعهم عني ولم يقطعني مارأيتهم عليه مما كنت فيه ولما فرغت قال لي بالله انت ابو الحسن سعيد بن مسعدة فقلت نعم فقام الي وعانقني واجلسني الى جنبه ثم قال لي اولاد احب ان يتأدبوا بك و يتخرجوا عليك وتكون معي غير مفارق لي فاجبته

الى ذلك فلما اتصلت الايام بالاجتماع سألني ان اؤلف له كتابا في معاني القرآن فالفت كتابا في المعاني فجعله امامه وعمل عليه كتابا في المعاني وعمل الفراء كتابا في ذلك عليهما وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سرا ووهب له سبعين دينارا * وكان الاخفش اعلم الناس بالكلام واحذقهم بالجدل * صنف ﴿الاوساط في النحو﴾ ﴿معانى القرآن﴾ ﴿مقايس في النحو﴾ ﴿الاشتقاق﴾ ﴿المسائل الكبير﴾ ﴿الصغير﴾ ﴿العروض﴾ ﴿القوافي﴾ ﴿الاصوات﴾ وغير ذلك (مات) سنة عشر او احدى وعشرين او خمس عشرة ومائتين *

﴿بيان الاخافش﴾

﴿فائده﴾ الاخافش ثلاثة (الاكبر) عبد الحميد بن عبد المجيد و (الاوسط) سعيد بن مسعدة و (الاصغر) علي بن سليمان وقيل اربعة و (الرابع) احمد بن عمران وقيل احد عشر و (الخامس) احمد بن محمد الموصلى (والسادس) خلف بن عمر و (السابع) عبد الله بن محمد و (الثامن) عبد العزيز بن احمد و (التاسع) علي بن محمد المغربي الشاعر و (العاشر) علي بن اسمعيل الفاطمى و (الحادى عشر) هارون بن موسى بن شريك *

﴿قطرب النحوى﴾

﴿ومن جملة تلامذة سيبويه﴾ قطرب(١) ﴿محمد بن المستنير ابو علي النحوى﴾ لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ما انت الا قطرب ليل فلقب به * واخذ عن عيسى بن عمر وكان يرى رأي المعتزلة النظامية فاخذ عن النظام مذهبه واتصل بابي دلف العجلى وادب ولده ولم يكن ثقة * قال ابن السكيت كتبت عنه قطرا ثم تبينت انه يكذب في اللغة فلم اذكر عنه شيئا (وله) من التصانيف ﴿معاني القرآن﴾ لم يسبق اليه وعليه احتذى الفراء ﴿الاشتقاق﴾ ﴿القوافي﴾ ﴿المثلث﴾ ﴿النوادر﴾ ﴿الصفات﴾ ﴿الاصوات﴾ ﴿العلل في النحو﴾ ﴿الاضداد﴾ ﴿الهمز﴾ ﴿خلق الانسان﴾ ﴿خلق الفرس﴾

(١) القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا ١٢ قاموس

﴿اعراب القرآن﴾ ﴿المصنف﴾ ﴿الغريب في اللغة﴾ ﴿مجاز القرآن﴾ وغير ذلك (مات) سنة ست ومائتين *

﴿ابو عمر والجرمي﴾

﴿ثم جاء صالح بن اسحاق﴾ ابو عمرو الجرمي البصري مولى جرم بن ربان من قبائل اليمن وكان يلقب بالكلب وبالنباح لصياحه حال مناظرة ابي زيد * قال الخطيب كان فقيها عالما بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد قدم بغداد واخذ عن الاخفش ويونس واللغة عن الاصمعي وابي عبيدة * وحدث عنه المبرد وكان جليلا في الحديث والاخبار وناظر الفراء وانتهى اليه علم النحو في زمانه (ومات) سنة خمس وعشرين ومائتين * وله من التصانيف ﴿التنبيه﴾ (١) وغيره ﴿ومن شركائه﴾ صالح بن بكر بن عثمان المازني وقد عرفت ترجمته *

﴿ثم جاء﴾ بعدهما محمد بن يزيد الملقب بالمبرد وقد عرفت ترجمته *

﴿ثم جاء﴾ بعده ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن السراج وابن درستويه وابو بكر محمد بن مريد وابو بكر محمد بن ميرمان وابن كيسان وهو اخذ عن المبرد وثعلب الا ان اخذه عن المبرد اغلب وابن مجاهد صاحب القراءآت اخذ عنهما الا ان اخذه عن ثعلب اغلب *

﴿ابو اسحاق الزجاج﴾

(واعلم) ان الزجاج هو ابرهيم بن محمد بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج * قال الخطيب كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب كان يخرط الزجاج وقال للمبرد كسبي كل يوم درهم ونصف واريد ان تبالغ في تعليمي وانا اعطيك كل يوم درهما الى ان تفرق الموت بيننا ثم صار معلما لاولاد بعض بني مارقة فنفذ اليه في كل شهر ثلاثين درهما * ثم طلب من المبرد عبيد الله بن سليمان

(١) و﴿السير﴾ وهو مؤلف شريف و﴿كتاب الابنية﴾ و﴿كتاب في العروض﴾ و﴿مختصر في النحو﴾ و﴿كتاب غريب سيبويه﴾ ١٢ هـ

مؤدبا

مؤدبا لابنه القاسم فقال له لا اعرف لك الا رجلا زجاجا عند بني فلان فكتب اليهم عبيد الله فاستنزلهم عني واحضرت واسلم القاسم الي وكنت اعطى المبرد بعد ذلك الف درهم كل يوم الى ان مات ولا اخليه من التفقد * ثم ان القاسم نذر لي عشرين الف دينار ان ولي الوزارة مكان ابيه فما مضت الا قليل حتى ولي الوزارة وصرت ملازما له وندعه وهبت من اذكاره بالوعد فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي يا ابا اسحاق لم ارك اذكرتني بالنذر فقلت عولت على رعاية الوزير ايده الله تعالى وانه لا يحتاج الى اذكار بنذر عليه في امر خادم واجب الحق فقال اخاف مقالة اهل النفاق في دفعه اليك دفعة فخذ متفرقا وجعلني على رقاع الناس في الحوائج الكبار وآخذ منهم جعلا وربما قال لي حصل مال النذر فكنت اقول لا مع انه قد حصل في اقل مدة الى ان سألني يوما فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل ببركة الوزير فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب ثم دفع لي بثلاثة آلاف دينار صلة فلما كان من الغد لم اعرض عليه شيئا فقال هات ما معك من الرقاع قلت آلنذر وقع الوفاء به فقال سبحان الله اتراني اقطع كرما صار عادة لي ولك وعرفك الناس به وصار لك به عندهم جاه وربما يظنوا ان ذلك اضعف جاهك عندي اعرض علي وخذ بلا حساب فقبلت يده ودمت على عملي الى ان مات * وله من التصانيف ﴿معاني القرآن﴾ ﴿الاشتقاق﴾ ﴿خلق الانسان﴾ ﴿فعلت وافعلت﴾ ﴿مختصر النحو﴾ ﴿خلق الفرس﴾ ﴿شرح ابيات سيبويه﴾ ﴿القوافي﴾ ﴿العروض﴾ ﴿النوادر﴾ ﴿كتاب الامالي﴾ ﴿تفسير جامع النطق﴾ * وغير ذلك (مات) في جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثلاث مائة وسئل عن سنه عند الوفاة فعقد سبعين * وآخر ما سمع منه اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه

﴿ابن السراج النحوي﴾

﴿واعلم﴾ ان ابابكر بن السراج هو محمد بن السري البغدادي النحوي قال المرزباني كان احدث اصحاب المبرد مع ذكاء وفطنة قرأ عليه كتاب سيبويه ثم اشتغل بالموسيقى فسئل عن مسئلة بحضرة الزجاج فاخطأ في جوابها فوبخه الزجاج وقال مثلك يخطئ في مثل هذه المسئلة والله لو كنت في منزلي ضربتك ولكن المجلس لا يحتمل ذلك فقال قد ضربتني يا ابا اسحاق وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشان * ثم رجع الى الكتاب ونظر في دقائقه وعول على مسائل الاخفش والكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة وقال مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج باصوله * اخذ عنه ابو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ولم تطل مدته (ومات) شابا في ذي الحجة سنة ست عشر وثلاث مائة (وله) من الكتب ﴿الاصول الكبير﴾ ﴿جمل الاصول﴾ ﴿الموجز﴾ ﴿شرح سيبويه﴾ ﴿الاشتقاق﴾ لم يتم ﴿احتجاج القراءة﴾ ﴿الشعر والشعراء﴾ ﴿الجمل﴾ ﴿الرياح﴾ و﴿الهواء﴾ و﴿النار﴾ ﴿الخط﴾ و﴿الهجاء﴾ ﴿المواصلات والمذكرات﴾ في الاخبار *

﴿ابن درستويه النحوي﴾

﴿واعلم﴾ ان ابن درستويه هو عبد الله ابو محمد بن جعفر بن درستويه بضم الدال والراء المهملتين ابن المرزبان النحوي احد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه جيد التصنيف * صحب المبرد ولقي ابن قتيبة * واخذ عنه الدارقطني وغيره وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة * وثقه ابن مندة وغيره وضعفه هبة الله اللالكائي * (ولد) (سنة ثمان وخمسين ومائتين (ومات) سنة سبع واربعين وثلاث مائة * (وصنف) ﴿الارشاد في النحو﴾ ﴿شرح الفصيح﴾ ﴿الرد على المفضل﴾ ﴿الرد على الخليل﴾ ﴿غريب الحديث﴾ ﴿المقصور والممدود﴾ ﴿معاني الشعر﴾ ﴿اخبار النحاة﴾ وغير ذلك *

﴿ابن ابي الازهر﴾

﴿واعلم﴾ ان محمد بن مزيد هو محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد ابو بكر الخزاعي المعروف بابن ابي الازهر النحوي وسماه بعضهم محمد بن احمد بن مزيد قال الخطيب في تاريخ بغداد حدث عن المبرد وكان مستمليه والزبير بن بكار وجماعة * وروى عنه ابو الفرج الاصبهاني والمعافى بن زكرياء وابو بكر بن شاذان والدارقطني * وقال كان ضعيفا يروى المناكير وقال غيره كان كذابا قبيح الكذب * (صنف) ﴿الهرج والمرج في اخبار المستعين والمعتز﴾ ﴿واخبار عقلاء المجانين﴾ (ومات) سنة خمس وعشرين وثلاث مائة عن نيف وتسعين *

﴿ابو بكر ميرمان﴾

﴿واعلم﴾ ان محمد بن ميرمان هو محمد بن علي بن اسمعيل ابو بكر العسكري المعروف بميرمان ولد بطريق رامهرمز * واخذ عن المبرد واكثر بعده عن الزجاج وكان قيما بالنحو * اخذ عنه الفارسي والسيرافي وكان ضنينا لا يقرئ كتاب سيبويه الا بمائة دينار فوعده ابو هاشم الجبائي اضعاف ما اراده على شرط ان يمهل في اداء المال * فلما تم الكتاب ارسل اليه زنفيلجة حسنة مغشاة بالادم محلاة فملأها حجارة وقفلها وختمها وحملها في منديل فقال فليكن عندك الى ان يجيئني مال لي ببغداد فلما رأى منظرها وثقلها لم يشك في انها دراهم بل ذهب ثم كتب اليه رقعة فيها قد تعذر علي حضور المال وارهقني السفر وقد احتك التصرف فيما عندك من المال * وخرج ابو هاشم لوقته الى البصرة ففتحها فاذا فيها حجارة فقال سخر منا ابو هاشم لا حياه الله وكان ميرمان مع علمه ساقط المروة سخيفا اذا اراد ان يمضي الى مكان بعيد طرح نفسه في طبق حمال وشده بحبل وربما كان معه نبق اوغيره فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤسهم وربما بال على رأس الجمل فاذا قيل له يعتذر * وله ﴿شرح كتاب سيبويه﴾ لم يتم ﴿شرح شواهده﴾ ﴿شرح الاخفش النحو﴾ ﴿المجموع على العلل﴾

﴿ العيون ﴾ ﴿ التلقين المجازي ﴾ ﴿صفة شكر المنعم﴾ قال الزبيدي توفي ميرمان سنة خمس واربعين وثلاث مائة *

﴿ ابن كيسان النحوي ﴾

﴿ واعلم ﴾ ان ابن كيسان هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان ابو الحسن النحوي قال الزبيدي وليس هذا ابا القديم الذي له ﴿العروض﴾ ﴿ والمعمى﴾ قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي في النحو لانه اخذ عن المبرد وثعلب وكان ابو بكر بن مجاهد يقول انه انحى منهما * قال ياقوت لكنه الى مذهب البصريين اميل وكان ابن الانباري يقول خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا * قال ابو حيان التوحيدي ما رأيت مجلسا اكثر فائدة واجمع لاصناف العلوم والتحف والنتف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والاشراف الذين يقصدونه وكان اقباله على صاحب المرقعة والخلق كاقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام * (ومن تصانيفه) في النحو ﴿المهذب﴾ ﴿غلط ادب الكاتب﴾ ﴿السلامات﴾ ﴿البرهان﴾ ﴿غريب الحديث﴾ ﴿ معاني القرآن ﴾ ﴿ علل النحو ﴾ ﴿مصابيح الكتاب ﴾ * ﴿ما اختلف فيه البصريون والكوفيون﴾ وغير ذلك (مات) لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين لكن هذا سهو والاصح انه مات سنة عشرين و ثلاث مائة *

﴿ثم جاء﴾ بعد هؤلاء ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي ويقال له الفسوي ايضا لانه ولد بمدينة فسا من اعمال فارس * (و) ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي * (و) علي بن عيسى الرماني (ثم) تلميذ لابي علي وهو ابو الفتح عثمان بن جني (و) ابن اخته محمد بن الحسين (ثم) تلميذه عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني * وفاق اكثر من تقدمه في التحقيق والتدقيق ولو لم يكن له سوى

﴿ كتاب

﴿كتاب اسرار البلاغة﴾ ﴿ودلائل الاعجاز﴾ لكفاه شرفا وفخرا *

﴿ابو علي الفارسي﴾

﴿واعلم﴾ ان الفارسي هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار الامام ابو علي الفارسي الفسوي المشهور اوحد زمانه في علم العربية * اخذ عن الزجاج وابن السراج وطوف بلاد الشام وكان يقول كثير من تلامذته انه اعلم من المبرد وبرع من طلبته جماعة كابن جني وعلي بن عيسى الربعي وكان متهما بالاعتزال وتقدم عند عضد الدولة * (١) وله صنف ﴿الايضاح في النحو﴾ ﴿والتكملة في التصريف﴾ ويقال انه لما عمل الايضاح استقصره وقال له مازدت على ما اعرف شيئا وانما يصلح هذا للصبيان فمضى وصنف التكملة وحملها اليه فلما وقف عليها قال غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو * (ومن) تصانيفه ﴿الحجة﴾ ﴿التذكرة﴾ ﴿ابيات الاعراب﴾ ﴿تعليقة على كتاب سيبويه﴾ ﴿المسائل الحلبيه﴾

(١) حتى قال في حقه عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو — ويحكى انه كان في ميدان شراء يوما يسائر عضد الدوله فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا قال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدوله هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيدا فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني لا امعاني * ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في (كتاب الايضاح) انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا ويقال ايضا ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ١٢ هامش

﴿البغدادية﴾ ﴿القصرية﴾ ﴿البصرية﴾ ﴿الشيرازية﴾ ﴿العسكرية﴾ ﴿الكرمانية﴾ ﴿المقصور والممدود﴾ ﴿الاغفال﴾ * وهو مسائل اصلحها على الزجاج وغير ذلك (توفي) ببغداد سنة سبع وثلاث مائة *

﴿ابو القاسم الفسوى﴾

﴿واما زيد بن علي﴾ بن عبدالله الفارسي ابو القاسم الفسوي النحوي اللغوي * قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب كان فاضلا بعلم اللغة والنحو عارفا بعلوم كثيرة * شرح ﴿الايضاح﴾ و ﴿حماسة ابي تمام﴾ واقرأ النحو بحلب وروى بها الايضاح عن ابي الحسن ابن اخت الفارسي عن خاله والحديث عن ابي نعيم الهروي وغيره * قرأ عليه الشريف ابو البركات عمر بن ابراهيم الكوفي * وسمع منه ابو الحسن علي بن طاهر النحوو غيره * وسكن دمشق واقرأ بها (ومات) بطرابلس في ذي الحجة او ذي القعدة سنة سبع وستين واربع مائة *

﴿ابو سعيد السيرافي الحنفي﴾

﴿واما حسن بن﴾ عبدالله السيرافي هو حسن بن عبدالله بن المرزبان القاضي ابو سعيد السيرافي النحوي * قال ياقوت كان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه ابو سعيد عبدالله * وكان ابو سعيد يدرس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض * قرأ القرآن على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد وقرأ آهما عليه النحو واخذ هو النحو عن ابن السراج ومبرمان * واخذ عنه وولى القضاء ببغداد وقال ابو حيان التوحيدي في تقريظ الجاحظ ابو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وامام الائمة له معرفة بالنحو والفقه واللغة و الشعر والعروض والقوافي والقرآن و الفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة * افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة وقضى ببغداد هذا مع الثقة و الديانة

والامانة

والامانة والرزانة انه صام اربعين سنة اواكثر الدهر كله * وقال في (محاضرات العلماء) شيخ الدهر وقريع العصر العديم المثل المفقود الشكل ماراأيت احفظ منه لجوامع الزهد نظما ونثرا * وكان دينا ورعا تقيا نقيا زاهدا عابدا خاشعا (له) داب بالنهار من القراءة والخشوع * وورد بالليل من القيام والخضوع ماقرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه الا بكى * وجزع ونغص عليه يومه وليلته وامتنع من الاكل والشرب * ومارأيت احدا من المشائخ كان اذكر لحال الشباب واكثر تاسفا على ذهابه منه * وكان اذارأى احدا من اقرانه عاجله الشيب تسلى به وقال في (الامتاع) هو اجمع لشمل العلم * وانظم لمذاهب العرب * وادخل في كل باب * واخرج من كل طريق * والزم للجادة الوسطى في الخلق والدين * واروى للحديث * واقضى في الاحكام * وافقه في الفتوى * كتب اليه ملوك عدة كتبا مصدرة بتعظيمه تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة * وكان حسن الخط طلب ان يقرر في ديوان الافتاء فامتنع * وقال هذا امر يحتاج الى دربة * وانا عار منها وسياسة وانا غريب فيها * وقال الخطيب كان زاهدا ورعا لم ياخذ على الحكم اجرا انما كان ياكل من كسب يمينه * فكان لايخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مئونته * وكان ابو علي واصحابه يحسدونه كثيرا (مولده) بسيراف قبل السبعين ومائتين * وفيها ابتدأ طلب العلم وخرج الى عمان وتفقه بها واقام بالعسكر مدة * ثم ببغداد الى ان (مات) بها في خلافة الطائع يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة (وله) من التصانيف ﴿شرح كتاب سيبويه﴾ لم يسبق الى مثله وحسده عليه ابو علي الفارسي وغيره من معاصريه و ﴿شرح الدريدية﴾ ﴿الفات القطع والوصل﴾ ﴿الاقناع في النحو﴾ لم يتم فاتمه ولده يوسف * وكان يقول وضع

والذى النحو في المزابل بالاقناع يعني انه سهله جدا فلا يحتاج الى مفسر ﴿شواهد سيبويه﴾ ﴿المدخل الى كتاب سيبويه﴾ ﴿الوقف والابتداء﴾ ﴿صنعة الشعر والبلاغة﴾ ﴿اخبار النحاة البصريين﴾ وهو كراسة كبيرة *

﴿ابو الحسن الرماني﴾

﴿واما الرماني﴾ فهو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله ابو الحسن الرماني وكان يعرف ايضا بالاخشيدى وبالوراق وهو بالرماني اشهر * كان اماما في العربية علامة في الادب في طبقة الفارسي والسيرافي معتزليا (ولد) سنة ست وسبعين ومائتين * واخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد * قال ابو حيان التوحيدي لم ير مثله قط علما بالنحو وغزارة بالكلام وبصيرا بالمقالات * واستخراجا للعويص وايضاحا للمشكل مع تأله وتنزه ودين وفصاحة * وعفاف ونظافة * وكان يمزج النحو بالمنطق حتى قال الفارسي ان كان النحو ما نقوله الرماني فليس معنا منه شيء * وان كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء * قال السيوطي النحو ما يقوله الفارسي * وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ومن بعدهما بدهر لم يعهد فيها شيء من ذلك (صنف) الرماني ﴿التفسير﴾ ﴿الحدود الاكبر﴾ ﴿الاصغر﴾ ﴿شرح اصول ابن السراج﴾ ﴿شرح موجزه﴾ ﴿شرح سيبويه﴾ ﴿شرح مختصر الجرمي﴾ ﴿شرح الالف واللام للمازني﴾ ﴿شرح المقتضب﴾ ﴿شرح الصفات﴾ ﴿معاني الحروف﴾ وغير ذلك (مات) في حادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وثلاث مائة و (اما) ابو الفتح عثمان بن جني فقد عرفت حاله *

﴿ابن اخت ابي علي الفارسي﴾

﴿واما ابن اخت ابى على الفارسى﴾ فهو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبدالوارث ابو الحسين الفارسى النحوى * قال ياقوت اخذ عن خاله ابي على

الفارسي

الفارسي العلم والعربية *وطوف الآفاق ورجع الى الوطن وكان خاله اوفده على الصاحب ابن عباد الى الري فارتضاه واكرم مثواه وورد خراسان ونزل نيسابور دفعات واملى بها من الادب والنحو ماسارت به الركبان وآل امره الى ان اختص بالامير اسمعيل بن سبكتكين بغزنة ووزر له ثم عاد الى نيسابور ثم جاور بمكة ثم عاد الى غزنة ورجع الى نيسابور ثم انتقل الى اسفراين ثم استوطن جرجان الى ان مات *وقرأ عليه اهلها (منهم) عبد القاهر الجرجاني وليس له استاذ سواه (وله) تصانيف منها ﴿كتاب في الهجاء﴾ ﴿كتاب مائة الشعر﴾ (مات) سنة احدى وعشرين واربع مائة *

﴿عبد القاهر الجرجاني﴾

﴿واما عبد القاهر الجرجاني﴾ فهو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الامام المشهور ابو بكر * اخذ النحو عن ابن اخت ابي علي الفارسي ولم ياخذ عن غيره لانه لم يخرج عن بلده * وكان من كبار ائمة العربية والبيان شافعيا اشعريا (صنف) ﴿المغني في شرح الايضاح﴾ ﴿المقتصد في شرحه﴾ ﴿اعجاز القرآن﴾ ﴿الكبير﴾ ﴿الصغير﴾ ﴿الجمل﴾ ﴿العوامل المائة﴾ ﴿العمدة في التصريف﴾ ومن جملة مصنفاته ﴿دلائل الاعجاز﴾ ﴿واسرار البلاغة﴾ في علمي المعاني والبيان وهما الآية الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين واليهما انتهى علم من تأخر في ذينك العلمين وغير ذلك من التصانيف (مات) سنة احدى اواربع وسبعين واربع مائة ومن شعره

كبر على العلم يا خليلي * ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا * فالسعد في طالع البهائم

(قلت) هؤلاء الاعلام الذين ذكرتهم كلهم من تلامذة سيبويه

امام اهل البصرة *

﴿ واما تلامذة الكسائي ﴾ امام اهل الكوفة فاشهر هؤلاء الفراء وبعده ابو العباس احمد بن يحيي ثعلب وبعده القاسم بن محمد الانباري *

﴿ اما الفراء ﴾ فهو يحيي بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي امام العربية ابو زكريا المعروف بالفراء * كان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي * اخذ عنه وعليه اعتمدوا واخذ عن يونس واهل الكوفة يدعون انه استكثر عنه * واهل البصرة يدفعون ذلك * وكان يحب الكلام ولا يميل الى الاعتزال * وكان متدينا متورعا على تيه وعجب وتعظم وكان زائد العصبية على سيبويه وكتابه تحت راسه وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك الفاظ الفلاسفة * وكان اكثر مقامه ببغداد فاذا كان آخر السنة اتى الكوفة فاقام بها اربعين يوما يفرق في اهله ما جمعه كان شديد المعاش لا ياكل حتى لا يمسه الجوع وجمع مالا خلفه لابن له شاطر صاحب سكاكين * وابوه زياد هو الاقطع قطعت يده في الحرب مع (١) الحسين بن علي رضي الله عنهما * وكان مولى لابي ثروان وابو ثروان مولى بني عبس (صنف) الفراء ﴿معاني القرآن ﴾ ﴿البهى فيما يلحن فيه العامه ﴾ ﴿اللغات ﴾ ﴿ المصادر في القرآن ﴾ ﴿ الجمع والتثنية في القرآن ﴾ ﴿ آلة الكتاب ﴾ ﴿ النوادر ﴾ ﴿ المقصور والممدود ﴾ ﴿ فعل وافعل ﴾ ﴿ المذكر والمؤنث ﴾ ﴿ الحدود ﴾ يشتمل على ستة واربعين حدا

(١) قال ابن خلكان فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فيكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين كانت سنة احدى وستين للهجرة فتكون بينهما اربع وثمانون سنة وكم قد عاش ابوه فان كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ١٢ هاش الاصل

ابو زكريا الفراء امام العربية

في الاعراب وله غير ذلك (مات) بطريق مكة سنة سبع ومائتين عن سبع وستين سنة *

﴿ ابو العباس ثعلب ﴾

﴿ واما ابو العباس ثعلب ﴾ فهو احمد بن يحيي بن يزيد بن سيار الشيباني مولاهم البغدادي الامام ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة * (ولد) سنة مائتين * وابتدأ النظر في العربية والشعر واللغة سنة ست عشرة * وحفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف وعني بالنحو اكثر من غيره فلما اتقنه اكب على الشعر والمعاني والغريب ولازم ابن الاعرابي بضع عشرة سنة * وسمع من محمد بن سلام الجمحي وعلي بن المغيرة الاثرم وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري الاصغر ونفطويه وابي عمر الزاهد وجمع * قال بعضهم انما فضل ابو العباس اهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور * قال ابو الطيب اللغوي كان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابي في اللغة وعلى سلمة بن عاصم في النحو ويروي عن ابن نجدة كتب ابي زيد وعن الاثرم كتب ابي عبيدة وعن ابي حفص كتب الاصمعي وعن عمرو بن ابي عمرو كتب ابيه وكان ثقة متقنا يستغني بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة مقترا على نفسه * قال ابو بكر بن مجاهد قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واصحاب الحديث بالحديث ففازوا واصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة فقال لي اقرأ ابا العباس مني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل(١) * وقال ابو عمر الزاهد سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل له

(١) قال ابو عبد الله الروذباري اراد ان الكلام يعمل به والخطاب به يحمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه ١٢ هامش الاصل

اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل من كل بلد فقال لو كان لامك بعدد لا ادري بعير لاستغنيت (صنف) ﴿المصون في النحو﴾ ﴿اختلاف النحويين﴾ ﴿معاني القرآن﴾ ﴿معاني الشعر﴾ ﴿القراءات﴾ ﴿التصغير﴾ ﴿الوقف والابتداء﴾ ﴿الهجاء﴾ ﴿الامالى﴾ ﴿غريب القرآن﴾ ﴿الفصيح﴾ وقيل هو للحسن بن داود الرقي وقيل ليعقوب بن السكيت وله اشياء اخر وثقل سمعه بآخره ثم صم فانصرف يوم الجمعة من الجامع بعد العصر وبيده كتاب ينظر فيه واذا بدواب من ورائه فلم يسمع صوت حافرها فصدمته فسقط على رأسه في هوة من الطريق فلم يقدر على القيام فحمل الى منزله (ومات) منه يوم السبت لعشر خلون او لثلاث عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين ومائتين * وخلف كتبا تساوي جملة الفي دينار واحدا وعشرين الف درهم ودكاكين تساوى ثلاثة الآف دينار فرد ماله على ابنته * وذكره الداني في (طبقات القراء) فقال روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن ابي الحارث عن الكسائي وعن الفراء وله كتاب حسن فيما روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الانباري وغيرهما *

﴿ابن الانباري النحوي﴾

﴿واما ابن الانباري﴾ فهو قاسم بن محمد بن بشار ابو محمد الانباري النحوي * كان محدثا اخباريا عارفا بالادب والغريب ثقة صاحب عربية * اخذ عن سلمة بن عاصم وابي عكرمة الضبي * وصنف ﴿خلق الانسان﴾ ﴿خلق الفرس﴾ ﴿الامثال﴾ ﴿المقصور والممدود﴾ ﴿المذكر والمؤنث﴾ ﴿غريب الحديث﴾ ﴿شرح السبع الطوال﴾ مات في غرة ذي القعدة سنة اربع او صفر سنة خمس وثلاث مائة * قلت * هذه مشاهير علماء الادب ولم يخلف من بعدهم مثلهم الا قليلا وستعرفهم ان شاء الله تعالى *

﴿خاتمه﴾

﴿ خاتمه ﴾

في ذكر الكتب المشهورة المعتنى بشأنها في علم النحو و بيان احوال مصنفيها *
﴿ ومن الكتب المختصرة ﴾ فيه ﴿ مقدمة ابن الحاجب المسماة بالكافية ﴾
وقد عرفت ترجمة ابن الحاجب في علم الصرف عند ذكر ﴿ كتاب الشافيه ﴾
والناس قد اعتنوا بكتاب الكافيه اشد الاعتناء بحيث لا يمكن احصاء شروحها
وهي حقيق بذلك واجل شروحها الذي سار ذكره في الامصار والاقطار
مسير الصبا والامطار ﴿ شرح نجم الائمة رضى الدين الاستر آبادى ﴾
وهو شرح عظيم الشان * جامع لكل بيان وبرهان * تضمن من المسائل افضلها
واعلاها * ولم يغادر من الفوائد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * قال السيوطي في
﴿ طبقات النحاة ﴾ الرضى الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب
الذى لم يؤلف عليها ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن
تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم
في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة * مع النحاة واختيارات جمة *
ومذاهب ينفرد بها ولقبه نجم الائمة ولم اقف على اسمه ولا على شئ من ترجمته
الا انه فرغ من تاليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة * واخبرني
صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة اربع وثمانين او ست
الشك مني * وله ﴿ شرح على الشافية ﴾ انتهى ماذكره السيوطى * قلت
مما سمعته من شان هذا الكتاب ان السعد التفتازاني سأل بعضا من الطلبة
ان الشريف الجرجاني باي شئ يشتغل قال بشرح الكافية للشيخ رضى الدين *
قال لعله يريد ان يصنف شرحا للمفتاح * وللشريف الجرجانى (تعليقات)
و (حواش) على هذا الشرح رأيناها واستفدنا منها ويروى ان نجم الائمة

﴿ خاتمة في ذكر الكتب المشهورة في علم النحو ﴾

﴿ الرضى صاحب شرح الكافية ﴾

رضي الدين كان على مذهب الرفض ﴿يحكى﴾ عنه انه كان يقول العدل في عمر ليس بتحقيق موضع قوله العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصبية في الباطل يقال انه ليس في المتاخرين من اطلع على تدقيقات كتاب سيبويه مثله (ومن) شروح الكافية ﴿شرح السيد ركن الدين﴾ ثلاثة شروح ﴿كبير﴾ ﴿ومتوسط﴾ ﴿وصغير﴾ وهذا ﴿المتوسط﴾ متداول بين الناس على ايدي المبتدئين وصاحبه الحسن بن محمد ابن شرفشاه العلوي الاسترابادي ابو الفضائل السيد ركن الدين * قال ابن رافع في (ذيل تاريخ بغداد) قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدين وكان يتوقد ذكاء وفطنة * وكان المولى قطب الدين حينئذ في ممالك الروم فقدمه النصير وصار رئيس الاصحاب بمراغة وكان يجيد درس الحكمة وكتب الحواشي على التجريد وغيره وكتب لولد النصير ﴿شرحا على قواعد العقائد﴾ ولما توجه النصير الى بغداد سنة ثنتين وسبعين و ست مائة لازمه فلما مات النصير في هذه السنة صعد الى الموصل واستوطنها ودرس بالمدرسة النورية بها وفوض اليه النظر في اوقافها و ﴿شرح مقدمة ابن الحاجب﴾ بثلاثة شروح اشهرها ﴿المتوسط﴾ و تكلم في اصول الفقه واخذ على السيف الآمدي ثم فوض اليه تدريس الشافعية بالسلطانية و (مات) في رابع عشر صفر سنة خمس عشرة وسبع مائة * وذكره الاسنوي في ﴿طبقات الشافعية﴾ وقال شرح الحاوي ومات سنة ثمان عشرة * وقال الصفدي كان شديد التواضع يقوم لكل احد حتى السقاء شديد الحلم وافر الجلالة عند التتار ﴿شرح مختصر ابن الحاجب الاصلي﴾ و ﴿شرح الشافية في التصريف﴾ وعاش بضعا وسبعين سنة و ﴿من شروح الكافية﴾ ﴿شرح مولانا الخبيصي المسمى بالوشاح﴾

﴿الحسن بن محمد العلوي﴾

وهو

وهو قد بلغ النهاية في حسن الايجاز مع تكثير للفوائد * والاستقصاء في الشواهد * قال السيوطي ابو بكر الخبيصي صاحب شرح الحاجبية المشهور وهو ممزوج مختصر متداول بين الناس سماه ﴿الموشح﴾ ولا اعرف من ترجمته زيادة على هذا * قلت * خبيص قرية من قرى كرمان ونسبته اليها لا الى بايع الخبيصة كما توهمه بعض الناس وعلى هذا الشرح ﴿تعليقات﴾ و ﴿فوائد﴾ مهمة للسيد الشريف الجرجاني ﴿ومن شروح الكافية﴾ ﴿شرح الهندي للكافية﴾ ولعله لسراج الدين الهندي وستعرف ترجمته في فن اصول الفقه لانه اشهر بذلك من النحو ﴿ومن شروحها﴾ ﴿شرح الفاضل السامي مولانا عبد الرحمن الجامي﴾ بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله في بلادنا اغنت عن التعرض لترجمته قدس سره ﴿ومن شروحها﴾ ﴿شرح الكافيه لجلال الدين الغجدواني﴾ وهو احمد بن علي بن محمود جلال الدين الغجدواني * قال السيوطي لم اقف له على ترجمة الا ان هذا الشرح مشهور بايدي الناس لطيف ذكر فيه انه قرأ على الحسام السغناقي * ﴿ومن شروح الكافية﴾ ﴿شرح النجم السعيدي﴾ وهو سعيد العجمي المشهور بالنجم سعيد شارح الحاجبية * قال السيوطي لم اقف له على ترجمة وشرحه هذا كبير جعله شرحا للمتن ولشرح المصنف للمتن وفيه ابحاث حسنة ﴿ومن شروح الكافية﴾ ﴿شرح تقي الدين النيلي﴾ وهو ابراهيم بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم بن ثابت الطائي *

﴿لب اللباب﴾

﴿ومن المختصرات﴾ في علم النحو ﴿لب اللباب﴾ وعليه شروح احسنها وافضلها ﴿شرح السيد عبد الله بن محمد الحسيني العجمي السيد جمال الدين النقره كار﴾ بضم النون وسكون القاف وبالراء المهملة معناه صائغ الفضة

صاحب ﴿ شرح اللب ﴾ و﴿ شرح اللباب ﴾ و ﴿ شرح الشافية ﴾ في التصريف وهي تصانيف مشهورة ممزوجة متداولة بايدى الناس * قال السيوطي لم اقف له على ترجمة الا انه ذكر في شرح الشافية انه الفه للامير الجامي وهو قريب من الثمان مائة * ثم وقفت له على ﴿ شرح التلخيص ﴾ ممزوج ذكر فيه انه الفه للامير منكلى بغاى * وله ﴿ شرح على التنقيح ﴾ في اصول الفقه للفاضل صدر الشريعة ورأيت في بعض نسخ هذا الشرح انه اتم تصنيفه في يوم العيد من شوال سنة احدى وسبعين وسبع مائة *

﴿ لباب الاعراب ﴾

﴿ ومن المختصرات ﴾ في علم النحو ﴿ لباب الاعراب ﴾ للامام الفاضل محمد ابن محمد بن احمد تاج الدين الاسفرايني صاحب اللباب وصاحب ﴿ شرح المصباح المسمى بضوء المصباح ﴾ في النحو * قال السيوطى لم اقف له على ترجمة وله شروح كثيرة منها ﴿ شرح السيد عبدالله ﴾ شارح اللب وقد تقدم و ﴿ شرح قطب الدين الفالى ﴾ وهو محمد بن سعيد بن محمود بن ابي الفتح السيرافي المعروف بالفالى بالفاء صاحب شرح اللباب * قال السيوطى لم اقف له على ترجمة ﴿ وشرح الامام الزوزني ﴾ و هو محمد بن عثمان بن محمد بن ابي على العرض بفتح الراء الزوزني وزوزن بلد بين هراة و نيسابور و ﴿ شرح آخر موسوم بالعباب ﴾ ولم يتحقق اسم مؤلفه و ﴿ شرح مولانا شيخ على الشهير بمصنفك ﴾ كان رحمه الله من اولاد الامام فخر الدين الرازي وكان للامام الرازى ولد اسمه محمد * وكان الامام يحبه كثيرا واكثر مصنفاته صنفت لاجله * وقد ذكر اسمه في بعضها

﴿ شيخ مصنفك ومصنفاته ﴾

(ومات) محمد في عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه ايضا محمدا وبلغ رتبة ابيه في العلم ثم مات و خلف ولدا اسمه محمود وبلغ هو ايضا رتبة الكمال ثم عزم سفر الحجاز وخرج من هراة ولما وصل بسطام اكرمه اهلها لمحبتهم في

سيما

سيما اولاد فخر الدين الرازي فاقام هنالك بحرمة وافرة * وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى في تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لانه لم يهاجر وطنه وخلف ولدا اسمه محمدا ايضا وحصل هو من العلوم ما تقتدي به اهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه مجد الدين محمد وصار هو ايضا مقتدى من الناس في العلم وولد له ولدا اسمه شيخ على وهو الذي اشتهر بمولانا مصنفك لانه صنف كتبا شريفة في حداثة سنه كما سنذكره والكاف في لغة العجم للتصغير فهو شيخ على ابن مجد الدين بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي البسطامي الهروي الرازي العمري البكري * وكان الامام الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنهم * وذكر اهل التاريخ انه من اولاد ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (وولد) المولى مصنفك في سنة ثلاث وثمان مائة * وسافر مع اخيه الى هراة لتحصيل العلم في سنة اثنتي عشر وثمان مائة * وصنف ﴿شرح الارشاد﴾ في سنة ثلاث وعشرين و ﴿شرح المصباح﴾ في النحو في سنة خمس وعشرين و ﴿شرح آداب البحث﴾ في سنة ست وعشرين باشارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ﴿شرح اللباب﴾ في سنة ثمان وعشرين و ﴿شرح المطول﴾ في سنة اثنتين وثلاثين و ﴿شرح شرح المفتاح﴾ للتفتازاني في سنة اربع وثلاثين * وصنف ﴿حاشية التلويح﴾ في سنة خمس وثلاثين و ﴿شرح البردة﴾ في تلك السنة ايضا وكذا ﴿شرح فيها القصيدة الروحية﴾ لابن سينا ثم ارتحل في سنة تسع وثلاثين الى هراة و ﴿شرح هناك الوقاية﴾ ﴿وشرح الهداية﴾ سنة تسع وثلاثين * وصنف في هذه السنة ايضا ﴿حدائق الايمان لاهل العرفان﴾ ثم ارتحل سنة ثمان واربعين الى ممالك الروم * وصنف هناك في سنة خمسين

وثمان مائة و﴿شرح المصابيح﴾ للبغوي باشارة حضرة الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم * وشرح في تلك السنة ايضا ﴿شرح المفتاح الشريفي﴾ وصنف في هذه السنة ايضا ﴿حاشية شرح شرح المطالع﴾ وايضا ﴿شرح بعضا من اصول فخر الاسلام البزدوي﴾ وصنف في سنة ست وخمسين ﴿شرح الكشاف﴾ للزمخشري * وصنف من الكتب على اللسان الفارسي ﴿انوار الاحداق﴾ و﴿حدائق الايمان﴾ و﴿تحفة السلاطين﴾ * وصنف في تاريخ احدى وستين ﴿كتاب التحفة المحمودية﴾ * صنفه لاجل الوزير محمود باشا ... على اللسان الفارسي في نصيحة الوزراء * وذكر هذه التواريخ في هذا الكتاب وذكر فيه انه عزم على ان لا يصنف شيئا بعده اعتذارا عنه بكبر السن سيما الكتب الفارسية وكان سنه اذ ذاك على ماذكره في ذلك الكتاب ثمان وخمسين الا ان له تصانيف اخر غير ماذكره ولم ندر انه نقض عزيمته وصنفها بعد ذلك التاريخ او صنف قبلها ولم يذكر عند ذكر مصنفاته وذلك ﴿كالتفسير الفارسي﴾ رأينا منه المجلدة الاولى وهي ﴿في تفسير الفاتحة﴾ خاصة والمجلدة الاخيرة وهي من ﴿سورة النبأ الى آخر القرآن﴾ ولقد اجاد في ترتيبه واعتذر هو عن تاليفه على ذلك اللسان وقال كتبته بامر السلطان محمد خان والمامور معذور * وله ايضا ﴿شرح الشمسية﴾ على اللسان الفارسي وله ايضا ﴿حاشية على شرح الوقاية﴾ لصدر الشريعة وغير ذلك * ثم قال في ﴿التحفة المحمودية﴾ بعد ذكر نسبه هؤلاء آباء الابدان واما آباء الارواح فكثيرة * اما في العلوم العربية فلي استاذان (اولهما) مولانا جلال الدين يوسف الاوبهي رحمه الله كان من مقدمي علماء خراسان وبالعراق وماوراء النهر وكان وحيد دهره في علم العربية سيما في حل الكشاف والمفتاح وكان يضرب به المثل في ذكاء الطبيعة وقوة القريحة وكان من تلامذة

مولانا سعد الدين التفتازاني وقد اجازه التفتازاني من بين تلامذته بتغيير مصنفاته * وقال اما بعد حمد الله والصلوة على رسول الله فقد اجزت للمولى العالم الفاضل الكامل جلال الدين يوسف ابن الاملم المرحوم ركن الدين مسيح ان يروى عني مقرواتي ومسموعاتي ومستجازاتي عموما * ومصنفاتي خصوصا * فقد قرأ الكثير وسمع الكثير مثل شرح الكشاف والمفتاح وغيرهما وان يدرسها ويصلح ماتيقن انه من سهو البنان او البيان بعد التأمل والاحتياط والمراجعة والمطالعة الوافرة * وهذا خط الفقير سعد التفتازاني كتبه في آخر سفر حياته والاتصال بوفاته وهو الاواخر من محرم سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة بسمرقند (والاستاذ الثاني) في هذه العلوم الفاضل العلامة قطب الملة والدين احمد بن محمد بن محمود الامامي الهروى بلغه الله الى اقصى ما يتمناه * في دينه ودنياه وفي آخرته وعقباه * وهو في هذه العلوم تلميذ الاملم المحقق الفاضل المدقق الذي كان مع كبر سنه يضيء بين العلماء كالبدر بين النجوم مولانا جلال الملة والدين يوسف الاوبهي المذكور نور الله روحه * وكثر في كل لحظة فتحه وفتوحه * وهو تلميذ الامام امام الدنيا الذي اشرقت الارض بنور علومه وتصنيفاته وتاليفاته سعد الحق والملة والشريعة والدين التفتازاني احله الله دار رضوانه * والبسه لباس عفوه وغفرانه * (واما استاذي في الفقه) اما في ﴿فقه الشافعي﴾ فهو الفاضل الكامل الذي كان يستضيء الآفاق في حياته بنور تقواه * ويستفيد العالمون بنور فتواه * الامام الهمام عبد العزيز بن احمد بن عبد العزيز الابهري فقد قرأت كتاب الحاوي عنده وكتب لى اجازتي في الدرس والفتوى وكتاب اجازته طويل الا ان من جملة ما كتب في شاني انه قال بعدما سابق اقرانه في هذه الحلبة * وفاق على ابناء عصره في التحلي بهذه الحلية * وصار ممن يعول عليه وغصن شبابه نضير *

ويرجع اليه وماله في الآفاق نظير * فاجزت له ان يدرس جميع الكتب المتداولة من كتب الفروع والاصول ونسخ المعقول والمنقول وان يروي التفسير والحديث والفقه عني وكل ما وضح وصح عنده انه من مقروآتي ومسموعاتي ومجازاتي بشرط الرعاية * لما شرط اهل الصناعة في الرواية * وان يكتب في الحوادث الدينية * والوقائع الشرعية * جواب الفتوى * بشرط الاحتياط والرجوع الى الكتب مرة بعد اخرى * واختيار ما هو الاصح والاقوى * والله يعصمه واياى من الميل واتباع الهوى ثم (قال) ثم اني اخذت الفقه عن شيخي ووالدى قدوة المحققين زبدة المدققين سيف الحق والشريعة والدين احمد ابن المولى الفاضل الكامل العامل نظام الدين عبد العزيز الابهري * وهو عن الشيخ الفقيه النبيه غياث الدين محمد سبط صاحب الحاوي * وهو عن خاله جلال الحق والدين * عن ابيه نجم الدين عبد الغفار القزوينى * عن الامام المحقق والحبر المدقق ابي القاسم عبد الكريم الرافعى * عن ابيه الامام نور الدين الرافعى * عن الامام ابي منصور * عن الامام الهمام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالى * عن امام الحرمين * عن ابيه الامام ابي محمد الجوينى * عن الامام ابي بكر القفال * عن الامام ابي زيد المروزى * عن الامام ابي اسحاق الاسفرايني * عن ابن سريج * عن ابى القاسم الانماطى * عن الامامين اسمعيل والربيع * عن الامام الاعلم والهمام المكرم محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وارضاه * عن مسلم * عن ابن جريج * عن عطاء * عن ابن عباس رضى الله عنهما * (وبروايته) ايضا عن نافع عن ابن عمر وهما رضى الله عنهما عن حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿واما في فقه ابي حنيفة رضى الله عنه﴾ * فشيخي وسندي واستاذي هو الامام * قدوة علماء الانام * فصيح الحق والملة والشريعة والدين

محمد

محمد بن محمد علا * انزله في دار اكرامه منازل العلى * فلقد كان آية باهرة في الفتوى * وحجة قاهرة في التقوى * ومن جملة ما قال هذا الفاضل في اجازته لي وان من جملة من خص الله شانه بالعلم الذي هو الفضل العظيم والطول الجسيم * المولى الاعظم * المتحلي باكارم الاخلاق واحاسن الشيم * محقق معضلات الاصول والفروع * موضح مشكلات المعقول والمسموع * صاحب النصاب الكامل من العلوم * الغالب بوفور فضله على القروم * الذي مجمل العلوم عنده مفصل * ولباب الفنون له محصل * ذهنه الفائق الرائق * كنز مشحون بجواهر الدقائق * الاخ في الله * السالك في محجة الانتباه * ابو المحامد شرف الملة والدين شيخ على ابن الامام المرحوم المبرور مولانا مجد الدين محمد الشاهرودي البسطامي متع الله المستفيدين بانفاسه النفيسة مدة طويلة الى ان قال وسمع مني وقرأ علي وحقق لدي الدفتر الاول من الهداية للشيخ الرباني * والحبر الهمام الصمداني * شيخ الاسلام برهان الشريعة والملة والدين المرغيناني * جعل الله سعيه مشكورا * ولقاه نضرة وسرورا * وجرى بيننا مباحثات كثيرة بثيرة * ومناظرات غزيرة * فوقفت بتفتيشه على دقائق كانت مستورة في خيام الاستتار * واطلعت بتنقيره على حدائق ذات بهجة بروق عيون اولى الابصار * ثم قال فاجزت له ان يروي عني التفسير والحديث والكلام * والفقه واصوله والادب وما ينخرط في ذلك النظام * وان يجيب بالبنان والبيان * في الحوادث اليومية والنوازل الشرعية بعد الاتقان والاتقان * وتتبع مختارات الروايات بقدر الوسع والامكان * على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة عليه شآبيب الرحمة والرضوان *

﴿ ومن المختصرات ﴾ في علم النحو ﴿ المصباح ﴾ للامام المطرزي وقدسبق

ترجمته في علم اللغة عند ذكر المغرب في لغة الفقهيات* وله شروح منها شرح مسمى ﴿بضوء المصباح﴾ للاسفرايني وقد تقدم هو* وله شرح آخر له سماه ﴿بالمفتاح﴾ واختصر منه ﴿الضوء﴾ وله ﴿شرح آخر﴾ لمولانا مصنفك وهو شرح لطيف نافع في الغاية ﴿ومن كتب﴾ النحو ﴿العمدة﴾ لابن مالك وقد ذكرنا ترجمته ﴿وتسهيل الفوائد﴾ له ايضا يكاد ان لا يخل بمسئلة من النحو لكن عباراته صعبة لا ينتفع به المبتدى* وله ايضا ﴿الفية﴾ اوردفيها مهمات التسهيل وعليها شروح مفيدة سيما ﴿شرح ابن قاسم﴾ ومن جملة شروحها ﴿شرح ولد المصنف﴾ رحمه الله وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الامام بدر الدين ابن الامام جمال الدين الطائي الدمشقي الشافعي النحوي ابن النحوي* قال الصفدي كان اماما ذكيا فهما حاد الخاطر اماما في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض جيد المشاركة في الفقه والاصول اخذ عن والده ووقع بينه وبينه شيء فسكن بعلبك فقرأ عليه جماعة منهم بدر الدين بن زيد فلما مات والده طلب الى دمشق وولي وظيفة والده وتصدى للاشتغال والتصنيف وكان اللعب يغلب عليه وعشرة من لا يصلح وكان اماما في مواد النظم من النحو والمعاني والبيان والعروض والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد بخلاف والده* وله من التصانيف ﴿شرح الفية﴾ والده ﴿شرح الكافيه﴾ ﴿شرح لامية﴾ لم يكمله ﴿شرح التسهيل﴾ لم يتمه ﴿المصباح في اختصار المفتاح﴾ في المعانى ﴿روض الازهار﴾ فيه ﴿شرح الملحة﴾ ﴿شرح الحاجبية﴾ ﴿مقدمة في العروض﴾ ﴿مقدمة في المنطق﴾ وغير ذلك (مات) بالقولنج بدمشق يوم الاحد ثامن المحرم سنة ست وثمانين وست مائة وتاسف الناس عليه (ومن جملة) شروحها ﴿شرح ابن جابر﴾ وهو محمد بن احمد بن

﴿محمد بن محمد بن مالك﴾

﴿ابن جابر الاعمى الاندلسي﴾

علي بن جابر الاندلسي الهواري المالكي ابو عبدالله الاعمى النحوي (ولد) سنة ثمان وتسعين وست مائة * وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقه على محمد بن سعيد الراوندي والحديث على ابي عبدالله الزواوي * ثم رحل الى الديار المصرية صحبة احمد بن يوسف الرعيني * وهذان هما المشهوران بالاعمى والبصير * فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني يكتب ولم يزالا هكذا على طول عمرهما وسمعا بمصر من ابي حيان ودخلا الشام وسمعا الحديث من المزي والجزري وابن كاميار ثم قطنا (١) بحلب وحدثا بها عن المزي بصحيح البخاري وسمع منهما البرهان الحلبي * (ومن تصانيف) ابن جابر ﴿شرح الالفية﴾ لابن مالك وهو كتاب مفيد يعتني بالاعراب للابيات وهو جليل جدا نافع للمبتدئين * وله ﴿نظم الفصيح﴾ و ﴿نظم كفاية المتحفظ﴾ و ﴿الحلة السيراء في مدح خير الورى﴾ وهي بديعية ونظمها عال لكنه اخل فيها بذكر انواع من البديع كثيرة جدا واخبرني بعض ادباء صفد قدم علينا القاهرة انه رأى له ﴿شرحا على الفية ابن معطي﴾ في ثمان مجلدات ولم اقف عليه كذا ذكر السيوطي * (مات) في سنة ثمانين وسبع مائة واجاز لمن ادرك حياته * و(رفيقه) هو ﴿ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني البصير الاندلسي﴾ غرناطي اديب ماهر (ولد) بعد السبع مائة وكان من حاله ماسبق في ترجمة ابن جابر وكان مقتدرا على النظم والنثر عارفا بالبديع وفنونه دينا حسن الخلق حلو المحاضرة شرح ﴿بديعية﴾ رفيقه ومات قبله بسنة في رمضان سنة تسع وسبعين واجاز ايضا لمن ادرك حياته * وقيل هذا ﴿الفية لابن المعطي﴾ وهو يحيى بن معطي بن عبدالنور ابو الحسين زين الدين الزواوي المغربي النحوي الحنفي كان اماما مبرزا في العربية شاعرا محسنا قرأ على الجزولي وسمع من ابن عساكر واقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر

﴿ابو جعفر البصير الاندلسي﴾ ﴿ابن المعطي الحنفي﴾

(١) قطن بالمكان اقام ١٢ هامش الاصل

وتصدر بالجامع العتيق وحمل الناس عنه* وصنف ﴿الالفية﴾ في النحو ﴿الفصول له﴾ (ولد) سنة اربع وستين وخمس مائة و(مات) في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مائة ﴿والفية﴾ جلال الدين السيوطي اتى مافيهما وزيادة عليهما مقدار الثلث*

﴿ومن المنظومات﴾ ﴿ملحة الاعراب﴾ للحريري وهو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري وستقف على ترجمته عند ذكر المقامات لانه بها اشهر من غيرها ﴿وارجوزة الشيخ ابن الحاجب﴾ نظم فيه على احسن وجه خاليا عن تكلف النظم*

﴿ومن المبسوطات﴾ في كتب النحو ﴿المفصل﴾ للزمخشري صاحب الكشاف وستقف على ترجمته عند ذكر الكشاف لانه اشهر مصنفاته ﴿والمقرب﴾ لابن عصفور وهو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالاندلس وقد عرفت ترجمته عند ذكر الممتع في التصريف*

﴿ومن المبسوطات﴾ شروح المفصل منها ﴿الايضاح﴾ لابن الحاجب وقد مر ترجمته ﴿وشرح ابن يعيش﴾ بن علي بن يعيش بن محمد بن ابي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيي النحوي الحلبي موفق الدين ابو البقاء المشهور بابن يعيش وكان يعرف بابن الصانع ايضا بصاد مهملة ونون (ولد) في رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة بحلب* وقرأ النحو على فتيان الحلبي وابي العباس البيزوري وسمع الحديث على الرضي التكريتي وابي الفضل الطوسي* ورحل الى بغداد ليدرك ابا البركات الانباري فبلغه خبر وفاته بالموصل وكان من كبار ائمة العربية ماهرا في النحو والتصريف قدم دمشق وجالس

﴿ابن يعيش النحوي﴾

الكندي وتصدر بحلب للاقراء زمانا وطال عمره وشاع ذكره وغالب فضلاء حلب تلامذته وكان حسن الفهم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي ظريف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار * حدث عنه جماعة آخرهم ابو بكر الدشتي * وصنف ﴿شرح المفصل﴾ ﴿شرح تصريف ابن جني﴾ مات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة ﴿ومن شرح المفصل﴾ ﴿الاقليد﴾ للبجندي * وشرح آخر مسمى ﴿بالموصل﴾ ولم اقف على ترجمة مؤلفها *

﴿ومن الكتب المبسوطة﴾ كتاب ﴿مغني اللبيب﴾ عن كتب الاعاريب لابن هشام وله مختصر سماه ﴿قواعد الاعراب﴾ وعليهما شروح نافعة وهو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الفاضل العلامة المشهور ابو محمد * قال في الدرر (ولد) في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على ابي حيان ديوان زهير بن ابي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه وحضر دروس التاج التبريزي وقرأ على التاج الفاكهاني ﴿شرح الاشارة﴾ له الا الورقة الاخيرة وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ ﴿مختصر الخرقي﴾ في دون اربعة اشهر وذلك قبل موته بخمس سنين واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من اهل مصر وغيرهم تصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب * قال ابن خلدون

﴿ابن هشام صاحب المغني﴾

ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه * صنف مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب اشهر في حياته واقبل الناس عليه * قال السيوطي وقد كتبت عليه ﴿ حاشية ﴾ ﴿ وشرحا لشواهده ﴾ وصنف ﴿ التوضيح على الالفية ﴾ مجلد ﴿ رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة ﴾ اربع مجلدات ﴿ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب ﴾ مجلدان ﴿ التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل ﴾ عدة مجلدات ﴿ شرح التسهيل ﴾ مسودة ﴿ شرح الشواهد الكبرى ﴾ و ﴿ الصغرى ﴾ ﴿ القواعد الكبرى ﴾ و ﴿ الصغرى ﴾ ﴿ شذور الذهب ﴾ ﴿ شرحه ﴾ قال السيوطي وقد كتبت عليه حاشية لما قرئ على ﴿ قطر الندى ﴾ ﴿ شرحه ﴾ ﴿ الجامع الكبير ﴾ ﴿ الجامع الصغير ﴾ ﴿ شرح اللمحة ﴾ لابي حيان ﴿ شرح بانت سعاد ﴾ و ﴿ شرح البردة ﴾ ﴿ التذكرة ﴾ خمسة عشر مجلد ﴿ المسائل السفرية ﴾ في النحو وغير ذلك * وله عدة حواش على الالفية والتسهيل (توفي) ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة احدى وستين وسبع مائة واصل هذه الكتب واجمعها واحسنها وانفعها ومقبول افاضل الآفاق * ومقتدى الادباء على الاطلاق * كتاب الشيخ الامام والفاضل الهمام الشيخ الاكبر عمرو بن عثمان بن قنبر روح الله روحه وجزاه الله عنا وعن كافة المسلمين خير الجزاء وقد عرفت ترجمة سيبويه فلا نعيدها *

(١٦) ﴿ علم المعاني ﴾

﴿ علم المعاني ﴾

﴿ هو تتبع ﴾ خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى يتمكن من الاحتراز عن الخطاء في تطبيق الاول على الثاني وذلك لان للتراكيب خواص مناسبة لها يعرفها البلغاء اما بسليقتهم او بممارسة علم البلاغة * (وتلك الخواص)

بعضها ذوقية وبعضها استحسانية وبعضها توابع ولوازم للمعاني الاصلية لكن لزوما معتبرا في عرف البلغاء والالما اختص فهمها بصاحب الفطرة السليمة وكذا مقامات الكلام متفاوتة كمقام الشكر والشكاية والتهنية والتعزية والجد والهزل وغير ذلك من المقامات * و (كيفية) تطبيق الخواص على المقامات تستفاد من علم المعاني ومداره على الاستحسانات العرفيه (وموضوعه) التراكيب الخبرية والطلبية من حيث تطبيق خواصها على مقتضى الحال (ومسائله) القواعد التي تعرف منها ان اي مقام يقتضي اي خواص من الخواص (ومباديه) المسائل النحوية واللغويه * وبالجملة المسائل الادبية كلها و (دلائله) استقراء تراكيب البلغاء (والغرض) منه تطبيق الكلام على مقتضى الحال (وغايته) الاقتدار على التطبيق المذكور وتمام تفصيل هذا المقام * لا يسعه نطاق الكلام * واما الكتب المصنفة في علم المعاني فلما لم ينفرز عن البيان والبديع رأينا ان نذكرها بعد ذكر الجميع ان شاء الله تعالى ولابن الهيثم البحريني كتاب في (علم المعاني) فقط *

(١٧) ﴿علم البيان﴾

﴿علم البيان﴾

﴿وهو معرفة﴾ ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة في وضوح الدلالة (وموضوعه) اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد (وغرضه) تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها ليختار الاوضح منها مع فصاحة المفردات (وغايته) الاحتراز عن الخطأ في تعيين المعنى المراد بالدلالات الواضحة و (مباديه) بعضها عقلية كاقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات المجازية ومراتب الكنايات وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات واقسام الاستعارات وكيفية حسنها ولطفها وانما اختاروا في علم البيان وضوح الدلالة لان بحثهم لما اقتصر على الدلالة العقلية اعني التضمنية والالتزامية وكانت

تلك الدلالات خفية سيما اذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وبحسب الالف فوجب التعبير عنها بلفظ اوضح مثلا اذا كان المرئي دقيقا في الغاية تحتاج الحاسة في ابصارها الى شعاع قوى بخلاف المرئي الجلي وكذا الحال في الرؤية العقلية اعنى الفهم والادراك * (والحاصل) ان المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة عليها * ﴿ومن الكتب المفردة﴾ فيه ﴿الجامع الكبير﴾ لابن الاثير الجزري وقد عرفت ترجمة الجزري ﴿ونهاية الاعجاز﴾ للامام فخر الدين الرازي وستعرف ترجمته في علم التفسير لان اجل مصنفاته ﴿التفسير الكبير﴾ *

(١٨) ﴿علم البديع﴾

﴿وهو علم باحث﴾ عن التراكيب العربية من حيث وجوه تحسين الكلام بالحسن العرضى بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام (وموضوعه) اللفظ العربي من حيث التحسين والتزيين العرضيين بعد تكميله دائرتي الفصاحة والبلاغة (وغرضه) تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية (وغايته) الاحتراز عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة (ومنفعته) التطرية لنشاط السامع وزيادة القبول في العقول (ومباديه) تتبع الخطب والرسائل والاشعار المتحلية بالصنائع البديعية * واعادونوا هذا العلم واعتبروا هذه الصنائع لان الاصل وان كان الحسن الذاتي وكان ذلك مما يكفي في تحصيله المعاني والبيان لكنهم اعتنوا بشان الحسن العرضى ايضا لان الحسناء اذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها الشريفة فيفوته التمتع بها * واما اذا طابقت الصورة والمعنى والذات والاوصاف فيستوفى منها الحظ كل الناظرين المطالعين جمالها الحقيقي والمجازي * ولهذا اشترطوا فيها

﴿علم البديع﴾

(الحسن الذاتي) اولا وبالذات لئلا يكون كالثياب الحسنة المزخرفة على الشوهاء القبيحة الخرفة او كغمد من ذهب على نصل من خشب و (الحسن العرضي) ثانيا وبالتبع ليكون مقبولا في المبدأ والمختتم *

﴿ ومن الكتب المختصة ﴾ بعلم البديع ﴿ زهر الربيع ﴾ للمطرزي وقد عرفته ﴿ وكتاب البديع ﴾ للتفاشي و ﴿ تحرير التحبير ﴾ لابن ابى الاصبع ﴿ وشرح البديعيات ﴾ لابن حجة *

﴿ ومن الكتب المشتملة ﴾ على الفنون الثلاثة ﴿ روض الاذهان (١) ﴾ وكذا ﴿ المصباح (٢) ﴾ لابن ابن مالك وقد عرفته و ﴿ كتاب مفتاح العلوم ﴾ للسكاكي اشتمل هذه الثلاثة * وقدم عليها الاشتقاق والصرف والنحو * واورد عقيب الثلاثة المذكورة بطريق التكملة علم الاستدلال وعلم العروض والقوافي ودفع مطاعن القرآن * قلت * ﴿ السكاكي ﴾ هو ابو يعقوب يوسف السكاكي العلامة كان علامة بارعا في علوم شتى خصوصا المعاني والبيان وله كتاب ﴿ مفتاح العلوم ﴾ في اثني عشر علما من علوم العربية * (ونقل) عنه ابو حيان في (الارتشاف) في مواضع * وقال فيه ان السكاكي من اهل خوارزم * وذكر الشيخ سراج الدين البلقيني فقال يوسف بن ابي بكر بن محمد بن على ابو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي امام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر وله النصيب الوافر من علم الكلام وسائر العلوم من رأى مصنفه علم تبحره ونبله وفضله (مات) بخوارزم * في اوائل شهر الله الاصم * رجب سنة ست وعشرين وستمائة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى سنة

---

(١) في البيان للشيخ بدر الدين محمد بن محمد المعروف بابن مالك الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٨٦) ١٢ كشف (٢) في اختصار المفتاح ١٢ كشف

خمس وخمسين وخمس مائة ﴿شرح المفتاح﴾ المولى (١) المؤذني و﴿شرح القسم الثالث من المفتاح﴾ وذكر فيه العلوم الثلاثة المختصة بعلم البلاغة جماعة كثيرة (منهم) ناصر الدين الترمذي (و) الخلخالى (و) عماد الدين الكاشى * ولم اقف على ترجمتهم الا ان الخلخالى هو محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالى شمس الدين * كان اماما في العلوم العقلية والنقلية (له) من التصانيف المشهورة ﴿كشرح المصابيح﴾ و﴿شرح المختصر﴾ و﴿شرح المفتاح﴾ و﴿شرح التلخيص﴾ (مات) سنة خمس واربعين وسبع مائة * وافضل الشروح واعلاها ثلاثة ﴿شرح﴾ العلامة قطب الدين الشيرازى و﴿شرح﴾ سعد الدين التفتازاني ﴿وشرح﴾ السيد الشريف الجرجاني *

﴿العلامة قطب الدين الشيرازي﴾

﴿اما العلامة قطب الدين﴾ الشيرازى فهو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى قطب الدين الشيرازى الشافعى العلامة (ولد) بشيراز سنة اربع وثلاثين وست مائة * وكان ابوه طبيبا فقرأ عليه وعلى عمه والزكي الركشاوي والشمس الكبي ثم سافر الى النصير الطوسى فقرأ عليه وبرع * ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولى قضاء سيواس وملطية وقدم الشام ثم سكن تبريز واقرأ بها العلوم العقلية * وحدث بجامع الاصول عن الصدر القونوى عن يعقوب الهذباني عن المصنف وكان ينظر في (شرح السنة) للبغوي * وكان يخالط الملوك متحرزا ظريفا مزاحا لا يحمل هما ولم يغير زى الصوفية * وكان يجيد لعب الشطرنج ويديمه ويتقن الشعبذة ويضرب بالرباب وكان من بحور العلم ومن اذكياء العالم يخضع للفقهاء ويلازم الصلوة في الجماعة * واذا صنف كتابا صام ولازم السهر ومسودته مبيضته وكان يصاحبه الملوك * ثم انقطع عن ابواب الامراء الى ان مات (و) له شرح

(١) حسام الدين ١٢ كشف الظنون

المختصر

المختصر﴾لابن الحاجب﴿شرح المفتاح﴾﴿شرح كليات القانون﴾لابن سيناء(و)له﴿شرح حكمة الاشراق﴾وصنف كتاب﴿درة التاج﴾على لسان الفارسية ادرج فيه جميع اقسام الحكمة النظرية والعملية*وصنف في الهيئة ﴿التحفة﴾ ﴿ونهاية الادراك﴾وغير ذلك * و مصنفاته كثيرة كلها في غاية الحسن والاتقان*(مات)في رابع عشر من رمضان*سنة ست عشر وسبع مائة *

﴿العلامة سعد الدين التفتازاني﴾

﴿و[illegible] سعد الدين التفتازاني﴾فهو مسعود بن القاضي فخر الدين عمر ابن المولى الا[illegible] [illegible] الدين عبدالله ابن الامام الرباني شمس الحق والدين القاري الشيخ سعد الدين التفتازاني الامام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرها شافعي*قال ابن حجر(ولد)سنة ثنتي عشرة وسبع مائة*واخذ عن القطب والعضد*وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه(وله)﴿شرح العضد﴾و﴿شرح التلخيص مطول﴾ وآخر﴿مختصر﴾وشرح القسم الثالث من المفتاح و﴿التلويح﴾في شرح التوضيح في الاصول و﴿شرح العقايد النسفية﴾و﴿المقاصد﴾و﴿شرحه﴾ في الكلام و﴿شرح الشمسية﴾في المنطق و﴿شرح تصريف الزنجاني﴾و﴿الارشاد﴾ في النحو و﴿تهذيب المنطق والكلام﴾ و ﴿حاشية الكشاف﴾لم يتم و﴿حاشية شرح العضد﴾على مختصر ابن الحاجب وغير ذلك * وتصانيفه كثيرة *وكان في لسانه لكنة*وانتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق(مات) بسمرقند سنة احدى وتسعين وسبع مائة*قلت*ذكر مولانا فتح الله الشرواني في اوائل﴿شرحه للارشاد﴾للفاضل سعد الدين التفتازاني روح الله روحه وقال لا باس بذكر تاريخ تاليف الارشاد بل سائر مؤلفات المصنف رحمه الله

لقدزرت مرقده المقدس بسرخس فوجدت مكتوبا على صندوق مرقده من جانب القدم (ولد) عليه الرحمة والرضوان في صفر سنة اثنين وعشرين وسبع مائة* وفرغ من تاليف ﴿شرح التصريف﴾ الزنجاني حين بلغ ستة عشر سنة في الليلة الخامس عشر من شعبان سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة* ومن ﴿شرح تلخيص المفتاح﴾ في يوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة بهراة* قلت* وكان الافتتاح في يوم الاثنين الثاني من رمضان الواقع في سنة اثنين واربعين وسبع مائة بجرجانية خوارزم* ومن ﴿اختصاره﴾ في سنة ست وخمسين وسبع مائة بغجدوان* ومن ﴿شرح الرسالة الشمسية﴾ في جمادي الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة بمزار جام* ومن ﴿شرح التنقيح﴾ في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبع مائة بگلستان تركستان ومن ﴿شرح العقائد﴾ في شعبان سنة ثمان وستين وسبع مائة ومن ﴿شرح المختصر﴾ في الاصول في ذي الحجة حجة سبعين وسبع مائة* ومن ﴿الرسالة الكريمة الارشاد﴾ سنة ثمان وسبعين وسبع مائة كلها بخوارزم ومن ﴿مقاصد الكلام﴾ و﴿شرحه﴾ في ذي القعدة سنة اربع وثمانين وسبع مائة بسمرقند* ومن ﴿تهذيب الكلام﴾ في رجب ومن ﴿شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم﴾ في شوال كليهما في سنة تسع وثمانين وسبع مائة بظاهر سمرقند* وشرع في تاليف ﴿الفتوى الحنفية﴾ يوم الاحد التاسع من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبع مائة بهراة* وفي تاليف ﴿مفتاح الفقه﴾ سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة* وفي شرح ﴿تلخيص الجامع﴾ سنة خمس وثمانين وسبع مائة كليهما في السرخس* وفي ﴿شرح الكشاف﴾ في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبع مائة بظاهر سمرقند و(توفي) يوم الاثنين

الثاني

الثاني والعشرين من المحرم سنة اثنين وتسعين وسبع مائة(١) بسمرقند * ونقل الى سرخس و (دفن) بها يوم الاربعاء التاسع من جمادي الاولى بهذه السنة روح الله روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه *

﴿ السيد الشريف الجرجاني الحنفي ﴾

﴿واما﴾ السيد الشريف الجرجاني فهو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني * قال العيني في تاريخه عالم بلاد الشرق كان علامة دهره وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك و(له) تصانيف مفيدة منها ﴿شرح المواقف﴾ للعضد ﴿حواشي شرح الاصفهاني للتجريد﴾ للنصير الطوسي ويقال ان مصنفاته زادت على خمسين مصنفا (مات) سنة اربع عشرة وثمان مائة * هذا ما ذكره العيني * قال السيوطي ومن مصنفاته ﴿شرح القسم الثالث من المفتاح﴾ ﴿وحاشية المطول﴾ ﴿وحاشية المختصر﴾ ﴿وحاشية الكشاف﴾ لم يتم و(له) ﴿رسالة في تحقيق معنى الحرف﴾ وافادني سيدنا المورخ شمس الدين بن عزم ان (مولد) الشريف الجرجاني بجرجان من ولاية استرآباد سنة اربعين وسبع مائة (وانه توفي) بشيراز في سادس ربيع الثاني سنة ست عشرة وثمان مائة * قلت * فمدة عمره تغمده الله بغفرانه ستة وسبعون سنة * نقل السيوطي عن شيخه محمد الكافيجي انه قال السيد الشريف وقطب الدين الرازي التحتاني لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين * قلت * هذا الكلام خروج عن الانصاف ولا يلزم من عدم انفرادهما بعلم العربية ومشاركتهما لسائر العلوم عدم معرفتهما فانظر بالانصاف تجد في تصانيفهما مباحث تتعلق بالعربية قد عجز عنها القدماء من ارباب العلوم العربية *

﴿ شعر ﴾

وعين البغض تبرز كل عيب * وعين الحب لا تجد العيوبا

(١) ٧٩١ — كشف الظنون

﴿ ومن الكتب ﴾ النافعة في العلوم المذكورة ﴿ تلخيص المفتاح ﴾ و﴿الايضاح ﴾وهو يجرى مجرى الشرح للتلخيص كلاهما للشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن عبدالكريم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي بن احمد بن دلف ابن ابي دلف العجلي ابو المعالى قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي العلامة* قال ابن حجر (ولد) سنة ستين وست مائة واشتغل وتفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم* وله دون العشرين ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون واتقن الاصول والعربية والمعاني والبيان *واخذ عن الايكي وغيره سمع الحديث من العز الفاروثي وغيره وخرج له البرزالى جزأ حدث به* وكان فهماذ[illegible] امفوها حسن الايرادجميل الذات والهيئة والمكارم جميل المحاضرة حسن الملتقى جوادا حلو العبارة حاد الذهن منصفا في البحث مع الذكاء والذوق في الادب وحسن الخط* وناب عن ابن صصرى *ثم عزله ثم ولى خطابة جامع دمشق ثم طلبه الناصر وقضى دينا كان عليه وولاه قضاء الشام* ثم طلبه الى مصر وولاه قضاءها بعد صرف ابن جماعة فصرف [illegible] على الفقراء والمحتاجين وعظم امره جدا وكان للفقراء ذخرا وملجأ [illegible] بيدالى قضاء دمشق بسبب اولاده وخصوصا ابنه عبدالله فانه اسرف في اللهو والرشوة ففرح به اهل الشام فاقام قليلا وتعلل واصابه فالج فمات منه واسفوا عليه كثيرا وكان مليح الصورة فصيح العبارة كبير الذقن موطأ الاكناف جم الفضيلة محب الادب يحاضر به ويستحضر نكته قوى الخط ويقال انه لم توجد لاحد من القضاة منزلة عند سلطان تركي نظير منزلته (وله) في ذلك وقائع * قلت * ولا اعلمه نظم شيئامع قوة باعه في الادب * (وله) من التصانيف ﴿تلخيص المفتاح ﴾ في المعاني والبيان وهو من اجل المختصرات فيه وانفعها

﴿ جلال الدين القزويني الشافعي العلامة ﴾

للناس*قال السيوطي وقد ملكته بخطه الحسن المليح ونظمته في ارجوزة* و(له) ﴿ايضاح التلخيص﴾ وذلك يجري مجرى الشرح له ﴿والسوار المرجاني من شعر الارجاني﴾ (مات) في منتصف جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وسبع مائة*ثم ان التلخيص عليه شروح مفيدة منها ﴿شرح الخلخالى﴾ وقد عرفته(١) و﴿شرح الزوزني﴾ و﴿شرح التفتازاني﴾ ﴿المطول﴾ و﴿المختصر﴾*وقد عرفت ترجمتهما ﴿و اما الايضاح﴾ فلم نعرف له شرحا غير ﴿شرح مولانا جمال الدين(٢)﴾ محمد بن محمد الاقسرائي ولم نعرف ترجمته وغير ﴿شرح مولانا حيدر﴾ الشيرازي ثم الرومي برهان الدين كان علامة بالمعاني والبيان والعربية* اخذ عن التفتازاني و﴿شرح الايضاح﴾ للقزويني شرحا ممزوجا وقدم الروم واقرا وافتى على مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه و(مات) بعد العشرين وثمان مائة*قال السيوطي اخذ عنه شيخنا محي الدين الكافيجي وذكره لنا هو وغيره*

و(من جملة) من اختصر المفتاح مولانا عضد الدين سماه ﴿بالفوائد الغياثية﴾ وهو عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الايجي العلامة الشافعي المشهور بالعضد*قال (في الدرر) كان اماما في المعقول قائما بالاصول والمعاني والعربية مشاركا في الفنون كريم النفس كثير المال جدا كثير الانعام على الطلبة* (ولد) بعد السبع مائة* واخذ عن مشائخ عصره ولازم الشيخ

﴿عضد الدين الايجي الشافعي﴾

(١) في بيان شراح المفتاح ١٢ هامش (٢) كيف لم يعرف مع انه شرح احواله في الشقائق النعمانية اللهم الا ان يراد زمان ولادته ووفاته معينا لانه لم يذكر ذلك في الشقائق ايضا ويقال انه ظفر بترجمته بعد تاليف هذا الكتاب او الشقائق آخر تاليفات المصنف رحمه الله تعالى ١٢ هامش الاصل

زين الدين الهبكي تلميذ البيضاوي وغيره وولي قضاء المالك وكان انجب تلامذة عظاما اشتهروا في الآفاق (منهم) الشيخ شمس الدين الكرماني (و) سيف الدين الابهري (و) التفتازاني (و) الضياء القرمي * وصنف ﴿شرح مختصر ابن الحاجب﴾ و﴿المواقف﴾ و﴿الفوائد الغياثية﴾ في المعاني والبيان و﴿رسالة في الوضع﴾ وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة و(مات) مسجونا سنة ست وخمسين وسبع مائة * واورد ابن السبكي في ﴿طبقات الشافعية﴾ ما كتبه عضد الدين يستفتي به اهل عصره فيما وقع في الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله * حيث قال من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او للعبد ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز في (الوجه الاول) كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في (الوجه الثاني) تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة * وكتب الجواب كثير من الفضلاء سيما فخر الدين الجاربردي اذ تعرض عضد الدين جواب الجاربردي * ثم رد جواب عضد الدين ابراهيم ولد فخر الدين الجاربردي واطالوا الكلام فيه تركنا ذكرها لطولها ولعدم تعلق غرضنا بها * وعلى الفوائد الغياثية شروح كثيرة * (منها) ﴿شرح شمس الدين الكرماني﴾ من تلامذته وهو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي شمس الدين صاحب ﴿شرح البخاري﴾ الامام العلامة في الفقه والحديث والتفسير والاصلين والمعاني والعربية * قال ابنه في ﴿ذيل المسالك﴾ (ولد) يوم الخميس سادس عشر جمادي الآخرى سنة سبع عشرة وسبع مائة * وقرأ على والده بهاء الدين ثم انتقل الى كرمان * واخذ عن العضد وغيره وبهر وفاق اقرانه وفضل غالب اهل زمانه * ثم دخل دمشق ومصر

﴿الكرماني شارح صحيح البخاري﴾

وقرأ

وقرأ بها البخاري على ناصر الدين الفارقي وسمع من جماعة وحج ورجع الى بغداد واستوطنها وكان تام الخلق فيه بشاشة وتواضع للفقراء والعلماء غير مكترث باهل الدنيا ولا ملتفت اليهم يأتي اليه السلاطين في بيته ويسئلونه الدعاء والنصيحة * (وله) من التصانيف ﴿شرح البخاري﴾ اربع مجلدات و﴿شرح المواقف﴾ و﴿شرح مختصر ابن الحاجب * سماه ﴿السبعة السيارة﴾ و﴿شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان﴾ و ﴿شرح الجواهر﴾ و ﴿انموذج الكشاف﴾ و﴿حاشية على تفسير البيضاوي﴾ وصل فيها الى سورة يوسف و ﴿رسالة في مسئلة الكحل في الكافية﴾ (مات) بكرة يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة بطريق الحج فنقل الى بغداد ودفن بقبر اعده لنفسه تقرب الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمهما الله تعالى *

﴿ابن السيد الشريف الجرجاني﴾

(ومن شروح) الفوائد الغياثية ﴿شرح ابن السيد الشريف الجرجاني﴾ وهو محمد بن علي الجرجاني ابن السيد الشريف المشهور صاحب التصانيف * قرأ على والده وبرع وكمل حاشية ابيه على ﴿المتوسط﴾ و﴿شرح الارشاد﴾ في النحو للتفتازاني و﴿شرح الفوائد الغياثية﴾ وهو شرح ممزوج لطيف في الغاية رأيناه واستفدنا منه و ﴿شرح هداية الحكمة﴾ و هو ممزوج ايضا (وله) ﴿رسالة مختصرة في المنطق﴾ اورد ما يحتاج اليه كتبها على اسلوب رسالة والده في المنطق مع زيادات شريفة لكن كتبها والده بالفارسية * ﴿ومن شروح﴾ الفوائد ﴿شرح سعد الدين الحلال﴾ بالمهملة ولم اقف على ترجمته و﴿شرح﴾ آخر ممزوج لطيف في الغاية لكن لم اعرف اسم مصنفه والله اعلم *

﴿ومن الكتب المعتبرة﴾ في هذه الفنون ﴿كتاب الوشاح﴾ للمولى صدر الشريعة وسنذكره في علم الفقه او الاصول لانه بهما اشهر ومن اراد الوقوف

في علم البلاغة على العجب العجاب * والتبحر في هذا الباب * فعليه بكتابي ﴿دلائل الاعجاز﴾ ﴿واسرار البلاغة﴾ كلاهما من مؤلفات الشيخ عبد القاهر الجرجاني * لا زال من ان يتداركه اللطف السبحاني وقيل ان كتابيه في هذه الفنون بحران ينشعب منهما العيون والله ولي التوفيق *

(١٩) ﴿علم العروض﴾

﴿وهو علم يبحث فيه﴾ عن احوال الاوزان المعتبرة للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية و(موضوعه) الالفاظ العربية(١) من حيث انها معروض للايقاعات المعتبرة في البحور الستة عشر (٢) عند العرب على ماوضعه (واضع هذا الفن الخليل) بن احمد فعلى (الاول) يكون علم العروض من فروع الموسيقى(٣) وعلى (الثاني) من فروع علم الشعر (٤) على مذهب المتاخرين وان اعتبرت في الاشعار العربية يكون من فروع العلوم الادبية * والمختار عندنا هذا (٥) (وغايته) الاحتراز عن الخطأ في ايراد الكلام على الايقاعات المعتبرة و(مباديه) مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب * وانما جعلوا هذا العلم جزأ من علم البلاغة لان الايقاع بمنزلة الحسن العرضي لتنشيط السامعين وتطريبهم زيادة طرب فيتمكن الكلام المعتبر هو فيه في النفس اشد تمكن وتتأثر منه النفس فيقبلها اشد قبول سيما اذا تضمن تخييلا سيما اذا كان ذلك التخييل والوزن مناسبا لطبع السامع وحاله كما يعرف تلك المناسبة المتدربون في ذلك العلم * وقد يقال لما توقف علم

(١) لو لم يقيد بالعربية لكان اشمل واحسن ١٢ ه (٢) بعد ضم الاخفش بحرا يسمي الخبب ١٢ هامش (٣) على كونه باحثا عن الاوزان ١٢ (٤) على كون تلك الاوزان معتبرة للشعر ١٢ ه (٥) فيكون التقييد بالعربية بناء على هذا فليتامل ١٢ ه

المعاني على تتبع التراكيب العربية وكانت التراكيب قسمين منظوم ومنثور وتوقف معرفة المنظوم على علم العروض جعلوه من العلوم العربية لكن يكون حينئذ من مبادي علم المعاني كالمحاضرات والتواريخ لا قسما براسه من علم المعاني كما ذكرناه اولا لكن الصحيح انه قسم براسه منه لانه من المحسنات العرضية للكلام كما ذكرناه(١) *

﴿ واعلم ﴾ ان العروض يستغني عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر(٢) ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثرون وان اجتمع الطبع والكسب فذلك غاية الحذق والمهارة *

﴿ واعلم ﴾ ان الشعر عند الحكماء كلام مخيل موزون اوغير موزون وجعلوا مدار الشعر على المخيلات التي تتأثر منها النفس قبضا وبسطا حتى قيل النفس فى باب الاقدام والاحجام اطوع على التخييل من التصديق * وعند المتأخرين كلام موزون مقفى فاعتبروا القافية والوزن وتركوا التخييل * وعند بعضهم كلام موزون عمدا فهم تركوا التقفية والتخييل الا انهم اعتبروا العمد ليخرج ماوقع في التنزيل من الآيات الموزونة عن حد الشعر اذ لا عمد فيها بدليل قوله تعالى وما

(١) فعلى هذا يكون قسما من البديع لا من المعاني الا ان يجعل شاملا للبديع و فيه بحث فتدبر ١٢ هامش (٢) يؤيده ماحكى عن الخليل انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد عن الفهم فاقام مدة ولم يتعلق على خاطره منه شئ فقلت له قطع هذا البيت *

اذا لم تستطع امرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع الى تقطيعه على قدر معرفته فنهض ولم يعد يجئ الى عندى فعجبت منه ومن فطنته لما قصد به في البيت مع بعد فهمه ١٢ هامش الاصل

علمناه الشعر وما ينبغي له* لكن الحق وهو المختار عندي اعتبار القيود المذكورة جميعا من التخييل والا يصير الكلام كتزيين الشوهاء والوزن والا ينقص لذة الطبع والتقفية والا ينقص لذة السمع والعمد والا يلزم وجود الشعر في القرآن وماهو بقول شاعر) فالشعر) كلام مخيل موزون مقفى بطريق العمد (والتخييل) تاثير الكلام في النفس بالقبض اوالبسط او غيرهما بحسب المعنى المراد منه (والوزن) عبارة عن هيئة تتبع نظام ترتيب المتحركات والساكنات وتناسبها في العدد والمقدار بحيث تجد النفس عند سماعها لذة مخصوصة ذوقية*

﴿واضع هذا الفن خليل بن احمد﴾

﴿واعلم﴾ ان واضع هذا الفن خليل بن احمد تتبع اشعار العرب وحصرها في خمسة عشر وزنا وسمى كلا منها بحرا واعتبر في هذه البحور اربعا وثلاثين عروضا وثلاثا وستين ضربا وذكر من علل الزحاف ثلاثا وعشرين علة* قيل* انما وضعه خليل بن احمد عند استار الكعبة وسأل الله تعالى ان يرزقه علما لم يسبق اليه احد* فاجاب الله سبحانه وتعالى دعوته فاعطاه هذا العلم حتى انه سماه باسم العروض تبركا وتيمنا لان العروض من اسماء الكعبة* روى ان ابن المعتز قال كان سبب استخراج الخليل هذا العلم انه مر بالبصرة في سكة القصارين فسمع دق الكذينق باصوات مختلفة فسمع من دار دق ومن اخرى دق دق ومن اخرى دقق دقق فاعجبه ذلك وقال والله لاضعن على هذا المعنى علما غامضا فوضع العروض على حدود الشعر* قلت* الكذينق بضم الكاف وكسر الذال وسكون المثناة التحتانية وفتح النون شيء من جلود يدق به كالهاون (ومن الكتب المختصرة) في علم العروض ﴿كتاب لابن مالك﴾ وقد عرفت ترجمته و﴿عروض الورقة﴾ للجوهري و﴿لامية ابن الحاجب﴾ وقد عرفهما وللايكي ﴿مختصر﴾ بديع و﴿عروض ابن القطان﴾ هو ابو القاسم هبة الله بن الفضل

﴿ابن القطان﴾

ابن

ابن عبدالعزيز المعروف بابن القطان الشاعر البغدادي *سمع الحديث من جماعة* وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة والهجاء ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره (وله) في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة (وله) ﴿ديوان شعر﴾ اكثره جيد (ولد) ضاحي نهار يوم الجمعة سابع ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربع مائة و(توفي) يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ببغداد و﴿لامية صدر الدين السادي﴾ و﴿شرحها﴾ للامام القزويني و﴿شرح لامية ابن الحاجب﴾ لجمال الدين بن واصل و﴿شفاء العليل في علم الخليل﴾ لامين الدين المحلي وقد مدحه سراج الدين الوراق في قطعة له يمدح بها المحلي بهذه*

﴿شعر﴾

جزاك الله عن علم الخليل * مجازاة الجليل عن الخليل
وكنا قد ايسنا منه حتى * شفيت غليلنا بشفا العليل

﴿المحلي﴾

(والمحلي) هو محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابو بكر الانصاري الشيخ امين الدين المحلي *قال الذهبي احد ائمة النحو بالقاهرة تصدر لاقرائه وانتفع به الناس (وله) شعر حسن وتصانيف حسنة (منها) ﴿ارجوزة في العروض﴾ (مات) في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وست مائة عن ثلاث وسبعين *

﴿الخطيب التبريزي﴾

(ومن الكتب النافعة) ﴿عروض الخطيب التبريزي﴾ وهو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني ابو زكرياء ابن الخطيب التبريزي *قال ياقوت وربما يقال له الخطيب وهو وهم *وكان احد الائمة في النحو واللغة والادب حجة صدوقا ثبتا هاجر الى ابي العلاء المعري *واخذ عنه عبيد الله الرقي والحسن بن رجاء بن الدهان وابن برهان والمفضل القصباني وعبد القاهر

الجرجاني وغيرهم * وسمع الحديث وكتب الادب على خلق (منهم) القاضي ابو الطيب الطبرى (و) ابو القاسم التنوخي (و) الخطيب البغدادي * واخذ عنه العلم موهوب الجواليقي وغيره * وروى عنه السلفي وابو الفضل ابن ناصر * وولي تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب بها وانتهت اليه الرياسة في فنه وشاع ذكره في الاقطار * وكان يدمن شرب الخمر ويلبس الحرير والعمائم المذهبة وكان الناس يقرءون عليه تصانيفه وهو سكران وكان اكولا نهما(١) صنف ﴿شرح القصائد العشر﴾ و﴿تفسير القرآن﴾ و﴿الاعراب﴾ و﴿شرح اللمع﴾ و﴿الكافي في العروض والقوافي﴾ ثلاثة شروح على الحماسة ﴿شرح شعر المتنبي﴾ و﴿شعر ابي تمام﴾ و﴿شرح الدريدية﴾ و﴿شرح سقط الزند﴾ و﴿شرح المفضليات﴾ و﴿تهذيب الاصلاح لابن السكيت﴾ وغير ذلك (ولد) سنة احدى وعشرين واربع مائة * مات فجاءة في جمادى الاولى سنة ثنتين وخمس مائة *

﴿ومن الكتب النافعة المفيدة﴾ ﴿عروض ابي الجيش﴾ الانصاري الاندلسي وهو ابو عبدالله محمد و ﴿شرحه داود القيصري﴾ المدرس بمدرسة ازنيق من بلاد الروم و﴿شرحه ايضا﴾ الياس بن ابراهيم الرومي سماه ﴿فتح النقوض في شرح العروض﴾ و(من الكتب النافعة) في الغاية ﴿القصيدة الخزرجية﴾ و﴿شرحها ابن داود﴾ المغربي وفيما اورده السكاكي في تكملة ﴿مفتاح العلوم﴾ كفاية في هذا العلم والله اعلم *

(٢٠) ﴿علم القوافي﴾

﴿علم﴾ يبحث فيه عن تناسب اعجاز البيت وعيوبها (وغرضه) تحصيل ملكة ايراد

(١) النهم محركة افراط الشهوة في الطعام ١٢ هامش الاصل

الابيات على اعجاز متناسبة خالية عن العيوب التي يتنفر عنها الطبع السليم على الوجه الذي اعتبره العرب (وغايته) الاحتراز عن الخطاء فيه (ومباديه) مقدمات حاصلة من تتبع اعجاز اشعار العرب (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿كتاب الايكي﴾ (ومن المتوسطة) ﴿كتاب لابن القطاع﴾ وهو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي * قال ياقوت كان امام وقته بمصر في علم العربية وفنون الادب * قرأ على ابي بكر الصقلي وروى عنه الصحاح للجوهري وكان نقاد المصريين ينسبونه الى التساهل في الرواية وذلك انه لما قدم مصر سألوه عن الصحاح فذكر انه لم يصل اليهم * ثم لما رأى اشتغالهم به ركب لهم اسنادا واخذه الناس عنه مقلدين له * صنف ﴿ابنية الافعال﴾ ﴿ابنية الاسماء﴾ ﴿حواشي الصحاح﴾ ﴿تاريخ صقلية﴾ ﴿الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة﴾ وغير ذلك (ولد) سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة (ومات) سنة خمس اواربع عشرة وخمس مائة (ودفن) بقرب ضريح الامام الشافعي رحمة الله عليه *

﴿ابن القطاع الصقلي﴾

(ومن المبسوطة) ﴿كتاب لابن سيده﴾ (وكتاب الكافي في علمي العروض والقوافي في شرح القصيدة الغراء والخريدة الحسناء﴾ لصدر الدين الساوى ولابن عصفور ﴿كتاب﴾ جم الفوائد وما اورده السكاكي في كتاب ﴿المفتاح﴾ كاف فيه واكثر كتب العروض مذيلة بعلم القوافي *

(٢١) ﴿علم قرض الشعر﴾

﴿علم قرض الشعر﴾

﴿علم باحث﴾ عن احوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية بل من حيث حسنها وقبحها من حيث انها شعر * وحاصله تتبع احوال خاصة بالشعر من حيث الحسن والقبح والجواز والامتناع وامثالها (وغرضه) تحصيل ملكة ايراد الشعر على تلك الاحوال الخاصة (وغايته) الاحتراز عن الخطاء في ذلك الايراد

(ومباديه) مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب استحسانات تقبلها الطباع السليمة ورأيت كتابا منظوما في هذا العلم وانا في عنفوان الشباب في زمن اشتغالى بالعلوم الادبية لكن لم اتذكر اسمه واسم مصنفه في هذا الآن والله المستعان *

﴿ علم مبادي الشعر ﴾ (٢٢)

﴿ علم باحث ﴾ عن مقدمات تخييلية يحصل منها الترغيب او الترهيب و تختلف تلك بحسب قوم قوم (وموضوعه) الشعر من حيث مقدماته المناسبة من تتبع الامور التخييلية (ومباديه) تحصل من تتبع اشعار الناس بحسب قوم قوم (والغرض) منه تحصيل ملكة ايراد الكلام الشعرى على مواد متناسبة (وغايته) الاحتراز عن الخطاء فيها و ﴿ كتاب الشعر ﴾ من مواد الاقيسة المذكورة في الكتب الحكمية نافعة في هذا الباب *

﴿ علم الانشاء ﴾ (٢٣)

﴿ علم يبحث فيه ﴾ عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح ومشتمل على الاداب المعتبرة عندهم في العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام و (موضوعه) و (غرضه وغايته) ظاهرة مما ذكر و (مباديه) ماخوذة من تتبع الخطب والرسائل بل له استمداد من جميع العلوم سيما الحكمة العملية والعلوم الشرعية وسير الكمل وحكايات الامم ووصايا العقلاء وغير ذلك من امور لا تتناهى و (من الكتب المصنفة) في هذا الباب ﴿ كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ﴾ لابي الفتح ابن الاثير الجزرى * وهو ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث

﴿ ٢٢ علم مبادي الشعر ﴾

﴿ ٢٣ علم الانشاء ﴾

﴿ ابن الاثير الجزرى ﴾

وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار ثم قصد الملك الناصر صلاح الدين واقام عنده مدة * ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فاستوزره وحسنت حاله عنده وله احوال اخر فيها طول (وله) من التصانيف ﴿ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ﴾ وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا اورده (ولد) في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمس مائة بجزيرة ابن عمر (وتوفي) في احدى الجمادين او في التاسع والعشرين من ربيع الآخر وهو الاصح سنة سبع وثلاثين وست مائة ببغداد * وكان له اخوان (احدهما) مجد الدين ابو السعادات المبارك صاحب ﴿ كتاب نهاية الحديث والاثر ﴾ وقد تقدم ذكره في علم اللغة (والآخر) ابو الحسن على الملقب عز الدين وسنذكره عند ذكر التواريخ لانه صنف ﴿ كتاب الكامل ﴾ وهو اجل التواريخ واحسنها وانفعها وكان الاخوة الثلاثة كلهم فضلاء نجباء رؤساء ارباب التصانيف المقبولة وقلما يتفق اخوة مثل هؤلاء * ومن (كتب الانشاء) ﴿ كتاب المعاني المخترعة ﴾ في صناعة الانشاء لموفق الدين (ولد) هو في آخر الجمادين او اول الربيعين سنة تسعين وخمس مائة بالمداين (وله) ﴿ كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم ﴾ و ﴿ مجموع ﴾ اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري والمتنبي وديك الجن مجلد كبير (وله) ﴿ ديوان الترسل ﴾ في عدة مجلدات * ومن العجب العجاب في علم الانشاء ﴿ المقامات للحريري ﴾ وقد عمل على اسلوبها كثير من الناس رأيت منها ثلاثة و ﴿ تواريخ العتبي ﴾ وهذان يمكن عدهما من المحاضرات ايضا و ﴿ قهوة الانشاء ﴾ لابي بكر ابن حجة ايضا *

﴿ واعلم ﴾ ان الحريري القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الامام ابو محمد

﴿الحريري صاحب المقامات﴾

الحريري (ولد) في حدود سنة ست واربعين واربع مائة وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة وتصانيفه تشهد بفضله وتقر بنبله وكفى بفضله شاهدا المقامات التي فاق بها الاوائل واعجز الاواخر * قال البندهي كان سبب وضعها ان ابا زيد السروجي ورد البصرة (١) وكان شيخا شحاذا بليغا فصيحا فوقف في مسجد بني حرام فسلم ثم سأل الناس والمسجد غاص بالفضلاء فاعجبهم فصاحته وحسن صياغة كلامه وذكر اسر الروم ولده كما ذكر في المقامة الحرامية * قال الحريري فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم فضلاء فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل فحكى كل واحد منهم انه سمع من هذا السائل في مسجده في معنى آخر فصلا احسن مما سمعت وكان يغير في كل مسجد زيه وشكله ويظهر في فنون الحيلة فضله فتعجبوا منه فانشأت المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات وكانت اول شئ صنعته وذكر ابن الجوزي بعد هذا الكلام انه عرض الحرامية على الوزير انوشروان (٢) فاستحسنها وامره ان يضيف اليها ما شاكلها فاتمها خمسين * وقال ياقوت بلغني انه لما صنع الحرامية اصعد الى بغداد فدخل الى

﴿ابو زيد السروجي﴾

(١) روى ابن خلكان عن الثقات ان اسم ابي زيد السروجي المطهر بن سلار وكان قصير النحو يا لغويا وصحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصره وتخرج به وروى عنه ثم ذهب الى واسط ثم الى بغداد واقام بها مدة يسيرة (وتوفي) بها في سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ١٢ هامش (٢) وهو شرف الدين ابا نصر انوشيروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله التاسع والعشرين من العباسية قال ابن خلكان رأيت على ظهر نسخة المقامات بخطه انه عرضها اولا على الوزير جلال الدين عميد الدولة وهو ايضا وزير للمسترشد والاصح هذه الرواية لانها بخطه انتهى فتدبر ١٢ هامش الاصل

السلطان

السلطان ومجلسه غاص بالفضلاء فطلبوا منه شيأ يدل على فضله في الكتابة فاخذ بيده قلما وقال كل ما يتعلق بهذا واشار الى القلم فاجاب كل من سأله شيئا بما استحسنه حتى بهرهم فبلغ الخبر الوزير انوشروان فطلبه فانتهى حديثهما الى المقامة الحرامية فاراها اياه فاستحسنها جدا وقال ينبغي لك ان تزيد على هذه فقال اصنع بالبصرة اذ يجتمع خاطري فعمل اربعين مقامة فعرضها على الوزير * وقال بعض حساده انها الرجل استضاف به ومات عنده فامتحنوه بمقامة اخرى يصنعها عندهم فجلس في منزله ببغداد اربعين ليلة فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين مع انه سود كثيرا من الكاغذ فعاد الى البصرة وعمل عشر مقامات واضافها اليها واصعد الى بغداد فحينئذ بان فضله وعلموا انه من عمله وكان مولده ببلد قريب من البصرة يقال لها (المشان) وكان الحريري دميما مبتلى بنتف لحيته فقيل فيه(١)* ﴿ شعر ﴾

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه(٢) من الهوس

انطقه الله بالمشان وقد * الجمه في العراق بالخرس

(قيل) انه كتب سبع مائة نسخة من المقامات بخطه وقرئت عليه (وله) ايضا ﴿درة الغواص في اوهام الخواص﴾ و﴿الملحة﴾ و﴿شرحها﴾ و﴿رسائله﴾ و﴿ديوان شعره﴾ (مات) بالبصرة في سادس رجب سنة ست عشرة وخمس مائة* ﴿واما تواريخ﴾ العتبي فهو لابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ذكر فيه احوال محمود بن سبكتكين وحروبه مع الاعداء* وهذا الكتاب علم في الفصاحة والبلاغة واللطافة (واما) ابن حجة فهو تقي الدين ابو بكر بن حجة صاحب ﴿ شرح البديعيات﴾ وغير ذلك من التصانيف*

(٢٤) ﴿ علم مبادي الانشاء وادواته ﴾

﴿وهو علم باحث﴾ عما يحتاج اليه المنشئ من الخط والعربية والعلوم الشرعية

(١) قائله علي بن افلح الشاعر ١٢ (٢) العثنون اللحية ١٢ هامش الاصل

والتواريخ وما يناسب ذلك (وموضوعه) (وغايته) (وغرضه) ظاهرة للمتدبر (ومن المصنفات) في هذا العلم بحيث لا يغادر قليلا ولا كثيرا الا احصاها * ولا يدع شيئا من المهمات الا كشف عنها واستقصاها * ﴿ كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا ﴾ للشيخ الامام العلامة جامع اشتات الفنون ابو العباس احمد بن علي القلقشندي الشافعي وهو كتاب نافع في بابه في الغاية ولقد طالعت بعضا منه وانتفعت به لكن لم اقف على ترجمة مصنفه الا انه مصري الدار وكاتب الانشاء بالديار المصرية (مات) في جمادي الآخرة سنة احدى وعشرين وثمان مائة عن خمس وستين كذا في تاريخ السخاوي *

﴿ ابو العباس القلقشندي ﴾

﴿ ومن الكتب النافعة المختصرة ﴾ في صناعة الانشاء ﴿ كتاب مناظر الانشاء ﴾ لمحمود الشهير بخواجه جهان الا انه وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا وكان ذا ثروة ومال عظيم وكان يصل احسانه من الهند الى علماء الروم وفضلاء العجم ويقال انه كان وزيرا في بلاد الهند (١) *

﴿ خواجه جهان احمد گاوان ﴾ ﴿ علم المحاضرة ٢٥ ﴾

(٢٥) ﴿ علم المحاضرة ﴾

﴿ وهو علم يحصل منه ﴾ ملكة ايراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيها الوضعية * او من جهة تركيبه الخاص (وغرضه) تحصيل تلك الملكة (وغايته) الاحتراز عن الخطاء في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما تقتضيه مقام

(١) خواجه جهان احمد گاوان اصله كان من العجم لما دخل الهند وسار بلاده تمكن في ملك الدكن وهو من اقاليم الهند وحصلت له رتبة عظيمة عند ملك گلبرگه (بال بيدر وهو بلد في مملكة النظام آصف جاه سلطان حيدر آباد الدكن) وصار وزيرا وبالغ في عمارات الدين وبنى مدرسة عالية في بلدة بيدر وطلب لصدارته الملا جامي من وطنه وكان تهيأ للمجيء ولكن لم يتفق له رحمهما الله تعالى ١٢ هامش

المخاطب

التخاطب من جهة معانيها الاصلية * ومن جهة خصوص ذات التركيب نفسه والفرق بينه وبين (علم المعاني) ان المعاني تطبيق المتكلم كلامه على مقتضى الحال وكلام الغير على خواص لا تقية بحاله * (والمحاضرات) استعمال كلام البلغاء اثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية (وموضوعه) (وغايته) (وغرضه) (ومبادئه) ظاهرة للمتدبر *

﴿ومن الكتب المصنفة﴾ فيه ﴿ربيع الابرار﴾ لجار الله العلامة الزمخشري رحمه الله وستقف على ترجمته عند ذكر الكشاف في التفاسير و﴿فنون المحاضرة﴾ للراغب الاصفهاني وهو المفضل بن محمد الاصبهاني ابو القاسم الراغب صاحب المصنفات كان في اوائل المائة الخامسة (له) ﴿مفردات القرآن﴾ و﴿افانين البلاغة﴾ و﴿المحاضرات﴾ (وله) ﴿تفسير﴾ معناه من بعض الثقات (وله) ﴿تفصيل النشأتين﴾ (وله) ﴿كتاب الذريعة في احكام الشريعة﴾ والناس يظنون انه معتزلي لكن قال السيوطي رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من ﴿القواعد الصغرى﴾ لابن عبد السلام ما نصه ذكر الامام فخر الدين الرازي في ﴿تاسيس التقديس﴾ في الاصول ان ابا القاسم الراغب من ائمة السنة وقرنه بالغزالي وهذه فائدة حسنة فلا عبرة بظنون الناس وان بعض الظن اثم ﴿ومن كتب المحاضرات﴾ ﴿التذكرة الحمدونية﴾ وهي لابي المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كما في الكفاية بهاء الدين البغدادي * كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر * وسمع ابو المعالي من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره * وصنف ﴿كتاب التذكرة﴾ وهو من احسن المجاميع يشتمل على

﴿الراغب الاصفهاني﴾

﴿ابن حمدون الكاتب﴾

التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله * وهو من الكتب المتعة مشهور كثير الوجود بايدي الناس (ولد) في رجب سنة خمس وتسعين واربع مائة * (وتوفي) يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمس مائة (ودفن) يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس رحمه الله تعالى *

﴿ابن عبد ربه﴾

﴿ومن كتب المحاضرات﴾ ﴿ريحانة الادب﴾ لابن سعد ولم اقف على ترجمته و﴿العقد الفريد﴾ لابن عبد ربه وهو ابو عمر واحمد بن محمد بن ... هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ... الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه ﴿العقد﴾ وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ﴿ديوان شعر﴾ جيد يشتمل اشعاره كل معنى مليح * وكل لفظ فصيح * وكانت (ولادته) في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين (وتوفي) يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة * وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام *

﴿ابو الفرج الاصبهاني﴾

﴿ومن كتب المحاضرات﴾ ﴿فصل الخطاب﴾ للتيفاشي و﴿نثر الدرر﴾ للآبي و﴿الاغاني﴾ لابي الفرج الاصفهاني وهو علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني(١) صاحب ﴿كتاب الاغاني﴾ (ولد) باصبهان ونشا ببغداد كان من اعيان ادبائها وعالما بايام الناس والانساب والسير وكان من المتشيعين * وكان يحفظ اللغة والنحو والصرف والسير والمغازي والشعر والاغاني * وكان يعرف من آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل

(١) وكان جده الاعلى مروان بن محمد آخر الخلفاء الاموية ١٢ هامش

علم الجوارح والبيطرة والطب والنجوم وشعره يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء وله المصنفات المستملحة منها ﴿ كتاب الاغاني ﴾ الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه * (وحكى) عن الصاحب ابن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من الكتب فلما وصل اليه ﴿ كتاب الاغاني ﴾ استغنى به عنها * ومن مصنفاته ﴿ كتاب جمهرة النسب ﴾ و ﴿ كتاب الغلمان المغنين ﴾ و ﴿ كتاب الاماء الشواعر ﴾ وغير ذلك واشعاره كثيرة ومآثره شهيرة * (ولد) سنة اربع وثمانين ومائتين * وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي في يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاث مائة ببغداد (١) وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح *

﴿ كتاب الاغاني ﴾

﴿ ومن كتب المحاضرات ﴾ ﴿ السكردان ﴾ لابن ابي حجلة * وهو احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن ابي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة شهاب الدين ابو العباس ولد بزاوية جده بتلمسان سنة خمس وعشرين وسبع مائة * واشتغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في الادب ونظم الكثير ونثر فاجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها * وكان حنفي المذهب حنبلي المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية * وصنف كتابا عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويحط على نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم * وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج

﴿ ابن ابي حجلة الحنفي ﴾

(١) وكان قد خلط قبل ان يموت واتفق في سنة موته موت العالمين الكبيرين وموت ثلاثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي والملوك سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي ١٢ هامش

الهندي * وكان يقول الشعر مع انه لايحسن العروض وكان كثير العشرة للظلمة ومدمني الخمر وكان جده من الصالحين وسمي بابي حجلة لان حجلة اتت اليه وباضت على كمه وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الاخلاق وجمع مجاميع حسنة (منها) ﴿ديوان الصبابة﴾ و﴿منطق الطير﴾ و﴿النجع الجليل فيما جرى من النيل﴾ و﴿السكردان﴾ و﴿الادب الغض﴾ و﴿اطيب الطيب﴾ و﴿مواصيل المقاطيع﴾ و﴿النعمة الشاملة في العشرة الكاملة﴾ و﴿حاطب ليل﴾ عمله كالتذكرة في مجلدات كثيرة و﴿بحر اعداء البحر﴾ و﴿عنوان السعادة﴾ و﴿دليل الموت على الشهادة﴾ و﴿قصيرات الحجال﴾ * مات في مستهل ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبع مائة (وله) احدى وخمسون سنة (١) * و﴿من كتب المحاضرات﴾ ﴿حياة الحيوان﴾ لكمال الدين الدميري وله ﴿كبرى﴾ و﴿صغرى﴾ * وهو كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المصري صاحب التصانيف المفيدة في علوم عديدة كان كثير العبادة ملازما للصوم عديم النظير في وقته وكان يكتسب اولا بالخياطة ثم تركه ولم يتقلد القضاء اصلا ولا لبس ثيابا فاخرة تواضعا وماروئي راكبا قط * اخذ عن الاسنوي والعراقي واعيان العلماء ومن تامل كتابه المذكور وما اودعه فيه من الغرائب والفوائد والعلوم المفيدة عرف فضله (ولد) سنة اثنتين واربعين وسبع مائة (وتوفي) بالقاهرة سنة ثمان وثمان مائة * قلت * الدميري منهم من تقول بكسر المهملة وكسر الميم ومنهم من تقول صح بضم الاول وفتح الثاني على زنة التصغير ومنهم من تقول بفتح الدال وكسر الميم ولعل الصواب هو الاخير لاني

﴿كمال الدين الدميري صاحب حياة الحيوان﴾

(١) والف سكردان في سنة سبع وخمسين وسبع مائة للملك الناصر وهو على مقدمة وسبعة ابواب ١٢ كشف الظنون

﴿ اعتماد المؤلف على تحرير الجواهر المضيئة ﴾ ﴿ الثعالبي ﴾

وجدته مضبوطا كذلك بخط بعض الثقات * قلت * و بمدمدة رأيت في كتاب ﴿ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ﴾ في كتاب الانساب الذي اورده ذيلا للكتاب ما صورته (الدميري) بفتح الدال و كسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها را * قرية بمصر هذا ما ذكره والله اعلم *

﴿ ومن كتب المحاضرات ﴾ ﴿ مؤنس الوحيد ﴾ للثعالبي صاحب ﴿ كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ﴾ وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري * والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وله كتاب ﴿ فقه اللغة ﴾ و ﴿ سحر البلاغة ﴾ و ﴿ نثر البراعة ﴾ و ﴿ من غاب عنه المطرب ﴾ قال ابن بسام صاحب ﴿ الذخيرة ﴾ في حقه كان في وقته راعي تلعات (١) العلم * وجامع اشتات النثر والنظم * رأس المؤلفين في زمانه * وامام المصنفين بحكم قرانه * سار ذكره مسير المثل * وضربت اليه آباط الابل * وطلعت دواوينه في المشارق و المغارب * طلوع النجم في الغياهب * (ولد) سنة خمسين و ثلاث مائة (وتوفي) سنة تسع وعشرين واربع مائة *

﴿ الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي ﴾

﴿ ومن لطائف كتب المحاضرات ﴾ ﴿ محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ﴾ للشيخ الامام العالم الرباني والبحر الصمداني مرشد السالكين ومنقذ الهالكين الشيخ ابي عبد الله محي الدين محمد بن علي بن محمد ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره العزيز كان جليل الشان * نسيج وحده في العرفان * (وله) المصنفات الوافرة * والمؤلفات الزاخرة * وتصانيفه لا تحصى ومنها ﴿ الفتوحات المكية ﴾ التي ضمن فيها غريب المعارف الكشفية والذوقية وكذلك الفصوص (توفي) سنة ثمان وثلاثين وست مائة (ومولده) في رمضان

(١) التلعة ما ارتفع من الارض وما انخفض صعيد وجمعها تلعات ١٢ هامش

سنة ستين وخمس مائة بمرسية * وعنه اخذ الشيخ شرف الدين ابن الفارض وستعرفه والشيخ صدر الدين القونوي وسنذكره ان شاء الله تعالى * قال الجزري قرأ القراءات بالاندلس * وروى عن المشائخ * وروى عنه المشائخ (توفي) بدمشق (١) ودفن بالصالحية بتربة بني الذكي وقبره بها ظاهر يزار *

﴿ ومن كتب المحاضرات ﴾ ﴿ سلوان المطاع في عدوان الاتباع (٢) ﴾ لابن ظفر وهو ابو عبد الله محمد بن (٣) ابي محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها ﴿ سلوان المطاع في عدوان الاتباع ﴾ صنفه لبعض الامراء بصقلية و ﴿ خير البشر بخير البشر ﴾ وتفسير كبير اسمه ﴿ الينبوع ﴾ و ﴿ نجباء الابناء ﴾ و ﴿ حاشية درة الغواص ﴾ للحريري و ﴿ شرح المقامات للحريري ﴾ وهو اثنان ﴿ صغير ﴾ و ﴿ كبير ﴾ وغير ذلك وكان قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه (وله) شعر وكانت نشأته بمكة ومولده بصقلية وتنقل في البلاد وسكن آخر الوقت بمدينة حماه وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات * قيل زوج ابنته في حماه بغير كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماه وباعها في بعض البلاد *

﴿ ابو حيان التوحيدي ﴾

﴿ ومن كتب المحاضرات ﴾ ﴿ كتاب المحاضرات والمناظرات ﴾ و ﴿ كتاب الامتاع والموانسة ﴾ كلاهما لابي حيان التوحيدي وهو علي بن محمد ابن العباس ابو حيان التوحيدي نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيد * قال ابن حجر يحتمل ان ينسب الى التوحيد الذي هو الدين * فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد شيرازي الاصل وقيل نيسابوري كان متقننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والادب والفقه والكلام معتزليا يسلك مسلك

(١) سنة (٦٣٨) كشف (٢) الطباع ـ ك (٣) ابي القاسم بن علي القرشي المكي ـ كشف الجاحظ

الجاحظ شيخ الصوفية فيلسوف الادباء اديب الفلاسفة امام البلغاء لكن كان سخيف اللسان قليل الرضى عند الاساءة اليه والاحسان * فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة * واسع الرواية والدراية * يتشكى من زمانه * ويبكي في تصانيفه على حرمانه * اقام ببغداد مدة ومضى الى الري وصحب ابا الفضل ابن العميد والصاحب ابن عباد فلم يحمدهما وصنف في مثالبهما (كتابا) * وصنف ﴿الرد على ابن جني في شرح شعر المتنبي﴾ ﴿المحاضرات والمناظرات﴾ ﴿الامتاع﴾ ﴿والموانسة﴾ ﴿الحنين الى الاوطان﴾ ﴿تعريض الجاحظ البصائر﴾ وغير ذلك واحرق كتبه في آخر عمره لقلة جدواها * وضنا بها على من لا يعرف مقدارها وما وجد من تصانيفه كتبت عنه في حياته * قال ياقوت وكان متاله والناس على ثقة من دينه * وقال ابن النجار كان صحيح العقيدة وقال الذهبي كان سيء العقيدة كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان والقدح في الشريعة * وقال ابن الجوزي زنادقة الاسلام ثلاثة ابن الراوندي والتوحيدي وابو العلاء المعري وشرهم على الاسلام التوحيدي لانهما صرحا وهو مجمع ولم يصرح * مات في حدود الثمانين والثلاث مائة * وكتب المحاضرات كثيرة مثل ﴿نزهة الاصحاب في معاشرة الاحباب﴾ و ﴿رونق المجالس﴾ و ﴿انيس المحاضرة﴾ و ﴿الروض الخصيب ومونس الحبيب﴾ و ﴿نظم السلوك في مسامرة الملوك﴾ و ﴿نشوان المحاضرات﴾ و ﴿عجائب الغرائب﴾ و ﴿ترويح الارواح﴾ وغير ذلك مما يطول تعدادها *

﴿علم الدواوين﴾

﴿واعلم ان الكلام﴾ اما منثور او منظوم ولما كانت المحاضرة تقع بالمنظوم كما تقع بالمنثور دونوا الدواوين المشتملة بالقصائد والمقاطيع والاراجيز

﴿علم الدواوين (٢٦)﴾

(والمجاميع)(وموضوعه)(وغايته)(وغرضه)(ومنفعته)ظاهرة مما تقدم ولا يخفى ان افضل الشعراء شرفا وفضلا واولاهم بالتقديم هو حسان بن ثابت لفضيلته بشرف صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه بمدحته صلى الله عليه وآله وسلم وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنافح عنه والمناضل المؤيد بروح القدس كني اباعبد الرحمن او ابا الوليد وبابي الحسام ايضا لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغازي به اعراض المشركين *عاش مائة وعشرين سنة* ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا ابوه وجده وابو جده* لا يعرف في العرب اربعة من صلب واحد واتفقت مدة عمرهم غيرهم كان شجاع اللسان جبان الجنان لم يكن ممن يشهد الوغاء* ولا يهتز الى اللقاء* وكان يرفع الى الآجام مع النساء والصبيان* قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد تقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم*

﴿حسان بن ثابت الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ومن ديوان العرب﴾ ﴿نهاية الارب في اشعار العرب﴾ يشتمل على الف قصيدة مختارة* ومنها ﴿الحماسة﴾ اختيار ابي تمام الطائي وهو حبيب بن اوس الشاعر المشهور كان واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه* وله ﴿كتاب الحماسة﴾ التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وله مجموع آخر سماه ﴿فحول الشعراء﴾ جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين و﴿كتاب الاختيارات﴾ من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره* قيل انه كان يحفظ اربع

﴿ابو تمام الطائي﴾

عشرة آلاف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة * قالت العلماء خرجت من قبيلة طي ثلاثة كل واحد منهم مجيد في بابه * حاتم في جوده * وداود الطائي في زهده * وابو تمام الطائي في شعره (ولد) سنة تسعين او اثنين وتسعين او اثنين و سبعين او ثمان وثمانين ومائة (وتوفي) بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين(١) * وقيل توفي في ذي القعدة او جمادى الاولى سنة ثمان او تسع وعشرين ومائتين * وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ووضع بازائها (الحماسة البصرية) *

ابن بسام

(ومن الدواوين) (الذخيرة) لابن بسام وهو ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن بسام المعروف بالبسامي الشاعر المشهور كانت امه امامة ابنة حمدون النديم كان من اعيان الشعراء * ومحاسن الظرفاء * لسنا مطبوعا في الهجاء * لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته (توفي) في صفر سنة اثنتين او ثلاث وثلاث مائة عن نيف وسبعين سنة *

ابو العلاء المعري

(ومن الدواوين) ديوان ابي العلاء المعري وهو احمد بن عبد الله بن سليمان ابن داود التنوخي ابو العلاء المعري من معرة النعمان من الشام كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام شهرته تغني عن صفته (ولد) يوم الجمعة عند الغروب لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة * وجدر من السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر وقال الشعر وهو ابن احدى او ثنتي عشرة سنة واخذ النحو واللغة عن ابيه ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وحدث عن ابيه وجده وهو من بيت علم ورياسة وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى اكل اللحم

(١) في دولة الواثق بالله ١٢ هامش

ولا يؤمن بالبعث والنشور وبعث الرسل * وشعره المتضمن للالحاد كثير * قال ابن العديم في كتابه ﴿دفع التجري على ابي العلاء المعري﴾ كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه الاشعار ويضمنونها اقاويل الملاحدة قصد الهلاكه وقد نقل عنه اشعار اتتضمن صحة عقيدته وكذب ماينسب اليه وقال الذهبي انه ملحد وحكم بزندقته وقال السلفي اظنه تاب واناب (وله) من التصانيف ﴿شرح شعر المتنبي﴾ ﴿شرح شعر البحتري﴾ ﴿شرح شعر ابي تمام﴾ ﴿سقط الزند﴾ من نظمه ﴿لزوم مالا يلزم﴾ وغير ذلك (مات) ليلة الجمعة ثالث اوثاني اوثالث عشر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربع مائة *

﴿ومن الدواوين﴾ ديوان ابي الطيب المتنبي * وهو احمد بن الحسين بن الحسن ابن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار هو من اهل الكوفة قدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها * وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها ووحشيها وكان شعره في الغاية والنهاية من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لاحاجة الى مدحه والناس في شعره على اختلاف (منهم) من يرجحه على ابي تمام ومن بعده (ومنهم) من يرجح اباتمام عليه * واعتنى العلماء بشرح ديوانه حتى قال بعضهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا مابين مطول ومختصر وكان رجلا مسعودا ورزق السعادة في شعره * وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة حتى حبس ثم تاب واطلق (١) وقيل لقوله * انا اول من تنبى بالشعر * وقيل لقوله *

﴿شعر﴾

(١) هذان البيتان للمتنبي واذ وجدا في ديوانه ولكنهما اتصلا به بالاسناد الصحيح *

انا

انا في امة تداركها الله * غريب كصالح في ثمود

ولما رجع من بغداد الى الكوفة عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدى في جماعة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح في موضع يقال له الصافية وقيل انه لما رأى الغلبة فر فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل *

﴿شعر﴾

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل * وكان سبب قتله هذا البيت * وذلك يوم الاربعاء لست او لثلاث بقين او لليلتين بقيتا من رمضان سنة اربع وخمسين وثلاث مائة وقيل يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان او يوم الاثنين لخمس بقين من رمضان او يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه (ومولده) في سنة ثلاث وثلاث مائة بمحلة كندة في الكوفة والله اعلم *

﴿البحترى الشاعر﴾

﴿ومن الدواوين﴾ ديوان البحتري وهو ابو عبادة وليد بن عبيد بن يحيي الطائي البحترى(١) الشاعر المشهور مدح كثيرا من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وكثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد زمانا ثم عاد الى الشام وتشبب في اشعاره بعلوة بنت زرقة وزرقة امها وكان يقول كان الشعراء يعرضون اشعارهم على ابي تمام فلما عرضت عليه شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي

(تتمة حاشية صفحة ١٩٢)

ابعين مفتقر اليك نظرتني * فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت امالى بغير الخالق

١٢ هامش الاصل (١) البحترى بضم الباء والتاء نسبة الى البحتر احد اجداده ١٢ هامش

انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق فاكرموني بكتابه ووظفوا الى اربعة آلاف درهم فكانت اول مال اصبته* وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا* وقيل له انت اشعر ام ابو تمام قال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه* وقيل للمعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وشعر البحتري سائر وديوانه موجود فلا حاجة الى الاكثار في مدح شعره* وجمع شعره على الحروف ابو بكر الصولي وعلى الانواع علي بن حمزة* وللبحتري ﴿كتاب الحماسة﴾ على مثال ﴿حماسة ابي تمام﴾ (وله) كتاب ﴿ معاني الشعر ﴾ (ولد) سنة ست اوسبع اوخمس اواثنتين اواحدى ومائتين اومائتين (وتوفي) سنه اربع اوخمس اوثلاث وثمانين ومائتين والاول اصح* وكان موته بمنبج اوبحلب والاول اصح*

﴿جرير الشاعر﴾

﴿ ومن الدواوين ﴾ ديوان جرير وهو ابو حرزة بالحاء المهملة والراء المهملة ثم المنقوطة جرير بن عطية الخطفي واسمه حذيفة التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان* واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء* وفي الاربعة فاق جرير على غيره (حكى) ابو عبيدة ان ام جرير رأت في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فجعل ينزو فيقع في عنق هذا وهذا حتى فعل ذلك برجال كثيرة فاولوا الرؤيا بانها تلد غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل والجرير الحبل* ويلقب جرير بابن المراغه وهذا لقب لامه

﴿ليس في شعراء الاسلام مثل الثلاثة﴾

هجاء به الاخطل ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها * ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله انى لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وقل ما مات ضدا وصديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق وعمر نيفا وثمانين سنة *

﴿ ومن الدواوين ﴾ ﴿ ديوان الفرزدق ﴾ وهو ابو فراس همام او هميم بن غالب وكنيته ابو الاخطل التميمي الشاعر المشهور بالفرزدق صاحب جرير كان ابوه من جلة قومه وسرواتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وللفرزدق في مفاخر ابيه اشياء كثيرة * وقد اختلف العلماء بالشعر في المفاضلة بين جرير والفرزدق والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ماهو المشهور وفي كتب المحاضرات مذكور فلا نضيع بذكرها السطور * وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال قد اجزناك فلما انفصل عن المجلس قال القاضي زيدونا في الشهود فاخبر الفرزدق بذلك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت الف محصنة * واخبار الفرزدق كثيرة مذكورة في كتب المحاضرات والتواريخ فالاختصار اولى (توفي) بالبصرة سنة عشر ومائة قبل جرير باربعين او بثمانين يوما * وقيل انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة * قيل لقي الفرزدق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وتوفي سنة اثنتى او اربع عشرة او عشرة ومائة * مات وقد قارب المائة * ولقب الفرزدق قطع العجين وانما لقب به لغلظه وقصره * وقيل لقب به لانه كان جهم الوجه وقد اصابه جدري في وجهه وهذا القول اصح وخبره مع زوجته النوار وهي ابنة عمه تزوجا وطلاقا وندامته على الطلاق شهيرة في كتب المحاضرات *

﴿ ومن الدواوين ﴾ ﴿ ديوان ابي نواس ﴾ وهو ابو علي الحسن بن هانئ بن

﴿ الفرزدق الشاعر ﴾

﴿ ابو نواس الشاعر ﴾

عبد الاول المعروف بابي نواس الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والى خراسان وسأل الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه (ولد) بالبصرة ونشأ بها وقيل ولد بالاهواز ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد فاسلمته امه وهو طفل الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الجناب (ا) فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخائل وستقول الشعر فصارمعه وقدم به بغداد حتى صار من الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره طائفة ولهذا يوجد ديوانه مختلفا منهم ابو بكر الصولى وعلي بن حمزة وابراهيم بن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون واخباره كثيرة واشعاره شهيرة واصاباته في الامور في الالسنة مذكورة ولا حاجة الى التطويل * وذكر الامام اليافعي في تاريخه امورا غريبة يكاد يستحيلها العقل لولا صحة النقل (ولد) في سنة خمس واربعين او ستة وثلاثين ومائة و(توفي) سنة خمس اوست او ثمان وتسعين ومائة ببغداد * وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه قال الخلكاني وما احسن ظنه بربه عز وجل حيث يقول *

﴿ شعر ﴾

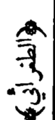
(١) وجدت في اللسان ان والبة بموحدة خفيفة بعد اللام الساكنة ابن الحباب الاسدى الكوفي قال ابو الفرج كان ظريفا غزلا ووصافا للشراب والغلمان هاجى بشارا وابا العتاهيه فلم يصنع شيئا وقال ابن ابي امين كان والبة صديقا لعلي بن ثابت وكان قدم الاهواز يمدح اميرها فوجد ابا نواس هناك وهو غلام فاستصحبه وعلمه النظم وكان يتهم به وعنه اخذ ابو نواس النظم والمجون والفسق وقال الفضل بن اليزيدي عن ابن سهل كان والبة ماجنا خبيث الدين وانشد له

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

قيل وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

﴿شعر﴾

الا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق



﴿ومن الدواوين﴾ ﴿ديوان مؤيد الدين الطغرائي﴾ وهو عميد الملك فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشى المعروف بالطغرائي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وله ديوان شعر جيد * ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة ﴿بلامية العجم﴾ وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمس مائة يصف حاله ويشكو زمانه وشرحها صلاح الدين الصفدي في مجلدين وسماه ﴿الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم﴾ وقد ملأ شرحه بالفوائد الادبية والغرائب الجدية والهزلية وبالجملة انه من احسن المجاميع وانفعها وولى الطغرائي الوزارة مدة بمدينة اربل للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي وكان ينعت بالاستاذ ولما جرى بين السلطان مسعود واخيه محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود فنسبوا الاستاذ الى الالحاد وكانوا خافوا منه لفضله فقتل سنة ثلاث او اربع او ثماني عشرة وخمس مائة * وقد جاوز ستين سنة والطغرائي نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي

لفظة اعجمية * قال ابن الاثير في (الكامل) كان الاستاذ يميل الى صنعة الكيمياء و(له) فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى * قيل * وتلك التصانيف معتبرة عند اهلها (منها) ﴿ كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ﴾ و(منها) ﴿ جامع الاسرار ﴾ و ﴿ كتاب تراكيب الانوار ﴾ و ﴿ رسالة ذات الفوائد ﴾ و ﴿ كتاب حقائق الاستشهادات ﴾ يبين فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من ﴿ كتاب الشفاء ﴾ به و يقال ان الاستاذ القى المثقال من الاكسير او لا على ستين الف ذهبا وآخرا على ثلاث مائة الف واعا سميت قصيدته بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب ومطلع لامية العرب هذه *

﴿ نظم ﴾

اقيموا بني امي صدور مطيكم * فاني الى قوم سواكم لاميل

ومطلع لامية العجم هذه *

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل

روي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال علموا اولادكم (لامية العرب) فانها ترفع هممهم وتصلح كلمهم * ورأيت لها ﴿ شرحا ﴾ حسنا تام المقاصد كثير الفوائد وهو مجلد جيد وحسبك تسمية هذه القصيده بلامية العجم وعدها نظيرة للامية العرب واضافة الشئ الى شئ مشهور او عظيم يدل على شرف المضاف *

﴿ امر عمر رضى الله عنه بتعليم لامية العرب للاولاد ﴾

﴿ ومن الدواوين ﴾ ﴿ ديوان ابن نباتة ﴾ بالضم وهو ابو نصر (١) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعني طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء * وله في سيف الدولة ابن

﴿ ديوان ابن نباتة ﴾

(١) الشاعر الخطيب اسمه عبد الرحيم وكنيته ابو يحيي ١٢ هامش

حمدان غر القصائد ونخب المدائح ومعظم شعره جيد و(له) ﴿ديوان كبير﴾ (ولد) في سنة سبع وعشرين وثلاث مائة و(توفي) يوم الاحد ثالث شوال سنة خمس واربع مائة ببغداد * روى عنه انه قال كنت يوما قائما في دهليزي فدق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل الشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل *

﴿شعر﴾

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اورويه عنك فقلت نعم فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القائل *

﴿شعر﴾

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اورويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل شعري الى الشرق والغرب * قلت * ونظير هذه الحكاية في الاتفاق ان اباالفرج المعافى بن زكرياء النهرواني كان بمنى ايام التشريق فسمع مناديا ينادي يا اباالفرج فقلت لعله ينادي غيري فلم اجبه ثم نادى يا اباالفرج المعافى فقلت يجوز ان يتفق آخر في الاسم والكنية فلم اجبه فرجع فنادى يا اباالفرج المعافى ابن زكرياء النهرواني فقلت لم يبق شك فقلت ها انا ذا فما تريد * قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان نهروانا آخر بالغرب غير ما بالعراق *

﴿ومن الدواوين﴾ ﴿ديوان ابن المعتز﴾ وهو ابو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد

﴿ابن المعتز﴾

القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وكان رخي البال في عيش رغيد الى ان خلع المقتدر وبويع عبد الله ابن المعتز ولقبوه المرتضي بالله او المنصف بالله او الغالب بالله او الراضي بالله * اقام يوما وليلة ثم اعيد المقتدر واختفى ابن المعتز ثم اخذه المقتدر و(قتله) يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ولابن المعتز من التصانيف ﴿ كتاب الزهر والرياض ﴾ و ﴿ كتاب البديع ﴾ و ﴿ كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر ﴾ و ﴿ كتاب الجوارح والصيد ﴾ و ﴿ كتاب السرقات ﴾ و ﴿ كتاب اشعار الملوك ﴾ و ﴿ كتاب الاداب ﴾ و ﴿ كتاب طبقات الشعراء ﴾ وغير ذلك (وله) اشعار رائقة وتشبيهات بديعة وله البيت المشهور وهو *

وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وقيل الرواية عنه فظن شرا قاله في مليح جاءه ليلا واصطبح معه في غرة الفجر والابيات طويلة اوردها ابن خلكان في كتابه (وفيات الاعيان) *

﴿ ابن الفارض ﴾

﴿ ومن الدواوين ﴾ ﴿ ديوان ابن الفارض ﴾ وهو ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل مصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ﴿ ديوان شعر ﴾ لطيف * واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء (وله) ﴿ قصيدة ﴾ مقدار ست مائة بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم (وله) ﴿ دوبيت ﴾ و ﴿ مواليا ﴾ و ﴿ الغاز ﴾ قال الخلكاني سمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله شرفا وتعظيما زمانا * وكان حسن الصحبة محمود العشرة * اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة بيت الحريري صاحب

المقامات وهو*

من ذا الذي ماساء قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا ولم ير شخصه وقد انشد*

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

(ولد) في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمس مائة بالقاهرة (وتوفي) بها يوم الثلاثاء من جمادي الاولى سنة اثنتين وثلاثين وست مائة (الفارض) الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال*

﴿بهاء الدين زهير الكاتب الشاعر﴾

﴿ومن الدواوين﴾ ﴿ديوان بهاء الدين زهير﴾ وهو ابو الفضل زهير بن محمد ابن علي الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا واكبرهم مروة واتصل بخدمة السلطان الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية ثم عاد معه الى القاهرة *قال الخلكاني وكنت يومئذ بالقاهرة ورأيته فوق ماسمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان كبير القدر عند صاحبه ومطلعا على سر ائره* ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته* وكان (مولده) في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمس مائة بمكة حرسها الله تعالى (وتوفي) بعصر يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مائة*

﴿دعبل الخزاعي الشاعر﴾

﴿ومن الدواوين﴾ ﴿ديوان ابي علي﴾ دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور اصله من الكوفة واقام ببغداد وقيل دعبل لقب واسمه الحسن اوعبد الرحمن اومحمد وكنيته ابو جعفر وكان اطروشا وفي قفاه سلمة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء منهم المامون ومن دونهم وطال عمره وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على

كنتي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك وكان بينه وبين مسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر وكان يقول من فضل الشعر انه كلما زاد كذب الشاعر زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى (ولد) دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة (وتوفي) سنة ست واربعين ومائتين و(دعبل) بكسر الدال(١) اسم الناقة الشارف ومدح دعبل علي بن موسى الرضا بقصيدة اولها *

﴿ زاد كذب الشاعر زاد المدح له ﴾

﴿ شعر ﴾

مدارس آيات خلت عن تلاوة * ومهبط وحي مقفر العرصات

وامر له علي بن موسى الرضا بجائزة سنية فقال ما قلنا الا لوجه الله تعالى وسأل منه قميصا باشر جسده ليجعله في كفنه لعل الله يبرد به مضجعه فاعطاه ذلك ولما سمعه فضل بن سهل حمل الى دعبل ثلاثين الف درهم وحمل اليه المامون مالا جزيلا فانصرف بارج صفقة واثرى حال لشاعر ولهذا البيت حكاية طويلة تركناها للاختصار *

﴿ القاضي التنوخي الشاعر ﴾

و﴿من الدواوين﴾ ﴿ديوان القاضي التنوخي﴾ وهو القاضي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد التنوخي وله ﴿ كتاب الفرج بعد الشدة ﴾ وله ﴿ ديوان شعر ﴾ اكبر من ديوان ابيه و﴿ كتاب نشوان المحاضرة ﴾ وله ﴿ كتاب المستجاد من فعلات الاجواد ﴾ ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا تقلد القضاء والاعمال من قبل الامام المطيع لله (ولد) ليلة الاحد لاربع بقين من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاث مائة بالبصرة (وتوفي) ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلاث مائة ببغداد (واما ولده) ابو القاسم علي بن المحسن كان اديبا فاضلا

﴿ ابو القاسم الشاعر ﴾

(١) وسكون العين وكسر الباء ١٢ هامش

فاضلا له شعر وكان يصحب ابا العلاء المعري واخذ عنه وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء (ولد) في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلاث مائة بالبصرة (وتوفي) يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربع مائة * واذا انتهيت الى هذا المقام * فلعلك تسأم من هذا النوع من الكلام * مع ان احصاء شعراء الاسلام امر تنبو عنه الاوهام *

﴿ومما لم نتعرض له﴾ ﴿ديوان شمس الدين ابن عفيف التلمساني﴾ و﴿ديوان ابن سناء الملك﴾ و﴿ديوان القاضي الفاضل﴾ و﴿ديوان ابن الوكيل﴾ و﴿ديوان التهامي﴾ و﴿ديوان ابن النبيه المصري﴾ هؤلاء كلهم شعراء الاسلام *

﴿الشعراء العشرة القدماء﴾

﴿واما الشعراء القدماء﴾ فاشعرهم عشرة نذكر اسماءهم هاهنا (منهم) (امرؤ القيس) بن حجر (١) الكندي هو الذي فتح لهم افانين الشعر وبكى في الدمن فاتبعوه واقتدوا به في الجزالة والفصاحة (ومنهم) النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو وقد قدمه بعض الرواة على امرئ القيس لرقة شعره * و(منهم) زهير بن ابي سلمى بضم السين المزني وهو اشدهم امرا وامدحهم واجرأهم على الكلام * (وابنه كعب) بلغ الاسلام فاسلم ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما هجاه وتاب بعدما عصاه وانشد عنده قصيدته المشهورة (بانت سعاد) فعفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان اهدر دمه واجازه ببردة له صلى الله عليه وآله وسلم واسلم لحسن اسلامه * و(منهم) الاعشى واسمه ميمون بن قيس بن ثعلبة كان لا يمدح احدا الا رفع منه ولا يهجو احدا الا وضع منه * و(منهم) طرفة بن العبد بن سفيان فضله بعض الشعراء على غيره * وزعم لبيد انه اشعر الناس * و(منهم) اوس بن حجير من بني الاسد بن عمرو بن تميم كان شاعر تميم ادرك زهيرا والنابغة * و(منهم) لبيد بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة لم يدرك احد منهم

(١) حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ١٢ هامش الاصل

الاسلام غيره لطول عمره كان اتقاهم كلاما واقلهم سقطا (ومنهم) عدي بن زيد من بني امرىء القيس بن مناة بن زيد بن تميم كان الفضل بن محمد تقدمه عليهم لحسن استعاراته وحلاوة عباراته * (ومنهم) عبيد بن الابرص هو اقدمهم سنا وقد جعله الحطيئة بعد امرىء القيس * (ومنهم) بشر الاسدي وهو عاشرهم واهل الحجاز يقدمونه عليهم ويرون انه اشعرهم واسدهم سياقا للحديث *

(٢٧) ﴿علم التواريخ﴾

﴿علم التواريخ﴾

﴿وهو معرفة احوال الطوائف﴾ وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك (وموضوعه) احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم (والغرض منه) الوقوف على الاحوال الماضية (وفائدته) العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال مانقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين *

﴿تاريخ ابن كثير﴾

﴿ومن الكتب المصنفة﴾ فيه ﴿تاريخ لابن كثير﴾ وهو ابو الفداء اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين (ولد) سنة سبع مائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين سنة ست وسبع مائة مع اخيه بعد موت ابيه وحفظ (التنبيه) وعرضه سنة ثماني عشرة وحفظ (مختصر ابن الحاجب) وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن قاضي شهبة * ثم صاهر المزى وصحب ابن تيمية * وقرأ في الاصول على الاصبهاني * وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم وكان يشارك في العربية وينظم نظما وسطا * قال ابن حجر ما اجتمعت به قط الا استفدت منه وقد

لازمته ست سنين * وقد ذكره الذهبي في (معجمه المختص) فقال الامام المحدث المفتي البارع * ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة (منهم) الحسين وشيخنا العراقي وغيرهما * وسمع من الحجار والقاسم بن عساكر وغيرهما ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وسمع عليه اكثر تصانيفهما * واخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فاكثر عنه * وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام * وقال ابن حبيب فيه امام ذوي التسبيح والتهليل * وزعيم ارباب التاويل * سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع باقوله وشنف وحدث وافاد وطارت اوراق فتاواه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير (مات) بدمشق في خامس عشر شعبان (١) وقد اجاز لمن ادرك حياته وهو القائل *

﴿شعر﴾

تمر بنا الايام تترى وانما * تساق الى الآجال والعين تنظر

فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

(قال) ابن حجر ولو قال فلا عائد صفو الشباب الي آخره لكان اصنع *

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿تاريخ الطبري﴾ (٢) وهو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري

﴿تاريخ الطبري﴾

---

(١) سنة (٧٧٤) ١٢ كشف الظنون (٢) وهذه الابيات منسوبة الى الطبري

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي * واستغنى فيستغنى صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي * ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو اني سمحت ببذل وجهي * لكنت الى الغنى سهل الطريق

قال مولانا حسين جلبي في حاشيته على التلويح يحكي ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم اربعين ورقة من تاليفه والطبري نسبة الى طبرستان

واما الطبراني فنسبة الى طبرية الشام ١٢ هامش الاصل

وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة (منها) (التفسير) و (الحديث) و (الفقه) و (التاريخ) وغير ذلك و (له) مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله * وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني على مذهبه كان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها * وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في ﴿طبقات الفقهاء﴾ في جملة المجتهدين (ولد) سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان و (توفي) في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاث مائة ببغداد *

﴿تاريخ ابن الاثير الجزري﴾

و ﴿من التواريخ﴾ ﴿تاريخ ابن الاثير الجزري سماه﴾ ﴿الكامل﴾ وهو كتاب لطيف وصاحبه عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الجزري * وهو احد الاخوة الثلاثة المشهورين بابن الاثير وقد تقدم اثنان منهم وهذا عز الدين (ولد) بالجزيرة المشهورة بجزيرة ابن عمر (رضي الله تعالى عنهما) ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وضياء الدين ابي الفتح نصر الله ووالده محمد وسكن الموصل وسمع بها وقدم بغداد وسمع من فضلائها * ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم وكان بيته مجمع فضلاء الموصل والواردين عليها * وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة وخبيرا بانساب العرب ووقائعهم واخبارهم وايامهم * صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه ﴿الكامل﴾ ابتدأ فيه من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وست مائة * وهو من خيار التواريخ * واختصر ﴿كتاب الانساب﴾ لابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني

وزاد عليها اشياء واستدرك عليه فيه في مواضع (١) ✻ وله كتاب ﴿اخبار الصحابة﴾ في ست مجلدات (ولد) في رابع جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وخمس مائة و(توفى) في شعبان سنة ثلاثين وست مائة ✻

﴿تاريخ ابن الجوزي﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿تاريخ ابن الجوزى (٢)﴾ مجلدات وهو ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي التيمى الصديقي البغدادى الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ✻ صنف في فنون عديدة منها ﴿زاد المسير في علم التفسير﴾ اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة ✻ وله في الحديث تصانيف كثيرة وله ﴿المنتظم في تواريخ الامم﴾ وهو كبير ✻ وله ﴿الموضوعات﴾ اورد فيها كل حديث موضوع وكتبه اكثر من ان تعد ✻ يقال انه جمعت الكراريس التي كتبها وقسمت الكراريس على مدة عمره فخص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل شئ كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل فكفت وفضل منها ✻ وله اشعار كثيرة واجوبة نادرة

﴿مقدار كراريس تصانيف ابن الجوزي وبراية اقلامه﴾

(منها) انه وقع النزاع ببغداد بين اهل السنة والشيعة فرضي الكل بجواب الشيخ وهو على الكرسي في مجلس وعظه فسأله احد من افضل البشر بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال من كانت ابنته تحته ✻ ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فرضي الكل لان ابنة ابي بكر رضي الله تعالى عنه تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد في ثمان مجلدات ١٢ هـ

(٢) هذه نسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ١٢ هامش

عند علي رضي الله عنه والكلام يحتملها وهذا الجواب لو حصل بعد الفكر التام لكان في غاية الحسن فضلا عن البديهة * (ويحكى) انه سأله انسان فقال مالنا نرى الكوز الجديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت فقال يشكو مالاقاه من حر النار * وسئل ان الكوز اذا ملأناه لا يبرد فاذا نقص برد فقال حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص * وسئل كيف نسب قتل الحسين الى يزيد وهو بدمشق فانشد * ﴿شعر﴾

سهم اصاب وراميه بذي سلم * من بالعراق لقد ابعدت مرماك

(وله) من هذا النوع اجوبة لطيفة (ولد) سنة ثمان او عشر وخمس مائة (وتوفي) ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة *

﴿تاريخ سبط ابن الجوزي الحنفي﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿مرآة الزمان﴾ لسبط (١) ابن الجوزي وهو شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم * روى عن جده ببغداد وسمع ابا الفرج ابن كليب وابن طبرزد وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر (وله) ﴿كتاب ايثار الانصاف﴾ و ﴿منتهى السؤل في سيرة الرسول﴾ و ﴿اللوامع في احاديث المختصر والجامع﴾ و ﴿تفسير القرآن العزيز﴾ وصنف تاريخا كبيرا * قال ابن خلكان رأيته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان * قلت * انا رأيته في ثمان مجلدات لكن في مجلدات ضخام وبخط دقيق (وتوفى) في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وست مائة بدمشق (ومولده) في سنة احدى وثمانين وخمس مائة ببغداد وكان يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنتين وثمانين رحمه الله تعالى *

﴿تاريخ ابن خلكان﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿تاريخ شمس الدين﴾ ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي * كان ذا فضل في كل فن وكان موصوفا بكرم الاخلاق والديانه وكان ثقة في نقله * وصنف تاريخا سماه ﴿ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل والسمع او اثبته العيان ﴾ ورأيته في خمس مجلدات بخطه وكان قاضيا بالقاهرة مدة ذكره في تاريخه (ولد) في يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وست مائة بمدينة اربل بالمدرسة المظفرية ذكر تاريخ ولادته نفسه في ترجمة زينب بنت الشعرى في آخر الاسامي المذكورة في حرف الزاي (وتوفي) في يوم السبت السادس والعشرين من رجب سنة احدى وثمانين وست مائة بدمشق المحروسة * تفقه على ابيه بمدينة اربل * ثم انتقل بعد ابيه الى الموصل * وحضر دروس الامام كمال الدين ابن يونس ثم انتقل الى حلب وقرأ النحو على ابي البقاء يعيش بن على النحوى والفقه على ابي المحاسن الشيخ بهاء الدين يوسف بن شداد * ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة وناب في الحكم عن قاضى القضاة بدر الدين السنجاري ثم ولى قضاء المحلة ثم ولى قضاء القضاة بالشام ثم عزل ثم وليها ثانيا ثم عزل * ﴿ ومن مصنفاته ﴾ التاريخ المشهور وله في الادب اليد الطولى وشعره ارق واحسن واعذب *

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ تاريخ ابن حجر ﴾ مجلدتان وتاريخ آخر له (انباء الغمر في ابناء العمر) مجلدتان وله ايضا ﴿ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ﴾ وهو الامام العلامة حافظ العصر قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الفضل احمد ابن الشيخ الامام علاء الدين علي بن حجر العسقلاني (توفى) بعد العشاء ليلة السبت المسفر صباحها عن ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثمان مائة * وكان عمره اذ ذاك تسعة وسبعين سنة واربعة اشهر وعشرة ايام و(صلى) عليه خلق كثير (من)

﴿ تاريخ ابن حجر ﴾

جملتهم ابو العباس الخضر عليه السلام رآه عصابة من الاولياء * وكان (مولده) سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة *

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ تاريخ صلاح الدين الصفدي ﴾ وهو بخطه اكثر من خمسين مجلدا * وهو خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الشافعي الامام الاديب الناظم الناثر اديب العصر (ولد) سنة تسع وستين وست مائة (١) * وقرأ يسيرا من الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابة وجمعا وعني بالحديث وسمع بالآخرة من جماعة * وقرأ على الشيخ تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي ولازم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس وبه تمهر في الادب * وصنف الكثير في التاريخ والادب * وقال كتبت ازيد من ست مائة مجلد تصنيفا (مات) بالطاعون ليلة عاشر شوال سنة اربع وتسعين سبع مائة *

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ تاريخ جلال الدين السيوطي ﴾ رحمه الله تعالى ثلاث مجلدات و ﴿ طبقات النحاة ﴾ له ايضا مجلدان الى غير ذلك *

﴿ ومن جملة التواريخ ﴾ ﴿ تاريخ الخطيب ﴾ البغدادي عشر مجلدات وهو الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات * كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم * وصنف قريبا من مائة مصنف وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ (ولد) في جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وثلاث مائة (وتوفي) يوم الاثنين سابع ذي الحجة * وقيل في شوال سنة ثلاث وستين واربع مائة * وحمل نعشه ابو اسحاق الشيرازي رحمهما الله تعالى *

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ ذيل تاريخ بغداد ﴾ للحافظ محب الدين ابن النجار فجاء

(١) قال ابن حجر ولد سنة سبع وتسعين وست مائة ١٢ هامش

في

﴿ تاريخ صلاح الدين الصفدي ﴾ ﴿ تاريخ جلال الدين السيوطي ﴾ ﴿ تاريخ الخطيب البغدادي ﴾ ﴿ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ﴾

في ثلاثين مجلدا وهو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله الحافظ الكبير الثقة محب الدين ابو عبد الله ابن النجار البغدادي * وتاريخه دال على سعة حفظه وعلو شانه (وله) مصنف حافل في مناقب الشافعي رحمه الله * وله تصانيف اخر في السنن والاحكام (ولد) في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز ومرو واصبهان وهراة ونيشابور * وكانت رحلته سبعا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ (توفي) ببغداد خامس شعبان سنة ثلاث واربعين وست مائة *

﴿تاريخ ابي سعد السمعاني﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿تاريخ ابي سعد﴾ السمعاني وهو تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن المظفر المنصور السمعاني(١) المروزي الفقيه الشافعي رحمه الله رحل في طلب العلم والحديث الى اقطار الارض وسافر الى ماوراء النهر وخراسان وغير ذلك من البلاد وكان شيوخه تزيد على اربعة الف شيخ وصنف التصانيف الحسنة منها ﴿ذيل تاريخ بغداد﴾ لابي بكر ابن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا و ﴿تاريخ مرو﴾ يزيد على عشرين مجلدا وكذلك ﴿الانساب﴾ نحو ثمان مجلدات ﴿واختصره﴾ عز الدين في ثلاث مجلدات واستدرك عليه (ولد) ابو سعد يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمس مائة و(توفي) بمرو في ليلة غرة سنة اثنتين وستين وخمس مائة * وكان ابوه وجده ايضا من الفضلاء العلماء *

﴿ذيل تاريخ السمعاني للدبيثي﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿ذيل تاريخ﴾ السمعاني للدبيثي (٢) بالدال المهملة والموحدة

---

(١) السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان وهو بطن من تميم ١٢ هـ

(٢) الدبيثي بضم الاول وفتح الثالثة وكسر الرابع نسبة الى دبيث وهو قرية ١٢ هامش (٣) صاحب الترجمه مشهور بابن الدبيثي لا بالدبيثي فتدبر (٤) هذا البيت لابن الدبيثي * خبرت بني الايام طرا فلم اجد * صديقا صدوقا مسعدا للنوائب

والمثناة من تحت والمثلثة من فوق قرية بنواحي واسط* وهو ابو عبدالله محمد ابن ابي المعالي الفقيه الشافعي المورخ الواسطي *سمع الحديث كثيرا وبرع في اسماء الرجال وتاريخ الحفاظ وصنف ﴿ذيل الذيل﴾ المذكور في ثلاث مجلدات وصنف ﴿تاريخ الواسط﴾ (ولد) في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مائة بواسط (وتوفي) لثمان خلون من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وست مائة ببغداد*

﴿تاريخ الذهبي﴾

و ﴿من اجل التواريخ﴾ تاريخ الذهبي ثلاث كتب صنف ﴿التاريخ الكبير﴾ ثم ﴿الاوسط المسمى بالعبر﴾ و ﴿الصغير المسمى دول الاسلام﴾* والذهبي هو محمد بن احمد بن عثمان شمس الدين ابو عبدالله الذهبي محدث العصر امام الوجود حفظا وذهبي العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل* ورجل الرجال في كل سبيل (ولد) سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة* وطلب الحديث وهو ابن ثماني عشرة سنة وسمع بدمشق وبمصر وببعلبك وبالاسكندرية * وسمع منه الجمع الكثير ومازال يخدم الحديث حتى رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه الا انه كان شديد الميل الى آراء الحنابلة كثير الازراء باهل السنة فلذلك لا ينصفهم في التراجم * وكان كثير الوقيعة في الصوفية (وله) التصانيف الجزيلة في الحديث واسماء الرجال والتواريخ وقرأ القرآن واقرأه بالروايات (توفي) ليلة الاثنين ثالث في القعده سنة ثمان واربعين وسبع مائة*

﴿البارع لابي عبدالله هارون بن علي﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿كتاب البارع﴾ لابي عبدالله هارون بن علي بن يحيي بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل* كان حافظا راوية للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة صنف ﴿كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين﴾ وجمع مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن

عبدالملك

عبدالملك بن صالح *وهو من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين مر ذكرهم فانه محض اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب أصل نسجوا على منواله وسنذكر عدة ذيل له وله ﴿ كتاب النساء وماجاء فيهن من الخبر وما قيل فيهن من الشعر ﴾ (توفي) سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حدث السن والله اعلم *

﴿يتيمة الدهر للثعالبي﴾

﴿ومن التواريخ ﴾ يتيمة الدهر للثعالبي وهو ابو منصور عبدالملك بن محمد ابن اسمعيل الثعالبي النيسابورى قال ابن بسام في الذخيرة ﴾ كان رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه *(وله) من التواليف ﴿ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ﴾ وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها * وهذا الكتاب ذيل للكتاب البارع المقدم ذكره (وله) ايضا ﴿ كتاب فقه اللغة ﴾ و ﴿ سحر البلاغة ﴾ و ﴿ نشر(١) البراعة ﴾ و ﴿ من غاب عنه المطرب ﴾ و ﴿ مونس الوحيد ﴾ وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على اطلاعه (وله) اشعار كثيرة (ولد) سنة خمسين وثلاثمائة (وتوفي) في سنة تسع وعشرين واربع مائة *

﴿دمية القصر للباخرزى﴾

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ دمية القصر للباخرزى(٢) ﴾ وهو ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزى الشاعر المشهور *تفقه اولا على والد امام الحرمين الشيخ ابي محمد الجويني على مذهب الشافعي رحمه الله *ثم شرع في فن الكتابة وغلب ادبه على فقهه *واختلف الى دوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وعمل الشعر

---

(١) سر البلاغة ١٢ كشف (٢) الباخرزى بفتح الباء الموحدة او الخاء المعجمة وبعدها زاي منقوطة نسبة الى باخرز هي ناحية من نواحي نيسابور ١٢ هامش

وسمع الحديث * وصنف كتاب ﴿ دمية القصر في عصرة اهل العصر ﴾ وهو ذيل (تيمة الدهر للثعالبي) وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه ﴿ وشاح الدمية ﴾ وهو كالذيل له * (قتل) الباخرزي في مجلس الانس بباخرز وهي من نواحي نيسابور في ذي القعدة سنة سبع وستين (١) واربع مائة وذهب دمه هدرا *

﴿ زينة الدهر للحظيري ﴾

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ زينة الدهر ﴾ للحظيري (٢) وهو ابو المعالى سعد بن علي ابن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف * وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها * منها ﴿ كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر ﴾ و ﴿ ذكر الطاف شعراء العصر الذي ذيله على دمية القصر ﴾ للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره * وقد ذكره العماد الكاتب في (الخريدة) وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم (وله) ﴿ كتاب لمح الملح ﴾ يدل على كثرة اطلاعه (توفي) يوم الاثنين (٣) الخامس والعشرين او الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمس مائة ببغداد *

﴿ خريدة القصر للعماد الاصبهاني ﴾

﴿ ومن التواريخ ﴾ ﴿ تاريخ خريدة القصر وجريدة العصر ﴾ للعماد الاصبهاني وهو ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابو الفرج محمد بن نفيس الدين ابو الرجاء حامد الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية واتقن الخلاف وفنون الادب * وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشأ باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه بها

---

(١) ٤٦١ــ ١٢ كشف (٢) الحظيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وبعدها ياء ساكنة نسبة الى حظيرة هي موضع فوق بغداد ١٢ هامش الاصل

(٣) ودفن بمقبرة باب حرب ١٢ ابجد

وسمع

وسمع الحديث وكان سيئ الحال اولا * ثم بلغ الرفعة عند السلطان صلاح الدين ونور الدين محمود بن اتابك زنكي وتقلبت به الاحوال الى ان عظم امره وصار رخي البال وصنف التصانيف النافعة منها ﴿كتاب خريدة القصر وجريدة العصر﴾ وجعله ذيلا على ﴿زينة الدهر﴾ للحظيرى وجعله في عشر مجلدات ولم يترك الا النادر الخامل وصنف ﴿كتاب البرق الشامي﴾ في سبع مجلدات وهو تاريخ وله كتاب الفيح القسي في الفتح القدسي (١)﴾ في مجلدين وصنف ﴿السيل على الذيل﴾ جعله ذيلا على خريدة القصر (وله) ﴿ديوان رسائل﴾ و﴿ديوان شعر﴾ وكانت بينه وبين القاضي الفاضل (٢) مكاتبات * (منها) ما يحكى انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علاء العماد وكل منهما يقرؤ مقلوبا مستويا ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلة الى ان توفي السلطان صلاح الدين فاختلت احواله * وتقطعت اوصاله * ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف (ولد) يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة اوفي شعبان سنة عشرة وخمس مائة باصبهان (وتوفي) يوم الاثنين مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة بدمشق *

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿تاريخ قاضي القضاة العيني﴾ وهو على ما حكي في ستين مجلدة وهو محمود بن احمد بن موسى العينتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة بدر الدين العيني (ولد) في رمضان سنة ثنتين وستين وسبع مائة بعين تاب ونشأ بها وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر وولى قضاء الحنفية بالقاهرة وكان اماما عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما حافظا للغة كثير الاستعمال

﴿تاريخ قاضي القضاة العيني الحنفي﴾

(١) وذكره صاحب كشف الظنون في القدح القسي فليراجع ١٢ (٢) وهو ابو الفضل كمال الدين محمد بن الشهرزوري المدبر لدولة نور الدين محمود بن زنكي طاب ثراهما ١٢ هامش

لحواشيها سريع الكتابة عمر مدرسة بقرب الجامع الازهر ووقف كتبه بها واما نظمه فمنحط الى الغاية وربما ياتي به بلا وزن* وله ﴿شرح البخاري﴾ و﴿شرح الشواهد الكبير﴾ و﴿الصغير﴾ و﴿شرح معاني الآثار﴾ و﴿شرح الكنز﴾ و﴿شرح المجمع﴾ و﴿شرح عروض الساوي﴾ و﴿طبقات الحنفية﴾ و﴿طبقات الشعراء﴾ و﴿مختصر تاريخ ابن عساكر﴾ و﴿شرح الهداية في الفقه﴾ و﴿شرح درر البحار﴾ و﴿تاريخه الكبير﴾ المذكور وكان بينه وبين شيخ الاسلام ابن حجر منافسة ولما وقعت منارة المؤيدية وكان العيني شيخ الحديث بها قال ابن حجر*

﴿شعر﴾

لجامع مولانا المؤيد رونق * منارته بالحسن تزهو وبالزين
يقول وقد مالت عليهم تمهلوا * فليس على هدمي اضر من العين

(مات) في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمان مائة*

﴿ابن عساكر الحافظ﴾

﴿ومن التواريخ﴾ ﴿تاريخ الحافظ ابن عساكر﴾ سبعة وخمسون مجلدا* وهو الحافظ ابو القاسم علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه مالم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشائخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد ثم رحل الى دمشق ثم الى خراسان ونيسابور وهراة واصبهان* وصنف التصانيف المفيدة صنف ﴿التاريخ الكبير﴾ لدمشق في ثمانين مجلدة بخطه اتى فيه بالعجائب حتى قيل انه لعله جمع هذا منذ عقل نفسه والا فالعمر لا يتسع لوضعه

بعد الاشتغال والتنبه (وله) تواليف حسنة غير هذا* وله شعر لا بأس به (ولد) في اول المحرم سنة تسع وتسعين واربع مائة (وتوفي) في الحادي عشر من رجب سنة احدى وسبعين وخمس مائة بدمشق (١)*

(ومن التواريخ) ﴿تاريخ مصر﴾ لابي سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد المحدث المورخ المصري* كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله* جمع لمصر تاريخين (احدهما) ﴿كبير﴾ لاهله (والآخر) ﴿صغير﴾ للغرباء ﴿وقد ذيلهما﴾ ابو القاسم يحيي بن على الحضرمي (ولد) عبد الرحمن سنة احدى وثمانين ومائتين (وتوفي) سنة سبع واربعين وثلاث مائة*

(ومن اصح) التواريخ واحسنها والطفها لوروده بعبارات عذبة وانفعها للناس لاشتماله على المرثيات ﴿تاريخ اليافعي﴾ مجلدتان كبيرتان وهو عبد الله بن اسعد بن على اليماني الشافعي الرجل الصالح ومحب الصلحاء وخادم اولياء الله المناضل عنهم والمنافح عن شانهم صاحب المصنفات الكثيرة الشهيرة وكل تصانيفه نافع في بابه (وله) ﴿النظم الكبير﴾ سيما مدح سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم* ومن لطيف مصنفاته ﴿مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام﴾ و﴿كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين﴾ وكل تصانيفه حسن* وبالجملة هو رجل مبارك عزيز الوجود* فرد زمانه* ونادرة اوانه* اشعرى العقيدة والسالك طريقة الصوفية السادة* والمعاشر مع اهل الخير والزهد والصلاح* قال ابن السبكي في (طبقاته الكبرى) اجتمعت به في منى سنة سبع واربعين وسبع مائة (وتوفي) بمكة في جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبع مائة روح الله روحه وزاد في اعلى الجنة فتوحه*

﴿تاريخ ابي سعيد المورخ المصري وذيله للحضرمي﴾ ﴿تاريخ الامام اليافعي﴾

---

(١) وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين ١٢ ابجد العلوم

﴿اسماء كتب التواريخ اجمالا﴾

﴿وكتب التواريخ﴾ اكثر من ان تحصى لكن ان فزت بما ذكر فزت المرام * وان اردت التوغل فيه فعليك بكتاب ﴿مروج الذهب﴾ للمسعودي و﴿اخبار الزمان﴾ له ايضا و﴿بستان التواريخ﴾ و﴿نوادر الاخبار﴾ و﴿معادن الذهب﴾ و﴿عيون التواريخ﴾ ست مجلدات و﴿زبدة الفكرة﴾ و﴿تاريخ المعارف﴾ لابن قتيبة و﴿نصاب الاعيان﴾ و﴿الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية﴾ و﴿الطبقات الكبرى﴾ الشافعية لابن السبكي و﴿تاريخ النحاة للسيوطي﴾ و﴿تاريخ الحكماء﴾ لصاعد و﴿تاريخ صنوان الحكمة﴾ وغير ذلك * (ومنها) ﴿تاريخ حلب﴾ للكمال ابن العديم عشر مجلدات سماه ﴿بغية الطلب في تاريخ حلب﴾ ﴿وتاريخ نيشابور﴾ للحافظ ابي عبدالله الحاكم ست مجلدات والذيل عليه المسمى ﴿بالسياق﴾ لعبد الغافر الفارسي مجلد و﴿تاريخ اصبهان﴾ للحافظ ابي نعيم مجلد و﴿تاريخ بلخ﴾ مجلد و﴿تاريخ اربل﴾ لابي البركات ابن المستوفى اربع مجلدات و﴿تاريخ قزوين﴾ للرافعي و﴿تاريخ علماء الاندلس﴾ لابي الوليد بن الفرضي مجلد و﴿الصلة﴾ عليه لقاسم بن بشكوال مجلد و﴿صلة الصلة﴾ لابي جعفر بن الزبير مجلدات ﴿والذيل﴾ و﴿التكملة على الموصل﴾ و﴿الصلة﴾ لابن عبدالملك تسع مجلدات و﴿تاريخ الاندلس﴾ لابي عبدالله محمد بن نصر الحميدي مجلد و﴿ريحانة الانفس في علماء الاندلس﴾ لابن عات(١) مجلد و﴿المغرب في حلى المغرب﴾ لعلي بن سعيد الاندلسي ست مجلدات و﴿الاحاطة في تاريخ غرناطه﴾ للسان الدين ابن الخطيب ثلاث مجلدات و﴿تاريخ اليمن﴾ للجندي مجلد و﴿للخزرجي﴾ مجلدات و﴿تاريخ مكة﴾ للحافظ تقي الدين الفاسي ثلاث مجلدات و﴿الطالع السعيد في تاريخ الصعيد﴾ للكمال الادفوي مجلد * (واما التواريخ) في لسان الفرس

(١) لابن القات ١٢ كشف الظنون

الفرس فاكثر من ان تحصى لكنا تركنا ذكرها للاستغناء بما ذكرناه عنها*

﴿الشعبة الثالثة من الدوحة الثانية في فروع العلوم العربية﴾

(٢٨) ﴿علم الامثال﴾

وهذا من فروع علم اللغة وهو معرفة الالفاظ الصادرة عن البليغ المشتهرة بين الاقوام بخصوص الفاظها وهيئاتها ومواردها وسبب ورودها وقائلها وزمانها ومكانها لئلا تقع الغلط عند استعمالها في مضاربها *وهي المواضع* والمقامات المشبهة بمواردها* ولا بد لمعاني تلك الالفاظ من غرابة ولالفاظها من فصاحة وبلاغة (وموضوعه) الالفاظ المذكورة من حيث ورودها في مواردها وتعيين مضاربها بالنوع (ومباديه) مقدمات حاصلة بالتواتر من الفاظ الثقات واما (غرضه ومنفعته) فغنيان عن البيان فان الامثال اشد ما يحتاج اليه المنشئ والشاعر لانها تكسوا الكلام حلة التزيين* وترقيه اعلى درجات التحسين* ﴿ومن الكتب النافعة﴾ فيه ﴿كتاب لابن الانبارى﴾ (١) وقد عرفته (ومنها) ﴿المستقصى في الامثال﴾ للعلامة الزمخشري وستعرف ترجمته و(منها) ﴿مجمع الامثال﴾ للاسفرايني وهو كتاب عظيم جامع جدا وقد عرفت الاسفرايني*

(٢٩) ﴿علم وقائع الامم ورسومهم﴾

وهذا من فروع المحاضرات والتواريخ* وهو علم يبحث فيه عن اماكن اقوام مخصوصين* ومواضع طوائف معينين* ورسوم مالوفة وعادات معروفة لكل قوم قوم الموردة في اشعارهم وخطبهم ورسائلهم (وموضوعه) اشعار العرب

(١) ﴿والامثال﴾ للميداني ﴿وتمثال الامثال﴾ للشيبي و﴿فرائد الخرائد﴾ لابي يعقوب يوسف النحوى كتاب صغير الحجم كثير النفع ممتع به ١٢ هامش

من الحيثية المذكورة (ومباديه) ماخوذة من الاستقراء او التواتر من الثقات (وغرضه) تحصيل ملكة ضبط تلك الامور المذكورة (وغايته) الاحتراز عن الخطاء فيها * والكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة * صنف فيه ابو عبيدة والاصمعي كتبا كثيرة واكثر تقربهما عند الخليفة هارون الرشيد بسبب هذا *

(٣٠) ﴿علم استعمالات الالفاظ﴾

﴿علم استعمالات الالفاظ﴾

(وهو) من فروع علم البيان * وهو علم يبحث فيه عن استعمالات الالفاظ في المعاني التشبيهية والكنائية وبطريق الاستعارة والمجاز * وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية وفي هذا الفن بطريق الجزئية (ومباديه) استقرائية (وموضوعه) (وغرضه) (وغايته) لا يخفى على الفطن المتامل * وللاصمعي وابي عبيدة في هذا الفن ايضا كتب كثيرة *

(٣١) ﴿علم الترسل﴾

﴿علم الترسل﴾

وهو من فروع علم الانشاء لان هذا بطريق جزئي وذاك بطريق كلي * وهو علم يذكر فيه احوال الكاتب والمكتوب والمكتوب اليه من حيث الآداب والاحوال والاصطلاحات الخاصة الملائمة لكل طائفة طائفة ومن حيث العبارات التي يجب الاحتراز عن الدعاء للمخدرات بقولهم ادام الله حراستها لمكان لفظ الحر والاست وعن ذكر لفظ القيام كقولهم الى قيام الساعة وامثال ذلك (وموضوعه وغايته وغرضه) ظاهرة للمتامل (ومباديه) اكثرها بديهية وبعضها امور استحسانية تاديبية وله استمداد ايضا من الحكمة العملية * ﴿ومن الكتب المصنفة﴾ فيه ﴿مصطلح الكتاب﴾ و ﴿بلغاء الدواوين والحساب﴾ والكتب المؤلفة فيه اكثر من ان تحصى فلا حاجة الى التعرض لها *

(٣٢) ﴿ علم الشروط والسجلات ﴾

وهذا باعتبار اللفظ من فروع علم الانشاء وباعتبار مدلوله من فروع علم الفقه* وهو علم يبحث فيه عن انشاء الكلمات المتعلقة بالاحكام الشرعية (وموضوعه) (ومنفعته) ظاهران (ومباديه) علم الانشاء وعلم الفقه* وله استمداد من العرف والكتب في هذا العلم كثيرة يجدها من يطلبها*

(٣٣) ﴿ علم الاحاجى والاغلوطات ﴾

وهذا من فروع اللغة والصرف والنحو* وهو علم يبحث فيه عن الالفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها اذ لا يتيسر ادراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة (وموضوعه) الالفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة (ومباديه) ماخوذة من العلوم السابقة (وغرضه) تحصيل ملكة تطبيق الالفاظ التي ترا أى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب (وغايته) حفظ القواعد العربية عن تطرق الاختلال* ولصاحب الكشاف في هذا العلم كتاب سماه ﴿المحاجات﴾ وغير ذلك من الكتب*

(٣٤) ﴿علم الالغاز﴾

﴿وهذا﴾ من فروع علم البيان وتفصيله يتوقف على تقديم تعريفه: وذلك ان الالغاز دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث تنبو عنها الاذهان السليمة بل يكون بحيث تستحسنها وتنشرح اليها بشرط ان يكون المراد من الذوات الموجودة في الخارج واما ان كان المراد اسم شئ سواء كان من الانسان او غيره يسمى معمى وسيجئ هذا بعد* وكلاهما لكونهما خلاف البيان اذ المعتبر هناك وضوح الدلالة اعتبرا من فروعه وانما اعتبر في البيان وضوح الدلالة كما ينبئك عنه اسم البيان لكون الغرض هناك التفهيم واما المعمى

﴿علم الشروط والسجلات﴾ ﴿علم الاحاجى والاغلوطات﴾

﴿علم الالغاز﴾

واللغز فالغرض فيهما الاخفاء فلا يتراأى ناراهما *

﴿ واعلم ﴾ ان المعتبر في علم البيان (١) هو الدلالة العقلية اعني التضمنية والالتزامية ولما كانت تلك الدلالة خفية سيما اذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وبحسب الالف المتحالفة هذه بحسب قوم قوم وطائفة طائفة فوجب التعبير عنها بلفظ اوضح مثلا اذا كان المرئي دقيقا في الغاية يحتاج الحاسة في ابصارها الى شعاع قوي بخلاف المرئي اذا كان جليا وكذا الحال في الرؤية القلبية اعني الفهم والادراك فيحتاج الى الفاظ واضحة الدلالة ليفهم تلك اللوازم الخفية * هذا حال علم البيان الذي اعتبر فيها اظهار المراد * واما اذا اعتبر ستر المراد كما في المعمى واللغز يكون الامر بالعكس ولما كان ارادة الاخفاء على وجه الندرة عند امتحان الاذهان لم يلتفت اليهما البلغاء ولم يعدوهما ايضا من الصنائع البديعية التي يبحث فيها عن الحسن العرضي لكن يشترط كونه على وجه لا تنبو عنها الاذهان المستقيمة * ولا تمجها الاذواق السليمة * كما اشرنا اليه سابقا ﴿ ثم هذا المدلول الخفي ﴾ ان كان الفاظا وحروفا بلا قصد دلالتها على معان اخر اولم يكن الفاظا اصلا بل ذوات موجودة يسمى اللغز * وان كان الفاظا وحروفا دالة على معان مقصودة يسمى معمى * وبهذا يعلم ان الكلام الواحد يمكن ان يكون معمى ولغزا باعتبارين لان المدلول اذا كان الفاظا وحروفا فان قصد بها معان اخر يكون معمى وان قصد ذوات الحرف على انها من الاشياء والذوات يكون لغزا * واكثر مبادي هذين العلمين ماخوذ من تتبع كلام الملغزين وارباب المعمى وبعضها امور تخييلية تعتبره الاذواق وتستحليها وجميع مسائلها راجعة الى المناسبات الذوقية والوجدانية بين الدوال و مدلولاتها الخفية على وجه تقبلها الذهن السليم

﴿ الفرق بين اللغز والمعمى ﴾

(١) انما كرر البيان لرابط الفرع بالاصل بالظهور والخفاء ١٢ هامش

والطبع المستقيم (واماموضوع هـذين العلمين وتعريفهما وغرضهما وغايتهما) فقدعلم من هذا التقرير * (وامامنفعتها) فتقويم الاذهان ورياضتها واعتيادها فهم الدقائق وكنت اشتغلت بعلم المعمى في عنفوان الشباب ونحن نقرأ وقتئذ ﴿حواشي شرح المطالع﴾ للشريف الجرجاني فوجدت في ذهني زيادة فاحشة وفي مطالعتي تفاوتا بينا حتى شاهده مني الاصحاب * والله الموفق للصواب * وانا اورد لك امثلة من اللغز لتعتبر بها * اللغز في القلم *

وما غلام راكع ساجد * اخو نحول دمعه جاري
ملازم للخمس في وقتها * معتكف في خدمة البارى

وقال ابن الزملاق في (اليراع) وضمن فيه مصراعا من الحماسة *

وناطقه خرساء بادشحوبها * تكنفها عشر وعهن تخبر
يلذ الى الاسماع يرجع حديثها * اذا سد منها منخر جاش منخر

فاجابه بعضهم وضمن مصراعا آخر من تلك القصيدة *

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقال الآخر * في القلم * ﴿ شعر ﴾

وبيت بعلياء العناء بنيته * باسمر مشقوق الخياشيم يرعف

* وفي الميزان * ﴿ شعر ﴾

وقاضي قضاة يفصل الحكم ساكتا * وبالحق يقضي لا يبوح فينطق
قضى بلسان لايميل وان يمل * على احد الخصمين فهو مصدق

* وآخر في وصف الميزان *

وما حاكم اعمى وفصل قضاؤه * ولو كان ذا عين لما قام بالفصل

* وفي وصف الشمعة لابن الخلال * ﴿ شعر ﴾

و صبيحة بيضاء تطلع في الدجى * صبحا وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوائبها او ان شبابها * واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين في طبقا تهاودموعها * وسوادها وبياضها وضيائها

وقال ابن درين في الزند ﴿ شعر ﴾

و منتج ام ابيه امه * لم يتخون جسمه مس الضوى
افرشته بنت اخيه فانثنت * عن ولد يوري به ويستوي

(٣٥) ﴿ علم المعمى ﴾

وقد عرفت تفصيله في علم اللغز ولا وجه لاعادته لكنا نذكر هاهنا بعضا من الامثلة (المعمى على اسم محمد) يروي انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه لكن هذه الرواية غير صحيحة (١) لكن الغرض هاهنا المثال فلا حاجة الى صحة روايته*

الاخذو عدموسى مرتين * وضع اصل الطبائع تحت ذين

(١) قال قطب الدين المكي في رسالته المسماة (بالكنز الاسمى في علم المعمى) واما واضع هذا الفن ومدونه ابتداء فهو مولانا شرف الدين على اليزدي صاحب التاريخ المشهور الذي سماه ﴿ ظفر نامه ﴾ يتضمن سيرة تيمور وفتوحاته وكان مقربا عنده منظورا بعين الجلال والتعظيم وكان منشئا بليغا شاعرا فصيحا فاق اهل عصره في فن الانشاء مع المشاركة في الفنون العلمية وله عدة مؤلفات منها ﴿ كنز المرادفي الوفق والاعداد ﴾ ودون علم المعمى والف فيه رسالة طويلة الذيل سماها ﴿ الحلل المطرز في المعمى واللغز ﴾ (توفي) عام ثلاثين وثمانمائة ولازال فضلاء العجم يقتفون اثره ويوسعون دائرة هذا الفن و يتعمقون فيه الى ان الف فيه مولانا نور الدين الجامي قدس سره عدة رسائل ودونت وشرحت وكثر فيه التصنيف الى ان نبغ في عصره مولانا مير حسين النيسابورى

وسكن خان شطرنج نخذها * وادرج بين ذين المد رجين
فهذا اسم لمن يهواه قلبي * وقلب جميع من في الخافقين

ومثال آخر في اسم *احمد* ﴿شعر﴾

اوله ثالث تفاحة * ورابع التفاح ثانيه
واول المسك له ثالث * وآخر الورد لباقيه

ومثال آخر في اسم *احمد* ﴿شعر﴾

احاجيك في اسم الحبيب الذي * هويت وانت امام البلد
حروف الهجاء له اربع * اذا زال حرف فيبقى احد

(تتمة حاشيه صفحة)(٢٢٤) فاتى فيه بالسحر الحلال وكتب فيه رسالة تكاد تبلغ حد الاعجاز اتى فيها بغرائب التعمية والالغاز بحيث ان مولانا نور الدين الجامي مع ماله قدرة ودقة نظر لما اطلع على هذه الرسالة قال لو اطلعت على هذه قبل الآن ما الفت شيئا في علم المعمى ولكن سارت الركبان برسائلى فلا يفيد الرجوع عنها وارتفع شان مولانا مير حسين بسبب علم المعمى مع تفننه في سائر الفنون فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزراؤها واعيانها يرسلون اولادهم اليه ليقرؤا رسالته عليه الى ان توفي في عام اثنتى عشر وتسع مائه وذلك بعد وفاة مولانا الجامي باربعة عشر عاما انتهى *اقول* بلغت كثرة الشروح على تلك الرسالة الى مبلغ يكاد ان لا يحصى بعضها بالفارسية وبعضها بالتركية* وادق ما اشتهر من الشروح ﴿شرح مولانا نوندا كى﴾ على مالا يخفى على مهرة الفن *وقد تملكت كتابين غريبين في علم المعمى (احدهما) المسمى (بالكنز الاسمى للقطب المكي) (والاخر) ﴿بالطراز الاسمى﴾ لابن البكاء لكنهما متأخران عن زمن المصنف ١٢ هامش الاصل

وقال زهير في حق مدينة *يافا* ﴿شعر﴾

وحقك خبرني عن اسم مدينة * يكون رباعيا اذا ما كتبته
على انه حرفان حين تقوله * ولكنه حرف اذا ماقلبته

ومثال آخر في اسم سعيد* ﴿شعر﴾

اسم من كان افضل القوم * اول السوم آخر الصوم

ومما جاء في المسائل الفقهية ﴿شعر﴾

ولى خالة وانا خالها * ولى عمة وانا عمها
فاما التي انا عم لها * فان ابى امه امها
ابوها اخي واخوها ابي * ولى خالة هكذ احكمها

(صورتها) رجل له امرأتان اولد واحدة بنتا واخرى ابنا ثم زوج بنته من ابى امرأته التي ولدت ابنا فجاءت ببنت وهي خالة ابنه وهو خالها* ثم ان (صورة العمة) رجل له ابن ولابنه اخ من امه فزوج اخاه ام ابيه فجاء ببنت وهي عمته وهو عمها ﴿واعلم﴾ ان اكثر من يعتني باللغز العرب لكن لم يدونوه في الكتب واكثر من يعتني بالمعمى اهل فارس ولهذا وقع جل التصانيف في المعمى على لسان الفرس وقد بوا له قواعد عجيبة وتقسيمات غريبة وتنويعات لطيفة* واما ما يوجد في لسان العرب فشيء نزر جدا* ولقد وجدت في (لسان العرب) خمسة معميات فقط مع شدة تنقيري وكثرة تتبعي عنه على انه لم يقع في مرتبة لطافة اهل فارس الذين لو كان العلم عند الثريا لناله رجال منهم* وان اردت صدق هذا المقال فارجع الى كتاب مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره خصوصا ﴿كتاب مولانا حسين المعمائي﴾ فانك ان طالعته وجدته السحر الحلال ولترى فيه العجب العجاب*

مولانا

(٣٦) ﴿علم التصحيف﴾

وهـذا من انواع البديع حقيقة لكن بعض النـاس توغلوا فيـه وافردوه في التصنيف وجعلوه من فروعه (وموضوعه) الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء ويمكن جعله فرعا للمحاضرات لوروده عن البلغـاء (وفائدته وغرضه ومنفعته) غير خفي على اهل البصائر * وصنف فيه ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب (نوادر و اخبار) وله روايه متسعة وله التصانيف المفيدة (منها) ﴿كتاب التصحيف﴾ الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عبـاد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا * وكانت (ولادة) ابي احمد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شـوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين (وتوفي) يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمـانين وثلاث مائة * واخـذ عن ابي بكر بن دريد * وله من التصـانيف ﴿كتـاب المختلف والمؤتلف﴾ و﴿كتـاب عـلم المنطق﴾ و﴿كتـاب الحكم والامثال﴾ و﴿كتاب الزواجر﴾ وغير ذلك * قال عبدالرحمن البسطامي اول من تكلم في التصحيف الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه * (ومن كلامه) في ذلك خراب البصرة بالريح * بالراء والحـاء المهملتين بينهما ياء آخر الحروف * قال الحافظ الذهبي ما علم تصحيف هذه الكلم الا بعد المـائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاء المعجمة والنون والجيم * ومن بديـع التصحيف (١) ما نقشه نجم السائس على خاتم لابن استاذه واسمه يحي وكان يهواه وهو هذا نجم عسق يحيي * يريد نجم عشق يحي * (ومن) بديـع كلام الامام علي بن ابي طالب

(١) ومن ظرائف التصحيف ما يحكى ان ظريفا قال لمحبوب اسمه يحي ليبك يحي فتفطن وقال في جوابه ليته غيري لان القائل اراد مصحفة ليتك تحتي فاجيب بما اجيب ١٢ هامش

كرم الله وجهه كل عنب الكرم يعطيه * يعنى كل عيب الكرم يغطيه * وللامام في هذا العلم صنائع بديعة * (ومن امثلة) التصحيف قولهم في المستنصرية جنة والمستنصرية اسم موضع واراد به المبيء يضربه حية * وكقولهم متى يعود اشارة الى رجل اسمه مسعود * وقيل لفاضل استنصح ثقة ايش تصحيفه فقال اتيت بتصحيفه و(يحكى) ان ملكا بنى قصرا وتولى عمله بناء اسمه الذكربه بضم الذال المعجمة وسكون الكاف ثم الراء المهملة المضمومة ثم الباء الموحدة المشددة المفتوحة ثم الهاء * ولعل هذا من الاسماء الرومية فقال الملك لبعض خواصه وكان من الفضلاء بنيت هذا بالف دينار فقال ذلك الفاضل الذكربه شرف فامر الملك بحبس البناء في الحال فسألوا عن سببه فقال اما سمعتم قول هذا واراد الفاضل المذكور قالوا اما تكلم هوا لا خيرا قال اراد هو بهذا الكلام الذكربه سرق *

(٣٧) ﴿علم المقلوب﴾

وهذا ايضا من فروع علم البديع او المحاضرات كما عرفت في التصحيف وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهذا مغاير لتجنيس القلب المذكور في علم البديع فان المقلوب ها هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ها هنا والقلب قد يكون في النظم وقد يكون في النثر (١) (اما في النظم) فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كقوله * ارانا الاله هلالا انارا * وقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه كقول القاضي الارجاني ﴿شعر﴾

---

(١) مثال النثر مرادبي دارم برآيد يارب ١٢ هامش

سودته

مودته تدوم لكل هول ❊ وهل كل مودته تدوم

وكقول الحريري ﴿شعر﴾

آس ارملا اذا عرا ❊ وارع اذا المرء اسا

الا ان في قول الحريري نوع تكلف وهو زيادة همزة مرء وحذفها في القلب (واما في النثر) فاما في مفرد نحو سلس او مركب كما في قوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى كل في فلك ❊ والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ❊ (ومنه) سر فلا كبابك الفرس ❊ وهو قول عماد الكاتب ❊ وقول القاضي الفاضل في جوابه دام علاء العماد ❊ وقد مر تفصيله (ومنه) كمالك تحت كلامك (ومنه) عقرب تحت برقع (ومنه) كبر رجاء اجر ربك (ومنه) لا تقاء للاقبال ❊ وله نظائر كثيرة وامثال غير قليلة ❊

(٣٨) ﴿علم الجناس﴾

﴿وهو وان﴾ كان من انواع البديع لكن لما كان البحث هناك على وجه كلي في مطلق الكلام ❊ وها هنا على وجه جزئي في كلام منقول عن الفضلاء والبلغاء افردوه في التدوين وجعلوه فرعا على البديع او على المحاضرات ❊ وهو علم باحث عن اللفظين الذين بينهما تشابه في اللفظ فقط او فيه وفي الخط مع تغايرهما في المعنى والا فلا تجنيس اصلا ووجوه التشابه واقسامه مذكورة في موضعها وليس هذا المقام موضع الاستقصاء فيه ❊ والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف ❊ قيل التجنيس على نوعين (جناس شكلي) و(جناس شكلي) قال ابو الفتح البستي صاحب ﴿التجنيس الانيس البديع التاسيس﴾ من اصلح فاسده ارغم حاسده ❊ ومن اطاع غضبه اضاع ادبه ❊ عادات السادات سادات العادات وهو ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر المشهور صاحب

﴿علم الجناس﴾

﴿ابو الفتح البستي﴾

الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس * فمن الفاظه البديعة من سعادة جدك وقوفك عند حدك * الرشوة رشاء الحاجات (١) * اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا * الفهم شعاع العقل * المنية تضحك من الامنية * حد العفاف الرضاء بالكفاف * ما يخرق الرقيع ترقيع * وشعره كثير في التجنيس وغيره (توفي) سنة اربع مائة او احدى واربع مائة ببخارى * (ومن بديع) ما قيل اذا زل عالم زل عالم * ومن ذلك قول رشيد الدين الوطواط رب غني غبي * سرته شرته * فجاءه فجاءة بعد بعد عشرته عسرته * تفسير هذا الكلام (رب) نداء للرب حذف حرف النداء و(رب) من حروف الجر و(الغني) من الغنى ضد الفقر و(الغبي) من الغباوة ضد الذكاء (سرته) فعل ماض من السرور و(شرته) مصدر بمعنى الشر ضد الخير وهو فاعل سرته (فجاءه) فعل ماض من المجيء و(الفجاءة) بضم الفاء مصدر بمعنى البغتة و(بعد) بالفتح ظرف ضد قبل و(بعد) بالضم نقيض القرب و(عشرته) مصدر بمعنى المعاشرة و(عسرته)

(١) ومن نخب شعره قوله

وقد يلبس المرء خز الثياب * ومن دونها حالة مضنيه
وكم يكتسى خده حمرة * وعلتها ورم في الريه

﴿وله ايضا﴾

اذا تحدثت في قوم لتونسهم * بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم * مؤكل لمعاداة المعادات

﴿وله ايضا﴾

تحمل اخاك على ما به * فما في استقامته مطمع
فانى له من خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

مصدر

مصدر بمعنى العسر ضد اليسر وهي فاعل جاءه * والمعنى يارب كم من غني متصف بالغباوة سرته اضراره بالناس حتى جاءه بغتة بعد طول معاشرته ونعته العسر والفقر * و(من الجناس) ان لم يكن لنا حظ في درك درك تخلصنا من شرك شرك (الدرك) بفتح الدال وسكون الراء مصدر بمعنى الادراك و(درك) بفتح الدال وكسر الراء المشددة بمعني الخير كما تقولون لله دره اى خيره و(الشرك) بفتح الشين والراء حبالة الصائد و (شرك) من الشر ضد الخير * والمعنى ان لم يكن لنا نصيب في الوصول الى خيرك تخلصنا من حبالة شرك * و(من الجناس) ان اخليتنا من مبارك مبارك فارحنا من معارك معارك و(المبارك) جمع مبرك الناقة و(المبار) بتشديد الراء جمع البر و(المعارك) جمع المعركة و(المعار) بمعنى المعرة وهي العيب * (والمعنى) ان اخليتنا من مواضع برك تخلصنا من مواضع العار (ومن غرائب التجنيس) قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ارسله الى معاوية رضي الله عنه غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا * فاجابه معاوية رضي الله عنه على قدري غلى قدري * قال الخلكاني غرك عزك الى آخره لابي شجاع عضد الدولة كتبها جوابا لابي منصور الفتكين * ولعله لا منافاة بين الروايتين اذ من الجائز ان يكتب عضد الدولة كلام امير المؤمنين على رضى الله عنه حين رآه موافقا لحاله على ان حسن الكلام شاهد بان ذلك لا يكون الا لامير المؤمنين اذ لا يتيسر مثله لافاضل البلغاء والكتاب قطعا * (والمعنى) (غرك) اي جعلك مغرورا (عزك) اى عزتك وشرفك فصار قصارى ذلك العز والشرف ونهايته ذلك اى ذلتك وسوء حالك فاخش انت ايها المغرور فاحش فعلك اى قبيح افعالك * فعلك اى لعلك تهدى اي تجد الهداية بهذا النصح والتنبيه * و(اعلم) ان (عل) لغة في لعل كما قال الشاعر *

لا تهينن الفقير علك * ان تركع يوما والدهر قد رفعه

اي لعلك تركع اى تسقط يوما وتحتاج والفقير قد يرفعه الد هر فيكو ن محتا جااليه *

(٣٩) ﴿علم مسامرة الملوك﴾

وهذا من فروع المحاضرات وهو علم باحث عن احوال يرغب فيها الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان وغير ذلك من الاحوال التي يرغب فيها الملوك *(ومن الكتب) المصنفة فيه ﴿سلوان المطاع في عدوان الاتباع(١)﴾ لابن ظفر وقد عرفته(٢) و﴿كتاب مفاكهة الخلفاء﴾ و﴿كتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك﴾ وا كثر كتب المحاضرات وافية بهذا المطلب سيما ﴿كتاب حياة الحيوان﴾ و﴿محاضرات الراغب﴾ وقد عرفتهما في المحاضرات (وموضوعه)(و غايته) (وغرضه)(ومنفعته) ظاهرة للعاقل الذكي *

(٤٠) ﴿علم حكايات الصالحين﴾

وهو من فروع علم التواريخ والمحاضرة وقد اعتنى باحوال الصلحاء والابرار طائفة وافردوها بالتدوين (وموضوعه)(وغايته)(وغرضه) ظاهرة جدا. و(منفعته) اجل المنافع واعظمها كما لا يخفى ولقد صنف في ذلك ابن الجوزى ﴿كتاب صفوة الصفوة﴾ واليافعى ﴿كتاب روض الرياحين في حكايات الابرار والصالحين﴾ وغير ذلك من الكتب *

(٤١) ﴿علم اخبار الانبياء﴾

وهذا من فروع التواريخ وقد اعتنى بها العلماء وهو حقيق بالاعتناء وافردوها

---

(١) الاطباع ـ كشف الظنو ن (٢) في اواخر علم المحاضرة ١٢ هامش الاصل.

﴿علم مسامرة الملوك (٣٩)﴾ ﴿علم حكايات الصالحين (٤٠)﴾ ﴿علم اخبار الانبياء (٤١)﴾

في التدوين منها ﴿قصص الانبياء﴾ لابن الجوزي وغيره

(٤٢) ﴿علم المغازي والسير﴾

وهذا ايضا من فروع علم التاريخ وقد صنف فيها العلماء كتبا كثيرة منها ﴿سيرة ابن هشام(١)﴾ و﴿سيرة محمد بن اسحاق﴾ و﴿سيرة مغلطاي﴾ وغير ذلك و(موضوع) هذين العلمين ومنفعتهما والغاية والغرض فيهما لا يخفى على احد

(٤٣) ﴿علم تاريخ الخلفاء﴾

وهذا ايضا من فروع التاريخ وقد افرد بعض العلماء من التواريخ ﴿تاريخ الخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم﴾ وهم احقاء بالاعتناء وبعضهم ضم معهم تاريخ الخلفاء الامويين والعباسيين لاشتمال احوالهم على مزيد الاعتبار وفي هذا الفن تصانيف كبار لا تخفى على ذوي الاحاطة منها ﴿تحفة الظرفاء في تواريخ الخلفاء﴾

(٤٤) ﴿علم طبقات القراء﴾

(وهو) علم يذكر فيه القراء السبعة بل العشرة بل الثلاثة عشر بل الخمسة عشر ورواة هؤلاء وغير ذلك الشيوخ والمصنفين في هذا العلم ويذكر فيه ايضا قراء الصحابة والتابعين وتبع تابعيهم الى هذا الآن و﴿طبقات الذهبي﴾ تصنيف مفيد في هذا العلم ولا اجمع ولا انفع من ﴿طبقات الشيخ الجزرى﴾

(٤٥) ﴿علم طبقات المفسرين﴾

(وهو) من فروع التواريخ ايضا وصنف فيها المجلدات الكبار

(٤٦) ﴿علم طبقات المحدثين﴾

﴿من فروع التواريخ﴾ وفيها المصنفات العظام

(١) واعلم ان سيرة ابن هشام تتخذ من سيرة ابن اسحاق المطلبي ١٢ هامش

﴿علم المغازي والسير﴾ ﴿علم تاريخ الخلفاء﴾ ﴿علم طبقات القراء﴾ ﴿علم طبقات المفسرين﴾ ﴿علم طبقات المحدثين﴾

(٤٧) ﴿ علم سير الصحابة و التابعين ﴾

من فروع المحاضرات وفيها ﴿ كتاب سير الصحابة والتابعين ﴾ وهو كتاب عظيم لم يعهد مثله ✻

(٤٨) ﴿ علم طبقات الشافعية ﴾

(وصنف) فيها ابن السبكي (الكبرى) و(الصغرى) واطنب فيها وجمع واوعب كل من انتسب الى مذهب الشافعي وقد اشتمل على فوائد لا تكاد يوجد في كتاب ✻

(٤٩) ﴿ علم طبقات الحنفيـة ﴾

(وصنف) فيها العلماء مثل ﴿ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية(١) ﴾ ومثل ﴿ مختصر ﴾ قاسم بن قطلوبغا(٢) سماه ﴿ تاج التراجم ﴾ وهذا كاف في الباب مع اشتمالها على المهمات ✻

(٥٠) ﴿ علم طبقات المالكية ﴾

(وموضوعه) ورسمه معلوم من العلوم السابقة ✻

(٥١) ﴿ علم طبقات الحنابلة ﴾

(ويعرف) احواله ايضا مما مر ولكن لم نعرف انه صنف ﴿ طبقات المالكية والحنابلة ﴾ ولعله لم يهمل ذلك فضلاء ذلك المذهب ✻

(٥٢) ﴿ علم طبقات النحاة ﴾

وصنف فيها كثيرون مثل ياقوت الحموي ومجد الدين الشيرازي وصلاح الدين الصفدي وجلال الدين السيوطي وغير ذلك من الكتب ✻

---

(١) في مجلد للشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي الوفا محمد القرشي المصري الحنفي المتوفى سنة خمس وسبعين وسبع مائة ١٢ كشف الظنون (٢) لقبه زين الدين تلميذ ابن الهمام ١٢ هامش

﴿ علم

﴿ علم سير الصحابة والتابعين ﴾ ﴿ علم طبقات الشافعية ﴾ ﴿ علم طبقات الحنفية ﴾ ﴿ علم طبقات المالكية ﴾ ﴿ علم طبقات الحنابلة ﴾ ﴿ علم طبقات النحاة ﴾

(٥٣) ﴿ علم طبقات الحكماء ﴾

وقد اعتنى بذلك كثيرون منها الصاعد الذي هو من مشاهير الحكماء وصنف فيها كتاب ﴿ صنوان الحكمة ﴾ ورأيته في عنفوان الشباب وهو كتاب لطيف لكني نسيت اسم مصنفه (١) *

(٥٤) ﴿ علم طبقات الاطباء ﴾

وقد صنف في ذلك العلماء ورأيت في هذا العلم كتابا موسوما ﴿ بعيون الانباء في طبقات الاطباء ﴾ (٢) (اعلم) ان طبقات هؤلاء المذكورين من فروع علم التاريخ (وموضوع) كل منها (وغايتها وغرضها ومنافعها) ظاهرة على من تتبع تلك العلوم والله الموفق *

﴿ الدوحة الثالثة في علوم باحثة عما في الاذهان من المعقولات الثانية وفيها مقدمة وشعبتان ﴾

﴿ المقدمة ﴾

(اعلم) ان العلوم الباحثة عن احوال الاذهان هي العلوم الآلية المعنوية واجلها علم المنطق حتى ان بعضا من الحكماء اجراه مجرى الرئيس للعلوم العقلية حتى ان بعضا من العلماء جعلوه من فروض العين لكونه موقوفا عليه معرفة الواجب تعالى وهي واجبة فكذا ما يتوقف عليه الواجب المطلق وكان مقدورا للمكلف حتى حكم بعض من الحكماء الاشراقية ان رياضة المتصوفة وسلوكهم تدور ايضا على قواعد المنطق * وبالجملة المنطق علم باهر البرهان * وكالشمس لا تخفى بكل

---

(١) وذكر الشيخ كاتب الجلبي في كشف الظنون تحت طبقات الحكماء ان صنوان الحكمة لابن صاعد وللامير محمد الشهير السناني مات سنة ثمان واربعين وخمس مائة ١٢ شريف الدين (٢) للشيخ موفق الدين احمد المتوفى سنة ٦٦٨) ١٢ كشف

مكان * ولا يجحد فضله الا من يعشو عن ادراك الحقائق * ويعمى عن فهم الدقائق * ولله در من قال * ﴿ شعر ﴾

عاب المنطق قوم لاعقول لهم * وليس له اذا عابوه من ضرر
ماضر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وقيل في مدح النحو والمنطق * ﴿ شعر ﴾

ان رمت ادراك العلوم بسرعة * فعليك بالنحو القويم ومنطق
هذا الميزان العقول مرجح * والنحو اصلاح اللسان بمنطق

ولا عبرة بما قيل في ذم المنطق * ﴿ شعر ﴾

دع منطقا فيه الفلاسفة الاولى * ضلت عقولهم ببحر مغرق
واجنح الى نحو البلاغة واعتبر * ان البلاء موكل بالمنطق

﴿ اول من دون علم المنطق ارسطو ﴾

(وقد صح) بشهادة اهل التواريخ * والقدماء ان اول من دون علم المنطق ارسطو وقد بذل له ملك زمانه في مقابلة ذلك خمسمائة الف دينار * وادر عليه في كل سنة مائة وعشرين الف دينار * قيل * انه نبه لوضعه وترتيبه من نظم ﴿ كتاب اقليدس ﴾ في الهندسة قال يحيى بن عدي الفيلسوف رأيت ﴿ شرح الاسكندر الحكيم للسماع الطبيعي ﴾ و ﴿ لكتاب البرهان من المنطق ﴾ في تركة واحد من الحكماء * وان الشرحين عرضا علي بمائة وعشرين دينارا فمضيت لتحصيل الدنانير وعدت فاصبت القوم قد باعوا الشرحين في جملة كتب اخر على رجل خراساني على ثلاثة آلاف دنانير * وقال غير يحيى ان هذه الكتب التي اشار اليها كانت تحمل في الكم * قال مورخ ﴿ اخبار الحكماء ﴾ انظر الى همهم والله لو حضرت هذه الكتب في زماننا وعرضت على مدعي علمها ما ادوا فيها عشر معشار ماذكره * قلت * والى الله المشتكى من زمان كسدت فيه بضائع العلوم * وفسدت فيه صنائع

الرسوم* واقول* والله الرقيب لو عرضت تلك الكتب على محصلي زماننا بلاشيء بل بطريق هبة لا امتنان فيها ولا غرض لرغبوا عنها ولم يلتفتوا اليها فضلا عن الابتياع نعم يرغبون في كتب الشعر والهزل ويغالونها في الاثمان بل يكتبونها ويحصلونها ولا يفارقونها لا في الليل ولا في النهار* (واعلم) ان هذا الكلام من قبيل نفثة المصدور فليعذرني من رآه من الاصحاب* ولا يعاملني باللوم والعتاب* واستغفر الله لنا ولكم عن الخطاء والخطل* في القول والعقد والعمل انه عفو غفور* (ثم اعلم) ان من امثالهم الشيء بالشيء يذكر لما وضع بيدباء الفيلسوف الهندي ﴿ كتاب كليلة ودمنة ﴾ لدابشليم ملك الهند وهو الذي ملك مائة وعشرين سنة ووضع التاج على رأسه وجعله وزيره وجعل كتابه على السنة البهائم والطيور تنزيها للحكمة وفنونها عن العوام وضنة بها على الجهلاء شركاء الطعام (حكى) ان كسرى انوشروان لما سمع بكتاب كليلة ودمنة ارسل برزويه الحكيم الى بلاد الهند لاستخراج الكتاب واعطاه خمسين جرابا في كل جراب عشرة آلاف دينار فاضلا عن ادوات الاسفار ثم ان برزويه الحكيم استخرج من بلاد الهند كتاب كليلة ودمنة ونقله من الهندية الى الفارسية واستخرج معه الشطرنج التام الذي هو عشرة في عشرة * واما الشطرنج الذي هو ثمانية في ثمانية فقد وضعه صصه بن داهر الهندي للملك شهرام وما اشتهر بين العوام من ان واضعه اللجلاج فليس كذلك لانه كان ممن يحسن اللعب به* وممن يحسن اللعب به ابو بكر الصولي في المشهور عند اهل التاريخ و وضع اردشير بن بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس المورخة به النرد في مقابلة الشطرنج ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه (١) جعله

﴿ كتاب كليلة ودمنة ﴾

﴿ واضع الشطرنج والنرد ﴾

(١) قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر — من شرح المقاصد

مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد وقيل انما جعلوا نصف القطع الثلاثين سودا ونصفها بيضا كالايام والليالي وايضا جعلوا الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ست لا سابع لها وايضا ان مافوق الفصوص من الاعداد ما تحتها من الاعداد يكون سبعة ابدا كيف ماوقعت الفصوص وهذا اشارة الى عدد الافلاك والارض والكواكب السيارة (ومن العجائب) ان واضع الشطرنج اقترح من الملك في اول بيت من بيوته درهما(١) ثم يضعف الى آخر البيوت قال الملك لقد اعتقدت نبل رأيك عند وضعك الشطرنج والآن لقد سجلت على فساد عقلك * قال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك الارض تنفد عند ذلك فانكره الملك اشد الانكار ففهموه طريق حسابه * وقال هذا اعجب من وضعك الشطرنج(٢) وقيل لو وضع في اول بيته حبة حنطة ثم ضوعف على النهج المذكور لا يفي بذلك ملؤ المدن(٣) الموجودة في الارض حنطة وقد اعتنى بعض من الحساب (٤) بذلك فمن تامل ذلك

تتمة حاشية صفحة (٢٣٧) لا يخفى ان ما نقله المصنف من وضع النرد في مقابلة الشطرنج يخالف المشهور والمشهور عكسه ١٢ هامش (١) والمشهور حبة حنطة وهو الانسب لاشد انكار الملك فتدبر ١٢ هامش (٢) وفائدته بينة على ان الملوك الماضية اعتبروا الحكم وارباها غاية الاعتبار وان كانت في صورة اللعبة واللاعب ١٢ هامش (٣) قيل تبلغ عدد المدن في آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف وثلاثمائة واربع وثمانين مدينة وعدد مدن الربع المعمور من الارض لا يفيه على ما بين في كتب المساحة ١٢ هامش

(٤) ذكره ابن خلكان في ترجمة ابي بكر محمد الصولي فليراجع ثمه ١٢ هـ يصدقه

يصدقه وهذا كلام وقع في البين ثم رجعنا الى المقصود(١) فنقول ثم نقل عبد الله ابن هلال الاهوازي ﴿كتاب كليلة ودمنة﴾ من الفارسية الى العربية ليحيي بن خالد البرمكي في خلافة المهدي وقد نظم سهل بن نوبخت الحكيم ﴿كتاب كليلة ودمنة﴾ ليحيي بن خالد البرمكي وزير المهدي والرشيد واجازه يحيي على ذلك الف دينار وكان الملك الناصر صاحب الاندلس بالمغرب متطلبا للعلوم الالهية والاسرار الحكمية فسمع به ملك الهند ملوفسير له كتاب كليلة ودمنة مصورا في الحكم والامثال(٢) و﴿كتاب سفر آدم عليه السلام﴾ في علم الحروف و﴿كتاب الحروف المنزلة على آدم عليه السلام﴾ في احدى وعشرين ورقة من زيتون الجنة وآسها باسمائها وصفاتها واعدادها وما يتولد عنها من علم الاسماء والصفات والحكم والآيات البينات وسير له مع هذه هدايا وتحفا غريبة من جملتها فرش من جلد حية مدنركانه لون ريش الطاووس وفرش آخر من جلد حيوان اذا جلس عليه من به علة البواسير ابرأه وكان ملك القسطنطينية الحكيم ارمانوس طالبا ﴿لكتاب علم الحروف﴾ فكاتب الملك الناصر في سنة

---

(١) لا يخفى ان ما رجع اليه ليس بمقصود ايضا لان ما في كليلة ليس من العلوم الآلية غايته انه من الحكمة العملية والكلام في العلوم الآلية الا ان يقال انه من تتمة ما شرع اليه بعد العذر بقوله ثم اعلم ان من امثالهم الى آخره فتذكر وتدبر ١٢ هـ

(٢) ثم ترجم كتاب كليلة المولى على بن صالح الشهير بواسع على شير انما اشتهر به لانه وصل الى خدمة المولى عبد الواسع وصار مفيد الدرسه فاشتهر بالاضافة اليه بالتركية بانشاء بليغ في الغاية وسماه (بهمايون نامه) والمولى المزبور ولد في مدينة قلية ثم جاء الى القسطنطينية وقرأ على علمائها فصار مدرسا في المدارس ثم قاضيا بمدينة بروسه فتوفى وهو قاض بها في سنة خمسين وتسع مائة ودفن في جوار الامير البخاري رحمة الله عليهما رحمة واسعة ١٢ هامش

سبع وثلاثين وثلاث مائة وهاداه هدايا جليلة واسرارا غريبة من جملتها ﴿كتاب د يسقوريدوس﴾ الحكيم مصور الحشايش بالتصوير الرومي البديع وكان مكتوبا بالقلم الاغريقي الذي هو اليوناني القديم وبعث معه ﴿كتاب هروشيش﴾ صاحب القصص وهو تاريخ ملوك الروم و﴿قصص المبعوث﴾ اليهم من الانبياء وكان باللسان اللطيني وهو الفرنجي وفي سنة اربعين وثلاث مائة بعث ارمانوس الى الملك الناصر براهب يسمى نقولا لاستخراج ماجهل من اسماء عقاقير ﴿كتاب دسقوريدوس﴾ الى اللسان العربي وهو اول من عمل نقرطبة ترياق الفاروق على التجارب التي فيه *وفي ايام الخليفة جعفر المتوكل ترجم اصطفن ابن بسيل الترجمان ﴿كتاب ديسقوريدوس﴾ بدار السلام بغداد من اليوناني الى العربي وتوفي الملك الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الاموي في سنة خمسين وثلاث مائة *وانما خرجنا عن المقصود لفائدة الترغيب (ولتعلم) ان العلوم التي سهلها لك الاوايل كيف تعاونوا في تحصيلها وكيف جمعوها بضروب من الحيل وانواع من المشاق حتي تعرف بذلك قدر العلوم والمعارف *ومن جملة اهتمامهم في هذا الباب جمعهم خزائن الكتب ليمكن النيل اليها كلما ارادوا ويامنوا من ضياعها بالنهب والسرقة وامثالها *قال القلقشندي في (صبح الاعشى) قد كان للخلفاء في القديم مزيد اهتمام بالكتب حتي حصلوا منها على العدد الجم وحصلوا على الخزائن الجليلة ﴿والخزائن في الاسلام﴾ ثلاث (احدها) خزانة العباسيين ببغداد وكان فيها من الكتب مالا يحصى كثرة ولا تقوم عليه نفاسة ولم تزل على ذلك الى ان دهمت التتار بغداد فذهبت الكتب فيما ذهب وذهبت معالمها وجهل آثارها (والثانية) خزانة الفاطميين بمصر وكانت من اعظم الخزائن واكثرها جمعا للكتب النفيسة من جميع العلوم ولم تزل على

﴿خزائن الكتب في الاسلام﴾

ذلك الى ان انقرضت دولتهم بموت العاضد آخر خلفائهم واستيلاء السلطان صلاح الدين على المملكة بعدهم فاشترى القاضى الفاضل اكثر كتب هذه الخزانة ووقفها بمدرسة الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدى فلم يبق منها الا القليل (والثالثة) خزانة خلفاء بني امية بالاندلس وكانت من اجل خزائن الكتب ايضا ولم تزل على ذلك الى انقراض دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس فذهبت كتبها كل مذهب * اما الآن فقد قلت عناية الملوك بخزائن الكتب اكتفاء بخزائن المدارس التي ابتنوها من حيث انها بذلك امس الا ان لسلطاننا الاعظم الذى تشرف زماننا هذا بوجوده وظله خزانة كتب يحكي انه ليس كتاب شرعى وغير شرعي وعربي وفارسي الا ويوجد فيها الا انها مصونة عن ايدي الطالبين ادام الله دولة هذا السلطان وابقى عمره الى آخر الزمان (يحكى) ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وجد فيها خزانة كتب فاستشار فيها عمر رضى الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كان فيها مايوافق كتاب الله ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة فيها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فنفد في مدة ستة اشهر * وذكر في ﴿فتوحات الشام﴾ ان الاسكندرية حين فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر فانظر ايها الطالب للعلوم والمعارف الى اهتمام الاوائل بالعلوم وكتبها حتى يتفطن منه الى معنى ماقيل *

لو كانت العلوم تحصل بالمنى * لم يبق اصلا في البرية جاهل

وبعد هذا نرجع الى ما كنا فيه وهو ان ارسطو بعد ما دون المنطق صارت كتبه مخزونة في اثنه من ولاية مورة من بلاد الروم عند ملك من ملوك اليونان

﴿حكاية تحريق خزانة كتب الاسكندرية﴾

﴿ ولما رغب الخليفة المامون﴾ في علوم الاوائل(١) ارسل المامون الى الملك المذكور وطلب الكتب ولم يرسل فغضب المامون وجمع العساكر وبلغ الخبر الى الملك فجمع البطاريق والرهابين وشاورهم في الامر فقالوا ان اردت الكسر في دين المسلمين وتزلزل عقائدهم فلا تمنعهم عن الكتب فاستحسن الملك ذلك وارسلها الى المامون فجمع المامون مترجمي مملكته كحنين بن اسحاق وثابت ابن قرة وغيرهما وترجموها بتراجم متخالفة لا توافق ترجمة احدهم ترجمة الآخر فبقيت التراجم غير محررة الى ان التمس منصور بن نوح الساماني من ابي نصر الفارابي ان يحررها ويلخصها ففعل كما اراد ولهذا لقب (بالمعلم الثاني) وكان كتبه في خزانة الكتب المبنية باصبهان المسماة بصنوان الحكمة الى زمان السلطان مسعود لكن كانت غير مبيضة لان الفارابي كان غير ملتفت الى جمع التصانيف ونشرها بل غلب عليه السياحة(٢) ثم ان الشيخ اباعلي تقرب عند السلطان مسعود بسبب الطب حتى استوزره واستولى على تلك الخزانة واخذ ما في تلك الكتب ولخص منها ﴿كتاب الشفاء﴾ وغير ذلك من تصانيفه وقد اتفق ان احترق تلك الكتب فاتهم من يتعصب على ابي علي بانه احرقها لينقطع انتساب تلك العلوم عن اربابها ويختص بنفسه لكن هذا الكلام للحساد الذين ليس لهم هاد*

﴿المعلم الثاني﴾

﴿ثم اعلم﴾ ان افلاطون الحكيم كان يعلم بعضا من تلامذته بطريق التصفية

﴿وجه رغبة المامون في علوم الاوائل﴾

(ا) قيل سبب رغبته ما حكي عبد الله بن طاهر ان المامون قال رأيت في المنام رجلا قد جلس مجلس الحكماء وقلت له من انت قال ارسطاطاليس الحكيم فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام قال ما يستقيم في الرأي قلت ثم ماذا قال ما استحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى عواقبه قلت ثم ماذا قال ماعدا هذا هو ونهيق الحمار سواء قال المامون ولو كان حيا ما زاد على هذا ١٢ هامش الاصل (٢) لان

ديدنهم عليها ١٢ هامش الاصل واعمال

واعمال الفكر الدائم في جناب القدس وسموا بالاشراقيين وبعضا منهم بطريق البحث والنظر فسموا المشائين لترددهم الى مجلسه اولاخذهم الحكمة وقت مشيه الى تعليم اولاد السلطان اولتعليمهم وقت مشيه في بستان كان له * واما في غير هذا الوقت كان منقطعا عن الناس ورئيس الطائفة المشائين هو ارسطو وهو الذي دون الحكمة البحثية لان الحكماء قبل هذا كانوا لا يدونون الحكمة صونا لها عن غير اهلها والذي وقع فانما وقع شبه الالغاز والتعمية وكانوا يكتمونها كالكيمياء وغيرها من العلوم الخفية ولا يعلمونها غير ابناء الحكماء والسلاطين ويتوارثونها كابرا عن كابر ولما عرض ارسطو تدوينه على افلاطون غضب عليه وقال اتريد ان تفشي سر الحكمة الذي كتمه الحكماء فقال لكني اودعت فيها مهاوي لا يطلع عليها الا اهلها فاجازه على ذلك فجمع جميع انواع الحكمة ولهذا لقب (بالمعلم الاول) ثم استخرج المنطق بقوة قريحته وجودة طبعه ليكون آلة لتحصيل العلوم الحكمية وقدمه على سائر اقسام الحكمة بكونه آلة لها والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿الشعبة الاولى في علوم آلية تعصم عن الخطاء في الكسب﴾

(٥٥) ﴿علم المنطق ويسمى علم الميزان ايضا﴾

﴿وهو علم﴾ يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية من معلوماتها (وموضوعه) المعقولات الثانية من حيث الايصال الى المجهول او النفع فيه (والغرض منه ومنفعته) ظاهرة مما ذكرنا *

﴿ومن الكتب المبسوطة﴾ في المنطق البحر الخضم ﴿منطق الشفاء﴾ لابي علي ابن سيناء وهو ابو علي الحسين بن عبد الله بن سيناء الحكيم المشهور كان ابوه من بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع

بخاري يقال لها حرميتن من امهات قراها وولد هو واخوه بها واسم امه ستاره من قرية افشنه بالقرب من حرميتن ثم انتقلوا الى بخاري وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون* ولما بلغ عشر سنين من عمره اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة* ثم قرأ كتاب اساغوجي على ابي عبد الله النابلي واحكم عليه ظواهر المنطق لانه لم يكن يعرف دقائقها ثم حل هو نفسه دقائق غفل عنها الاوائل واحكم عليه اقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ثم اشتغل بتحصيل الطبيعي والالهي وغير ذلك وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم فاق في علم الطب الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح عديم القرين فقيد المثل وقرأ عليه فضلاء هذا الفن انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ستة عشر وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له ثم اتصل بخدمة نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان بسبب الطب ودخل الى خزانة كتبه واطلع على كتب لم تقرع آذان الازمان بمثلها وحصل نخب فوائدها ولم يستكمل ثمانية عشر سنة*

(ويحكي عنه) انه لم يطلع على مسئلة الى آخر عمره الا وكان يعرفها في ثمانية عشر سنة من سنه حتى حكي عنه انه قال كل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم وهذا امر عظيم لا يكاد يقبله العقل لولا عرف حدة ذكائه ثم تقلبت به الاحوال بامور يطول شرحها حتى استوزر ثم عزل وحبس وبعد هذه الاحوال كلها مرض ثم صلح ثم مرض الى ان ضعف جدا ثم اغتسل وتاب

وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة * (مات) يوم الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين واربع مائة بهمدان * وكانت (ولادته) سنة سبعين وثلاث مائة في شهر صفر وقيل توفي باصبهان * وفضائله كثيرة شهيرة وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وعدة تصانيفه ثمانية وستون على الاشهر وقيل تقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة * وله رسائل بديعة منها ﴿رسالة حي بن يقظان﴾ و ﴿رسالة سلامان وابسال﴾ و ﴿رسالة الطير﴾ و ﴿قصيدة الورقاء﴾ يرمز بها عن النفس الناطقة * ومن كتبه المبسوطة ﴿الشفاء﴾ كتبه بلا مطالعة كتاب وكان يكتب كل يوم خمسين ورقة من حفظه وهذا كما ترى امر يستحيله العقل لكن لو نسب الى غير ابي على و ﴿كتاب النجاة﴾ و ﴿القانون﴾ و ﴿الاشارات﴾ وغير ذلك * و ﴿مناقبه﴾ لا تعد ولنكتف ههنا بهذا الحد *

﴿ومن الكتب المبسوطة﴾ في المنطق والحكمة ﴿كتاب بيان الحق﴾ و ﴿مطالع الانوار﴾ و ﴿المناهج﴾ كلها للارموي وهو محمود بن ابي بكر بن احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو الثناء صاحب ﴿التحصيل مختصر المحصول﴾ في اصول الفقه و ﴿اللباب﴾ و ﴿مختصر الاربعين﴾ في اصول الدين و ﴿البيان﴾ و ﴿المطالع﴾ في المنطق والحكمة وغير ذلك * وقيل انه ﴿شرح الوجيز﴾ للرافعي في الفقه وكان شافعيا قرأ بالموصل على كمال الدين بن يونس (مولده) سنة اربع وتسعين وخمس مائة و (توفي) سنة اثنتين وثمانين وست مائة بمدينة قونيه * (ومن) كتب المنطق ﴿كشف الاسرار﴾ للخونجي وهو محمد بن بامادر بن عبد الملك القاضي افضل الدين الخونجي (ولد) في جمادي الاولى سنة تسعين وخمس مائة وله اليد الطولى في المعقولات وهو صاحب ﴿الموجز﴾ في المنطق

﴿كتاب بيان الحق وغيره للارموي﴾

﴿كشف الاسرار للخونجي﴾

وغيره ولي قضاء القضاة بالقاهرة * وكان كثير الافكار بحيث يستغرق وقتا صالحا في ذلك ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة وغيرها (وتوفي) في الخامس من شهر رمضان سنة تسع واربعين وست مائة (ودفن) بسفح المقطم * ﴿ ومن الكتب المختصرة ﴾ اللطيفة النافعة في هذا العلم ﴿المطالع﴾ للارموى وقد عرفته وله شروح منها ﴿شرح شمس الدين الاصفهاني رحمه الله﴾ وستعرفه في علم الكلام ومنها ﴿شرح قطب الدين الرازى التحتاني﴾ وهو محمد بن محمد الرازي الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحتاني وهذه النسبة لتميزه عن قطب آخر فوقاني وكانا يسكنان في مدرسة واحدة (احدهما) في الطبقة الفوقانية والآخر في الطبقة التحتانية وهو امام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته ورد الى دمشق في سنة ثلاث وستين وسبع مائة * قال ابن السبكي بحثنا معه في دمشق فوجدناه اماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في النحو يتوقد ذكاء * وله على الكشاف ﴿حواش﴾ مشهورة وله ﴿ شرح على مطالع الارموى ﴾ في المنطق وهذا شرح عظيم الشان وله ﴿شرح على الرسالة الشمسية﴾ للكاتبي في المنطق (توفي) في سادس ذى القعدة سنة ست وستين وسبع مائة بظاهر دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة * يروى انه كان له عبد رباه من صغره وعلمه حتى كان مدرسا وفاضلا في كل العلوم وكان يدعى بمبارك شاه المنطقي وهو الذى اخذ عنه الشريف الجرجاني شرح المطالع لمولاه قطب الدين الرازى وكان طلب قراءته اولا من الشارح ولم يلتزم ذلك وتعلل بانى شيخ وانت شاب ثم ارسله الشارح من شيراز الى غلامه مبارك شاه وهو بمصر وقتئذ فقبل الشريف ذلك وسار اليه مع كتاب من الشارح اليه واوصى في الكتاب ان يعلمه كما سمع منه فلما اوصل الشريف الكتاب قبله لكن

﴿القطب الرازي﴾

بشرط

بشرط ان يسمع فقط ولا يقرأ ولا يتكلم اصلا ثم ليلة من الليالى كان يطوف المدرس في المدرسة اذ سمع مباحثه في بعض الحجرات فاذا هو الشريف المذكور وسمع منه تحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة حتى لحقه البهجة والسرور بحيث رقص في فناء المدرسة على ان مثل هذا الفاضل يقرأ عنده فلما اصبح اذن له في القراءة والتكلم يروى ان الشريف كتب ﴿حواشى شرح المطالع﴾ عند قراءته عليه

﴿ومن الكتب اللطيفة﴾ في المنطق ﴿التلويحات﴾ و ﴿المطارحات﴾ للسهروردي وهو ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول وقيل اسمه عمر كان من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي استاذ فخر الدين الرازي بمدينة المراغة من اعمال آذربيجان الى ان برع فيهما وكان السهروردي اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية والفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة ويقال انه كان يعرف علم السيمياء (ويحكى) عنه فيه اشياء غريبة منها ما حكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمان فاشتهينا غنما ناكله واعطانا عشرة دراهم كانت معه فاشترينا بها غنما من رجل تركماني فلم نمش الا قليلا ولحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا اصغر من هذا الغنم ورفيقي لم يعرف قيمته وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال امشوا وانا ارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما بعدنا قليلا تبعنا وتركه فغاظ التركماني وجذب اليد اليسرى للشيخ واذا يد الشيخ قد انخلعت ورمى التركماني يده وخاف منه وفر واخذ الشيخ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا الى

﴿المطارحات لشهاب الدين المقتول﴾

ان غاب عن التركماني فرأينا في يد الشيخ منديلا له لا غير (ويحكى) عنه مثل هذا اشياء كثيرة * وله تصانيف منها ﴿التنقيحات﴾ في اصول الفقه و﴿التلويحات﴾ و﴿المطارحات﴾ في المنطق والحكمة و﴿الهيا كل﴾ و﴿حكمة الاشراق﴾ في الحكمة وله الرسالة المعروفة ﴿بالغربة الغربية﴾ على مثال ﴿رسالة الطير﴾ ورسالة ﴿حي بن يقظان﴾ لابي علي بن سيناء وفيها بلاغة تامة للسهروردي اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها * وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة فيها * وكان شافعي المذهب وكان يلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتمد مذهب الحكماء المتقدمين وافتى علماء حلب باباحة دمه وكان اشدهم عليه زين الدين ومجد الدين ابني جهبل * وقال الشيخ سيف الدين الآمدي وسيجيء ذكره اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما ناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل وبالجملة حبسه السلطان وخنقه في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمس مائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان الناس مختلفين في حقه * منهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد * منهم من يشهد له بحسن الاعتقاد * قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب ان السهروردي كان كثير التعظيم لشعائر الدين القويم واطال الكلام في ذلك وذكر نفسه في اواخر التلويحات في وصايا ذكرها هناك واتق شر من احسنت اليه من اللئام ولقد اصابني منهم شدائد قال شارحها اراد به بعضا من تلامذته الذين يصاحبونه في السفر والحضر وينقلون عنه اشياء مخالفة للشرع ولعل قتله كان بسبب هؤلاء نسأل الله

العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وان يجعلنا من اهل الحق والرشاد*
وان يعصمنا من شر اهل الزيغ والفساد* انه ولى الحق والارشاد*
﴿ومن لطائف﴾ كتب المنطق ﴿الملخص﴾ و﴿شرح الاشارات﴾ وغير ذلك للامام الرازي وستعرف ترجمته ان شاء الله تعالى* ومن الكتب النافعة في المنطق ﴿المعتبر﴾ لابي البركات البغدادي وهو هبة الله بن ملكا ابو البركات البغدادي اليهودي اولا في اكثر عمره والمهتدي الى الاسلام في آخر امره الملقب اوحد الزمان طبيب فاضل عالم بعلوم الاوائل كان حسن العبارة لطيف الاشارة صنف ﴿كتاب المعتبر﴾ اتى فيه باقسام الحكمة غير الرياضي وهو احسن كتاب صنف في هذا الشان في هذا الزمان وكان ذا ثروة وتجمل تام وهجاه ابن افلح وقال*

﴿المعتبر لابي البركات البغدادي﴾

﴿شعر﴾

لنا طبيب يهودي حماقته * اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة * كانه بعد لم يخرج من التيه

ولما سمع ذلك علم انه لا تجمل بالنعمة بلا اسلام فقوى عزمه على الاسلام فاسلم وجلس للتعليم والمعالجة وعاش عيشة هنية الى ان خانه الدهر وهو خؤون* وعصاه الزمان وهو ذو فنون* حتى استولت عليه والعياذ بالله آفات لو وضع واحدها على رضوى (١) لتخلخلت اصوله الرواسخ* وتدكدكت رؤسه الشوامخ* وذلك انه عمى وطرش وبرص وتجذم فنعوذ بالله من نقمة لا تطيقها الابدان* ومن زوال العافية وتقلب الاحسان* ولما احس بالموت اوصى من تولاه ان يكتب على قبره ما مثاله* هذا قبر اوحد الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر فسبحان من لا يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه متحيل ولا هارب* نسأل الله تعالى في حياتنا العافية* وفي مماتنا حسن العاقبة* رب قد احسنت

(١) رضوى جبل بالمدينة ١٢ قاموس

فيما مضى فلك ان تحسن الينا فيما بقى *ولم يتحقق تاريخ وفاته الا انه كان في اواسط المائة السادسة والله اعلم *

(ومن كتب المنطق)﴿جامع الدقائق﴾ للكاتبي و﴿شرح الكشف﴾له ايضا و﴿الكشف﴾و﴿تنزيل الافكار﴾و﴿حواشي ملخص﴾الرازي كلها للكاتبي وان اردت بلوغ الغاية في المنطق فعليك﴿بتعديل الميزان﴾وهو احد اقسام ﴿تعديل العلوم﴾ للامام الهمام*والحبر القمقام *فخر العلماء الاعلام* ونتيجة اسلافه الكرام *وسلالة اجداده العظام*الامام صدر الشريعة * اكرمه الله في الدرجات الرفيعة*وهو رحمه الله كشف في هذا الكتاب عن غوامض طالما تحير فيها عقول الاقدمين *وابرز قواعد لم يهتد اليها احد من الاوحدين * ومع هذا فهو للعلوم الشرعية ابو عذرها وابن بجدتها وستعرف ترجمته ان شاء الله تعالى الكريم*وكتب المنطق اكثر من ان تحصى* واجل من ان تستقصى*لكن من لم ينتفع بما ذكر لا ينتفع *بخزائن من الكتب والله الموفق للرشاد *والمعطى للسداد *

﴿الشعبة الثانية في علوم تعصم عن الخطاء في المناظرة والدرس﴾

(٥٦) (علم آداب الدرس)

(وهو العلم)المتعلق بآداب تتعلق بالتلميذ مع الاستاذ وعكسه(ومنفعته)(وغايته) (وغرضه) ظاهرة جدا وقد ذكرنا في مقدمات هذه الرسالة ما فيه غنية عن الاكثار فيه*وقد استوفي هذا الباب في كتاب ﴿تعليم المتعلم﴾ *

(٥٧) ﴿علم النظر﴾

(وهو)علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المناظرين(وموضوعه)الادلة من حيث انها يثبت بها المدعى على الغير(ومبادیه)امور بينة بنفسها(والغرض)

منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب * (ومن الكتب المختصرة) فيه غاية الاختصار ﴿رسالة لمولانا عضد الدين﴾ وستعرفه وقد بين قواعدها كلها في مقدار عشرة اسطر و﴿شرحها بعض الفضلاء(١)﴾ المعاصرين لنا شرحا حسنا وهو مولانا محمد بن محمد البردعي وكان ذكيا في الغاية (مات) في سنة سبع وعشرين وتسعمائة (ومن الكتب المختصرة) النافعة فيه ﴿رسالة مولانا شمس الدين﴾ السمرقندي صاحب ﴿قسطاس الميزان﴾ وهذه الرسالة اشهر كتب هذا الفن وعليها شروح(٢) منها ﴿شرح علاء الدين البهشتي﴾ و﴿شرح قطب الدين الكيلاني﴾ و﴿شرح مسعود الرومي﴾ وغير ذلك (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿كتاب مولانا سنان الدين الكنجي﴾ وكنجة قرية من قرى بردعة ولم يتفق له شرح الى الآن *

﴿محمد بن محمد البردعي﴾

﴿علم الجدل﴾ (٥٨)

﴿علم الجدل (٥٨)﴾

(وهو) علم باحث عن الطرق التي يقتدر به على ابرام اي وضع اريد وعلى هدم اي وضع كان وهذا من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف * وهذا ماخوذ من الجدل الذي هو احد اجزاء مباحث المنطق لكنه خص بالعلوم الدينية (ومباديه) بعضها مبنية في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها امور عادية وله استمداد من علم المناظرة (وموضوعه) تلك الطرق (والغرض منه) تحصيل ملكة الهدم والابرام

(١) وشرحها ايضا المولى الحنفي (شرحا وافيا) وكتب على ذلك الشرح ﴿حاشية دقيقة﴾ غاية الدقة الفاضل مير ابو الفتح فالمتداول في زماننا هذا ذلك الشرح مع تلك الحاشية ١٢ هامش (٢) واشهر الشروح هو الاخير و﴿علق﴾ عليه مرزا الغ حاشية صعبة الماخذ ثم ﴿علق على تلك الحاشية﴾ شاه حسين لحل مغلقاتها وسهل معضلاتها فكثر مزاولتها فيما بين الطلبة في ايامنا

هذه ١٢ هامش الاصل

(وفائدته) كثيرة في الاحكام العلمية والعملية من جهة الالزام على المخالفين ودفع شكوكهم وللناس فيه طرق احسنها طريقة ركن الدين العميدى (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿المغني﴾ للابهري و ﴿الفصول﴾ للنسفي و ﴿الخلاصة﴾ للمراغي و ﴿مقدمة النسفي﴾ وعليها شروح احسنها ﴿شرح السمرقندى﴾ و ﴿من المتوسطة﴾ ﴿النفائس﴾ للعميدي و ﴿الرسائل﴾ للارموى و ﴿تهذيب النكت﴾ للابهري وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنه لم يشتهر في بلادنا غير ماذكرناه *

﴿ كتب علم الجدل ﴾

﴿واعلم ان اول من صنف﴾ الجدل الحسن من الفقهاء ابو بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشي الشاشى امام عصره بلامدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته * رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور * وسار ذكره في البلاد * واخذ الفقه عن ابن سريج * و (له) مصنفات كثيرة في الجدل واصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده * روى عن محمد بن جرير الطبرى واقرانه * وروى عنه الحاكم وابو عبدالله بن مندة وابو عبدالرحمن السلمى وجماعة كثيرة * (توفي) سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وقيل توفي بالشاش في ذى الحجة سنة خمس وستين وثلاث مائة * وكانت (ولادته) سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وستين وثلاث مائة وشاش مدينة ماوراء نهر سيحون في ارض الترك * قال بعض العلماء اياك ان تشتغل بهذا الجدل الذى ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث حسبما ذكر في تعليم المتعلم ولله در القائل

﴿ اول من صنف الجدل القفال ﴾

﴿شعر﴾

ارى فقهاء هذا العصر طرا * اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم
اذا ناظرتهم لم تلق منهم * سوى حرفين لم لم لا نسلم

قلت والانصاف ان الجدل لاظهار الصواب على مقتضى قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن *لا بأس به وربما ينتفع به في تشحيذ الاذهان وتصقيل الخواطر والذي منع عنه العلماء هو الجدل الذي يضيع الاوقات ولا يحصل منه طائل وكثيرا ما لا يخلو عن التحاسد والتنافس المذمومين في الشرع فعليك الاحتياط لئلا تقع في المهالك من حيث لا تشعر*

(٥٩) ﴿علم الخلاف﴾

﴿وهو علم﴾ باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الادلة الاجمالية والتفصيلية الذاهب الى كل منها طائفة من العلماء افضلهم وامثلهم ابو حنيفة نعمان ابن ثابت الكوفي رضي الله عنه ومن اصحابه ابو يوسف ومحمد وزفر والامام الشافعي والامام مالك والامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم* ثم البحث عنها بحسب الابرام والنقض لاي وضع اريد في تلك الوجوه (ومباديه) مستنبطة من علم الجدل فالجدل بمنزلة المادة والخلاف بمنزلة الصورة وله استمداد من العلوم العربية والشرعية (وغرضه) تحصيل ملكة الابرام والنقض (وفائدته) دفع الشكوك عن المذهب وايقاعها في المذهب المخالف* وقد اورد علم الخلاف والجدل الامام فخر الدين الرازي في ﴿كتاب المعالم﴾ وقد جمع بعض العلماء في علم الخلاف ﴿المسائل العشرين﴾ وبعضهم الاربعين وغير ذلك من الرسائل والتعليقات لكن قد ضاعت كتبه وانطمست آثاره وبطلت معالمه في زماننا هذا حتى ان طلبة زماننا لا يتفطنون الفرق بين الخلاف والجدل والمناظرة فضلا عن معرفة شيء من كتبها فضلا عن اطلاع بعض مسائلها والى الله المشتكى من زمان

﴿علم الخلاف (٥٩)﴾

صار الكلام فيه كلاما بلا اثر * والخلاف خلافا بلا ثمر * والاصول فضولا والمعقول مغفولا *

﴿اعلم﴾ ان اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا ابو زيد الدبوسي بتخفيف الباء الموحدة الحنفي وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى له ﴿كتاب الاسرار﴾ و﴿كتاب تقويم الادلة﴾ كلاهما من اصول الفقه * قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج و(له) ﴿كتاب الامد الاقصى﴾ ايضا * ودبوسة قرية بين بخاری وسمرقند (توفي) ببخاری سنة ثلاثين واربع مائة وقيل يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين ناظر مرة رجلا فجعل الرجل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه * ﴿شعر﴾

مالى اذا الزمته حجة * قابلني بالضحك و القهقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه * فالضب في الصحراء ما افقهه

قلت ويروى بالضحك والتبسمة * فالضب في الصحراء ما افهمه (اعلم) انه يمكن جعل علم الجدل والخلاف من فروع علم اصول الفقه وستعرفه ان شاء الله تعالى الكريم وهو حسبي ونعم الوكيل * والهادي الى سواء السبيل *

﴿اول من اخرج علم الخلاف ابو زيد الدبوسي الحنفي﴾

﴿الدوحة الرابعة في العلم المتعلق بالاعيان﴾

﴿وهذا﴾ قسمان ما يبحث فيه بمجرد الرأي ومقتضى العقل فقط وهو العلوم الحكمية الباحثة عن احوال الموجودات الخارجية بحسب الطاقة البشرية وما يبحث فيه على قواعد الشرع وعلى تسليم المدعى واخذه من الشرع وهو علم اصول الدين وعلى هذا التقسيم حال الحكمة العملية ولما تقدم علم الحكمة على علم الكلام بحسب التدوين وكان علم الكلام مناسبا للطرف الثاني من الرسالة قدمنا العلوم الحكمية على ذلك ففيها مقدمة وعدة شعب *

﴿الدوحة الرابعة في العلم المتعلق بالاعيان﴾

﴿المقدمة﴾

﴿المقدمة﴾

(اعلم) ان العلوم الحكمية النظرية اما ان يبحث فيه عن موجود منزه عن المادة في الخارج وعند البحث * او يبحث عن موجود مقارن للمادة خارجا دون البحث او يبحث عن موجود مقارن لها خارجا وبحثا ايضا (والقسم الاول) يسمى بالعلم الالهى لبحثه عن الالاهيات و بالعلم الاعلى لعلو موضوعه بسبب تجرده عن المادة ويسمى بعلم ما بعد الطبيعة ايضا لقرائتهم اياها بعد العلم الطبيعي (والقسم الثاني) يسمى بالرياضي لرياضة النفوس بها اولا اذ الاوائل كانوا ابتدئون فى التعليم بها لكون دلائلها يقينية ولتعتاد النفوس باليقينيات بادئ بدء حتى كانوا يقدمونها على المنطق ايضا ويسمى بالعلم الاوسط ايضا لعدم تجرده عن المادة بالكلية ولعدم مقارنته اياها بالكلية (والقسم الثالث) يسمى بالعلم الطبيعي لبحثه عن طبائع الاجسام وبالعلم الادنى لمقارنته بالمادة بالكلية فهذه هى الاصول الثلاثة للعلوم الحكمية ولنذكر كلا منها في شعبة ولكل منها فروع الاتحصى ولنذكر فروع كل منها عقيبه في شعبة اخرى فتصير الشعب ستا ولنقدم العلم الالهي على الباقيين لشرفه ثم لنذكر الاوسط ثم الادنى *

﴿الشعبة الاولى في العلم الالهى﴾

(٦٠) ﴿العلم الالهى﴾

(وهو علم يبحث) فيه عن الموجودات من حيث هى موجودات (وموضوعه) الموجود من حيث هو (وغايته) تحصيل الاعتقادات الحقة والتصورات المطابقة لتحصيل السعادة الابدية والسيادة السرمدية وهذا العلم هو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى لكن لمن وقف على حقائقه واستقام في الاطلاع على دقائقه لان من حظي بها فقد فاز فوزا عظيما * ونال ملكا كريما * ومن زلت فيه قدمه

اوطغى به قلمه فقدضل ضلالا بعيدا*وخسر خسر انامبينا*اذالباطل يشاكل الحق في ماخـذه والوهم يعارض العقل في دلائله جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لـكل وارد*ويطاع على سرار قدسه الا واحد بعدواحد* وقلمايوجد انسان يصفو عقله عن كدرالاوهام*ويخلص فهمه عن مهاوي الابهام وقدسلف في مقدمة الكتاب ماتعلق بهذا البـاب وقدعرفت فيماسبق من المقـدمات ان طريق الكسب اماطريق النظر اوطريق التصفية وقدنبهنـاك على انانذكر طريق التصفية في الطرف الثانى من الرسالةولنذكرهاهنـاطريق النظرفقط الاان من النظررتبة تـاخم طريق التصفية وتقرب حدها من حدهـا وهو طريق الذوق ويسمونه الحكمة الذوقية وممن وصل الى هذه الرتبة في السلف السهروردي و ﴿كتاب حكمة الاشراق﴾ له صادرعن هذا المقام برمزاخفى من سرصـدركاتم وفي المتـأخرين العالم العـامل والفاضـل الكامل مولانا شمس الدين القناري فى بلادالروم ومولانا جـلال الدين الدواني في بلادالعجم وهمافائزان لكلتاالرياستين وحائزان لتينك الدولتين ورئيس هؤلاء الشيخ صدرالدين القونوي قدس الله سره والعلامة قطب الدين الشيرازي رحمـه الله (واعلم)ان منبع العلوم الحكمية النظرية واستاذالكل فيها ادريس النبي عليه السلام آتاه الله النبوة والحكمة*وعلم النجوم*وانزل عليه ثلاثين صحيفـة* وافهمه عدد السنين والحساب*وعلمـه الله تعـالى الالسنة حتى تكلم الناس في زمنه اثنين وسبعين لسانا*ولدبمصر وسموه هرمس الهرامسة وباليونانيـة ارميس يعنى عطارد وعرب بهرمس *واسمه الاصلى هنوخ وعرب اخنوخ*وسماه الله تعالى في كتابه العربي المبين ادريس لكثرة دراسة كتـاب الله تعـالى وقيل ان معلمه غوثاذيمون اواغثـاذيمون المصري وتفسيره السعيدالجدقيل وهو شيث

(ذكر ادريس النبي عليه السلام وعلومه وابحاثه)

 عليه السلام

عليه السلام ثم ان ادريس عليه السلام عرف الناس صفة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بانه يكون بريئا عن المذمات والآفات كلها كاملا في الفضائل الممدوحات لا تقصر عما يسئل عنه مما في الارض والسماء ومما فيه دواء وشفاء وانه يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه (١) ويكون مذهبه ودينه ما يصلح به العالم وكانت قبلة ادريس عليه السلام جهة الجنوب على خط نصف النهار وكان رجلا تام الخلقة حسن الوجه اجلح (٢) كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين اكحلها متأنيا في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء كثير الفكر به عبسة اكثر نظره الى الارض واذا اغتاظ احتد يحرك سبابته اذا تكلم وكانت مدة مقامه في الارض اثنتين وثمانين سنة ثم رفعه الله مكانا عليا * وهو اول من خاط الثياب (و) حكم بالنجوم (و) انذر بالطوفان (٣) (و) اول من بني الهياكل ومجد الله فيها (و) اول من نظر في الطب (و) اول من الف القصائد والاشعار (و) هو باني اهرام مصر (و) صور فيها جميع العلوم والصناعات والآلات خشية ان يذهب رسمها بالطوفان *

(واعلم) ايضا ان من اساتذة الحكمة افلاطون (٤) احد الاساطين الخمسة للحكمة من يونان كبير القدر مقبول بليغ في مقاصده * اخذ عن فيثاغورس (٥) وشارك مع سقراط في الاخذ عنه وكان افلاطون شريف النسب بينهم كان

(١) و قد ورد ان كل نبي مستجاب الدعوة ١٢ هامش (٢) الجلح محركة انحسار الشعر عن جانبي الرأس ١٢ هامش (٣) يدل هذا اللفظ على تقدم ادريس على نوح ١٢ (٤) ويجوز فيه فلاطون كلمة يونانية معناه عام واسع ١٢ هـ (٥) هذا خلاف المشهور اذ هو انه اخذ عن سقراط وبعد موته ذهب الى مصر واخذ عن تلامذة فيثاغورس ثم رجع الى وطنه كما انه يشعر آخر كلامه بالمشهور ١٢

الحكيم افلاطون

من بيت علم وصنف في الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار فيها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلاميذه وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس في آخر عمره الى ارشد اصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة (وولد) في مدينة اثينس ولازم سقراط خمس سنين وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة * ثم عاد الى بلده اثينس ولازم مدرسته وارتزق من بقل البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده (وله) تصانيف كثيرة في اقسام الحكمة *

ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وهو اول من استخرج المنطق

﴿ومن جملة﴾ اساتذة الحكمة ارسطاطاليس تلميذ افلاطون ولازم خدمته مدة عشرين سنة وكان افلاطون يؤثره على غيره ويسميه العقل (١) وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم واول من استخرج المنطق وله كتب شريفة في الفلسفة وكان معلم الاسكندر بن فيلقس وبآدابه وسياسته عمل هو فقهر الخير وفاض العدل وبه انقمع الشرك في بلاد اليونانيين وارسطاطاليس (٢) معناه محب الحكمة او الفاضل الكامل عاش سبعا وستين سنة (ومصنفاته) تنيف على ثمانين وكان ابيض اجلح حسن القامة عظيم العظام صغير العينين والفم عريض الصدر كث اللحية اشهل العينين اقنى الانف يسرع في مشيته اذا خلا ويبطئ اذا كان مع اصحابه ناظرا في الكتب دائما وتقف عند كل كلام ويطيل الاطراق عند السوال قليل الجواب يتنقل في اوقات النهار في الفيافي ونحو الانهار محبا لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات واصحاب الجدل منصفا من نفسه اذا خصم ويعترف بموضع الاصابة والخطاء معتدلا في الملابس والمآكل

(١) روى انه اذا اجتمعت التلامذة ماعدا ارسطو عنده كان يقول اصبروا حتى يجئ العقل ١٢ (٢) اسمه نيقوماخس معناه قاهر الخصم ١٢ هامش

والمشارب

والمشارب والمناكح بيده آلة النجوم والساعات (ومات) وله ثمان وستون سنة *
ثم انه تخلى عن خدمة الملوك وبنى موضع التعليم واقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الفضلاء وتزويج الايامى وارشاد الملتمسين للعلم والادب وكان جليل القدر في الناس وكانت له من الملوك كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة وكان كثير التلاميذ من الملوك وابناءهم * وكان اهل مدينة اسطا اذا اشكل عليهم امر يجتمعون الى قبره حتى يفتح لهم ويزعمون ان قبره يصحح فكرهم ويزكي عقولهم واستيفاء اخباره لا تمكن الا في مجلد *

(ابو نصر الفارابي الحكيم)

﴿ومن جملة﴾ اساتذة الحكمة (الفارابي) وهو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والحكمة وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة الاسلاميين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه وتخرج ابن سينا بكتبه وبعلومه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا تنقلت به الاسفار الى ان وصل بغداد وهو يعرف كثيرا من اللغات غير العربي ثم تعلمه واتقنه ثم اشتغل بالحكمة فقرأ على ابي بشر متى بن يونس الحكيم من ﴿شرح كتاب ارسطو﴾ في المنطق سبعين سفرا وكان هو شيخا كبيرا له صيت عظيم يجتمعون في حلقته كل يوم المئون من المنطقيين ثم اخذ طرفا من المنطق من ابي حنا ابن خيلان الحكيم النصراني بمدينة حران ثم قفل الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتمهر في كتب ارسطو جميعها يقال وجد ﴿كتاب النفس﴾ لارسطو وعليه مكتوب بخط الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائتى مرة ويقال قرأ ﴿السماع الطبيعي﴾ لارسطو اربعين مرة ومع ذلك يقول اني محتاج الى معاودته وكان يقول لو ادركت ارسطو لكنت اكبر تلامذته ثم سافر الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الى دمشق فاحسن اليه سلطانها سيف الدولة بن حمدان واجرى عليه

كل يوم اربعة دراهم لانه كان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا مسكن ولذلك اقتصر على اربعة دراهم وكان منفردا بنفسه لا يكون الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف كتبه هناك وكان اكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف الكراريس الا قليلا فلذلك كانت اكثر تصانيفه فصولا وتعليقات وبعضها مبتورا ناقصا * (يحكى) انه دخل مجلس سيف الدوله وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فتخطى رقاب الناس وكان المجلس مجتمع الفضلاء حتى انتهى الى مسند سيف الدوله ومزاحمه حتى اخرجه عنه فقال سيف الدوله لمماليكه بلسان خاص يسارهم هذا الشيخ قد اساء الادب واني مسائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرجوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فقال سيف الدوله اتحسن هذا اللسان قال نعم بل اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم في كل فن حتى بذ جميع الحاضرين فخلا به سيف الدوله فقال له هل تشرب فقال لا فقال تسمع قال نعم فاحضر الآلات فما حرك احد منها شيئا الا وعابه ابو نصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها عيدانا فركبها فلعب بها فضحك كل من حضر ثم فكها وركبها تركيبا آخر وضرب بها فبكى كلهم ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كلهم حتى البواب فتركهم نياما وخرج * (ويحكى) ان الآلة المسماة بالقانون من تركيبه (توفي) سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة بدمشق وقد ناهز ثمانين سنة وعدد مصنفاته من الكتب والرسائل سبعون كلها نافعة سيما (كتابان) في العلم الالهى والمدني لا نظير لهما احدهما المعروف (بالسياسة المدنية) والآخر (بالسيرة الفاضلة) وصنف كتابا شريفا في (احصاء العلوم) والتعريف باغراضها لم يسبق اليه احد ولا ذهب احد مذهبه ولا يستغني عنه احد من طلاب العلم وكذا كتابه في (اغراض افلاطون

وارسطو)

وارسطو) اطلع فيه على اسرار العلوم وثمارها علما علما وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيئا فشيئا ثم بدأ بفلسفة افلاطون يعرف بغرضه منها ثم اتبع ذلك بفلسفة ارسطو ووصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية فلا اعلم كتابا اجدى على طالب الفلسفة منه (وفاراب) احدى مدن الترك فيما وراء النهر *

﴿ومن جملة﴾ اساطين الحكمة ابو علي بن سيناء وقد عرفته (١) والامام فخر الدين الرازي وستعرفه *

﴿نصير الدين الطوسي﴾

﴿وممن نحا نحوهما﴾ نصير الدين الطوسي وهو محمد بن محمد سلطان الحكماء المدققين وقدوتهم في زمانه جامع علوم المتقدمين والمتأخرين (ولد) يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمس مائة و(توفي) آخر نهار الاثنين ثامن عشر ذي الحجة وقت مغيب الشمس سنة اثنتي وسبعين وست مائة (ودفن) بالمشهد الكاظمي على ساكنه افضل السلام * وكان آية في التدقيق والتحقيق وحل المواضع المشكلة سيما لطف التحرير الذي لم يلتفت اليه المتقدمون بل التفتوا جانب المعنى فقط وهو اخترع في التحرير اسلوبا يسهل اخذ المعنى منه مع التحرز عن الفاظ زائدة وكلمات مغلقة وان لم تصدقني في ذلك فعليك بتتبع تصانيف القدماء الى زمانه بحيث تجد بينهما فرقا اي فرق * ثم ان الفاضل الشريف قلده في امر التحرير والتقرير كما يظهر لك بالنظر في تصانيفهما الا انه تجاوز الله عنه * كان غاليا في التشيع كما افصح عنه المقصد السادس في التجريد وكان يحكى عنه مع ذلك امور لا تناسب رتبته في العلم حيث كان في معنى الوزير للكافر المسمى بهلاكو ملك الترك الطغاة وهو الذي اغار على بلاد المسلمين وخربها وانقطعت بسببه سلسلة الخلافة العباسية في بغداد وجرى ما جرى مما اشتهر امره ويطول شرحه * ﴿شعر﴾

(١) في علم المنطق ١٢ هامش

وكان ما كان مما لست اذكره * فظن شرا ولا تسأل عن الخبر

الا ان الشيخ اكمل الدين قال في آخر ﴿شرحه للتجريد﴾ سمعت شيخي العلامة وهو مولانا قطب الدين الشيرازى رحمه الله انه قال كان الناس مختلفين في ان هذا الكتاب يعني التجريد لخواجه نصير الدين اولا فسألت عن ذلك ابنه خواجه اصيل الدين فقال كان والدي وضعه الى باب الامامة وتوفي فكمله ابن المطهر الحلي وكان من الشيعة وهو زائغ زيغا عظيما * فعلى هذه الرواية يكون هو بريئا عن نقصية التشيع الا ان المشهور عند الجمهور خلافه والله حسيبه وهو اعلم بحقيقة الحال وكيفية المآل *

﴿ وممن يلي ﴾ هؤلاء في معرفة الحكمة الشيخ شهاب الدين السهروردي بل فاق كثيرا منهم في الحكمة الذوقية وقد عرفته * و(ممن) انخرط في سلكهم (العلامة) مولانا قطب الدين الشيرازى (١) و(العلامة) مولانا قطب الدين الرازى (٢) وقد عرفتهما و(مولانا) سعد الدين التفتازاني (٣) (و) السيد الشريف الجرجاني (ثم) مولانا جلال الدين الدواني و(من) فضلاء بلادنا مولانا مصلح الدين مصطفى الشهير بخواجه زاده (و) مصلح الدين مصطفي الشهير بالقسطلاني لكن هؤلاء السبعة قد فاقوا على اكثر المتقدمين في الحديث والتفسير والاصولين والفروع الا الامام فخر الدين الرازى فانه مهر فيها مع مشاركته لهؤلاء في العلوم الحكمية باقسامها الا ان اتقانهم اقوى من اتقانه *

﴿واعلم﴾ ان الكتب المصنفة في العلم الالهى لما لم تخل عن الرياضي والطبيعي ايضا احببنا ان نذكرها بعد الفراغ عن الكل اللهم الا نادرا ﴿ كالمباحث المشرقية ﴾ للامام فخر الدين الرازى وامثاله ولا تظنن ان العلوم الحكمية مخالفة للعلوم

---

(١) في علم المنطق (٢) في علم المنطق (٣) في علم البديع ١٢

الشرعية

الشرعية البتة وليس كذلك بل الخلاف في مسائل يسيرة وبعضها مخالف ظاهرا لكن ان حقق يصافح احدهما الآخر ويعانقه*

﴿الشعبة الثانية في فروع العلم الالهى﴾

(٦١) ﴿علم معرفة النفوس الانسانية بدأ وعودا﴾

وانها قديمة او حادثة او محشورة او غير محشورة (وموضوعه وغرضه) لا يخفى على الفطن*

(٦٢) ﴿علم معرفة الملكية﴾

(هى العلم الباحث) عن المجردات التي لا تتصرف في البدن واحوالها وكيفية صدورها عن مبدئها (وموضوعه وغايته وغرضه) ظاهر لمن تمهر في العلم الالهى*

(٦٣) ﴿علم معرفة المعاد﴾

(وهو علم) باحث عن احوال النفس بعد المفارقة عن البدن حيث تتعلق بالبدن اخرى ام لا ام هل يمكن لها السعادة او الشقاوة وهل تتبدل احداهما بالاخرى وما سبب كل منهما (وموضوعه وغرضه ونفعه) لا يحتاج الى البيان*

(٦٤) ﴿علم امارات النبوة﴾

(من الارهاصات والمعجزات) القولية والفعلية وامثال ذلك (وكيفية) دلالة هذه النبوة والفرق بينها وبين السحر وتمييز الصادق من الكاذب (وموضوعه وغايته وغرضه) ظاهر جدا (ومنفعته) اعظم المنافع وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنه لا انفع ولا احسن من كتاب ﴿اعلام النبوة﴾ للشيخ الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وهو كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن ابي حامد الاسفرايني ببغداد وابي القاسم الصيمري وكان حافظا للمذهب وله فيه ﴿كتاب الحاوى﴾ وله ﴿تفسير القرآن الكريم﴾

و﴿النكت﴾ و﴿العيون﴾ و﴿ادب الدين والدنيا﴾ و﴿الاحكام السلطانية﴾ و﴿قانون الوزارة﴾ و﴿سياسة الملك﴾ و﴿الاقناع في المذهب﴾ وغير ذلك وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد (وتوفي) يوم الثلاثاء سلخ ربيع الاول سنة خمسين واربع مائة وعمره ست وثمانون سنة*

(٦٥) ﴿ علم مقالات الفرق ﴾

﴿وهو علم باحث﴾ عن ضبط المذاهب الباطلة المتعلقة بالاعتقادات الالهية* وهي على ما اخبر به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الامة اثنتان وسبعون فرقة (وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته) ظاهر جدا* وقد تكفل بتفصيل مجملاتها القاضي مولانا عضد الدين في آخر كتابه ﴿المواقف﴾ من علم الكلام* ﴿وممن اورد فرق المذاهب﴾ في العالم كلها محمد الشهرستاني في كتاب ﴿الملل والنحل﴾ هو ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما. تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب ﴿نهاية الاقدام في علم الكلام﴾ ﴿وكتاب الملل والنحل﴾ و﴿المناهج﴾ و﴿البينات﴾ و﴿كتاب المضارعة﴾ و﴿تلخيص الاقسام لمذاهب الانام﴾ وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمس مائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام* وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره* وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وكانت (ولادته) سنة سبع وستين او تسع وسبعين واربع مائة بشهرستان (وتوفي) بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان او تسع واربعين وخمس مائة

﴿علم مقالات الفرق (٦٥)﴾
﴿محمد بن عبد الكريم الشهرستاني﴾

و(شهرستان) مدينة في خراسان وذكر في اول ﴿نهاية الاقدام﴾ المذكور بيتين ولم يذكر ان هذين البيتين لمن *

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ارالا واضعا كف حائر * على ذقن اوقارعاسن نادم

قلت وجدت في بعض المجاميع ان البيتين الذين ذكرهما الشهرستاني في نهاية الاقدام لابي علي ابن سينا * والله اعلم * وفقنا الله تعالى للقول الصدق والمذهب الحق والازل اقدامنا عن الصراط السوى * والمنهج الواضح القوي * ويسر لنا الاهتداء بدين نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبطريقة من اتبع سنته واختار شريعته رضي الله تعالى عنهم اجمعين *

(٦٦) ﴿علم تقاسيم العلوم﴾

﴿وهو علم باحث﴾ عن التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاعم * ولما كان اعم العلوم موضوعا العلم الالهي جعل تقسيم العلوم من فروعه ويمكن التدرج فيه من الاخص الى الاعم على عكس ما ذكر لكن الاول اسهل وايسر و(موضوع) هذا العلم (والغاية) (والغرض) منه و(منفعته) كلها لا تخفى على احد * وصنف ابن سيناء في هذا العلم ﴿رسالة لطيفة﴾ وهذه الرسالة التي نحن بصدد تنقيحها وتهذيبها عظيمة النفع في هذا الباب * والله اعلم بالصواب *

(٦٧) ﴿الشعبة الثالثة فى العلم الطبيعى﴾

﴿وهو علم يبحث﴾ فيه عن احوال الاجسام الطبيعية بانواعها (وموضوعه) الجسم من حيث كونه متغيرا (ومنفعته) معرفة احوال الاجسام البسيطة من الافلاك والعناصر والمركبة كالمواليد الثلاثة وكائنات الجو وغير ذلك من

﴿علم تقاسيم العلوم﴾

﴿الشعبة الثالثة في العلم الطبيعي﴾

الحوادث العجيبة وغرائب المزاجات من الاحجار والنباتات والحيوانات *
(ومن الكتب) النافعة فيه ﴿ كتاب ارسطاطاليس ﴾ اورد فيه ثمانية اجزاء هي
الاصول وجردها الشيخ ابو علي ابن سيناء في مختصر ترجمه (بالمقتضيات) *
وسنذكر كتبا تشتمل على (المنطق) و (الطبيعى) و (الالهي) و للعلم الطبيعى سبعة
فروع وعند البعض عشرة * وهي (علم الطب) و (علم البيطرة والبيزرة) و (علم
الفراسة) و (علم تعبير الرؤيا) و (علم احكام النجوم) و (علم السحر) و (علم الطلسمات)
و (علم السيمياء) و (علم الكيمياء) و (علم الفلاحة) * وذلك لان نظره اما يتفرع
على الجسم البسيط او المركب او ما يعمهما * و (الاجسام البسيطة) اما الفلكية
فاحكام النجوم * واما العنصرية فالطلسمات (والاجسام المركبة) اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم السيمياء * او يلزمه مزاج * فاما بغير ذي نفس فالكيمياء * او بذي
نفس * فاما غير مدركة كالفلاحة * او مدركة فاما مع كمال ان يعقل اولا * الثاني
البيطرة والبيزرة وما يجرى مجراهما * والذى لذى النفس العاقلة هو الانسان
وذلك اما في حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب * او احواله الظاهرة الدالة على
الاحوال الباطنة فالفراسة * او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير
الرؤيا * والعام للبسيط والمركب السحر * فلنذكر هذه العلوم على هذا النهج في
شعبة ثم لنذكر فروع الفروع في شعبة اخرى *

﴿ الشعبة الرابعة في فروع العلم الطبيعى ﴾

(٦٨) ﴿ علم الطب ﴾

(وهو علم يبحث) فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة
وازالة المرض * قال جالينوس الطب حفظ الصحة وازالة العلة (وموضوعه)
بدن الانسان من حيث الصحة والمرض (ومنفعته) بينة لا تخفى وكفى بهذا العلم

شرفا وفخرا قول الامام الشافعي رضي الله عنه (العلم) علمان علم الطب للابدان و علم الفقه للاديان * ويروى عن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العلوم خمسة الفقه للاديان والطب للابدان والهندسة للبنيان والنحو للسان والنجوم للزمان

{ بقراط الحكيم المدون لعلم الطب }

(واعلم) ان اول من دون علم الطب { بقراط الحكيم } وهو حكيم مشهور معني بعض علوم الفلسفة سيد الطبيعيين في عصره كان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة وله في الطب تصانيف شريفة وكان فاضلا متألها ناسكا يعالج المرضى احتسابا طوافا في البلاد جوالا عليها * وكان في زمن اردشير من ملوك فارس وكان يسكن حمص من مدن الشام وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها(١) للرياضة والتعلم والتعليم وفي بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط وكان طبيبا فيلسوفا فاضلا كاملا معلما لسائر الاشياء قوي صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة لا يتهيا الطاعن ان يتكلم فيها * ولما خاف ان يفنى الطب من العالم علم الغرباء الطب وجعلهم بمنزلة اولاده * (وظهر) بقراط سنة ست وتسعين لتاريخ بخت نصر وهي سنة اربع عشرة لملك بهمن وعاش خمسا وتسعين سنة او تسعين سنة * (وله) كتب نافعة مفسرة بالعربية *

{ جالينوس الحكيم }

(ثم) ظهر من بعده { جالينوس الحكيم } الفيلسوف الطبيعي اليوناني من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته مؤلف الكتب الجليلة في الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان * ومؤلفاته تنيف على ستين تاليفا وكان بعد المسيح عليه السلام بنحو مائتي سنة وبعد الاسكندر بنحو خمس مائة سنة ونيف ولا اعلم بعد ارسطاطاليس اعلم بالطبيعي من هذين بقراط وجالينوس قيل هو من بلاد ايشياشر في قسطنطينية في دولة

---

(١) الغياض جمع غيضة بالفتح وهي الاجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء ١٢ ه

بتره قيصر وهو السادس من قياصرة رومية* وجاب البلاد وبرع في الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة واوفى وهو ابن اربع وعشرين سنة وفاق اهل زمانه وجدد علم بقراط وفاق في علم التشريح وكان ابوه اعلم بالمساحة في زمانه وكانت ديانة النصرانية قد ظهرت في زمانه فقيل له ان رجلا ببيت المقدس يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فقصده ليلقى من بقي من اصحابه ومات في الطريق في مدينة سلطانية وقبره بها وعاش ثمانيا وثمانين سنة وكان ياخذ نفسه في كل يوم بقراءة جزء من الحكمة ولم ياخذ من الملوك شيئا ولا واكلهم ولا داخلهم ولولا هو ما بقي العلم ولدرس ودثر من العالم جملة ولكنه اقام اوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره (وظهر) جالينوس بعد ست مائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط اليه انتهت الرياسة في عصره وبينه وبين المسيح عليه السلام سبع وخمسون سنة (١) المسيح عليه السلام اقدم منه ﴿واعلم﴾ ان منذ وفاة جالينوس الى هذا التاريخ وهو ثمان واربعون وتسع مائة سنة من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الف واربع مائة وستة وسبعون سنة تقريبا *

﴿محمد بن زكرياء ابو بكر الرازي طبيب المسلمين﴾

(ومن) مشاهير العلماء في الطب ﴿محمد بن زكرياء ابو بكر الرازي طبيب المسلمين﴾ من غير مدافع ومهر في المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة وكان يضرب بالعود اولا ثم اقبل على تعلم الفلسفة فنال منها كثيرا والف كتبا كثيرة اكثرها في الطب وتوغل في الالهي ولم يفهم غرضه الاقصى فتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب ضعيفة ودبر مارستان الري ومارستان بغداد ثم عمي في آخر عمره (وتوفي) قريبا من سنة عشرين وثلاث مائة * قيل له لو قدحت

(١) ومر انفا انه كان بعد المسيح بنحو مائتي سنة فلا يفهم وجه الجمع بينهما فليحرر ١٢

عينك

عينك قال لا قد ابصرت من الدنيا حتى مللت واحسن صناعة الكيمياء وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتنع والف فيها اثنى عشر كتابا وكان كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرافة بالفقراء ولم يكن يفارق النسخ اما يسود او يبيض وتصانيفه تبلغ مائة وست عشر من الكتب والرسائل في الطب والفلسفة كلها نافع في بابه والله اعلم *

﴿ ومن الكتب ﴾ المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب ﴿ كتاب الموجز ﴾ لابن النفيس وهو علي بن ابي الحزم علاء الدين ابن النفيس الطبيب المصري صاحب التصانيف الفائقة في الطب منها ﴿ الموجز ﴾ ﴿ وشرح كليات القانون ﴾ وغيرهما وكان فقيها على مذهب الشافعي * صنف ﴿ شرحا على التنبيه ﴾ وصنف في الطب غير ما ذكرناه كتابا سماه ﴿ الشامل ﴾ * قيل لو تم لكان ثلاث مائة مجلدة تم منه ثمانون مجلدة وكان فيما يذكر على تصانيفه من ذهنه وصنف في اصول الفقه والمنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون * واما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله في زمانه * قيل ولا جاء بعد ابن سيناء مثله قالوا وكان في العلاج اعظم من ابن سيناء وكان شيخه في الطب الشيخ مهذب الدين الدخوار (توفي) في حادي عشر من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وست مائة عن نحو ثمانين سنة وخلف اموالا جزيلة ووقف كتبه واملاكه على المارستان المنصوري *

﴿ كتاب الموجز لابن النفيس ﴾

(ومن الكتب) النافعة غاية النفع ﴿ كتاب القانون لابن سيناء ﴾ وقد عرفته وعلى القانون ﴿ شرح لابن نفيس ﴾ المذكور(١) وللعلامة الشيرازي وقد ذكرتهما واما(شروح الموجز) فكثيرة * منها ﴿ شرح جمال الدين الاقسرائي ﴾ و﴿ شرح السديدي ﴾ و﴿ النفيسي ﴾ و(من الكتب المبسوطة) ﴿ المختار ﴾ لابن هبل و﴿ المائة ﴾ للمسيحي و﴿ كامل الصناعة ﴾ للملكي و﴿ التذكرة

﴿ كتاب القانون لابن سيناء ﴾

(١) في علم المنطق ١٢ هامش الاصل

السويدية﴾و﴿الشفاء﴾لحاجي باشاوغير ذلك *

(٦٩) ﴿علم البيطرة﴾

(وهذاعلم يبحث) عن احوال الحيوان المخصوص وهو الخيل من جهة مايصح ويعرض اويحفظ صحته ويزال مرضه وهذا في الخيل بمنزلة الطب في الانسان (وموضوعه وغايته وغرضه) ظاهرة للمتبصر (وامامنفعته) فمن اعظم المنافع جدالانه عمودالاسلام وبه تقوى احد مباني الاسلام اعني الجهاد في سبيل الله بل الحج ايضا وايضا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة *وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قدر على ثمن دابة فليشترها فانها ياتيه رزقها وتعينه على رزقه*وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم باناث الخيول فان ظهورها حرز وبطونها كنز*الى غير ذلك من اوصاف الخيل وايضا الخيل مازال ممدوحا بكل الالسنة في كل زمان و﴿كتاب حنين ابن اسحاق﴾ كاف في هذا الباب*

(٧٠) ﴿علم البيزرة﴾

(وهو علم يبحث) فيه عن احوال الجوارح من حيث حفظ صحته وازالة مرضه ومعرفة علاماته الدالة على قوته في الصيد وضعفه فيه (وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته) ظاهرة لاتخفي على احد و﴿كتاب القانون الواضح﴾ كاف في هذا العلم*

(٧١) ﴿علم النبات﴾

(وهو علم يبحث) فيه عن خواص نوع النبات وعجائبها واشكالها ومنافعها ومضارها (وموضوعه) نوع النبات (وفائدته ومنفعته) التداوى بها*ولابن البيطار فيه ﴿تصنيف فائق﴾ ولا اجمع ولا انفع من ﴿كتاب مالا يسع

الطبيب

الطيب جهله ﴿ويوجد نبذ من خواصها في ضمن الكتب الطبية﴾

(٧٢) ﴿علم الحيوان﴾

﴿علم الحيوان (٧٢)﴾ ﴿ذكر حيوان عجيب﴾

(وهو علم باحث) عن خواص انواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها (وموضوعه) جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك (والغرض) منه التداوي والانتفاع بالحيوانات والاحتماء عن مضارها والوقوف على عجائب احوالها وغرائب افعالها مثلا في غرب الاندلس حيوان اذا اكل الانسان اعلاه اعطي بالخاصية علم النجوم واذا اكل وسطه اعطي علم النبات واذا اكل عجزه وهو مايلي ذنبه اعطي علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا الاماء فيها على كم ذراع يكون الماء فيها ﴿وقد صنف فيه كمال الدين الدميري تصنيفا حسنا ﴿مطولا﴾ و﴿مختصرا﴾ وقد عرفته ورأيت مختصرا مسمى ﴿بخواص الحيوان﴾ وهو كاف في هذا الباب الا اني لم اعرف مصنفه﴾

(٧٣) ﴿علم الفلاحة﴾

﴿علم الفلاحة (٧٣)﴾

(علم يتعرف) منه كيفية تدبير النبات من اول نشوه الى منتهى كماله باصلاح الارض اما بالماء او بما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد(١) ونحوه او يحميها في اوقات البرد مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك تختلف قوانين الفلاحة باختلاف الاقاليم ﴿(ومنفعتـه) زكاة الحبوب والثمار ونحوهما وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء﴾ ومن لطائفه ايجاد بعض نتائجه في غير اوانه واستخراج بعض مباديه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها ببعض الى غير ذلك ﴿ذكر ابو بكر بن وحشية في كتابه المسمى ﴿بالفلاحة عن النبط﴾ ان من دار حول شجرة الخطمي وتطاع بالنظر الى وردها وادام ذلك فانها تحدث فرحا في النفس وتزيل عنه الهم والحزن

(١) السماد السرقين ١٢ هامش الاصل

والنم *

(٧٤) ﴿ علم المعادن ﴾

(وهي سبع مائة) معدن وهو علم يتعرف منه احوال الفلزات من طبائعها والوانها وكيفية تولدها في المعادن وكيفية استخراجها واستخلاصها عن الاجزاء الارضية وتفاوت طبائعها واوزانها (وغايته ومنفعته) لا تخفى على احد حتى العوام * والتصانيف فيه كثيرة ولا انفع ولا اجمع من ﴿ تاليف الطوسي ﴾

(٧٥) ﴿ علم الجواهر ﴾

(وهو علم باحث) عن (كيفية) الجواهر المعدنية البرية كالالماس واللعل والياقوت والفيروزج والبحرية كالدر والمرجان وغير ذلك (ومعرفة) جيدها من رديها بعلامات تختص بكل نوع منها (ومعرفة) خواص كل منها (وغايته) (وغرضه) لا تخفى على انسان والتصانيف فيها كثيرة شهيرة *

(٧٦) ﴿ علم الكون والفساد ﴾

(وهو علم باحث) عن كيفية الامطار والثلوج والرعد والبرق وامثالها ووجودها في بعض البلاد دون بعض وفي بعض الازمان دون آخر وسبب نفع بعضها وضرر الآخر الى غير ذلك من الاحوال *

(٧٧) ﴿ علم قوس قزح ﴾

(وهو علم) باحث عن كيفية حدوثه وسبب حدوثه وسبب استدارته واختلاف الوانه وحصوله عقيب الامطار وطرفي النهار وحصوله في النهار كثيرا وفي ضوء القمر في الليل احيانا واحكام حدوثه في عالم الكون والفساد الى غير ذلك من الاحوال *

(٧٨) ﴿ علم الفراسة ﴾

(وهو علم) يتعرف فيه اخلاق الانسان من احواله الظاهرة (١) من الالوان

والاشكال

والاشكال والاعضاء * وبالجملة الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن
(وموضوعه ومنفعته) ظاهران ومن الكتب المؤلفة فيه ﴿ كتاب الامام
الرازي ﴾ في هذا العلم خلاصة ﴿ كتاب ارسطاطاليس ﴾ مع زيادات مهمة
ولاقليمون ﴿ كتاب في الفراسة ﴾ يختص بالنسوان و ﴿ كتاب السياسة ﴾
لمحمد الصوفي مختصر ومفيد في هذا العلم * وكفى بهذا العلم شرفا قوله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين * وقال تعالى تعرفهم بسيماهم * وقول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم كان فيمن قبلكم من الامم محدثون وانه لو كان في امتي لكان عمر
* قلت * المحدث المصيب في ظنه وفراسته كانه حديث الامر *

(واعلم) ان علم الفراسة قسمان (احدهما) ما يحصل بالتجربة اذ التجربة دلت على
ان بعضا من الامور الظاهرة يدل على الاخلاق الباطنة وهذا الذي وجده
الحكماء وما يكون من فروع الحكمة الطبيعية * (وثانيهما) الفراسة الشرعية
الحاصلة بنور اليقين بواسطة تزكية النفس عن الاخلاق الردية وتصفية القلب
عن الصفات الذميمة حتى ينظر بنور الله حتى يكون الله سبحانه وتعالى بصره
الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء * وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حقه اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله * واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم كان فيمن قبلكم من
الامم محدثون * اشارة الى الفراسة الطبيعية وهي التي خلق الله سبحانه وتعالى
النفوس مفطورة عليها وبالجملة الفراسة الشرعية معاينة المغيبات بالانوار الربانية
وذلك نور قلب المؤمن الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه المؤمن
ينظر بنور الله * وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال

احذروا دعوة المسلم وفراسته فانه ينظر بنور الله وتوفيق الله* وكذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * كما ذكرناه *وقيل* في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه *اي ميت الدين فاحياه الله بنور الفراسة*(اذا عرفت هذا فاعلم) ان من كان مراقبا احواله وانفاسه مجتنبا عن المعاصي صغائرها وكبائرها متخلقا بالاخلاق النبوية*متحليا بالآداب المصطفوية ولا يرى الخير والشر والنفع والضر الا من الله تعالى ولا يلتفت الى مخلوق لعرض حاجته ولا يعتمد عليه طرفة عين تكون فراسته كالشمس ساطعة انوارها لامعة اضواؤها ينطق بالصدق ويقول بالحق*وعند جهينة الخبر اليقين*قلت*جهينة اسم رجل وهذا مثل يضرب في صحة الخبر ومورده مشهور وهذا العلم نافع للملوك والصعاليك *في اختيار الزوجة والصديق والمماليك*الى غير ذلك ولا بد للانسان من ذلك العلم لانه مدني بالطبع محتاج الى معرفة النافع من الضار*

(٧٩) ﴿علم تعبير الرؤيا﴾

(وهو علم يتعرف) منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والامور الغيبية لينتقل من الاولى الى الثانية ليستدل بذلك على الاحوال النفسانية في الخارج او على الاحوال الجارية في الآفاق ﴿ ومنفعته ﴾ البشرى او الانذار بما يرد* واعلم ان الرؤيا هي فعل للنفس الناطقة ولو لم تكن لها حقيقة لم تكن لايجاد هذه القوى في الانسان فائدة*والحكيم تعالى منزه عن الباطل وهي ضربان (ضرب) وهو الاكثر اضغاث احلام واحاديث النفس من الخواطر الردية تكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج الذي لا يقبل صورة (وضرب) وهو الاقل صحيح وذلك قسمان (قسم) لا يحتاج الى تاويل (وقسم) يحتاج اليه*ولهذا

﴿علم تعبير الرؤيا (٧٩)﴾

يحتاج المعبر الى مهارة الفرق بين الاضغاث والاحلام وبين غيرها التميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس اذ كان فيهم (من) لا يصح له رؤيا وفيهم (من) تصح رؤياه ثم من صح له ذلك * منهم من يرشح ان تلقى اليه في المنام الاشياء العظيمة الخطر * ومنهم من لا يرشح لذلك ولهذا قال اليونانيون يجب للمعبر ان يشتغل بعبارة رؤيا الحكماء والملوك دون الطغام(١) وذلك لان رؤياه جزء من النبوة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة *

(ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿فوائد الفرائد﴾ لابن الدقاق (ومن المتوسطة) ﴿شرح البدر المنير﴾ للحنبلي (ومن المبسوطة) ﴿تاليف ابي سهل﴾ المسيحي (وتاليف مولانا محمد) بن قطب الدين الازنيقي وهو من مشاهير بلادنا علما وفضلا وزهدا وورعا وكشفا وبالجملة هو جامع بين رياستي النظر والكشف * والذي تمهر في علم التعبير من السلف هو محمد ابن سيرين * (ومن عجائب تعبيراته) انه رأى رجل انه يختم على افواه الرجال والنساء وفروج هؤلاء * فعبرها ابن سيرين بانك مؤذن اذنت في رمضان قبل طلوع الفجر وكان كذلك * (ويحكى) ان رجلا سأله انه رأى انه يدخل الزيت في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت فالتي تحتك امك فاضطرب الرجل وتفحص عنها فكانت امه لانها سبيت بعد ابيه فاشتراها ابنها * (ويحكى) ان اباحنيفة رحمه الله تعالى رأى كانه نبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويجمع عظامه الى صدره * فهالته الرؤيا فقال ابن سيرين هذه رؤيا ابي حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال ابن سيرين اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه الصلوة والسلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى ديني على

﴿كتب تعبير الرؤيا﴾

﴿بشارته عليه السلام في حق الامام ابي حنيفة رحمه الله﴾

(١) الطغام كسحاب اوغاد الناس ورذال الطير وغير ذلك ١٢ قاموس

يديه * ثم قال ابن سيرين لا تخف انه صلى الله عليه وآله وسلم مدينة العلم وانت تصل اليها فكان كما قال * وله امثال هذه حكايات كثيرة مسطورة في كتب السير والتواريخ فارجع اليها *

(٨٠) ﴿علم احكام النجوم﴾

﴿علم احكام النجوم (٨٠)﴾

(وهو علم يتعرف منه) الاستدلال بالتشكلات الفلكية من اوضاعها وهي اوضاع الافلاك والكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث و التسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من احوال الجو والمعادن والنبات والحيوان * (ومن) المختصرات ﴿مجمل الاصول﴾ لكوشيار ﴿والجامع الصغير﴾ لمحي الدين المغربي (ومن المتوسطات) ﴿كتاب البارع﴾ و ﴿المغني﴾ و ﴿ومن المبسوطة﴾ ﴿مجموع ابن شرع﴾ و ﴿الادوار﴾ لابي معشر ﴿والارشاد﴾ لابي ريحان البيروني و ﴿المواليد﴾ للخصيبي و ﴿التحاويل﴾ للسجزي و ﴿القرانات﴾ للبازيار و ﴿المسائل﴾ للقصراني و ﴿الاختيارات العلائية﴾ و ﴿درج الفلك﴾ لتنكلوشا و ﴿التفهيم﴾ للبيروني *

(واعلم) ان كثيرا من العلماء على تحريم علم النجوم مطلقا و بعضهم على تحريم اعتقاد ان الكواكب مؤثرة بالذات * وقد ذكر عن الشافعي رحمه الله انه قال ان كان المنجم يعتقد ان لا مؤثر الا الله لكن اجرى الله تعالى عادته بانه يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله فهذا عندي لا بأس به وحيث جاء الذم ينبغي ان يحمل على من يعتقد تاثير النجوم * ذكره ابن السبكي في ﴿طبقاته الكبرى﴾ وفي هذا الباب اطنب صاحب ﴿مفتاح دار السعادة﴾ لانه افرط في الطعن *

(٨١) ﴿علم السحر﴾

﴿علم السحر (٨١)﴾

(اعلم) ان السحر ما خفي على اكثر العقول سببه وصعب استنباطه (وحقيقته) كل

ما سحر

ماسحر العقول وانقادت اليه النفوس بالتعجب والاستحسان والاصغاء من الاقوال والافعال* فهو علم باحث عن معرفة الاحوال الفلكية واوضاع الكواكب وارتباطها مع الامور الارضية من المواليد الثلاثة على الوجه الخاص ليظهر من هذا الامتزاج افعال غريبة واسرار عجيبة خفية الاسباب والعلل ﴿ومنفعته﴾ ان يعلم ليحذر منه لا ليعمل به لان عمله محرم في الشرع اللهم الا لدفع ساحر يدعي النبوة* واما علمه فاباحه الاكثرون وجعله بعضهم فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة ويظهر الخوارق بالسحر فيفترض وجود من يدفعه في الامة (واختلفت الطرق فيه) فطريق الهند تصفية النفس وعليه كتاب ﴿ مرآة المعاني في ادراك العالم الانساني ﴾ وطريق النبط عمل عزائم في اوقات مناسبة وفيه كتاب ﴿ سحر النبط ﴾ لابن وحشية* وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب وفيه ﴿ كتاب الوقوفات للكواكب ﴾ وفيه ﴿ كتاب طيماوس ﴾ لارسطاطاليس و ﴿ رسائله ﴾ الى الاسكندر و ﴿ غاية الحكيم ﴾ للمجريطي* وطريق العبرانيين والقبط والعرب ذكر اسماء مجهولة المعاني كانها اقسام وعزائم كانهم يزعمون انهم يسخرون بها ملائكة قاهرة للجن* وفيه ﴿ كتاب الجمهرة ﴾ للخوارزمي و ﴿ الايضاح ﴾ للاندلسي و ﴿ كتاب العمى ﴾ لخلف بن يوسف الدسماساني و ﴿ كتاب البساتين ﴾ لاستخدام الانس لارواح الجن والشياطين و ﴿ بغية الناشد ﴾ و ﴿ مطلب القاصد ﴾ *

(٨٢) ﴿ علم الطلسمات ﴾

ومعنى الطلسم عقد لا يحل وقيل هو مقلوب اسمه اعني مسلط لانه من جواهر القهر والتسلط وهو علم باحث عن كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى

﴿ كتب علم السحر ﴾

﴿ علم الطلسمات (٨٢) ﴾

الارضية المنفعلة فى ازمنة مناسبة لما اريد منها من الفعل والتاثير مع بخورات مناسبة مقوية جالبة لروحانية ذلك الطلسم ليحدث عن هذه الامور افعال غريبة في علم الكون والفساد وعلمه اقرب ماخذا من علم السحر لان مباديه واسبابه معلومة وكتاب (١) طبقا ناقل ابن وحشية عن النبط (٢) و ﴿ كتاب غاية الحكيم ﴾ للمجريطي اودعه قواعد هذا العلم لكن ضن بالتعليم كل الضن وللسكاكي ﴿ كتاب ﴾ جليل القدر (ومنفعة) هذا العلم ظاهرة عظيمة الغناء لكن طرقه شديدة العناء *

(٨٣) ﴿ علم السيمياء ﴾

(وقد يطلق) على غير الحقيق من السحر كما هو المشهور وحاصله احداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس ويكون صورا في جوهر الهواء ولهذا يسرع زوالها لسرعة تغير جوهر الهواء وعدم حفظه ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع القبول وسريع الزوال لرطوبته * واما كيفية احداث هذه الصور وعللها فامر خفي لا يطلع عليها الا اهلها وليس غرضنا ها هنا كشف الالتباس عن امثال هذه واجمال الحال ان يركب الساحر شيئا من خواص اوادهان اومائعات خاصة اوكلمات خاصة توجب مخيلات خاصة وادراك الحواس ماكولا اومشروبا اونحو ذلك ولا حقيقة له * ومن هذا القبيل ما وقع عن الشيخ شهاب الدين السهروردي كما ذكرناه فيما سبق (٣) * ومن جملته ما حكى الاوزاعي رحمه الله عن يهودي لحقه في السفر وانه اخذ ضفدعا فسحرها بطريقة علم السيمياء حتى صارت خنزيرا فباعه من قوم من النصارى فلما صاروا الى بيوتهم عاد ضفدعا فلحقوا

(١) طبقاناً — كشف وابجد (٢) وهو (طلسم الاسرار وكنز الاسرار) في بوني ١٢ كشف (٣) في بيان علم المنطق ١٢ ه

فلحقوا اليهودي وهو مع الاوزاعي فلما قرب منه رأوا رأسه قد سقط ففزعوا وولوا هاربين وبقي الرأس تقول للاوزاعي ياباعمر وهل غابوا الى ان بعدوا عنه فصار الرأس في الجسد * هذا ما حكاه ابن السبكي في رسالته ﴿ معيد النعم ومبيد النقم ﴾ و (منفعة) هذا العلم (وغرضه) ظاهر ان جدا ولفظ سيمياء عبراني معرب اصله سيم يه ومعناه اسم الله واما ﴿ المقالات السبع عشرة ﴾ للحلاج فانما هي على سبيل الرمز وللشيخ ابي علي بن سينا امور غريبة تنقل عنه في هذا العلم وكذا للشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول وقد ذكرنا نبذا منها فيما سبق

(٨٤) ﴿ علم الكيمياء ﴾

(وهو علم) يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواصا لم تكن لها ولفظ الكيمياء عبراني معرب اصله كيم يه ومعنى ذلك آية من الله * وقد اختلف الناس فيها اختلافا شديدا وكثير منهم قائلون بامتناعها الا انهم لم يأتوا في اثبات امتناعها الا ما يفيد الاستبعاد والاول غير الثاني واما القائلون با مكانها فمنهم الامام فخر الدين الرازي استدل على امكانها في كتابيه ﴿ المباحث المشرقية ﴾ و ﴿ الملخص ﴾ وحاصل دليله ان الفلزات كلها مشتركة في النوعية والاخلاق الظاهرة منها انما هي امور عرضية يجوز انتقالها الا ان الاستحالة في الطبيعية غير منكرة * وممن ادعى امتناعها الشيخ ابن تيمية والجوهري وابن الصائغ الا انهما لم ياتيا بشيء يفيد ظن الامتناع فضلا عن اليقين * وكذلك ليعقوب الكندي ﴿ رسالة ﴾ في امتناعها فياليته لو اتى بشيء يفيد الظن *

(واعلم) ان هذا العلم كان معجزة لموسى عليه السلام علمها لقارون فوقع منها ماوقع ثم ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك وبنوا مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وممن اشتهر بالوصول اليها مؤيد الدين الطغرائي

يقال انه وصل الى الاكسير وهو الدواء الذي يدبره الحكماء ويلقونه على الجسد حال انفعاله بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح دون الفساد ويعبرون عن مادة هذا الدواء بالحجر المكرم ور بما يقولون حجر موسى لانه الذي علمه موسى عليه السلام لقارون * ويختلف حال هذا الدواء بقدر قوة التدبير وضعفه حتى ان الطغرائي(١) القي المثقال من الاكسير اولا على ستين الفا من معدن آخر فصار ذهبا ثم انه القى آخرا ثم القي آخر المثقال على ثلاث مائة الف * (وحكى) ان مريانس الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال على الف الف ومأتي الف مثقال * وان مارية القبطية كانت تقول والله لولا خشية الله لقلت ان المثقال يملأ ما بين الخافقين وكان يقول الطغرائي * ﴿ شعر ﴾

ولولا ولاة الجور اصبحت والحصى * بكفى انى شئت در وياقوت

ومن قوله ايضا ﴿ شعر ﴾

فذان هما البدو ان فاذعن لعلمنا * تنل بهما ما يصبغ الالف دانقه

اقول * ولقد حق فيه وفي امثاله قول القائل

ويادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال

وقول ابي اسحاق المغربي (٢) ﴿ شعر ﴾

كجوهر الكيمياء ليس يرى * من ناله والانام في طلبه

وقول القائل ﴿ شعر ﴾

اعيي الفلاسفة الماضين في الحقب * ان يصنعوا ذهبا الامن الذهب

---

(١) هو مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي المتوفى سنة خمس عشرة وخمس مائة صاحب كتاب حقائق الاستشهادات في الكيمياء بين فيه اثبات الصناعة ورد على ابن سيناء في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء ١٢ هامش الاصل (٢) الغزى ١٢ كشف

 اويصنعوا

او يصنعوا فضة بيضاء خالصة * الا من الفضة المعروفة النسب
روى ان بعض من جرب وتعب * فاقلقه الوجد وظن ان جدها لعب * كتب
على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق رضي الله عنه

هـذا الذي بمقاله * غر الاوائل والاواخر
ما انت الا كاسر * كذب الذي سماك جابر

وبعض الناس ينكر وجود جابر هـذا الا انه بعيد لان له تصانيف كثيرة تدل على وجوده ومهارته في صنعتها * قال ابو الفرج الاصبهاني ﴿صاحب الاغاني﴾ في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه وحدثني من اثق به ممن كان يطلع على احوال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله انه كان مغرى بالكيمياء وانفق فيها مالا وعمرا وقيل ان امام الحرمين رحمه الله مات وهو ينفك وصلا من اوصالها فخرج اليه منه لسان نار فقتله وكان شمس الدين شيخ الربوة المعروف بابن ابي طالب يقول زعم بعضهم ان ﴿المقامات﴾ للحريري ﴿وكتاب كليلة ودمنة﴾ رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك غير مرة وكل ذلك من شغفهم وكلفهم بحبها نسأل الله العفو والعافية * والعجب من احوالهم انهم يطلبون الدنيا بالكيمياء * ولا يزيدهم ذلك الا فقرا ومتربة * ﴿يحكى﴾ ان واحدا سأل من احد مشايخ هذه الصنعة ان يعلمه هذه وخدمه على ذلك سنين كثيرة فقال ان من شروط تعليم هذه الصنعة تعليمها الا فقر من في البلد فاطلب رجلا لا يكون افقر منه في البلد حتى نعلمه وانت تبصرها فطلب مدة رجلا مثل ما ذكره فوجد رجلا يغسل قميصا له في غاية الرداءة والدرن وهو يغسله بالرمل ولم يقدر على قطعة صابون فقال في نفسه لم ار

فقيرا يغسل ثوبه الا ويجدصابونافاخبر الرجل بأني وجدت رجلا وصفه كيت وكيت وحاله كذا وكذا ولم ار افقر منه فقال ذلك الرجل والله ان الذي وصفته هو شيخنا جابر بن حيان الذي تعلمت منه الصنعة وبكى * وقال ان من خاصية هذه الصنعة ان الواصلين اليها يكونون مفلسين في غاية الافلاس كما نقل عن الشافعي رحمه الله ان من طلب المال بالاكسير فقد افلس * ولقد صدق فيه الا انهم يقولون ان حب الدنيا يرتفع عن قلب من عرفها فلا يوثر التعب في تحصيلها على الراحة في تركها حتى قالوا ان معرفة هذه الصنعة نصف السلوك لان نصف السلوك لرفع محبة الدنيا عن القلوب * وذلك يحصل بمعرفتها اي حصول * اذا عرفت هذا فاعلم ان اصل هذه الصنعة ان الفلزات وهي الجواهر التي لا تحرقها النار بل تذيبها فاذا فارقتها النار عادت الى الحالة الاولى وهي هذه المنطرقات السبع وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد و القصدير (١) والرصاص والخارصيني واحدة في ذواتها والاختلاف الذي فيها ليس في ماهياتها وانما هو في اعراضها وتلك الاعراض امامفارق سهل الانتقال ويشبه ان يكون حال الذهب والفضة ونسبة احدهما الى الآخر منها واما لازم عسر الانتقال وعلى كل تقدير داخلة تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل وكيف لا يعسر والصنعة لا تقوم مقام فعل الطبيعة مع ان في الطبيعة ايضا شرائط كثيرة بحيث يندر اتفاقها ولهذا يندر الذهب والفضة في المعادن فضلا عن وجودها في الصنعة وذلك ان الزيبق الذي هو اصل الذهب والفضة ينبغي ان يكون في المعدن صافيا غاية الصفاء ويكمل نضجه ثم يختلط به الكبريت النقي بان يكون آخر اوهما على النسبة الاصلية وينبغي ان يكون حرارة المعدن في غاية

(١) القصدير الارزيز وهو الرصاص الابيض ١٢

الاعتدال

الاعتدال لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا شيء من الملوحات والمرارات والحموضات فحينئذ ينعقد من ذلك على طول الزمان باذن الفاطر الحكيم والقادر العليم الذهب الابريز * وعلى هذا القياس سائر الجواهر فتبارك الله الفعال لما يريد * فانظر انت وتامل بالانصاف ان الانسان وان بلغ في العلم والحكمة غاية لا يمكن للبشر ان يبلغ فوقها هل يقدر ان يراعي تلك الشرائط على وفق ما يوجد في المعدن وهل هذا الاضرب في حديد بارد سيما مراعاة النار على القدر الذي ينبغي له قريب من درجة الامتناع قال بعضهم وعمل الزجاج والفراريج بالديار المصرية مما يطمع العقول في عمل الذهب *

(واعلم) ان المعتنين بشان هذا الامر طوائف (منهم) من جمع بين الزيبق والكبريت الطاهر ودبره بالنار اشد من حرارة المعدن طلبا لقرب المدة ليحصل في مدة قريبة ما لا يحصل في المعدن في العرف من السنين وهذا هو الطريق الصحيح العسر الشاق الصعب في العمل (ومنهم) من عرف نسب الفلزات حجما ووزنا والف المعادن على هذا النسق وهم يسمون الموازيني (ومنهم) من يطلب النتيجة مع جهله بالقياس ويقصدون كشف المرام مع تماديهم في الالتباس ويستعينون في هذه المطالب بالتصرف في الفلزات بالحل والعقد والتكليس وامثالها من الامور الصعاب واستعانوا في ذلك تارة بالنباتات واخرى بالحيوانات كالشعر والبيض والمرار ونحوها * ولم يثبتوا على طريقة واحدة حيرة منهم في تحقيق الحق وايضاح الصدق جعلنا الله واياكم من الواقفين على اكسير معرفته والاطلاع على دقائق توحيده وقطع عنا حب الدنيا والميل الى حطامها ومزخرفاتها بحرمة حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿واعلم﴾ ان الحكماء وان اشاروا الى كيفية صنعة الاكسير والحجر لكنهم

رمزوها ابعد من الاحاجي والالغاز لما في صيانة ذلك من المصلحة العامة * ومن قصد الوصول الى ذلك بكتبهم وتعبيراتهم واشاراتهم فقد صار منخرطا في الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * بل الوقوف على ذلك ان كان فبموهبة عظيمة من الملك المنان او بواسطة الكشف او الالهام * من الله ذي الجلال والاكرام * او بانعام من جناب الواصلين الى هذا الامر المكتوم اشفاقا واحسانا ولا تتمن الوصول الى ذلك بالجد والاهتمام * الا انا نذكر هاهنا بعضا من كتبه اكمالا للمرام * لا اطماعا في الوصول الى ذلك المنوال منها ﴿كتاب جابر بن حيان﴾ و ﴿التذكرة﴾ لابن كمونه و ﴿رتبة الحكيم﴾ للحكيم المجريطي و ﴿شرح الفصول﴾ لعيون ابن المنذر وتصانيف مؤيد الدين الطغرائي كثيرة في هذا العلم ومعتبرة عند اربابها منها ﴿كتاب مفاتيح الرحمة﴾ و ﴿مصابيح الحكمة﴾ و ﴿كتاب جامع الاسرار﴾ و ﴿كتاب تراكيب الانوار﴾ ورسالة وسمها ﴿بذات الفوائد﴾ و ﴿كتاب حقائق الاستشهادات﴾ يبين فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على ابي علي بن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء والكتب والرسائل في هذا الباب كثيرة لكن لا خير في الاستقصاء فيها وانما التعرض بهذا القدر ان لا يخلو كتابنا عنها بالمرة نسأل الله تعالى خيري الدنيا والآخرة *

﴿الشعبة الخامسة في فروع فروع العلم الطبيعي * وفيها عدة عناقيد﴾

﴿العنقود الاول﴾ منها فروع علم الطب﴾

(٨٥) ﴿علم التشريح﴾

(وهو علم) باحث عن كيفية اجزاء البدن وتركيبها من العروق والاعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من احوال كل عضو عضو منه

﴿الشعبة الخامسة في فروع فروع العلم الطبيعي * وفيها عدة عناقيد﴾
﴿العنقود الاول منها فروع علم الطب﴾

(وموضوعه) اعضاء بدن الانسان (والغرض والفائدة والمنفعة) ظاهرة وكتب التشريح اكثر من ان تحصى ولا انفع من (تضيف) ابن سيناء والامام الرازي و (رسالة) لابن همام مختصر نافع في الباب * والله اعلم بالصواب *

(٨٦) ﴿ علم الكحالة ﴾

(وهو علم) باحث عن كيفية حفظ صحة العين وازالة امراضها (وموضوعه) عين الانسان (والغرض والنفع) فيه لا يخفي و (كتاب التذكرة) للمحلي انفع كتب هذا الفن ونافع في الغاية *

(٨٧) ﴿ علم الاطعمة والمزورات ﴾

(وهو علم) باحث عن كيفية تركيب الاطعمة اللذيذة والنافعة بحسب الامزجة المخالفة (وموضوعه) (وغرضه) (وفائدته) لا تخفي على المتامل * (ورأيت) فيه تصنيفا حسنا لا يحضرني اسمه الآن *

(٨٨) ﴿ علم الصيدلة ﴾

(وهو علم) باحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل ومعرفة منابتها بانها صينية او هندية او رومية ومعرفة زمانها بانها صيفية او خريفية ومعرفة جيدها من رديها ومعرفة خواصها الى غير ذلك (وغرضه وفائدته) ظاهر لمن تامل * والفرق بين علم الصيدلة وعلم النبات ان (الاول) باحث عن تمييز احوالها اصالة (والثاني) باحث عن خواصها اصالة والاول بالعمل اشبه والثاني بالعلم اشبه وكل منهما مشترك في الآخر *

(٨٩) ﴿ علم طبخ الاشربة والمعاجين ﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية تركيب المركبات الدوائية وزنا ووقتا ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب وما يقدم منه في المزج وما يؤخر وكيفية ضبطه

في الظروف ومعرفة مقدار نفعه وبطلان فائدته الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها من يزاولها *

(٩٠) ﴿علم قلع الآثار من الثياب﴾

(وتعريفه) ظاهر من اسمه لكنه علم شريف يقدر به الانسان على ازالة الادهان والصموغ والالوان التي يعسر ازالتها عن الثياب بادنى شيء وادنى حيلة ويقدر على ازالة الادهان عن اوراق الكتب بل يقدر على ازالة الخط عن الاوراق من غير كشط ولا بقاء اثر فيها وهذا من اعظم الحيل ولا بد من كتمانها اذ يؤول الى ابطال الصكوك والسجلات وامثالها *

﴿فائدة﴾ دبغ التوت الشامي يزول بورقها وكذا دبغ التوت الحلو يزول بورق التوت الحلو ودبغ العنب الابيض يزول بالعنب الاسود وبالعكس والآثار المجهولة في الثياب تزول بالنقع في خرء الحمام طول الليل ثم يغسل بكرة بالصابون فانها تنقلع *

(٩١) ﴿علم تركيب انواع المداد﴾

من السواد والحمرة والصفرة والوان مثل الذهب واللازورد والياقوت والزمرد والسواد البراق ويسمونها المداد الطاوسي الى غير ذلك من الالوان العجيبة اللطيفة *

(٩٢) ﴿علم الجراحة﴾

(وهو علم) باحث عن احوال الجراحات العارضة لبدن الانسان وكيفية برئها وعلاجها ومعرفة انواعها وكيفية القطع ان احتيج اليها ومعرفة كيفية المراهم والضمادات وانواعها ومعرفة احوال الادوات اللازمة لها وهذا العلم جزء من علم الطب وقد يفرد عنها بالتدوين (ومنفعته) عظيمة جدا وهذا العلم بالعمل اشبه

منه

منه بالعلم وفي ﴿كتاب منهاج البيان﴾ مافيه كفاية في هذا الباب *

(٩٣) ﴿علم الفصد﴾

(وهو علم باحث) عن كيفية آلات الفصد ومعرفة انواع العروق ومعرفة مايخص كل مرض من فصد عرق مخصوص الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها من زاولها (وغايته وغرضه ومنفعته) لاتخفى *

(٩٤) ﴿علم الحجامة﴾

(وهو علم يتعرف) به احوال الحجامة وكيفية شرطها ومصها بالمحجمة وانها في اي موضع من البدن نافعة وفي اي موضع مضرة الى غير ذلك من الاحوال *

(٩٥) ﴿علم المقادير والاوزان﴾

(المستعملة في علم الطب) من الدرهم والاوقية والرطل وغير ذلك من الاوزان ولقد صنف له كتب مطولة ومختصرة يعرفها من زاولها *

(٩٦) ﴿علم الباه﴾

(وهو علم باحث) عن كيفية المعالجة المتعلقة بقوة المباشرة من الاغذية المصلحة لتلك القوة والادوية المقوية والمزيدة للقوة او الملذذة للجماع او المعظمة للذكر او المضيقة للقبل اللذين لهما مدخل عظيم في اللذة وغير ذلك من الاعمال والافعال المتعلقة بها * منها ذكر اشكال الجماع وآدابه اللذين لهما مدخل في اللذة وحصول امر الاحبال الا انهم يذكرون لاجل اكثار الصناعة اشكالا يعسر فعلها بل يمتنع * ومنها انهم يذيلون ذلك الاشكال بحكايات مشهية تحصل بسماعها الشهوة وتحرك قوة المجامعة وانما وضعوها لمن ضعفت قوة مباشرتها او بطلت تلك فيها * (روى) ان ملكا بطلت عنه قوة المباشرة بالكلية وعجز الاطباء عن معالجتها بالادوية فاخترعوا حكايات عن لسان امرأة مسماة

(بالالقية) لما انها جامعها الف رجل فحكت من كل منها اشكالا مختلفة واوضاعا مشهية فعادت باستماعها قوة الملك * (ويحكى) ايضا ان ملكا آخر بطلت عنه القوة فزوج عبدا من مماليكه جارية حسناء وهيأ لهما مكانا بحيث يراهما الملك ولا يريانه فعادت قوة الملك بمشاهدة افعالهما حتى خرج من احليله شبه الجبن الرطب فقدر بعد ذلك قدرة زائدة * و(من الكتب الجامعة) في هذا الباب كتاب ﴿رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه﴾ و﴿كتاب رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب﴾ و﴿كتاب الفخ المنصوب الى صيد المحبوب﴾ و﴿كتاب تحفة العروس وجلاء النفوس﴾ و﴿كتاب نصير الدين الطوسي﴾ نافع في الباب *

﴿ العنقود الثاني في فروع علم الفراسة ﴾

(٩٧) ﴿ علم الشامات والخيلان ﴾

(وهو علم باحث) عن احوال العلامات المذكورة بحسب دلالتها على الاحوال الباطنة والاخلاق الموجودة في الانسان بحسب الفطرة وقد صنف فيه بعض الحكماء رسائل لكنها قليلة الوجود جدا *

(٩٨) ﴿ علم الاسارير ﴾

(وهو علم باحث) عن الاستدلال بالخطوط الموجودة في الاكف والاقدام والجباه بحسب التقاطع والتباين والطول والعرض والقصر وبحسب ما بينهما من الفرج المتسعة او المتضائقة من حيث دلالتها على احوال الانسان من طول الاعمار وقصرها والسعادة والشقاوة والغنى والفقر واكثر من مهر في هذا العلم الاعراب والهنود *

قال الاعشى رحمه الله ﴿شعر﴾

فانظر الى كفي واسرارها * هل انت ان اوعدتني ضائري

ويوجد في هذا العلم مصنفات * وكثيرا ما يوجد ذيلا لكتب علم الفراسة *

(٩٩) علم الاكتاف

(وهو علم باحث) عن الخطوط والاشكال التي ترى في اكتاف الضان والمعز اذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على احوال العالم الاكبر من الحروب الواقعة بين الملوك واحوال الخصب والجدب وهؤلاء الذين يعتنون بهذا العلم قلما يستدلون على الاحوال الجزئية لانسان معين واهل هذا العلم ياخذون لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقونه على الارض اولا ثم ياخذونه وينظرون فيه ويستدلون باحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة الى الاحوال الجارية في العالم من الغلاء والرخاء والحروب الواقعة بين الامراء ولمن الغلبة فيها وينسبون كلا من اطرافه الاربعة الى جهة من جهات العالم ويحكمون بذلك على كل صقع(١) منها باحوال متعلقة بها على ما يظهر في اللوح وينسب علم الكتف الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (ورأيت) مقالة في هذا العلم مختصرة غاية الاختصار يجدها من يطلبها لكن بين فيها الانية دون اللمية *

(١٠٠) علم قيافة الاثر ويسمى علم العيافة

(وهو علم باحث) عن تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في الطرق القابلة للاثر وهي التي تكون تربته حرة تتشكل بشكل القدم (وضع) هذا العلم بين اذا القائف يجد بهذا العلم الهراب من الناس والضوال من الحيوان بتتبع آثارها وقوامها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة حتى سمعت بعض من اعتنى بهذا العلم انهم يفرقون بين اثر قدم الرجل واثر قدم المرأة وبين اثر قدم الشيخ

(١) بدله (صنع) في كشف الظنون (وضاع) في ابجد العلوم ١٢

علم الاكتاف (٩٩)

علم قيافة الاثر ويسمى علم العيافة (١٠٠)

والشاب * والله اعلم بالصواب *

(١٠١) ﴿ علم قيافة البشر ﴾

(وهو علم باحث) عن كيفية الاستدلال بهيئات الاعضاء في الانسان على الاشتراك بينهما في النسب والولاد وفي سائر الاخلاق والاحوال * ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج وآخرين يقال لهم بنو لهب * وذلك بمناسبة طبعية حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه * قال بعض الحكماء خص الله تعالى بذلك العرب ليكون سببا لارتداع نسائهم عما يورث شوب نسبهم وخبث حسبهم وفساد بذور رحمهم وزروعهم صيانة للنسبة النبوية وليكون ذلك شرفا لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم * وهذا العلم والذي قبله حاصلان بالحدس والتخمين * لا بالاستدلال واليقين * (حكى) ان الامام محمد بن الحسن والامام الشافعي رضي الله عنهما رأيا رجلا فقال محمد انه نجار والشافعي انه حداد فسألا عن صنعته فقال كنت حدادا والآن نجار * وانما سميت بقيافة البشر لكون صاحبه يتتبع بشرات الانسان وجلوده وما ينتج ذلك من هيئات سائر الاعضاء خصوصا الاقدام * ومبنى هذا العلم ما ثبت في المباحث الطبية من وجود المناسبة والمشابهة بين الولد ووالديه وقد تكون تلك المناسبة في الامور الظاهرة بحيث يدركها كل احد وقد تكون في امور خفية لا يدركها الا ارباب الكمال وتدرك هذه المشابهة بمعونة القوة الباصرة والقوة الحافظة * ولهذا اختلفت احوال الناس في هذا العلم كمالا وضعفا الى حيث لا يشتبه عليه شيء اصلا بسبب كماله في القوتين وهذا العلم موجود في قبائل العرب ويندر في غيرهم اذ لا يمكن تحصيل هذا العلم وكسبه وتعليمه بل هو متوارث في اعراق مخصوصة من العرب لا يشاركهم فيه غيرهم ولهذا لم تقع في هذا العلم تصنيف قل او جل * (ويروى) ان بعضا

من اكابر الفقهاء رأوا التعويل على اصحاب هذا العلم في تصحيح الانساب كالشافعي رضي الله عنه مستشهدا بما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سر بقول القائف في اسامة بن زيد وكانا نائمين في قطيفة وقد بدت اقدامهما ان هذه الاقدام بعضها من بعض واغاسر بذلك لما ان المشركين طعنوا في نسبه * وقال الشافعي رحمه الله لو لم يكن حجة لم يسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول القائف * وقال ابو حنيفة رحمه الله سروره لاجل الزام المشركين بما هو حجة عندهم لا انه حجة قطعية في نفس الامر *

(١٠٢) ﴿علم الاهتداء بالبرارى والاقفار﴾

(وهو علم يتعرف به) احوال الامكنة من غير دلالة عليه بالامارات المحسوسة بل يستدل بالقوة الشامة فقط وقيل قد يستعين صاحب هذا العلم بالامور السماوية تارة والارضية اخرى (اما الاول) فبمسامتات الكواكب الثابتة ومنازل القمر كما قال تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر * (واما الثانى) فبمعرفة الجبال مثل شم التراب اذ لكل بقعة رائحة مخصوصة فيهتدون بها * (ونفع) هذا العلم عظيم والا لهلكت القوافل وضلت الجيوش وضاعت في البرارى والاقفار * وقيل قد يكون بعض ممن هو بليد في سائر العلوم ماهرا في هذا العلم كما يمكن عكسه وقد يحصل هذا النوع من التمييز في الابل والفرس * (حكى) بعض من المصنفين اني كنت في قافلة في مفازة خوارزم وضللنا الطريق وعجز الكل عن الاهتداء فقدموا اجملا هرما والقوا حبله على غاربه فاخذ ينتقل من جانب الى جانب ومن تل الى تل وتذبذب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا واستمر على هذا الحال مقدار فرسخين وخفنا على انفسنا حتى وصل الى الجادة المستقيمة والنهج القويم وتعجبنا منه

كل العجب *

(١٠٣) ﴿علم الريافة ﴾

(اى استنباط المياه) وهو معرفة الماء من الارض بواسطة الامارات الدالة على وجود الماء ويعرف بها انه قريب ام بعيد امابشم رائحة تراب منها اورؤية نبات بها اوحيوان مخصوص بحركة مخصوصة ولا بد لصاحبه من حس كامل وتخيل قوى (ونفع) هذا العلم بين اذ قلما يوجد في جميع الاراضي الانهار الجارية المنصبة من شواهق الجبال والاماكن المرتفعة الى بطون الاودية واصل هذه الصناعة معرفة خواص الارضين واحوال تربتها بالوانها وخواصها السهلي والجبلي والرملي والصخري * وهذا العلم من حيث معرفة وجود الماء من فروع علم الفراسة * ومن حيث حفرها واخراجها الى وجه الارض من فروع الهندسة فلا تغفل *

(١٠٤) ﴿علم استنباط المعادن ﴾

اذا لذهب والفضة وغيرهما لا بد لها من علامات تعرف بها عروقها في الجبال ومباديه والآته قريبة من العلم السابق *

(١٠٥) ﴿ علم نزول الغيث ﴾

وهو علم تعرف به كيفية الاستدلال على المطر باحوال البروق والسحب والرياح واخص الناس بهذا العلم العرب لاشتداد حاجتهم الى الغيوث التى بها حصول معاشهم من السقي والرعى وقد حصل لهم هذا العلم بكثرة التجارب * ودليله الدوران بين احوال السحب والامطار واحوال السحب اما بحسب مواضعها اورقتها وكثافتها والوانها اوكيفية احوال الرياح والبروق ويعرفون انا ي هذه الامور ماطر للجود(١) وايها ماطر للرذاذ وانا ي البروق خلب

(١) الجود هو المطر الكثير والرذاذ كسحاب المطر الضعيف ١٢ قاموس وايها

وانها ذات صيب وجاء في غريب ابي عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل عن سحابة مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها اجون ام غير ذلك ثم سأل عن البرق اخفو ام وميضا ام يشق شقيا فقالوا بل يشق شقا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء كم الحيا * ومن الداهية الدهياء والفتنة الشنعاء ان بعض الاتراك قد يدعون وقوع الامطار واندفاعها بسبب هذا العلم عند من لم يجرب هذا العلم من اهل الامصار فيريهم انه يدفع الامطار او ينزلها اما لاجل الرقية اولاجل الشفاعة عند الله تعالى فيصير ذلك خديعة ومكيدة اكيدة وفتنة قوية عند الحشوية والعوام * والتوفيق من الملك العلام * ومن هذا القبيل ان عند الاتراك في الجبال حجرا جالبا للمطر وهم يعرفونها ويلقونها في الماء ويعملون بعضا من الاعمال شبيه اعمال السحر ويتكلمون بكلمات متضمنة للكفر هكذا سمعت من رأى هذا العمل من الاتراك قال فينزل المطر في الحال حتى ان رأس الفرس تحت الثلج والمطر ونصفه الآخر تحت الشمس قال ورأينا مرارا والبهاليل غافلون عن حالها فيتعجبون منها فربما يحملونها على ولايتهم او كراماتهم اذا ادعوا من فعلوها ذلك ولا يميزون بين الخواص والكرامة وتعسا لقوم بلغت عقولهم هذه المرتبة من السخافة والحمق *

(١٠٦) ﴿علم العرافة﴾

(وهو الاستدلال ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الآتية بمناسبة بينهما او مشابهة خفية او ارتباط بينهما اما لكونهما معلولي امر واحد او لكون ما في الحال علة لما في الاستقبال بشرط ان يكون الارتباط بينهما خفيا لا يطلع عليه الا الافراد اما بتجارب شاهدوها في امثالها او بحالة مودعة في نفوسهم عند الفطرة بحيث يغلب على طالعهم سهم الغيب الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه

وآله وسلم بالمحدث وهو المصيب في ظنه وفراسته كما ذكرناه في علم الفراسة * (حكى) ان الاسكندر لما اراد المحاربة مع ملك الفارس قال ذلك الملك لا حاجة الى مقاتلة العساكر هلم نقاتلك فاما ان تقتلني واما ان اقتلك ففرح اسكندر بهذا الكلام حيث قدم ذلك الملك نفسه في ذكر القتل فكان كما قال * (ويحكى) عنه ايضا انه لما دخل بلاد الغرب مر على امرأة في مدينة وهي تنسج ثوبا فقالت له ايها الملك اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم مر عليها الملك الاول فقالت له سيقطع الاسكندر ملكك فغضب الملك فقالت لا تغضب ان النفوس قد تشاهد امورا قبل وقوعها بعلامات تحكم النفس بصدقها ولما مر علي الاسكندر كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما مررت انت فرغت عنه واردت قطعه وكان الامر كما قالت * (ويحكى) انه بعث جماعة من اصحاب ابن الرومي الشاعر اليه في بعض الايام غلاما مليحا حسن الوجه حسن الاسم طيب الرائحة فلما طرق الباب خرج اليه ابن الرومي فسأله الحضور الى عند اصحابه فسمع كلامه وشم طيبه ورأى وجهه المليح فقال حسن في حسن مع طيب واجابه الى سؤاله فلما خرج معه رأى دكان خياط على رأس الدرب وهو يفصل ثوبا فرجع بيته واغلق الباب * (ويحكى) عنه ايضا انه توجه يوما الى مقصد فرأى دكانا وقد صلب صاحبه درابتي الباب وهو ياكل تمرا فقال ابن الرومي ان الدراتين شكل لا والتمر تمر فالفال تقول لا تمر وقال والله لا امررت ابدا * وله في هذا الباب حكايات عجاب * (ويحكى) انه كان في زمن هارون الرشيد رجل اعمى من اهل العرافة وكان يستدل على المسؤل عنه بكلام صدر عن الحاضرين عقيب السؤال فسرق يوما من خزانة هارون بعض من الاشياء فطلب الرجل وامر ان لا يتكلم احد بعد السؤال اصلا ففعلوا كما امر هارون والاعمى التي سمعه

ولم

ولم يسمع شيئا فامر يده على البساط فوجد فيه نوى تمر فقال ان المسؤل عنه در وياقوت وزمرد في سفط فقال الرشيد فى اين هو قال في بئر فوجدوه كما ذكر الاعمى فتحير الرشيد فيه فسأل عن سبب معرفته فقال وجدت نوى تمر وطلع النخلة ابيض و هو كالدرة ثم يكون بسرا وهو اخضر و هو لون الزمرد ثم يكون رطبا وهو احمر وهو لون الياقوت ثم لما سألتم عن مكان المسروق سمعت صوت دلو فعرفت انه في بئر فاستحسن الرشيد فراسته فاعطاه مالا جزيلا * ومن هذا القبيل ما حكي عن ابي معشر انه وقف هو وصاحب له على واحد من هؤلاء وكانا مارين في خلاص مسجون فسألاه فقال انتما في طلب خلاص مسجون فعجبا من ذلك فقال له ابو معشر هل يخلص ام لا فقال تذهبان تلقيانه قد خلص فوجدا الامر كما قال فاستدعاه ابو معشر واكرمه وتلطف له في السؤال عن كيفية علم ذلك فقال نحن قوم ناخذ الفال بالعين والنظر فينظر واحدنا الى الارض ثم يرفع رأسه فاول شيء تقع عليه نظره يكون الحكم به فلما سألتماني كان اول ما رأيت ماء في قربة فقلت هذا محبوس ثم لما سألتماني الثانية نظرت فاذا هو قد افرغ من القربة فقلت يخلص * وبعض من هذه الطائفة يستدلون بالمكان الذي يضع السائل يده عليه من جسده وقت السؤال فان وضع يده على رأسه فهو رئيسه وكبيره والرجلين قوامه والانف بناء مرتفع او تل او نجوة والفم بئر عذبة واللحية اشجار وزروع * (حكى) عن المهدي انه رأى رؤيا وانسيها فاصبح مغتما بها فدل على رجل كان يعرف الزجر والفال وكان حاذقا به اسمه خويلد فلما دخل عليه اخبره بالذي اراده له قال له يا امير المؤمنين صاحب الزجر والفال ينظر الى الحركة واخطار الناس فغضب المهدي وقال سبحان الله العظيم احدكم يذكر بعلم ولا يدري ماهو ومسح بيده على رأسه

ووجهه وضرب بها على فخذه فقال له اخبرك برؤياك ياامير المؤمنين قال هات قال رأيت كانك صعدت جبلا فقال المهدي لله ابوك ياسحار صدقت قال ماانا بسحار ياامير المؤمنين غير انك مسحت بيدك على رأسك فزجرت لك وعلمت ان الرأس ليس فوقه شيء الا السماء فاولته بالجبل ثم نزلت يدك الى جبهتك فزجرت لك نزولك الى ارض ملساء فيها عينان مالحتان ثم انحدرت الى سفح الجبل فلقيت رجلا من فخذك قريش لان امير المؤمنين مسح بعد ذلك على فخذه فعلمت ان الرجل الذي لقيته من قرابتك قال صدقت وامر له بمال وامر ان لا يحجب عنه * وامثال هذه الحكايات كثيرة تعرفها من تتبع المحاضرات *

(١٠٧) ﴿ علم الاختلاج ﴾

(وهو) علم باحث عن كيفية دلالة اختلاج اعضاء الانسان من الرأس الى القدم على الاحوال التي ستقع عليه (واحواله ونفعه والغرض) منه ظاهرة لكنه علم لا يعتمد عليه لضعف دلالته وغموض استدلاله (ورأيت) في هذا العلم رسائل مختصرة لكنها لا تشفي العليل * ولا تسقي الغليل *

﴿ العنقود الثالث في فروع احكام النجوم ﴾

(واعلم) ان احكام النجوم غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعي *

(١٠٨) ﴿ علم الاختيارات ﴾

(وهو علم باحث) عن احكام كل وقت وزمان من الخير والشر * واوقات يجب الاحتراز فيها عن ابتداء الامور * واوقات يستحب فيها مباشرة الامور * واوقات يكون مباشرة الامور فيها بين بين * ثم كل وقت له نسبة خاصة ببعض

الاموربالخيرية و بعضهابالشرية وذلك بحسب كون الشمس في البروج والقمر في المنازل والاوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والتربيع والتسديس وغير ذلك حتى يمكن بسبب ضبط هذه الاحوال اختيار وقت لكل امر من الامور التي تقصدها كالسفر والبناء وقطع الثوب الى غير ذلك من الامور *
(ونفع) هذا العلم بين لا يخفى على احد *

(١٠٩) ﴿ علم الرمل ﴾

﴿ علم الرمل (١٠٩) ﴾

وهو الاستدلال باشكاله الاثني عشر على احوال المسئلة حين السؤال * واكثر مسائله امور تخمينية مبنية على تجارب غير كافية وذلك لانهم يقولون ان البروج الاثني عشر تقتضي كل منها حرفا معينا وشكلا معينا من الاشكال المذكورة فحين السوال عن المطلوب تقتضي اوضاع البروج وقوع الشكل المعين من الرمال فتلك الاشكال بسبب مدلولاتها من البروج تدل على احكام مخصوصة تناسب اوضاع البروج الا انها امور تقريبية لا يقينية والى هذا يشير قول نبينا عليه الصلوة والسلام كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك * والمراد بذلك النبي ادريس عليه السلام * وهذا العلم كان معجزة له والمفهوم من ظاهر الحديث امكان الاطلاع بالرمل على بعض الامور لكنه ليس كذلك اذ المعجزة لو امكنت للبشر لم يبق فرق بين المعجزة والصنعة ولم يتميز النبي عن غيره نعم يمكن للولي ظهور خوارق العادات لكن الكلام ههنا في غير الولي بطريق الصنعة بل المراد في الحديث بقوله فمن وافق خطه هو التعليق بالمحال يعني فمن وافق خطه فذاك هو خط ذلك النبي لكنه لا يوافق لانه معجزة لذلك النبي عليه السلام * ومن التصانيف فيه ﴿ كتاب تجارب العرب ﴾ و ﴿ مثلثات ابن محفوف ﴾ و ﴿ كتاب الزناتي ﴾ اصح طرق هذا الفن وكتب هذا الفن اكثر من ان تحصى

يعرفها اهلها *

(١١٠) ﴿علم الفال﴾

(وهو علم) يتعلم بذلك ما يحدث من الحوادث الآتية بطريق اتفاق حدوث امر من جنس الكلام اما تسمعه من غيرك او تفتح مصحفا او كلام من تعتقد فيه من الانبياء او الاولياء (وموضوع) هذا العلم ظاهر من تعريفه (ومنفعته وفائدته) كعلم الرمل لكن الاصح الذي شهد الشرع بجوازه والتجربة بصدقه التفاول بالقرآن العظيم * ونقل هذا التفاول عن الصحابة وعن السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وطريق فتح الفال من المصحف كثير مشهور عند الناس لكن الاحسن الاعتبار بالمعاني دون الالفاظ والحروف كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفاءل ويعجبه الفال الحسن ولا يتطير ولما هاجر الى المدينة وقاربها سمع مناديا ينادي ياسالم فقال لاصحابه سلمنا فلما دخل المدينة سمع آخر يقول ياغانم فقال صلى الله عليه وآله وسلم غنمنا فلما نزل اتى برطب فقال حلا لنا البلد وامثال ذلك كثيرة * و(اما التطير) فقد نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا طيرة ولا هامة ولا صفر (واعلم) ان الامام العلامة القاضي ابابكر بن العربي صرح في (الاحكام) في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف * ونقله القرافي عن الامام الطرطوسي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة * قال الدميري ومقتضى مذهبنا كراهته * (وحكى) الماوردي في ﴿كتاب ادب الدين والدنيا﴾ ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد * فمزق المصحف وانشأ يقول *

﴿شعر﴾

اتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على اعلى سور بلده*

(١١١) ﴿علم القرعة﴾

(وهو علم يستعلم) بذلك ما سيحدث في الاستقبال بطريق وقوع شكل من الاشكال التي تكتب عليها حروف ويستدل بذلك على المطلوب وذلك مثل علم الرمل بعينه فاعتبر احواله منه الا انه اضعف دلالة من الرمل مع ضعف دلالة الرمل كما ذكرناه*

(١١٢) ﴿علم الطيرة والزجر﴾

(وهذا عكس الفال) اذ المطلوب في الفال طلب الاقدام على الامر وفي الزجر طلب الهرب عن الامر وهو تشاؤم الانسان بشيء يرد المناظر والمسامع مما تنفر منه النفس مما ليس بطبيعي فاما انفارها مما هو طبيعي في الانسان كنفاره من صرير الحديد وصوت الحمار فلا يعد من هذا واشتقاق التطير من الطير واصله في زجر الطير وما سواه ملحق به ثم كثر في غيره وهذا التطير في العرب كثير حتى ان بعضا من الناس انفتحت له ابواب الوساوس من المناسبات البعيدة في اللفظ والمعنى حتى يفسد دينه وينكد عيشه مثلا يتشاءم بالسفرجل اذا سمعه او اهدى اليه ويقول سفر وجلا* واذا رأى ياسمينا او سمع اسمه يقول يأس ومين* ولذا رأى سوسنة او سمعها يقول سوء يبقى سنة* وكذا اذا خرج من داره فاستقبل صاحب آفة من اعور او اشل او اعمى تطير به وتشاءم بيومه مثلا اذا اراد العرب سفرا يطيرون طيرا فاذا طار عن اليمين يتوجهون الى المقصد وان طار عن اليسار يرجعون عن السفر* والاول يسمى السانح والثاني البارح *وللعرب

﴿علم القرعة (١١١)﴾ ﴿علم الطيرة والزجر (١١٢)﴾

امثال هذا كثيرة لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الطيرة وهي الزجر وامر بالفال قال في كتاب ﴿مفتاح دار السعادة﴾ (اعلم) ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعا نه فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك * واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى * قال ابن عبد الحكم خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة والقمر في الدبران فكرهت ان اصرح به فقلت ما احسن استواء القمر في هذه الليلة فنظر فقال كانك اردت ان تخبرني ان القمر في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار (ومن) غريب ما وقع في هذا الباب ان جعفر البرمكي اختار وقتا لشغل الى داره التي بناها فاختاروا الليلة نخرج في ذلك الوقت والطرق خالية اذ سمع منشدا يقول *

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ودعا بالرجل وقال له ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يمض الا قليلا حتى اوقع به الرشيد ما هو المشهور *

﴿العنقود الرابع في فروع السحر﴾

(اعلم) ان استحداث الحوادث ان كان بمجرد التاثير النفساني فهو (السحر) * وان كان على سبيل الاستعانة بالفلكيات فهو (دعوة الكواكب) * وان كان على سبيل

﴿العنقود الرابع في فروع السحر﴾

تمزيج القوى السماوية بالارضية فهو الطلسمات * (وان كان) على سبيل الاستعانة بالخواص الطبيعية فاما القراءة فهو علم الخواص او الكتابة فهو النيرنجات او الافعال غيرهما فهو الرقى (وان كان (على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فهو (العزائم) * (وان كان) باحضار تلك الارواح في قوالب الاشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن * (واما الاخبار) عن الحوادث الغير الحاضرة فاما عن الماضي او الحال او الاستقبال فهو (علم الكهانة) * ثم ان الانسان كما يقدر على استحضار المجردات كذلك يقدر على تغييب الحاضر عن الحس ويسمى (علم الاخفاء) وكذلك على اخفاء الامور الحاضرة عن الحاضرين ويسمى (بالحيل) وامثال ذلك كثيرة فلنذكر هذه العلوم على هذا النهج *

(١١٣) ﴿علم الكهانة﴾

(وهو مناسبة) الارواح البشرية مع الارواح المجردة من الجن والشياطين واستعلامها (منها) الاحوال الجزئية الجارية في عالم الكون والفساد لكنها مخصوصة بالامور المستقبلة وكان ذلك في العرب كثيرا وآخر من وجد وروى عنه الاخبار العجيبة (شق) و(سطيح) وهما كانا كاهنين مشهورين في العرب في زمان الجاهلية * وقيل كان وجود ذلك في العرب احد اسباب معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان يخبر به ويحث على اتباعه كما يحكى منهم اخبارهم بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته وكونه نبي آخر الزمان وخاتم الانبياء وفي هذا الباب حكايات غريبة عنهم لا يليق ايرادها بهذا المختصر فمن اراد الاطلاع عليها فعليه بكتب السير والتواريخ سيما ﴿كتاب اعلام النبوة﴾ للماوردي الا انهم حجبوا بعد بعث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عن الاطلاع على المغيبات حتى روى لا كهانة بعد النبوة * فلا يجوز تصديقهم بل

﴿علم الكهانة (١١٣)﴾

المصدق يكون كافرا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أتى كاهنا فصدقه بما تقول فقد كفر بما انزل على محمد (عليه الصلوة والسلام) الا ان المفهوم من كلام الامام الرازي في كتابه المسمى ﴿بالسر المكتوم﴾ ان الكهانة على قسمين (قسم) يكون من خواص بعض النفوس وهذا ليس بمكتسب (وقسم) يحصل بالاشتغال على العزائم ودعوة الكواكب وله طرق مذكورة في كتاب ﴿السر المكتوم﴾ ثم ان المفهوم من ذلك الكتاب ان سلوك هذا الطريق محرم في شريعتنا هذا فيجب التحرز عن اكتسابه وتحصيله * ﴿واعلم﴾ ان القسم الاول الذي ليس بمكتسب داخل في علم العرافة وقد نبهناك عليه هناك فلا تغفل *

(١١٤) ﴿علم النيرنجات﴾

(وهو) معرب نيرنك وهو التمويه والتخييل وهو اظهار غرائب الامتزاجات بين القوى الفاعلة والمنفعلة وبالجملة مؤلفة بين العالم الاكبر والاصغر لصدور آثار مطلوبة من الحب والبغض والاقبال والاعراض وامثال ذلك بكتابات مخصوصة مؤلفة من الروحانيات المبثوثة في العالم وان كانت بكتابات مجهولة الدلالات فكأنها ارقام وحروف للاوائل وخواصها مجهولة اللمية معروفة الانية وفيه ﴿كتاب غاية الحكيم﴾ للمجريطي و﴿كتاب اسرار الشمس والقمر﴾ لابن وحشية *

﴿علم النيرنجات (١١٤)﴾

(١١٥) ﴿علم الخواص﴾

(وهو علم باحث) عن الخواص المترتبة على قراءة اسماء الله تعالى او كتابها من الزبور والانجيل والقرآن ويترتب على كل من تلك الاسماء والدعوات خواص مناسبة لها * ﴿واعلم﴾ ان النفس بسبب اشتغالها باسماء الله تعالى والدعوات الواردة في كتبه المنزلة تتوجه الى جناب القدس وتتخلى عن الامور الشاغلة لها

﴿علم الخواص (١١٥)﴾

عنه

عنه فبواسطة ذلك التوجه والتخلي تفيض عليها آثار وانوار تناسب استعدادها الحاصل لها بسبب اشتغال الامور المذكورة * ومن هذا القبيل الاستعانة بخواص الادوية بحيث يعتقد الرائي ان ذلك لفعل السحر كما يحكي ان كنيسة ببلاد الروم(١) عمل في جدرانها الاربعة وسقوفها وارضها ست حجارة من المقناطيس متساوية في القدر وجعل في هوائها صليب من حديد بمقدار ما يتساوي فيه جذب تلك الحجارة الستة بحيث انه لا يغلب حجر منها بقيتها في الجذب(٢) فلزم من ذلك وقوف الصليب في الهواء دائما من غير آلة تمسكه ظاهرا فافتتن به قوم من النصارى *

(١١٦) ﴿ علم الرقى ﴾

(وهو علم باحث) عن مباشرة افعال مخصوصة تترتب عليها بالخاصية آثار مخصوصة كعقود الخيط والشعر وامثالها والرقية كثيرا ما تقع في الامراض كوجع العين ووجع السن وكذا في اصابة العين وامثالها والرقية بالفارسية افسون اى آب سون لانهم يقرؤنه في الاكثر على الماء فيشربه المصاب او يصب عليه وانما سميت رقية لانها كلمات رقيت من صدر الراقي بعضها فهلوية وبعضها قبطية وبعضها كالمهذيانات * زعموا انها كشفت من الجن او سمعت في المنام واليه يشير قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد * والشرع اذن للرقية حيث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى ابنة في وجهها صفرة استرقوا فان بها النظرة *

(١١٧) ﴿ علم العزائم ﴾

(وهو علم تعرف) منه كيفية تسخير الارواح واستخدامها في مقاصده كتسخير

﴿ علم الرقى (١١٦) ﴾

﴿ علم العزائم (١١٧) ﴾

(١) حكى بعض من يوثق بقوله انه رآه كما نقله المصنف في مملكة بغداد ١٢ هامش

(٢) واعلم ان للمقناطيس قوة تجذب المسامير عن السفن ١٢ هامش

الملك والجن ومن هذا القبيل مايفعله اصحاب الاوهام والنفوس القوية التي اذا تجردت وتوجهت نحو شيء اثرت فيه واقرب شاهد له في الشريعة الاصابة بالعين وقد اثبته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال انه حق وثبت عن جماعة انهم يقتلون النفس بالهمة وجل هذا قد يسمى تجرد النفس ايضا اما الخير او الشر * (حكي) ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا الهند انتهى الى قلعة منيعة عصت عليه مدة فخرج اليه بعض اهلها وقال اذا كان وقت طلوع الشمس مر الجيش بضرب الطبول ففعلوا فافتتحت فسألوا عنها فقال ان اهل هذه القلعة اصحاب هم وصرفوا همتهم الى دفعك عنها ولا يشوش عليهم شيء كالطبول المزعجة * وغلبت العساكر القلعة وطريق هذا التسخير امر صعب لم نباشره لكن سمعت كثيرا ممن اثق به انه باشرها وحصل مرامه وانجح مقاصده *

(١١٨) ﴿علم الاستحضار﴾

(وهو) استنزال الارواح في قوالب الاشباح * (واعلم) ان تسخير الجن او الملك من غير تجسدها وحضورها عندك يسمى (علم العزائم) بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتها * واما حضور الجن عندك وتجسدها في حسك يسمى (علم الاستحضار) ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها * واما استحضار الملك فان كان سماويا فتجسده لا يمكن الا في الانبياء وان كان ارضيا ففيه الخلاف *

(١١٩) ﴿علم دعوة الكواكب﴾

(واعلم) انك قد عرفت ان استحضار الجن وبعض الملك ممكن فكذلك يمكن تسخير روحانية الكواكب سيما السبعة السيارة فيتوصل بذلك الى المقاصد المهمة من قتل الاعداء واحضار المال والغائب وامثال ذلك من الامور فيستحضرها متى شاء بلا تكلف ومشقة ويسمى هذا دعوة الكواكب وهذا

﴿علم الاستحضار (١١٨)﴾

﴿علم دعوة الكواكب (١١٩)﴾

سحر الصابئة الذين بعث الله تعالى اليهم ابراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورد ا عليهم كما يحكى ان ملكا اشتغل بدعوة زحل(١) وعرض له عدو وملك عظيم لا تقدر هو على محاربته وتحير خدامه في امره وهو اشتغل عن اسباب الحروب الى الدعوة فبيناهو جالس مع خواصه وندمائه اذ نزل من السماء شيء نخاف اهل المجلس منه وتفرقوا والملك ثابت في مكانه فلما نزل واستقر امام الملك دعا اصحابه فرأ وا ظرفا من نحاس مثلث الشكل وفيه رأس الملك الذي خاصمه مقطوعا ففرحوا بذلك وهرب العسكر ونصر الملك بروحانية زحل وقال انتم سفهتموني باشتغالي بالدعوة وهذا نفعه الادنى فاعتقدوا الدعوة كلهم وامسكوا عن طعن الملك في اشتغاله بها * واما كون الظرف من نحاس وكونه مثلثا فلاقتضاء طبيعة زحل ذلك المعدن(٢) وذلك الشكل والله اعلم بحقيقة الحال *

(١٢٠) ﴿علم الفلقطيرات﴾

(وهي خطوط طويلة) عقدت عليها حروف واشكال اي حلق ودوائر زعموا ان لها تاثيرات بالخاصية وبعضها مقروء * وقد رأينا كثيرا منها على الاوراق المتفرقة لكن لم نر فيها تصنيفا مفردا ولم نقف ايضا على كيفية وضعها وما جربنا ان لها تاثيرا ام لا فبقيت عندنا مجهولة الحال *

(١٢١) ﴿علم الاخفاء﴾

(وهو علم يتعرف) منه كيفية اخفاء الشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم وهم لا يرونه ولها دعوات وعزائم الا ان الغالب على ظني ان ذلك لا يمكن الا بالولاية بطريق خرق العادة لا بمباشرة اسباب يترتب عليها ذلك عادة وكثيرا ما نسمع

(١) وكان اصحابه يلومونه في ذلك ١٢ (٢) لا يخفى على من يعرف المناسبات ان ما تقتضيه طبيعة زحل من المعادن هو الاسرب لا النحاس اذ النحاس من مقتضى طبيعة الزهرة ١٢ هامش الاصل

﴿علم الفلقطيرات (١٢٠)﴾
﴿علم الاخفاء (١٢١)﴾

هذا لكن لم نر من فعله اورأى من فعله الا ان خوارق العادات لا ينكر سيما من اولياء هذه الامة قدس الله تعالى اسرارهم *

(١٢٢) علم الحيل الساسانية

(وهو علم يعرف به) طريق الاحتيال في جلب المنافع وتحصيل الاموال والذي باشرها يتزيى فى كل بلدة بزى يناسب تلك البلدة بان يعتقد اهلها في اصحاب ذلك الزى فتارة يختارون زي الفقهاء وتارة يختارون زي الوعاظ وتارة يختارون زى الصوفية وتارة يختارون زي الاشراف الى غير ذلك ثم هم يحتالون في خداع العوام بامور تعجز العقول عن ضبطها * (منها) (ماحكى) واحد انه رأى في جامع البصرة قردا على مركب مثل ما يركبه ابناء الملوك وعليه البسة نفيسة نحو ملبوساتهم وهو يبكي وينوح وحوله خدم يتبعونه ويبكون ويقولون يا اهل العافية اعتبروا سيدنا هذا فانه كان من ابناء الملوك عشق امرأة ساحرة وبلغ حاله بسحرها الى ان مسخ الى صورة القرد وطلبت منه مالا عظيما لتخليصه من هذه الحالة والقرد في هذا الحال يبكى بانين وحنين والعامة يرقون عليه ويبكون وجمعوا الاجله شيئا كثيرا من الاموال ثم فرشوا له في الجامع سجادة فصلى عليها ركعتين ثم صلى الجمعة مع الناس ثم ذهبوا بعد الفراغ من الجمعة بتلك الاموال العظيمة وامثال هذه الحيل كثيرة منهم(١) و كتاب المختار في كشف الاستار(٢) بالغ في كشف هذه الاسرار *

(١٢٣) علم كشف الدك وايضاح الشك

(وهو علم يتعرف منه) الحيل المتعلقة بالصنائع الجزئية من التجارات وصنعة السمين واللازورد واللعل والياقوت وتغرير الناس في ذلك ولما كان مبناه

(١) قلت ذكر هذه الحكاية ايضا في تاريخ ميرخوند ١٢ كشف الظنون

(٢) للامام الجوهري ١٢ هامش الاصل

محرما

محرما اضربنا عن تفصيله وان اردت الوقوف عليه فارجع الى ﴿كتاب المختار﴾ المذكور الآن*

(١٢٤) ﴿علم الشمبذة والتخيلات﴾

(والاخذ بالعيون) المخيلة اسرعة فعل صانعها رؤية الشيء على خلاف ما هو عليه والشعبذة وقد تقال الشعوذة بالواو مكان الباء معرب شعباذة وهي اسم رجل ينسب اليه هذا العلم* (وهو علم) مبنى على خفة اليد بان يرى الناس الامر المكرر واحدا لسرعة تحريكها او الواحد مكررا او يرى الجماد حيا ويخفي المحسوس عن اعين الناس بلا اخذ من عندهم باليد الى غير ذلك من الاحوال التي يتعارفها الناس بالانية دون اللمية* وهذا ليس من السحر في شيء لكن لشبهه به في رأي العين جعلناه من فروعه *واما الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء كقدحي العدل والجور ودوران الساعات وجر الاثقال* وله اسباب يقينية من اطلع عليها قدر على مثلها وهذا العلم من فروع الهندسة حقيقة فلذلك اخرناها الى هناك وان كان لعده من السحر نوع سبيل*

(١٢٥) ﴿علم تعلق القلب﴾

(وهذا علم) ربما يظهره بعض المتنبلين لمن في عقله خفة حتى يظنون انه يعرف الاسم الاعظم او ان الجن تطيعه و ربما اداه انفعاله الى مرض ونحوه او مطاوعة ذلك المتنبل فيما قصده*

(١٢٦) ﴿علم الاستعانة﴾

(بخواص) الادوية والمفردات كاجتذاب المقناطيس للحديد ونحو ذلك* وهذا وان كان من فروع خواص الادوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر* (حكي) ان كنيسة ببلاد الروم او الهند(١) عمل في جدرانها وسقفها

(١) تقدم ذكر هذه الحكاية في علم الخواص فذكرها هنا وقع مكررا ١٢ هامش

وارضها ست حجارة مقناطيس متساوية في القدر وجعل في هوائها صليب من حديد بمقدار ما يتساوى فيه جذب تلك الحجارة الست فلزم من ذلك وقوف الصليب في الهواء دائما من غير آلة تمسكه ظاهرا فافتتن به قوم من النصارى *

﴿الشعبة السادسة في العلوم الرياضية﴾

(وهي العلوم) الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط وتنحصر هذه في اربعة اقسام لان نظرها اما عن الكم المتصل او عن الكم المنفصل وكل منهما اما قار الذات اولا (فالاول) الهندسة (والثاني) الهيئة (والثالث) العدد (والرابع) الموسيقى *

(١٢٧) ﴿علم الهندسة﴾

(وهو علم) يعرف منه احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها (وموضوعه) المقادير المطلقة اعنى الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحق هذه من الزاوية والنقطة والشكل (ومنفعته) الاطلاع على الاحوال المذكورة من الموجودات وان يكسب الذهن حدة ونفاذا ويروض بها الفكر رياضة قوية لما اتفقوا على ان اقوى العلوم برهانا هي العلوم الهندسية * ومن جملة منافعها العلاج بها على الجهل المركب لما انها علوم يقينية لا مدخل فيها للوهم فيعتاد الذهن على تسخير الوهم * والجهل المركب ليس الا من غلبة الوهم على العقل * والمصنفات في هذا العلم كثيرة اشهرها واوضحها ﴿تحرير﴾ خواجه نصير الدين الطوسي لكتاب اقليدس واخصرها واحسنها ﴿اشكال التاسيس﴾ للابهرى و ﴿شرحه﴾ لقاضى زاده الرومي وقد ذكر ابن سيناء في كتاب الشفاء جملة كافية منها وكذا ذكر العلامة في كتبه من حقائق هذا الفن ما فيه كفاية ثم ان للهندسة عدة فروع ستقف على تفاصيلها ان شاء الله تعالى *

﴿علم

(١٢٨) ﴿ علم الهيئة ﴾

(وهو علم يعرف) منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها واوضاعها ومقاديرها وابعادها (وموضوعه) الاجرام المذكورة من الحيثية المذكورة * وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسية كما هو الاصل وهو المذكور في ﴿ المجسطى ﴾ لبطلميوس * ولخصه الابهرى وعربه(١) * (ومن الكتب) المختصرة فيه ﴿ هيئة ابن افلح ﴾ (ومن المبسوطة) ﴿ القانون المسعودى لابي ريحان البيروني ﴾ و ﴿ شرح المجسطى ﴾ للتبريزي وقد يجرد عن البراهين ويقتصر على التصور والتخيل دون اليقين ويسمى هيئة بسيطة (فمن المختصرة) فيه ﴿ التذكرة ﴾ لخواجه نصير الدين الطوسى (ومن المتوسطة) ﴿ هيئة العرضي ﴾ (ومن المبسوطة ﴿ التحفة ﴾ و ﴿ نهاية الادراك ﴾ كلاهما للعلامة قطب الدين الشيرازى (ومن المختصر) المشهور ﴿ الملخص ﴾ لمحمود الجغميني وعليه شروح كثيرة ﴿ كشرح مولانا فاضل الله العبيدى ﴾ و ﴿ شرح كمال الدين التركماني ﴾ و ﴿ شرح السيد الشريف ﴾ و ﴿ شرح قاضى زاده الرومي ﴾ (ومن الكتب المختصرة) النافعة فيه غاية النفع ﴿ كتاب الفتحية ﴾ لمولانا علي بن محمد القوشجي وعليه ﴿ شرح ﴾ لمولانا سنان لكنه ما كان ماهرا في هذا العلم و ﴿ شرحه ﴾ استاذى مولانا محمود الشهير بميرم جلبي وهو ابن بنت المصنف رحمه الله مولانا على وقد كتبه عند قراءتى عليه ﴿ كتاب الفتحية ﴾ وكانت القدماء قد اقتصروا في هيئة الافلاك على الدوائر المجردة وسمى ﴿ هيئة مسطحة ﴾ وفيه ﴿ كتاب ﴾ لابي على بن الهيثم * و (منفعة) هذا العلم

(١) وحرره خواجه نصير الدين الطوسى احسن تحرير وشرحه مولانا نظام الدين والمولى قاضى زاده والفاضل السمرقندي (وهو شمس الدين) ١٢

اعني علم الهيئة وشرف موضوعه ووثاقة ادلته وثبات معلوماته ظاهرة وكفى بهذا العلم شرفا قوله عز وعلا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا* وسنذكر فروع هذا العلم فيما بعد ان شاء الله تعالى *

﴿علم العدد (١٢٩)﴾

(١٢٩) ﴿علم العدد﴾

(ويسمى) الارثماطيقي وهو علم تتعرف منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض (وموضوعه) الاعداد من جهة خواصها ولوازمها * (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿سقط الزند﴾ في علم العدد (ومن المتوسطة) ﴿كتاب الارثماطيقي﴾ من ابواب الشفاء (ومن المبسوطة) ﴿كتاب نيقوماخس﴾ والدارسطو (ومنفعة) هذا العلم ارتياض النفس بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمونه في التعليم على سائر العلوم حتى المنطق ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد تنشأ عن الواحد وليس هو بعدد* وفروع هذا الفن كثيرة سنوردها ان شاء الله تعالى *

﴿علم الموسيقي (١٣٠)﴾

(١٣٠) ﴿علم الموسيقي﴾

(وهو علم) يعرف منه احوال النغم والايقاعات (وكيفية) تاليف اللحون وايجاد الآلات الموسيقاوية وانما وضعوا هذه الآلات لضرورة تخلل الفترات بالصوت الانساني فتخل باللذة ولانه قد يوجد في بعض الآلات ماليس في الطبيعة فلم يرتضوا الاخلال به (وموضوعه) الصوت من جهة تاثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقته وزمانه (ومنفعته) بسط الارواح وتعديلها وتقويتها وقبضها ايضا لانها تحركها اما عن مبدئها فيحدث السرور واللذة والكرم

والشجاعة ومايناسبها واماالى مبدئها فتحدث الفكر في العواقب والاهتمام ونحوهما ولذلك يستعملون النغم تارة في الافراح والحروب وعلاج المرضى وتارة في المآتم وبيوت العبادات * واما مايقال سبب انفعال النفس عن الالحان تذكرها عالمها الاول للمناسبات التي بين هذه الالحان والحان تسمع من حركات الافلاك فليس على ظاهره اذليس لحركات الافلاك قرع ولاهناك هواء حتى يحدث منها الصوت لماتقرر في الحكمة بل معناه ان حركات الافلاك حركة شوقية الى مؤثراتها من العقول وان حركاتها لعشقها على الامر اللطيف الذي هو العقل المؤثر وكما ان نفوس الافلاك عاشقة على الامر اللطيف فكذلك نفوس الانسان عاشقة على الامور اللطيفة الموزونة فاذا رأت النفس صورة حسنة اوسمعت صوتا حسنا تتذكر عالم العقول فتنبسط لها وتنشرح لاجلها وترتاح لاستماعها كارتياح الافلاك للامر اللطيف و﴿كتاب الفارابي﴾ اشهر كتب الفن وكذا ﴿كتاب الموسيقي﴾ من ابواب الشفاء لابن سيناء ولصفي الدين عبد المؤمن ﴿مختصر لطيف﴾ ولثابت بن قرة ﴿تصنيف نافع﴾ ولابي الوفاء الجوزجاني ﴿مختصر﴾ في فن الايقاع والكتب في هذا الفن كثيرة الا ان الكل يفيد العلم والعمل موقوف على سماع من الاستاذ الحاذق ثم التمرن فيما سمعه * ولهذا الفن ايضا فروع لاتحصى ستسمعها ان شاء الله تعالى *

﴿الشعبة السابعة في فروع علم الهندسة﴾

(١٣١) ﴿علم عقود الابنية﴾

(وهو علم) تعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية احكامها وطريق حسنها كبناء الحصون المحكمة وتنضيد المنازل البهية والقناطر المشيدة وامثالها *

واحوال كيفية شق الانهار وتقنية القناء وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود وغير ذلك (ومنفعته) عظيمة في عمارة المدن والمنازل والقلاع وفيه ﴿كتاب﴾ لابن الهيثم و﴿كتاب آخر﴾ للكرجى

(١٣٢) ﴿علم المناظر﴾

(وهو علم يتعرف منه احوال المبصرات في كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف اشكالها واوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وغلظته ورقته وعلل تلك الامور (ومنفعته) معرفة احوال الابصار وتفاوت المبصرات والوقوف على سبب الاغاليط الحسية الواقعة فيها ويستعان بهذا العلم على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضا (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿كتاب اقليدس﴾ (ومن المتوسطة) ﴿كتاب علي﴾ بن عيسى الوزير (ومن المبسوطة) ﴿كتاب﴾ لابن الهيثم *

(١٣٣) ﴿علم المرايا المحرقة﴾

(وهو علم) تتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها (ومنفعته) بليغة في محاصرات المدن والقلاع وقد كانت القدماء تعمل المرايا من اسطحة مستوية وبعضهم من مقعر كرة الى ان ظهر ذيوفلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع المكافى فانها تكون في نهاية القوة والاحراق و ﴿كتاب ابى علي بن الهيثم﴾ في المرايا المحرقة على هذا الرأى *

(١٣٤) ﴿علم مراكز الاثقال﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز

الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل (ومنفعته) معرفة كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون وفيه ﴿كتاب﴾ لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه ﴿كتاب مفيد﴾ *

(١٣٥) ﴿علم جر الاثقال﴾

(وهو علم) يتبين فيه كيفية اتخاذ الآلات الثقلية بالقوة اليسيرة (ومنفعته) ظاهرة حتى للعوام وقد برهن ايرن في (كتابه) في هذا العلم على نقل مائة الف رطل بقوة خمسمائة رطل وهذا امر تستبعده العقول القاصرة *

(١٣٦) ﴿علم المساحة﴾

(وهو علم) يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب (ومنفعته) جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿كتاب﴾ لابن محلى الموصلي (ومن المبسوطة) ﴿كتاب﴾ لابن المختار و ﴿كتاب﴾ ارشميدس *

(١٣٧) ﴿علم انباط المياه﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها (ومنفعته) احياء الارضين وافلاحها * ونقل عن بعض العلماء انه قال لو علم عباد الله تعالى رضى الله تعالى في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض موضع خراب * وللكرخي فيه ﴿كتاب مختصر﴾ وفي خلال ﴿كتاب الفلاحة النبطية﴾ مهمات هذا العلم *

(١٣٨) ﴿علم الآلات الحربية﴾

(وهو علم يتعرف) منه كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمنجنيق وغيرها (ومنفعته) ظاهرة لانها شديدة الغناء في دفع الاعداء وحماية المدن * وهذا العلم احد اركان الدين لتوقف امر الجهاد عليه الذي هو من اركان الدين ولبني موسى بن شاكر ﴿ كتاب مفيد ﴾ في هذا العلم *

(١٣٩) ﴿ علم الرمي ﴾

(مثل رمي القوس والبنادق) وهو علم يتعرف منه رمي الامور المذكورة بالمزاولة ليكون عملها على وجه الاصابة (ومنفعتها) عظيمة في كل الامور *

(١٤٠) ﴿ علم التعديل ﴾

(وهو علم يعرف) به كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات في الليل والنهار عند تفاوتهما في الصيف والشتاء (ونفع هذا العلم) عظيم *

(١٤١) ﴿ علم البنكامات ﴾

(علم يتبين) فيه كيفية ايجاد الآلات المقدرة للزمان (ومنفعته) معرفة اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب واجزاء فلك البروج فهذا العلم عظيم النفع في الدين و ﴿ كتاب ارشميدس ﴾ هو العمدة في هذا الفن وللمتاخرين في هذا العلم تصانيف مفيدة حسنة جدا *

(١٤٢) ﴿ علم الملاحة ﴾

(وهو علم) يتعرف به آلات السفينة وكيفية اجرائها في البحر وان مقدار هذا الثقل بهذا المقدار من الريح كم فرسخا يتحرك في مقدار هذه الساعات * ويتوقف على معرفة سموت البحار والبلدان والاقاليم ومعرفة ساعات الايام والليالي ومعرفة مهاب الرياح وعواصفها ورخائها وممطرها وغير ممطرها ومن مباديه علم الميقات وعلم الهندسة ويتوقف على معرفة عجائب البحر وطبائعها وخواصها

وصور

﴿ علم الرمي ﴾ (١٣٩) ﴿ علم التعديل ﴾ (١٤٠) ﴿ علم البنكامات ﴾ (١٤١) ﴿ علم الملاحة ﴾ (١٤٢)

وصور الاقاليم وغير ذلك مما يعرفه اهله وهذا العلم يعرف بالتمرن عند المتمرين فيه ولذلك قلما يصنفون فيه وهذا العلم عظيم النفع لان الله تعالى امتن على عباده بالسفن فهذا العلم مما يتم به اعظم منن الله تعالى على عباده وفي هذا الفن كتب موجودة عند اهله واكثر مباديه مستندة الى التجربة *

(١٤٣) ﴿علم السباحة﴾

(وهذا ايضا) من فروع علم الملاحة اذ لا تقدر احد على الملاحة اولا تتم فيه الملاحة الا بتحسين امر السباحة لكنها تحصل بالمزاولة والادمان *

(١٤٤) ﴿علم الاوزان والموازين﴾

(وهذا العلم) لضبط اثقال الاحجار في البناء وضبط اثقال الاحمال ومعرفة مقاديرها ومعرفة الآلات التي يوزن بها الاشياء من الميزان والقسطاس والصاع والكيل وامثال ذلك وضبط هذه الامور لا يتيسر الا لمن له حظ في علم الهندسة كما لا يخفى *

(١٤٥) ﴿علم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء﴾

كقدح العدل وقدح الجور (اما قدح العدل) فهو اناء اذا امتلأ منها قدر معين يستقر فيها الشراب وان زيد عليها ولو شيء يسير ينصب الماء ويتفرغ الاناء عنه بحيث لا يبقى قطرة لانه اذا ابتدئ الماء بالانصباب يستتبع البواقي لعدم امكان الخلاء و(اما قدح الجور) فهو قدح له مقدار معين ان صب فيه ذلك القدر القليل ثبت وان ملئ ثبت ايضا وان كان بين المقدارين يتفرغ الاناء كل ذلك لعدم امكان الخلاء وامثال هذه الظروف من فروع الهندسة من حيث تعين قدر الاناء والا فهو بالحقيقة من فروع علم الطبيعي ومن هذا القبيل دوران الساعات كما مر فيما سبق ويسمى ايضا علم الآلات الروحانية

لارتياح النفس بغرائب هذه الآلات واشهر كتب هذا الفن ﴿كتاب حيل بني موسى بن شاكر﴾ وفيه ﴿كتاب مختصر﴾ لفيلن و﴿كتاب مبسوط للبديع الجيرى﴾

﴿الشعبة الثامنة في فروع علم الهيئة﴾

(١٤٦) ﴿علم الزيجات والتقاويم﴾

(وهو) علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيارة وتقويم حركاتها واخراج الطوالع وغير ذلك منتزعا من الاصول الكلية (ومنفعته) معرفة موضع كل واحد من الكواكب سيما السبعة بالنسبة الى فلكها والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها وخفائها في كل زمان ومكان ليتعرف بمعرفة هذه الامور الاتصالات بين الكواكب من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس * ويعرف كسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى * (والغرض الاخير) من معرفة هذه الامور معرفة امرين (امامعرفة) الساعات والاوقات وفصول السنة وسمت القبلة واوقات الصلوة (وامامعرفة) الاحكام الجارية في عالم العناصر بسبب تلك الاوضاع الاان الغرض الاصلى لا بد ان يكون الامر الاول اذ هو المهم في الطبع والعادة والشرع (وامامعرفة) الاحكام فمع كونها مدخولة الصحة في الشرع لا يكاد يستقيم شيء منها وان وقع فانما تقع بطريق الاتفاق وعدم الصحة * اما لكون مبنى علم الاحكام على الدلائل الواهية والبراهين الضعيفة التي لا تفيد شبهة فضلا عن ظن فضلا عن يقين * واما لعسر تعيين الاوضاع العارضة للكواكب لعسر الطرق وعدم الاطلاع على الخطاء لبعد مقادير الحركات عن الحس حتى يصلحه المحاسب بعد ذلك * وانفع الزيجات

﴿الزيج

﴿الزيج الايلخانى﴾ التي تولاها خواجه نصير الدين الطوسى والمشهور عند اهل مصر ﴿الزيج المصطلح﴾ وبدمشق ﴿زيج ابن شاطر﴾ وفي ديار العجم ﴿زيج الغ بيك﴾ ابن شاهرخ بن امير تيمور وهو والعلم عند الله اقرب الزيجات من الصحة واقصى ما امكن للبشر معرفته في هذا الشان وعليه التعويل في زماننا في معظم الاقاويل * وتولى هذا الزيج اولا غياث الدين جمشيد بسمرقند وتوفاه الله تعالى في مبادى احواله ثم تولاه قاضي زاده الرومي وتوفاه الله تعالى ايضا قبل اتمامه واتمامه واكمله مولانا علي بن محمد القوشجي رحمه الله *

(١٤٧) ﴿علم كتابة التقاويم﴾

(وهو ترتيب) خاص يثبتون ما خرج من الزيج من الاعمال على الترتيب الخاص في اوراق اثنى عشر مجدولة بجداول على وجه خاص ويرقونها بارقام مخصوصة ويكتبون فيه الشهور الاثنى عشر وما يوجد فيها من المواسم والاختيارات والاحكام الى غير ذلك مما يعرفه اهله * وبين نصير الدين الطوسى جميع احوال التقويم ومصطلحاته في ﴿رسالة﴾ له هي ثلاثون بابا *

(١٤٨) ﴿علم حساب النجوم﴾

(وهو علم يبحث) فيه عن كيفية حساب الارقام الواقعة في الزيجات وهذا وان كان من فروع علم العدد الا انه من جهة توقف التقويم عليه صار من فروعه ايضا سيما وقد امتاز عن سائر اعمال الحساب بقواعد خاصة به يعرفها من اهتم بها *

(١٤٩) ﴿علم كيفية الارصاد﴾

(وهو علم) يتعرف منه تحصيل مقادير الحركات الفلكية والقوانين المتعلقة بتحصيلها وكيفية التوصل اليها بالآلات الرصدية (ومنفعته) تكميل علم الهيئة وتحصيل الزيجات والاقتدار على تدوينها و ﴿كتاب الارصاد﴾ لابن الهيثم

يشتمل على نظري هذا الفن ❊

(١٥٠) ﴿علم الآلات الرصدية﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد فان الرصد لا يتم الا بآلات كثيرة رتبوها وتحصيل تلك الآلات يتوقف على معرفة احوالها وفي ﴿كتاب الآلات العجيبة﴾ للخازني يشتمل على ذلك ❊

(١٥١) ﴿علم المواقيت﴾

(وهو علم) يتعرف منه ازمنة الايام والليالي واحوالها ﴿وكيفية﴾ التوصل اليها (ومنفعته) معرفة اوقات العبادات ونواحي جهتها والطوالع والمطالع من اجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الاظلال والارتفاعات وانحراف البلدان وسموتها (ومن المصنفات) فيه ﴿نفائس اليواقيت في احوال المواقيت﴾ و ﴿جامع المبادي والغايات﴾ لابي على المراكشي ❊

(١٥٢) ﴿علم الآلات الظلية﴾

(وهو علم يتعرف منه) مقادير ظلال المقائيس واحوالها الاخر والخطوط التي ترسم في اطرافها ومعرفة احوال الظلال المستوية والمنكوسة (ومنفعته) معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبسائط والقائمات والمائلات من الرخامات ونحوها ولابراهيم بن سنان الحراني فيه ﴿كتاب﴾ مبرهن ❊

(١٥٣) ﴿علم الاكر﴾

(وهو علم باحث) عن احوال المقادير المتعلقة بالاكر خاصة دون المسطحات ويتوقف براهين علم الهيئة على ذلك اشد توقف (ومنفعته) بينة لا تخفى ❊

(١٥٤) ﴿علم الاكر المتحركة﴾

(وهو علم باحث) عن احوال المقادير المتعلقة بالاكر من حيث انها متحركة وتوقف علم الهيئة عليها اشد ولهذا اجل نفع هذا العلم و(من الكتب النافعة) فيه ﴿اكر مالاناوس(١)﴾ و﴿اكر ساوذوسيوس(٢)﴾

(١٥٥) ﴿علم تسطيح الكرة﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية نقل الكرة الى السطح مع حفظ الخطوط والدوائر المرسومة على الكرة وكيفية نقل تلك الدوائر عن الدائرة الى الخط* وتصور هذا العلم عسير جدا يكاد يقرب من خرق العادة لكن عملها باليد كثيرا ما يتولاه الناس ولا عسر فيه مثل عسر التصور (ومن الكتب القديمة) فيه ﴿كتاب تسطيح الكرة﴾ لبطلميوس(٣) ﴿والمحدث الكامل﴾ للفرغاني ﴿والاستيعاب﴾ للبيروني و﴿الآت التقويم﴾ للمراكشي*

(١٥٦) ﴿علم صور الكواكب﴾

(واعلم) ان المنجمين تصوروا في فلك الثوابت ثمانيا واربعين صورة* منها ما على المنطقة يتوهم اثني عشر صورة لتعيين البروج وثمانية وعشرين صورة اخرى لتعيين منازل القمر ويندرج بعض هذه الصور في بعض وبهذه الصور ضبطوا من الكواكب الثوابت الفا واثنين وعشرين كوكبا وعرفوا مواضعها في الطول والعرض وجعلوا كل جملة منها متساوية المقدار تقريبا ورتبوها في ست مراتب اولاها اعظمها وعلى هذا القياس ولعبد الرحمن الصوفي ﴿رسالة صور

---

(١) مالاناوس من اهل الاسكندرية كان قبل زمن بطلميوس ١٢

(٢) وفي كشف الظنون ثاوزوسيوس اليوناني المهندس وهو من اجل الكتب المتوسطات بين اقليدس والمجسطي وهو ثلاث مقالات مشتملة على تسعة وخمسين شكلا ١٢ (٣) الفلوذي ١٢ كشف

﴿علم تسطيح الكرة(١٥٥)﴾

﴿علم صور الكواكب(١٥٦)﴾

الكواكب ﴾نافعة في هذا الباب * ولمحيي الدين المغربي ايضا﴿ رسالة ﴾في هذا الباب*

(١٥٧) ﴿علم مقادير العلويات﴾

(وهو علم باحث) عن قدر الكواكب والافلاك بالاميال والفراسخ وقدر الشمس والقمر والارض وبعد كل من هذه الاجرام بعضها عن بعض* وهذا علم بعيد المتناول الا ان القدماء اجتهدوا فيه وبينوا تلك المسائل ببراهين قطعية لا يشك من يتولاها في صحتها *

(١٥٨) ﴿علم منازل القمر﴾

(وهو علم) يتعرف منه صور المنازل الثمانية والعشرين واسماؤها وخواص كل واحد منها واحكام نزول القمر في كل منها الى غير ذلك*

(١٥٩) ﴿علم جغرافيا ومعناه صورة الارض﴾

(وهو علم) يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض وعروض البلدان الواقعة فيها واطوالها وكذا عدد مدنها وجبالها وبرارها وبحارها وانهارها الى غير ذلك من احوال الربع المعمور ولبطلميوس تاليفات كثيرة في هذا العلم نافعة جدا*

(١٦٠) ﴿علم مسالك البلدان والامصار﴾

(وهو علم باحث) عن احوال الطرق الواقعة بين البلاد وانها برية او بحرية عامرة او غامرة سهلية او جبلية مستقيمة او منحرفة* والعلامات المنصوبة لتلك الطرق من الجبال والتلال وامثالها* ومعرفة ما في تلك المسالك من المخاوف الحيوانية او النباتية او السبعية وامثال ذلك (ومنفعة هذا العلم) لا تخفى على احد*(١)

(١) قال صاحب ابجد العلوم ورأيت فيه كتابا بالفارسي لبعض علماء الهند ـ

(١٦١) ﴿ علم معرفة البرد ومسافاتها ﴾

(وهو علم) يتعرف منه كمية مسالك الامصار فراسخ واميالا وانها مسافة شهرية او اقل او اكثر ونفع هذا العلم كالعلم المتقدم *

(١٦٢) ﴿ علم خواص الاقاليم ﴾

(وهو علم) يتعرف منه ما في كل اقليم او بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب * وهذا علم جليل ترتاح اليه النفوس * مثل ما روي ان ببلاد الهند وردا مكتوبا في الورقة منها محمد رسول الله رواه الذهبي في الميزان * ونظيره ما ذكره ابن العديم في تاريخه في ترجمة الحسن بن احمد الوراق الخواص المصيصي انه روى مسندا الى علي بن عبد الله الهاشمي انه رأى في بعض بلاد الهند وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق * فظننت انه معمول فقتحت وردة لم تفتح بعد فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة ولا يعرفون الله عز وجل * (وحكى) الشيخ اليافعي في كتابه المسمى ﴿ بروض الرياحين ﴾ عن بعض الشيوخ انه رأى ببلاد الهند شجرة تحمل ثمرة تشبه اللوز لها قشيران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا من الغيث فحدثت بها ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر الابلة فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن او اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر او اذنها اليسرى محمد رسول الله فقذفتها في الماء احتراما لما عليها * قلت * سمعت من اثق به انه يروى عمن يثق به انه رأى جرادة في احدى جناحيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله *

وامثال هذه الغرائب والعجائب في الآفاق * خارج عن احاطة الاوراق * سبحان مبدعها ومخترعها جل جلاله وعم نواله و ﴿كتاب عجائب المخلوقات﴾ للقزويني اتى بالعجب العجائب و ﴿كتاب آخر﴾ في هذا الباب احسن من كتاب القزويني لكني لم آخذ كراسه ثم سألت عنه واحدا من اصحابي فقال انه ﴿خريدة العجائب﴾ لابن الوردي وفيها ﴿كتاب آخر﴾ و (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للشريف الصقلي (١) و ﴿تقويم البلدان﴾ لياقوت الحموي وغير ذلك *

(١٦٣) ﴿علم الادوار والاكوار﴾

(اعلم) ان الدور يطلق في اصطلاحهم على ثلاث مائة وستين سنة شمسية والكور على مائة وعشرين سنة قمرية * ويبحث في العلم المذكور عن تبدل الاحوال الجارية في كل دور وكور * وهذا من فروع احكام النجوم كما هو ظاهر عند اهله *

(١٦٤) ﴿علم القرانات﴾

(اعلم) ان القران هو اجتماع كوكبين او اكثر من الكواكب السبعة السيارة (٢) في درجة واحدة من برج واحد ويبحث في هذا العلم عن الاحكام الجارية في هذا العالم بسبب قران السبعة كلها او بعضها في درجة واحدة من برج معين * (واعلم) ان ارباب النجوم زعموا ان الكواكب السبعة كانت مقترنة في اول

---

(١) هو محمد بن محمد الادريسي صنف لرجار الفرنجي صاحب صقلية وهو من اصحابه ١٢ كشف

(٢) هفت كوكب كه هست عالم را * گاه ز ايشان نظام وگاه خلل
نام هر يك از آن ستاره كنون * بر دهم تا بآخر از اول
قمر است وعطارد وزهره * شمس ومريخ ومشتري وزحل

الميزان في مبدأ العالم ثم تفرقت فمتى اجتمعوا في برج واحد يكون سببا لحادث عظيم باذن الفاطر الحكيم القادر العليم في عالم الكون والفساد كحدوث طوفان عظيم منها طوفان نوح عليه السلام او تبدل ملة كبعثة الانبياء او دولة كغلبة اسكندر و جنكيز خان و تيمور و امثالهم(١) حسب تفاوت القرانات في البروج وفي قران الكل او البعض * ولنصير الدين الطوسى ﴿تأليف﴾ في هذا الباب وكذا الجاماسب الحكيم (واعلم) ان من القرانات ما يكون في كل عشرين سنة * ومنها ما يكون في كل مائتين واربعين سنة * ومنها ما يكون في كل تسع مائة وستين سنة * ومنها ما يكون في كل ثلاثة آلاف سنة وثمانية واربعين سنة مرة * ومنها ما يكون في كل سبعة آلاف سنة مرة (٢) والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿علم الملاحم﴾ (١٦٥)

(وهي جمع ملحمة) وهي الوقعة العظيمة في الفتنة ويعرف في هذا العلم بسبب ضبط احوال احكام النجوم كل وقعة وفتنة عظيمة مثل وقعة بخت نصر ووقعة جنكيز وهلاكو وتيمور ما وقع منها وما سيقع وتعيين زمان وقوعها في الآتي * وهذا علم يعتني الناس بها ويستخرجون احكامها الا انك قد عرفت ان علم الاحكام لا يخلو عن شبهة وتخمين ويكفيك في معرفة الملاحم ما وقع في الاحاديث النبوية لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم تفته حادثة يرجى وقوعها الا ان هذا الاطلاع

(١) اما الاول فمن الامم السالفة والثاني من امة الدعوة والثالث من امة الاجابة ١٢ هـ (٢) ونظيره كما ورد في هذا البيت الفارسى

آسمان در دور هفتم بعد سال شش هزار

زاده خورشيدي كه تختش تاج سعدان آمده

قيل هذا البيت من الخاقاني في نعت النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ١٢

في منصب النبوة ادنى من نسبة القطرة الى البحر المحيط * وقد اشار صلى الله عليه وآله وسلم الى معظم ما سيقع منها بل الى كلها فعليك بتتبع الاحاديث ان اردت معرفة هذا الشان اذ ليس قرية وراء عبادان وقد قال تعالى ولا ينبئك مثل خبير *

(١٦٦) ﴿ علم مواسم السنة ﴾

(واعلم) ان لكل امة من الامم ولكل طائفة من الاقوام مواسم واعياد يراعونها ويحفظونها ويجعلون لها وقتا معلوما في كل سنة لا يخطئ عنها اصلا * فالعلم المذكور يعرف منه اعياد كل قوم وانها من السنة في اي يوم ويعرف شغل اهلها في ذلك اليوم مثل يوم النيروز والمهرجان عند اهل فارس وكان اهل القبط بمصر ياتي ملكهم في يوم النيروز شخص ويرصد من الليل ويكون مليح الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقف على الباب حتى يصبح واذا اصبح دخل على الملك بغير اذن ويقف بحيث ان الملك يراه فيقول له من انت ومن اين اقبلت واين تريد وما اسمك ولاي شيء وردت وما معك فيقول انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله اقبلت والملك السعيد اردت وبالهناء والسلامة وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة وفيه حنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وارز من كل سبع سنابل وسبع حبات وقطعة سكر ودينار ودرهم جدد فيضع الطبق بين يدي الملك ثم يدخل عليه الهدايا يبتدئ من الوزير ثم الناس على قدر مراتبهم ثم تقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب فيأكل منه ويطعم من حضره ثم تقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلق الزمان واحق الناس بالفضل والاحسان الرأس لفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه دولته ويصلهم ويفرق عليهم ما حمل اليه من الهدايا وكان من عادة الفرس في

عيدهم ان يدهن الملك بدهن البان تبركا ويلبس القصب والوشي ويضع على رأسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون اول من يدخل عليه المؤبذان يطبق عليه اترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل وتفاح وعناب وعنقود عنب ابيض وسبع باقات آس ثم تدخل الناس مثل الاول على طبقاتهم * ومن عاداتهم في يوم النيروز انهم يجمعون بين سبعة اشياء اول اسمائهم سينات يا كلونها وهي السكر والسمسم والسيد والسفرجل والسماق والسذاب والسقنقور * وعادات الناس في الاعياد خارجة عن حد التعداد ولنكتف بهذا القدر اذ الغرض المثال لا الاستيفاء في الامثال *

(١٦٧) ﴿علم مواقيت الصلوة﴾

(وهو علم) تعرف منه اوقات الصلوة الخمس على الوجه الوارد في الشرع * وهذا العلم فرض علمه تقريبا لان ما يتم الواجب المطلق الا به وهو مقدور للمكلف فهو واجب واما علمه التحقيقي ففرض في البلد من يعرفه فيكون من فروض الكفايات *

(١٦٨) ﴿علم وضع الاسطرلاب﴾

(وهو علم باحث) عن كيفية وضع الاسطرلاب (ومعرفة) صنعة خطوطه على الصفائح (ومعرفة) كيفية الوضع في كل عرض من الاقاليم و قد يعمل اسطرلاب شامل لجميع البلاد وهذا عظيم النفع جدا *

(١٦٩) ﴿علم عمل الاسطرلاب﴾

(وهو علم تعرف) منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية من الاسطرلاب بطرق خاصة مبينة في كتبها وهذا ايضا علم نافع يستخرج منها كثير من الاعمال من معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ومعرفة اوقات الصلوة

وسمت القبلة ومعرفة طول الاشياء بالذراع وعرضها الى غير ذلك*

(١٧٠) ﴿علم وضع ربع الدائرة المجيب والمقنطرات﴾

(وتعريفه وموضوعه) يعرف بالقياس الى وضع الاسطرلاب*

(١٧١) ﴿علم ربع الدائرة﴾

والكلام فيها كالكلام في الاسطرلاب لكن طرق صنعها وعملها غير طرق الاسطرلاب كما لا يخفى على اولى الالباب وكذا الحال في سائر الآلات مثل العصا والزرقاله والشكازية وامثالها*

(١٧٢) ﴿علم آلات الساعة من الصناديق والضوارب وامثال ذلك﴾

وتفاصيلها لا يحتملها هذا المختصر ورأيت فيها (مجلدات) عظيمة (والغرض) هاهنا التنبيه على اجمالها ونفع هذا العلم بين لكل احد حتى العوام* والله ولي التوفيق والاعلام* ومنه الهداية والالهام*

(١٧٣) ﴿الشعبة التاسعة في فروع علم العدد وقد تسمى بعلم الحساب﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المجهولات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب والضرب والقسمة (ومنفعته) ضبط المعاملات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات بين الشركاء وغيرها ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في جميع العلوم وبالجملة لا يستغنى عنه ملك ولا عالم ولا سوقة وزادشرفا قوله تعالى وكفى بنا حاسبين وقوله تعالى ولتعلموا اعداد السنين والحساب* وقوله تعالى فاسأل العادين* ولعلم الحساب فروع كثيرة نذكرها هاهنا*

(١٧٤) ﴿علم حساب التحت والميل﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد

﴿علم وضع ربع الدائرة﴾ (١٧٠) ﴿علم الآلات الساعة من الصناديق والضوارب (١٧٢)﴾ ﴿علم ربع الدائرة والزرقالة (١٧١)﴾ (١٧٣) ﴿الشعبة التاسعة﴾ ﴿علم حساب التحت والميل (١٧٤)﴾

وتغني عما عداها بالمراتب وتنسب هذه الارقام الى الهند (ومنفعته) تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصا الفلكية (ومن الكتب) الشاملة فيه ﴿كتاب﴾ خواجه نصير الدين الطوسي ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال الجزئية (فمنها) قريبة المأخذ كطرق ابن الياسمين (ومنها) بعيدة كطرق الحصار ولابن الهيثم ﴿كتاب﴾ يبرهن فيه على اصول اعماله ببراهين عددية (ومن الكتب النافعة) في هذا العلم ﴿كتاب المحمدية﴾ لمولانا علي بن محمد القوشجي و ﴿كتاب المختصر﴾ للصلاحي و ﴿شرحه﴾ وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى *

(١٧٥) ﴿علم الجبر والمقابلة﴾

وهو علم) يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها للمعلومات تخصها * ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص في الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الاخرى لتتعادلا * ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من احدى الجملتين للتعادل (ومنفعته) استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿نصاب الجبر﴾ لابن فلوس الماردينى و ﴿المفيد﴾ لابن محلى الموصلي (ومن المتوسطة) ﴿كتاب الظفر﴾ للطوسي (ومن المبسوطة) ﴿جامع الاصول﴾ لابن المحلى ﴿والكامل﴾ لابي شجاع ابن اسلم وبرهن السموءل على مسائله بالبراهين العددية وبرهن عليه الخيام بالبراهين الهندسية و ﴿ارجوزة﴾ ابن الياسمين و ﴿شرحه﴾ مختصر نافع اورد فيهما ما لا بد منه (ومن الرسائل) الوافية بالمقصود ﴿رسالة﴾ شرف الدين محمد بن مسعود بن محمد المسعودي *

(١٧٦) ﴿علم حساب الخطائين﴾

﴿علم الجبر والمقابلة (١٧٥)﴾
﴿علم حساب الخطائين (١٧٦)﴾

(وهو علم) تعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة (ومنفعته) نحو منفعة الجبر والمقابلة الا انه اقل عموما منه واسهل عملا * وانما سمي حساب الخطائين لانه يفرض المطلوب فيه شيئا ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطاء وفرض المطلوب شيئا آخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطاء الثاني ويستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطاء واحد (ومن الكتب) الكافية فيه ﴿كتاب﴾ لزين الدين المغربي وبرهن ابن الهيثم على طرقه (١) *

(١٧٧) ﴿علم حساب الدور والوصايا﴾

(وهو علم) يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي النظر مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الهبة تمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد ماله فيزداد مال المعتق فيزداد مال السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجائز بالهبة وظاهر ان منفعة هذا العلم جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه ﴿كتاب﴾ لافضل الدين الخونجي *

(١٧٨) ﴿علم حساب الدرهم والدينار﴾

(وهو علم) تتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على

---

(١) لايخفى عليك ان من الطرق المشهورة في استخراج المجهولات العددية طريق الاربعة المتناسبة وطريق التحليل والتعاكس فلا وجه لعدم التعرض لها مع ذكر حساب الخطائين وماقبله فتدبر ١٢ هـ

المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس وغير ذلك (ومنفعته) كنفعة الجبر والمقابلة فيما يتكثر فيه اجناس المعادلة (ومن الكتب) فيه ﴿كتاب﴾ لابن فلوس الماردينى ﴿والرسالة﴾ للمغربي و﴿الرسالة الشاملة﴾ للخرقي و﴿الكافي﴾ للسموءل المغربي*

(١٧٩) ﴿علم حساب الفرائض﴾

﴿علم حساب الفرائض (١٧٩)﴾

(وهو علم) يتعرف منه قوانين تتعلق بحساب الفرائض المتعلقة بقسمة التركة وهذا وان كان من فروع العلوم الشرعية لتعلقه بالفرائض لكنه من حيث كونه قواعد حسابية يكون من فروع علم العدد وتفاصيل هذا العلم مستوفاة في كتب الفرائض وسنذكرها في علم الفرائض ان شاء الله تعالى*

(١٨٠) ﴿علم حساب الهواء﴾

﴿علم حساب الهواء (١٨٠)﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية حساب الاموال العظيمة من الخيال بلا كتابة* ولها طرق خاصة وقوانين عجيبة وهذا عظيم النفع للتجار في الاسفار* وفي مواضع لا يتيسر فيها الكتابة واعظم منافعها لاهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة اصلا* وللخواص اذا عجزوا عن احضار آلات الكتابة* وفي هذا العلم رسائل شريفة يعرفها اهلها (ومن الكتب) المختصرة فيه ﴿كتاب﴾ لابن محلى الموصلى و﴿مختصر﴾ لابن فلوس المارديني و﴿مختصر﴾ السموءل بن يحيى المغربى (ومن المبسوطة) ﴿الكافي﴾ و﴿الكامل﴾ لابي القاسم بن السمح و﴿شرح شمسية الحساب﴾ و﴿شرح مختصر﴾ الصلاحى و﴿اساس القواعد في شرح اصول الفوائد البهائية﴾ لكمال الدين حسن الفارسى وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط*

(١٨١) ﴿علم حساب العقود﴾

﴿علم حساب العقود (١٨١)﴾

(والمراد) بالعقود عقود الاصابع وقد وضعوا كلا منها بازاء اعداد مخصوصة ثم رتبوا الاوضاع الاصابع احاد وعشرات ومآت والوف حتى وضعوا قواعد يتعرف بها حساب يمكن بها معرفة عشرة الآف بيد واحدة وهذا عظيم النفع للتجار سيما عند استعجام كل من المتبايعين لسان الآخر وعند عدم حضور آلات الكتابة * والعصمة عن الخطاء في هذا العلم اكثر من حساب الهواء وكان هذا العلم يستعمله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذين في التشهد انه عقد خمسا وخمسين يعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقد اصابع اليد غير السبابة والابهام وحلق الابهام معها وهذا الشكل في علم العقود دال على العدد المذكور فراوى الحديث ذكر مدلول ذلك الوضع في الاصابع واراد داله اعني الهيئة الموضوعة للعدد المذكور وهذا دليل على شيوع علم العقود عندهم وكذا السلف لما ذكر وا اقسام الدلالات من انها طبيعية او وضعية وكل منهما اما لفظية او غير لفظية * مثلوا للطبيعية اللفظية كلمة اح بضم الهمزة وسكون المهملة الدالة على السعال وهو وجع الصدر وبضم الهمزة وسكون المعجمة دالة على اللذة وبفتح الهمزة وسكون المعجمة ايضا دالة على الوجع * ومثلوا بالطبيعية الغير اللفظية بحركة النبض * ومثلوا بالوضعية اللفظية بالالفاظ المستعملة * ومثلوا للوضعية الغير اللفظية بالخطوط والعقود والاشارات والنصب * وارادوا بالخطوط نقوش الكتابة فانها ليست بلفظ وموضوعة بازاء الالفاظ * وارادوا بالاشارات الاشارة باليد والشفة والحاجبين وامثالها وبالنصب الاحجار المنصوبة للدلالة على موضع العبور في الانهار العظام . وعلى موضع تمييز الاراضي بعضها عن بعض * وارادوا بالعقود عقود الاصابع الموضوع كل منها بازاء عدد مخصوص * وفي هذا العلم

﴿ارجوزة﴾ لابن الحرب اورد فيها مقدار الحاجة وفيها ﴿رسالة﴾ لشرف الدين اليزدي اورد فيها قدر الكفاية وسمعت في هذا العلم كتابا مطولا لكن ما رأيته*

(١٨٢) ﴿علم اعداد الوفق﴾

(والوفق) جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت ارقام عددية او حروف بدل الارقام بشرط ان يكون اضلاع تلك الجداول واقطارها متساوية في العدد وان لا يوجد عدد مكرر في تلك البيوت *وذكروا ان لاعتدال الاعداد خواص فائضة من روحانية تلك الاعداد او الحروف ويترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة بشرط اختيار اوقات مناسبة وساعات شريفة وفي هذا العلم كتب كثيرة نافعة في الغاية معروفة عند اهل هذا الشان* وهذا العلم من فروع علم العدد من حيث حساب الاعداد ومن فروع علم الخواص من حيث آثاره ومنافعه وستسمع (علم الوفق)* وكذا (علم الحروف والتكسير) ان شاء الله تعالى عند ذكر (علم الخواص) عند ذكر مقطعات السور واحسن كتب هذا الفن ﴿كتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق﴾ و﴿كيفية الاتفاق في تركيب الاوفاق﴾ و﴿بحر الوقوف في علم الاوفاق والحروف﴾ والكتب في هذا الفن كثيرة تفوق مائة مصنف على ما رأيته وسمعته بل هذا العلم بحر لا ساحل له اذ ينتهي الى علم المكاشفة الذي غرقت في بحاره عقول العلماء والحكماء*

(١٨٣) ﴿علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة﴾

(واعلم) ان كنكة الملك من حكماء الهند استنبط الاعداد المتحابة وذكر انها اذا وضعت في طعام او شراب او غير ذلك مما يستعمله شخصان تالف بينهما محبة

﴿علم اعداد الوفق (١٨٢)﴾

﴿علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة (١٨٣)﴾

عجيبة وان رسمها على ثوبك لم يفارقك والعدد الاصغر منها (كر) والعدد الاكبر منها (دفر)(١) وترسمهما برسم قلم الغبار وتعطي الاصغر من شئت وتاكل انت الاكبر فان الاصغر يطيع الاكبر بخاصية ظريفة * وتستعمل في الزبيب والحب والرمان واشباهها من الفاكهة عدد الارسما * (ثم) ان افلاطون الالهى بين خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة وذكر انه لو كتب الاعداد المتحابة في كوز لم يمسه الماء وشرب منه شخصان فانه تتولد بينهما محبة اكيدة لم يعهد ذلك قبل وانه لو روعي في الاعداد المتباغضة مثل ذلك فانه يظهر بينهما عداوة راسخة باذن الله تعالى * واما طريق استخراج الاعداد المتحابة فقد بين مستوفى ببراهين عددية في كتاب ﴿ تذكرة الاحباب في بيان التحاب ﴾ وهذا كتاب نفيس يدل على فضل مؤلفه وعلو كعبه في العلوم الرياضية يشهد بذلك كتابه المذكور *

(١٨٤) ﴿ علم التعابي العددية في الحروب ﴾

(وهو علم) يتعرف منه كيفية ترتيب العساكر في الحروب وكيفية تسوية صفوفها ازواجا وافرادا وتعيين اعداد الصفوف واعداد الرجال في كل صف منها وهيئة الصفوف اما على التدوير او التثليت او التربيع الى غير ذلك حسب ما تقتضيه الاحوال ويبنوا ان في رعاية الترتيب المذكور ظفرا بالمرام ونصرة على الاعداء ولا يكون مغلوبا ابدا باذن الله القادر العليم * الا ان العلماء اخفوا هذا العلم وضنوا به عن الاغيار * وللشيخ عبد الرحمن من السادة الحرفية (تصنيف) مليح في هذا العلم لكن ضن بها بعض الضن الا ان من وقف على اسرار الخواص الحرفية والعددية لا تخفى عليه خافية لكن لا بد من خدمة السادة الصوفية وان تساهل للمكاشفات القرآنية والاسرار الفرقانية والا فانت عن مثل هذا العلم بمعزل * وعن الوصول الى المقصد بالف منزل * ﴿ شعر ﴾

﴿ علم التعابي العددية في الحروب (١٨٤) ﴾

(١) (كرد) ـ و (فرد) ـ ابجد

ومن

ومن يخطب الحسناء من غير اهلها * بعيد عليه ان يفوز بوصلها

ولله در الامام الشافعي رضي الله عنه حيث قال * ﴿شعر﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف

الرجل حافية ومالي مركب * والكف صفر والطريق مخوف

رزقنا الله واياكم الوصول الى المقصد بحرمة نبيه محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وذرياته واحبابه وسلم *

﴿الشعبة العاشرة في فروع علم الموسيقي﴾

(١٨٥) ﴿علم الآلات العجيبة﴾

﴿الشعبة العاشرة في فروع علم الموسيقي﴾ ﴿علم الآلات العجيبة (١٨٥)﴾

(كالعود) والمزامير والقانون سيما الارغنون ولقد ابدع واضعها فيها الصنائع العجيبة والامور الغريبة ولقد شاهدت ارغنون واستمعت بها مرات عديدة ولم يزد المشاهدة والنظرة الا دهشة وحيرة ولا نطول الكلام بذكر انواع الآلات لانها وان كانت من فروع العلوم الرياضية لكنها محرمة في شريعتنا * فالاشتغال بتعدادها يضيع الاوقات وعمر طالب علم الآخرة اشرف من ان يضيعها في امثال هذه وانما تعرضت لما تعرضت تتميما للكلام * والتوفيق من الملك العلام *

(١٨٦) ﴿علم الرقص﴾

﴿علم الرقص (١٨٦)﴾

(وهو علم) باحث عن كيفية صدور الحركات الموزونة عن الشخص بحيث يوجب الطرب والسرور لمن يشاهدها * وهذا من العلوم التي يرغب فيها اصحاب الترفه والاغنياء والامراء وما يجري مجرى هؤلاء من اصحاب الملاهي ويعلمونها الغلمان الحسان والجواري الفائقات ليلتذ السمع والبصر معا بمشاهدة حسنهم وحسنهن واستماع نغماتهن وغنجهن حتى تكمل اللذة والحبور والفرحة

والسرور واهل الهند ماهرون في انواع الرقص ولهم فيها يد طولى * الا ان هذا العلم محرم في شريعتنا وقد قيل التلذذ بالغناء وضرب الملاهي كفر *

(١٨٧) ﴿علم الغنج﴾

(وهو علم) باحث عن كيفية صدور الافعال التى تصدر عن العذارى والنسوان الفائقات الجمال * والمتصفات بالظرف والكمال * واذا اقترن الحسن الذاتي بالغنج الطبيعى كان كاملا في الغاية وان كان الغنج متكلفا او عرضيا يكون دون الاول لكن كل شئ من المليح مليح ولقد قال الشاعر *

مالنت ما دحها يا من يشبهها * بالشمس والبدر لا بل انت هاجيها
من اين للشمس خال فوق وجنتها * ومضحك في نظام الدر في فيها
من اين للبدر اجفان مكحلة * بالسحر والغنج يجرى في حواشيها

وهذا الغنج ان وقع في اثناء المباشرة والمخالطة والتقبيل وغير ذلك مما هو من هذا القبيل كان محركا للقوة الوقاع * وينتفع به العاجزون عن القربان كل الانتفاع * والغنج في هذا الحال مرخص في الشرع وهو يحمد في النساء في تلك الحال * بل قد تؤجر هي عليها في الجماع الحلال * ونساء العرب مشهورات بين الرجال * بحسن الغنج ولطف الدلال * عصمنا الله واياكم عما لا يرضاه في القول والعقد والعمل انه كريم منان *

﴿الدوحة الخامسة في الحكمة العملية﴾

(واعلم) ان الانسان لما كان مدنيا بالطبع وكان اشخاصه الا شرذمة ممن عصمهم الله وقليل ماهم مجبولين على جلب المنافع ورفع المضار بحيث يريدون اخذ ما في ايدي الآخرين بقوته الشهوية ودفع ما يزاحمه في ذلك بقوته الغضبية وكان ذلك مؤديا الى التقاتل والتناحر ولا اقل من العداوة والشحناء المنافية هذه

الامور

الامور الى قضيـة التمـدن والاجتماع * وعمـارة المدن في الاصقاع * اقتضت الحكمة الالهيـة وضع قوانين متعلقـة بجميع الاشخاص على العموم بحيث لا يختص بشخص شخص ولا بطائفة طـائفة بل كل الطوائف والامم سواسية في هـذه السياسة والقانون الجارى بطريق التعـادل * ثم ان هـذه القوانين لا بدوان يوخذ من انسـان يعلمه الله تعالى بواسطة الملك ويؤيده من عنده بالمعجزات الناقضات للعادات ليصدقه الكل اذ من له قوة قدسية حكمة تامة لا يحتاج الى المعجزات الحسية فى تصديقه بل يقول *

لو لم يكن فيه آيات مبينة * كانت بديهته تنبيك عن خبره

وبالجملة لا يحتاج الى المعجزات الحسية بل يكتفى بمعجزاته البـاطنية * واما من هو نازل عن هـذه الدرجـة بمرتبـة اوبمراتب يحتـاج الى معجزة حسـية امامرة اومرات بحسب قوة جهله اوضعفه (ومنهم) من يلتحق بمنزلة الحيوان بل الجماد اويغلب على طبعه العناد لا ينتفـع بشيء منها كابي جهل واحزابه عليهم لعائن الله ترى واحـدة بعد اخرى * وبالجملة لا بدوان يكون لذلك الانسان المؤيد بالمعجزات جهتـان يستفيض بجهة قوته القدسية ولحوقـه بالملاء الاعلى بل الى قاب قوسين اوادنى من جنابه سبحانه وتعالى ويفيض بجهة بشريته ومبعوثيته لتكميل نوع البشر على بنى نوعه من افراد البشر لقـد جاءت رسل ربنا بالحق وذلك المعلم في زمانـنا هذا ليس الا افضل المخلوقات من لدن بدء العالم وسيد ولد آدم ومقدم الجماعة وفاتح باب الشفاعة وفص خاتم النبيين وخاتمهم وافضلهم واكملهم سيد الانبياء وسند الاصفياء حبيب رب العالمين ابو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى سائر الانبياء وسلم مع شرف شرعه على سائر الشرائع بامور اظهرها البراءة

عن النسخ و التبديل الى قيام الساعةو ساعة القيام وان تكون سمحة سهلة بيضاء نقية مع اشتمالها على محاسن سائر الشرائع واواسطها والاجتناب عن طرفي الاقتصاد تفريطها وافراطها *

﴿ اذاعرفت ﴾ ذلك فاعلم ان سنة الله تعالى جرت على انه اذا خلى العالم عن مثل هذه الانوار ومعادن العلم والاسرار لم يترك العالم سدى بل جعل عقول البشر مهتدية الى قدر ما يبقى به النظام بين النوع وارشدهم الى ما تكمل به مصالح دنياهم اكثرياو بعض من مصالح آخرتهم * فالذى جاءت به الرسل عن الله تعالى هي العدل حقيقة واما الذي استحسنه عقول العقلاء والحكماء فهو ما يشبه العدل وهو السياسة الاصطلاحية التى هرم عليها الكبير ونشأ عليها الصغير وبعيد ان يبقى سلطان اوتستقيم رعية في حال ايمان اوكفر بلا عدل قائم اوترتيب للامور الذي يشبه العدل * فالسياسة مما يبقى به نظام العالم وان لم تصلح بها امور الآخرة لكن العمل بها الى ان جاء الشرع الشريف واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل *

واما الذين يقولون لا بد للشرع من انضمام السياسة فهذا من خطاء الجهلة والعوام اذ الشرع لا يحتاج الى غيره ومضمون قولهم هذا ان الشرع لم يرد بما يكفي في السياسة فاحتجنا الى تتمة من آرائنا فيقتلون من لا يجوز قتله شرعا ويفعلون ما لا يحل فعله ويسمون ذلك سياسة وهذا تعاط على الشريعة بما يشبه المراغمة به اولائك الذين يتصف الله منهم في الدنيا والآخرة قاتلهم الله وخذلهم وكيف يحتاج الشرع الى السياسة والانبياء تكمل بهم امور الدارين وما يصلح به البشر كليا علميا وعمليا وذوقيا وكشفيا وشهوداسيما ولا اكمل ولا افضل مما نطق به خير البشر واشار اليه سيد الانبياء حتى لو اجتمع عقول العقلاء وفهوم الحكماء والاصفياء لم يقدروا المزيد عليها ولو بجزء من الف الف جزء من ذرة صغيرة *

الحمد لله الذي هدانا لهذه النعمة الجليلة * ونسأله ان يرزقنا الحظوة الكاملة الجزيلة من هذا المشرع الصافي والمنبع الوافي في الاول والآخر والباطن والظاهر * ثم ان الحكماء ذكروا علومهم العملية وبحثوا فيها عن الاعمال الصادرة عن البشر وتلك الاعمال اما ان تتعلق بالشخص وحده (وهي علم الاخلاق) او تتعلق باهل المنزل لدوام الانس والائتلاف (وهي علم تدبير المنزل) او تتعلق باحوال اهل البلد لنظام احوال الملك والسلطنة (وهي علم السياسة) وهذه علوم ثلاثة ولنذكر كلا منها في شعبة ثم نردفها بشعبة رابعة لبيان فروعها *

(١٨٨) ﴿الشعبة الاولى في علم الاخلاق﴾

(وهو علم) يعرف منه انواع الفضائل وهي اعتدال قوى هي القوة النظرية والغضبية والشهوية كل منها اوساط بين رذيلتين * (الحكمة) وهي كمال القوة النظرية وهي التوسط بين رذيلتي البلادة والجربزة الاولى تفريطها والثاني افراطها * (والشجاعة) وهي كمال القوة الغضبية وهي التوسط بين رذيلتي الجبن والتهور والاول تفريطها والثاني افراطها * (والعفة) وهي كمال القوة الشهوية وهي التوسط بين رذيلتي الخمود والفجور والاول تفريطها والثاني افراطها * وهذه الثلاثة اعني الحكمة والعفة والشجاعة لكل منها فروع كل منها توسط بين رذيلتين وخير الامور اوساطها فيذكر في علم الاخلاق تعريفات هذه الامور * ثم طريق العلاج بان نفتر عن طرفي التوسط ويعتدل في الوسط (فموضوع) هذا العلم الملكات النفسانية من حيث تعديلها بين الافراط والتفريط * قالت الحكماء للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز (ومنفعته) ان يكون الانسان كاملا في افعاله بحسب الامكان ليكون في اولاه سعيدا واخراه حميدا (ومن الكتب المختصرة) فيه ﴿كتاب البر

والاثم (١) لابي علي بن سيناء (٢) و كتاب الفوز لابي على مسكويه (٣) (ومن المبسوطة) كتاب الامام فخر الدين بن الخطيب الرازي رحمه الله.

(١٨٩) الشعبة الثانية في علم تدبير المنزل

(وهو علم) يعرف منه اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته واولاده وخدامه. وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ووجه الصواب فيها (وموضوعه) احوال الاهل والاولاد والقرائب والخدم وامثالها (ومنفعة هذا العلم) عظيمة لا تخفى على احد حتى العوام لان حاصله انتظام احوال الانسان فى منزله ليتمكن بذلك من رعاية الحقوق الواجبة بينه وبين الاشخاص المذكورة ويتفرغ باعتدالها وانتظامها على كسب السعادة العاجلة والآجلة والمشهور كتب هذا العلم كتاب بروش وفي هذا العلم كتب كثيرة غير هذا وستعرف الكتب الجامعة للثلاثة.

(١٩٠) الشعبة الثالثة في علم السياسة

(وهو علم) يعرف منه انواع الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية واحوالها مثل احوال السلاطين والملوك والامراء واهل الاحتساب والقضاة والعلماء وزعماء الاموال ووكلاء بيت المال ومن يجرى مجراهم (وموضوعه) المراتب المدنية واحكامها (ومنفعته) معرفة الاجتماعات المدنية الفاضلة والمرادبه وجه استبقاء كل واحد منهما ودفع علل زوالها وجهات انتقالها ومن اعظم اسباب انتقال الدولة الاخلال بركن من اركان الشريعة وقال حكيم لا تزال السلطان ممهلا حتى يتخطى الى اركان العمارة ومباني الشريعة

(الشعبة الثانية في علم تدبير المنزل (١٨٩))

(الشعبة الثالثة في علم السياسة (١٩٠))

---

(١) كتاب البر والاثم في مجلدين ١٢ كشف (٢) المتوفى سنة (٤٢٧) (٣) وهو الشيخ الامام ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه المتوفى سنة (٤٢١) ١٢

فحينئذ يريح الله منه ٭(ومن جملة) مسائل علم السياسة معرفة ما ينبغي عليه الملك والسلطنة في نفسه وحال اعوانه وامر رعاياه وعمارة المدن ٭ وهذا العلم يحتاج اليه الملوك والسلاطين اولا ثم سائر الناس لما ان الانسان مدني بالطبع ويجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكنا والهجرة عن الرديئة وان يعلم كيف ينفع اهل مدينته وينتفع بهم و﴿كتاب السياسة﴾ الذي ارسله ارسطاطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات هذا العلم و﴿كتاب آراء المدينة الفاضلة﴾ لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه (ومن الكتب الجامعة) لهذه العلوم الثلاثة ﴿كتاب الاخلاق الناصرية﴾ وهو لخواجه نصير الدين الطوسي(١) وهو كتاب لطيف نافع في الغاية الا انه وقع باللسان الفارسي و﴿كتاب الاخلاق الجلالية﴾ وهو لجلال الدين محمد الدواني وقد لخصه هذا الفاضل واجاد فيه واورد فيه غرائب الحكايات الا انه وقع ايضا باللسان الفارسي (ومن الكتب المختصرة) الجامعة لاصول هذه الفنون الثلاثة ﴿رسالة﴾ مولانا عضد الدين وعليها ﴿شرح﴾ لتلميذه شمس الدين الكرماني و﴿شرحتها﴾ شرحا جامعا نافعا في زمان الشباب ٭ والله اعلم بالصواب ٭

﴿الشعبة الرابعة في فروع الحكمة العملية﴾

(١٩١) ﴿علم اداب الملوك﴾

(وهي) احوال عرفها الامراء والملوك بالتجارب والحدس والرأي الصائب مما ينبغي ان يفعله ومما ينبغي ان يجتنبه ٭ قال معاوية رضي الله عنه لا ينبغي للملك ان يكون كذابا لانه ان وعد لم يرج وان اوعد لم يخف ولا غاشا لانه لا ينصح

(١) الفه المحقق نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة (٦٧٢) بقهستان لاميرها ناصر الدين عبد الرحيم المحتشم ١٢ كشف الظنون

ولا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا حديدا الا نه اذا احتد هلكت رعيته * ولا حسودا الا نه لا يشرف احدفيه حسد ولا يصلح للناس الا باشرافهم * ولا جبانا الا نه يجترئ عليه عدوه وتضيع ثغوره وقال بعضهم اكره المكاره في السيد الغباوة واحب ان يكون عاقلا متغافلا كما قال ابو تمام * ﴿شعر﴾

ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

(وقال) ذو القرنين لارسطاطاليس لما اراد الخروج عظني بما استعين به في سفري فقال اجعل تأنيك زمام عجلتك وحيلتك رسول شدتك وعفوك ملك قدرتك فانا ضامن لك قلوب الرعية ان لم تجرحهم بالشدة عليهم او تبطرهم بفضل الاحسان اليهم * قال قيس بن عاصم لبنيه اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا * قلت * تعيين الكبار انما تقبل اذا كان مع كبره عاقلا وعالما بالمصالح ومجربا للامور والا فتقديم الكبار لمجرد كبرهم في السن غير مقبول اما ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عتاب بن اسيد بمكة وكان سنه نيفا وعشرين سنة وامر سعد بن وقاص وسنه دون العشرين وولى المامون يحيي بن اكثم قضاء البصرة واستصغره الناس فسألوه تعييرا بذلك فقالوا كم سن القاضي قال سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة فجعل جوابه احتجاجه وولى الحجاج محمد بن القاسم قتال الاكراد بفارس فابادهم ثم ولاه السند والهند وسنه سبعة عشر حتى قال فيه الشاعر *

﴿شعر﴾

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة * ولداته اذ ذاك في اشغال

قعدت بهم لذاتهم وسمت به * همم الملوك وسورة الابطال

وقال شاعر آخر * ﴿شعر﴾

لاتعجبوا من علو همته * وسنه في اوان منشاها
ان النجوم التي تضيء لنا * اصغرها في العيون اعلاها

(ولهذا) قيل ليس من المروة سؤال الرجل عن سنه لانه ان كان شابا استصغروه وان كان كبيرا استهرموه * واظن ان قائله الامام مالك رضي الله عنه والله اعلم *

وظائف السلطان

(واعلم) ان على السلطان وظائف كثيرة مستوفاة في كتب وضعت في هذا الشان الا انا نذكر هاهنا بعضا من الوظائف التي لا مندوحة عنها اصلا * (منها) تجنيد الجنود واقامة فرض الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فان الله تعالى لم يوله على المسلمين ليكون رئيسا آكلا شاربا مستريحا بل لينصر الدين ويعلي الكلمة فمن تقاعد عن هذا واخذ في اخذ اموال المسلمين ظلما فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين واستحق المقت والخذلان * من الله الكريم المنان * (ومنها) ان ينظر في الاقطاعات ووضعها مواضعها ويستخدم من ينفع المسلمين ويحمي حوزة الدين ويكف ايدي المعتدين والا فان فرقها في مماليك اصطفاها وزينها بانواع الملابس المحرمة وترك الذين ينفعون الاسلام جياعا في بيوتهم ثم سلبه الله النعمة فلا يلومن الا نفسه * (ومنها) الفكرة في العلماء والفقراء والمستحقين وترتب كفاياتهم من بيت المال الذي هو في يده امانة ليس هو فيه الا كواحد منهم ولو نسبة تولاء المسلمين فان تركهم فقراء وعيالهم جياعا منهم من يطوي ليلته بل اكثر وهو يمن بساطه وزينته ولباس حواشيه فذلك احمق سيجد ما عمله محضرا * (ومنها) وظائف بيت مال المسلمين وقد قدر الشارع المصارف فيه(١) وجعل لكل مال اقواما وقدرا وهم يصرفونه الى شهواتهم ولذاتهم ويهبون

(١) لا يخفى ان العشر والخراج وسائر الصدقات من الزكوة واموال التجار والجزية والغنائم ونحو ذلك ليست ملكا لاحد من الامة لا للسلطان ولا لغيره

الالوف للشعراء ولمماليكهم وللمغنين وارباب البدع بل الكفرة فالله تعالى ينصف منهم يوم الجزاء فلا يلومن الا نفسه (ومنها) ان يصلحوا احوال نوابهم من تفقدهم حال الرعايا صغيرهم وكبيرهم جليلهم وحقيرهم غنيهم وفقيرهم والنظر في القرى والفلاة وايصال الحقوق الى مستحقيها ولا يعتذروا بعدم الامكان في هذا الزمان لانهم مطالبون بذلك في الآخرة فعليكم الجد والله يعين * و(منها) اقامة فقيه في كل قرية لا فقيه فيها يعلم اهلها امر دينها والقاء مقاليد الاحكام اليهم لانه لا حاكم الا الله تعالى ولن يفعل بالمقول شيئا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الكافرون الظالمون* (ومنها) رفع المبتدعة والملاحدة وتقرير مذهب الاشعرى الذى اتفق على صحته ولله الحمد على المذاهب الاربعة الجارية في زماننا هذا* (ومنها) استكثارهم ارزاق العلماء وان قلت واستقلالهم ارزاق انفسهم وان كثرت وان بعضا منهم ربما يعيب على بعض الفقهاء ركوب الخيل ولبس الثياب الفاخرة مع انها نفسه يتبختر في انعم الله تعالى مع الجهل والمعصية ولو اعتبر وجد رزق اكبر فقيه دون رزق اقل مملوك عنده اما يستحيي هذا الامير من الله تعالى واذا سلبه الله نعمته فلم يتعجب ويبكي* (ومنها) لباسهم الالبسة المحرمة ومع ذلك يطلبون النصر من الله ومنا ان ندعو لهم ولو انهم اتقوا الله حق تقاته لما افتقروا الى دعائنا والكلام في هذا الباب طويل الذيول والاذناب *ولنقتصر بهذا القدر عذرا عن الاطناب*

تتمة حاشية صفحة (٣٤١) ومن اعتقد انها ملك الملك والامراء والسلاطين يكفر بل هي حق المقاتلة والقضاة والعلماء والمفتين وما بقي فلعامة المسلمين سواء سواء ولا يجوز منها للسلطان الا كسهم راكب واجاز المتاخرون له سهمي راكبين وما زاد على ذلك فهو حرام على السلطان وقد بين هذا الامر مفصلا واضحا في خزانة المفتين فلينظر هنالك ١٢ هامش الاصل

(ومن

﴿سراج الملوك للطرطوشي﴾

(ومن الكتب المصنفة) في آداب الملوك ﴿سراج الملوك﴾ للامام الطرطوشي وهو ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي نسبة الى طرطوشة بضم المهملتين مدينة بالاندلس في آخر بلاد المسلمين الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي زندقة وزندقة لفظة فرنجية ممناها ردتعال صحب ابا الوليد الباجي بسرقسطة واخذ عنه الخلاف وسمع منه واجازه وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم باشبيلية ورحل الى الشرق وحج ودخل البصرة وبغداد وتفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشي الشافعي المعروف بالمستظهرى وعلى ابي احمد الجرجاني ودرس بالشام مدة وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد *

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(ولما) دخل على الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى بكى وانشده *

﴿شعر﴾

ياذا الذي طاعته قربة * وحقه مفترض واجب

ان الذي شرفت من اجله * يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقامه الافضل من مجلسه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر

وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلوة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فركب الافضل من الغد فقتل وولي بعده المامون بن البطائحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له ﴿ كتاب سراج الملوك ﴾ وهو حسن نافع في بابه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وله طريقه في الخلاف وله اشعار كثيرة ومن لطيف شعره

اذا كنت في حاجة مرسلا * وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة * به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

ونظير هذه الايات ماقيل ﴿ شعر ﴾

اذا كنت في حاجة مرسلا * وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وكانت ولادة الطرطوشي سنة احدى وخمسين واربع مائة تقريبا (وتوفي) في ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادي الاولى سنة عشرين وخمس مائة بثغر الاسكندرية * (ومن الكتب المصنفة في آداب الملوك) ﴿ سلوان المطاع في عدوان الطباع ﴾ لابن ظفر وقد عرفته في المحاضرات *

(١٩٢) ﴿ علم آداب الوزارة ﴾

(واعلم) ان الوزارة من اركان السلطنة كما قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري * فلو كان السلطان يستغني عن الوزراء لكان احق الناس بذلك كليم الله تعالى موسى بن عمران ثم ذكر حكمة الوزراء فقال اشدد به ازري * واشركه في امري * دلت الآية على ان موضع الوزارة ان يشد قواعد الملكة وان يفضي اليه السلطان بعجزه

﴿ علم آداب الوزارة (١٩٢) ﴾

ويجري اذا استكملت فيه الخلال المحمودة * ثم قال تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا * دلت هذه الآية على ان بصحبة العلماء والصالحين واهل الخبرة والمعرفة تنتظم امور الدنيا والآخرة وكما ان اشجع الناس يحتاج الى السلاح وان افره الخيل يحتاج الى السوط وان احد الشفار يحتاج الى المسن كذلك يحتاج اجل الملوك واعظمهم واعلمهم الى الوزير و ﴿ كتاب الاشارة في آداب الوزارة ﴾ نافع في هذا الباب ويورد ما يحتاج اليه الوزارة في ﴿ كتاب سراج الملوك ﴾ للطرطوشي و ﴿ نصيحة الملوك ﴾ للغزالى وامثال ذلك يعرفها من يطلبها *

(١٩٣) ﴿ علم الاحتساب ﴾

(وهو النظر) في امور اهل المدينة باجراء ما رسم في الرياسة الاصطلاحية ونهى ما يخالفها او تنفيذ ما تقرر في الشرع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويواظب على هذه الامور ليلا ونهارا سرا وجهارا * اذ السلطان بمنزلة الرأس من البدن الذي هو منبع الرأي والتدبير * والوزير بمنزلة اللسان الذي هو المعبر والسفير * والمحتسب بمنزلة الايدي والاقدام * او المماليك والخدام * وكل من هؤلاء في مصلحة لا تتم النظام بدونها وعلم السياسة المدنية مشتمل على بعض لوازم هذا المنصب الجليل ولم نر كتابا صنف في هذا العلم خاصة *

(١٩٤) ﴿ علم قود العساكر والجيوش ﴾

(وهو علم باحث) عن ترتيب العساكر ونصب الرؤساء وذكر في ﴿ الاحكام السلطانية ﴾ للماوردى ما يكفي في هذا الباب لضبط احوالهم وتهيؤ ارزاقهم وتمييز الشجاع من الجبان والقوي عن الضعيف ويحسن الى الاقوياء والشجعان * فوق احسان الضعفاء من الاقران * ثم يستميل قلوب الشجعان * بانواع اللطف

والاحسان* ويهيئ لهم البسة الحروب ومايليق بهم من السلاح * ثم يامر كلا منهم بالزهد والصلاح * ليفوز وابالخير والفلاح * ويامرهم ان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا ركنا من اركان الشريعة * فانه الى استيصال الدولة ذريعة * ولقد سمعت من مشائخي العظام * وشاهدت مرارا في سوالف الايام * ان من تعرض لحرم الشريعة واركان الاسلام * لن يفلح ابدا الآباد * ولا يمهله رب العباد * (يحكى) ان الخشوار ملك الهياطلة لما اسر عنده فيروز بن يزدجرد ملك فارس اخذ عليه عهدا ان لا يقصده بمكروه فاطلقه ووضع تخوم ارض الهياطلة صخرة وعهد ان لا يتجاوزها ولما رجع فيروز الى دار ملكه داخلته الحمية والانفة فقصد الخشوار بسوء فحذره وزراؤه فلم يسمع وقال مؤبذ موبذان يعني حافظ حفظة الدين وهو عندهم كالنبي لا تفعل ايها الملك فان رب العالم يمهل الملوك على الجور مالم ياخذوا في هدم اركان الشريعة وان العهود والمواثيق من اركانها فقال فيروز اني حلفت ان لا اتجاوز الصخرة وانا آمر بحملها على فيل ولا يتجاوزه احد من جنودي فغلب على فيروز سلطان الهوى فآل امره الى ما آل * على ما بين في كتب التواريخ كيفية الحال * اللهم اعصمنا مما لا ترضاه من سوء الافعال * وخطاء الاقوال * انك الكريم المتعال *

﴿ الدوحة السادسة في العلوم الشرعية ﴾

(وانما سمي) علم الشرائع لاخذ الناس منها حظوظهم اذ الشريعة لغة مورد الشاربة كما تسمى الشريعة دينا لاطاعة الناس اياها وملة لاجتماعهم عليها ويسمى ايضا علم النواميس اخذا من الناموس وهو الملك النازل بالوحي والناموس لغة البعوضة وهي تصوت في اذن الانسان فشبه بها صاحب السر لتكلمه السر في اذن صاحبه فيستعار له لفظ الناموس * ثم نقل الى الملك النازل

بالوحي

بالوحي وفي هذه الدوحة مقدمة وشعب *

﴿المقدمة﴾

(واعلم) ان العلوم الاعتقادية اما متعلقة بالنقل او فهم المنقول او تقريره وتشييده بالادلة او استخراج الاحكام المستنبطة * فالنقل ان كان عما اتى به الرسول بواسطة الوحي (فهو علم القراآت) او بما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة (فعلم رواية الحديث) (وفهم المنقول) ان كان من كلام الله تعالى (فعلم تفسير القرآن) اومن كلام الرسول (فعلم دراية الحديث) (والتقرير) اما الآراء (فعلم اصول الدين) او الافعال (فعلم اصول الفقه) واستخراج الاحكام من ادلتها (فعلم الفقه) ومنافع هذه العلوم جمة * اما في الدنيا فحفظ المهج والاموال وانتظام سائر الاحوال * واما في الاخرى فالنجاة من العذاب الاليم * والفوز بالنعيم المقيم * فهذه العلوم هي جملة اصول الشريعة ولكل منها فروع كثيرة فلنذكر كلا من هذه السبعة في شعبة وفروع هذه في شعبة اخرى بقدر ماتفي به قوة التقرير والتصوير * ويحيط به نطاق التحرير والتسطير *

﴿الشعبة الاولى من العلوم المتعلقة بالشريعة﴾

(١٩٥) ﴿علم القراءة﴾

(وهو علم) يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة (ومباديه) مقدمات تواترية * وله ايضا استمداد من العلوم العربية (والغرض) منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة (وفائدته) صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير * وقد يبحث فيه ايضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير المتواترة الواصلة الى حد الشهرة (ومباديه) مقدمات مشهورة اومروية عن الاحاد الموثوق بهم * ولنذكر ها هنا

﴿ابو بكر الصديق رضي الله عنه﴾

﴿واول من جمع القرآن في المصحف﴾

ائمة القراء من الصحابة ثم من التابعين ثم من الائمة السبعة المشهورين ثم الثلاثة الذين يكملون العشرة بهم ثم ارباب التصانيف المشهورة*

﴿اما الصحابة﴾

(فاولهم) عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوئي بن غالب بن فهر الامام ابو بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته وخير الخلق بعده* ذكره الداني وقال وردت الرواية عنه في حروف القرآن* قلت* هو اول من جمع القرآن في المصحف واشار بجمعه وذلك مشهور* ذكره ابو الفداء اسمعيل بن كثير* ونص الامام ابو الحسن الاشعري على حفظه القرآن واستدل على ذلك بدليل لا يردو هو انه صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم بلا نظر انه قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى واكثرهم قرآنا* وتواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم ليأمر بامر ثم يخالفه بلا سبب واذا كان اقرؤهم يكون اعلمهم اذ كان عندهم الاقرأ هو الاعلم كما قال الشافعي رحمه الله ان الافضلية في القراءة تستلزم الافضلية في العلم وكيف يسوغ لاحد نفي حفظ القرآن عن ابي بكر رضي الله عنه كما زعمه بعض بغير دليل ولا حجة بل بمجرد الظن وماروي عن انس لم يحفظ القرآن الا اربعة كلهم من الانصار فالمراد حفظا وكتابة او حفظا لا كتابة اولم يحفظ من الانصار غير الاربعة بدليل قوله كلهم من الانصار اذ قد اتفقوا على ان عبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر وعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود حفظوا القرآن ولم يذكر فيهم والدلائل الواهية والاجوبة عنها مذكورة في ﴿كتاب الانتصار﴾ للقاضي ابي بكر و﴿كتاب المرشد﴾ للشيخ ابي شامه وغيرهما وكيف يرضى مسلم ان ينفي فضيلة

حفظ

حفظ القرآن الذي هو اشرف الفضائل من رجل قال فيه سيد البشر ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر * رواه ابن جريج عن عطاء ثم ان ابا بكر امه ام الخير سلمى بنت صخر من تيم * وسمي عتيقا اما لجماله او لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انت عتيق من النار * وسمي صديقا لانه لما اسري به صلى الله عليه وآله وسلم كذبته قريش وصدقه ابو بكر * قيل هو اول من اسلم والاتفاق على انه اول من اسلم من الرجال * وعلي اول من اسلم من الصبيان وفي الاولية بينهما خلاف * استخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياما في الصلوة في مرض موته ثم بايعه الصحابة يوم موته صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الاثنين * (وولد رضى الله عنه) بعد عام الفيل بسنتين وثلاثة اشهر وايام قلائل (وتوفي) يوم الاثنين او ليلة الثلاثا او يوم الجمعة والاول اصح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (وله) ثلاث وستون سنة (ومدة خلافته) سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال (ودفن) في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واوصى ان تغسله زوجته اسماء بنت عميس ومناقبه كثيرة لا تفي بذكرها المجلدات *

﴿عمر بن الخطاب رضى الله عنه﴾

﴿ وثانيهم ﴾ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح (آخر الحروف) بن قرط بن رزاح بتقديم الراء على الزاى ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي العدوي امير المؤمنين ابو حفص * وردت الرواية عنه في حروف القرآن * وقال ابو العالية الرياحي بسند صحيح * قرأت القرآن على عمر اربع مرات واكلت منه اللحم وامه حنتمة بنت هشام (١) بن المغيرة اخت ابي جهل

(١) قال ابن عبد البر المتوفي سنة (٤٦٣) في كتابه الاستيعاب في معرفة الاصحاب في (باب عمر) ان من قال في ام عمر رضى الله عنه حنتمة بنت هشام بن المغيرة

لعنه الله* وكان يلقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل *وهو اول من سمي امير المؤمنين لان الناس قالوا له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا امر يطول سيما بعدي فقال انتم المؤمنون وانا اميركم* وكان يدور في الاسواق والدرة على عاتقه* ويأخذ للضعيف من القوي وللعبد من الحر احتسابا وطلبا للثواب من الله الوهاب لا يخاف في الله لومة لائم* وكان يسعى مع اليتيم والارملة والمساكين ويقف على الصبيان والمشيخة وكان آدم شديد الادمة اصلع في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر شديد حمرة العينين اعسر يسر مشرفا على الناس كانه على دابة والناس يمشون (بويع) بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر (واستشهد) يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وعشرة ايام*

﴿عثمان بن عفان رضي الله عنه﴾

﴿وثالثهم﴾ عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبدمناف بن قصي ابو عبدالله وابو عمرو القرشي الاموي امير المؤمنين ذو النورين* احد السابقين الاولين واحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم* وعرض عليه القرآن المغيرة بن ابي شهاب المخزومي وابو عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش وابو الاسود الدؤلي وقال عبدالله بن عامر فيما ذكره الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث* تزوج بابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقية فولدت له عبدالله وبه كان يكنى ثم كنى بابنه عمرو* فلما توفيت رقية ليالي بدر زوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم باختها ام كلثوم وكان معتدل الطول

(تتمة حاشية صفحة ٣٤٩) فقد اخطأ ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل ابن هشام والحارث بن هشام بن المغيرة وليس كذلك وانما هي ابنة عمهما فان هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد حنتمة ام عمرو وهشام والد الحارث وابي جهل ١٢ محمد شريف الدين

كث اللحية حسن الوجه اسمر بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة * قال السائب رأيته فما رأيت شيئا اجمل منه وكان اصغر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بست سنين * قتل شهيدا مظلوما في داره يوم الاربعاء وقيل يوم الجمعة بعد العصر وكان صائما ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (وله) اثنتان وثمانون سنة على الصحيح (ودفن) ليلة السبت بالبقيع وصلى عليه جبير بن مطعم * اسلم رضي الله عنه قديما في السنة الاولى من النبوة وهاجر هجرتين * ولد في السنة السادسة من عام الفيل وكانت امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم بنت عبد المطلب وهي البيضاء توأمة ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ ورابعهم ﴾ علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الامام ابو الحسن الهاشمي امير المؤمنين واحد السابقين الاولين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الصديق الاكبر ويعسوب الموحدين وابا الريحانتين وابا تراب والكرار (بويع) له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه وقتل بعده بخمس سنين ومناقبه اكثر من ان تحصى ولا يخفى فضله على احد من المسلمين * روينا عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قال ما رأيت اقرأ من علي عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من الذين حفظوا القرآن اجمع بلا شك عندنا وقد ابعد الشعبي في قوله انه لم يحفظه * قال يحيى بن آدم قلت لابي بكر بن عياش تقولون ان عليا رضي الله عنه لم يقرأ القرآن فقال ابطل من قال هذا عرض عليه ابو عبد الرحمن السلمي وابو الاسود الدؤلي وعبد الرحمن بن ابي ليلى واجمع المسلمون على انه قتل شهيدا يوم قتل وما على وجه الارض افضل منه * ضربه عبد الرحمن بن ملجم (صبيحة سابع عشر شهر رمضان) سنة اربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان

﴿ علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴾

وخمسين سنة فيما قاله ابنه الحسين رضي الله تعالى عنه فعلى هذا يكون اسلم وهو ابن ثمان سنين وقال محمد بن الحنفية قتل ابي وله ثلاث وستون سنة وكذا قال الشعبي وابن عباس وجماعة وقيل ابن سبع وخمسين سنة رضي الله عنه *

﴿ابي بن كعب رضي الله عنه﴾

﴿وخامسهم﴾ ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار ابو المنذر الانصاري المدني سيد القراء بالاستحقاق واقرأ هذه الامة على الاطلاق * قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض القرآن للارشاد والتعليم روى ابو قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اقرؤهم ابي بن كعب * قرأ عليه القرآن من الصحابة ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن السائب * ومن التابعين عبد الله ابن عياش بن ابي ربيعة وعبد الله بن حبيب ابو عبد الرحمن السلمي وابو العالية الرياحي * اختلف في موته اختلافا كثيرا فقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة او بشهر *

﴿زيد بن ثابت رضي الله عنه﴾

﴿وسادسهم﴾ زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار ابو خارجة وابو سعيد الانصاري الخزرجي المقري الفرضي كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وامينه على الوحي واحد الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وآله وسلم من الانصار وهو الذي كتبه في المصحف لابي بكر الصديق ثم لعثمان حين جهزها الى الامصار وكان اسن من انس رضي الله عنه بسنة * عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وقرأ عليه من الصحابة ابو هريرة وابن عباس * ومن التابعين ابو عبد الرحمن السلمي وابو العالية الرياحي قيل وابو جعفر (توفي) سنة خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وابعد من قال سنة خمس وخمسين او سنة ست وخمسين بل مات عن

﴿ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

ست وخمسين سنة والله اعلم *

﴿ وسابعهم ﴾ عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل (١) بن حبيب بن شمخ بن فار ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو عبد الرحمن الهذلي المكي * احد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة * اسلم قبل عمر * عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسود وتميم بن حذلم (٢) والحارث بن قيس وزر بن حبيش وعبيد ابن قيس وعبيد بن نضلة وعلقمة وعبيدة بن عمرو السلماني (٣) وعمرو بن شرحبيل وابو عبد الرحمن السلمي وابو عمرو الشيباني وزيد بن وهب ومسروق * وهو اول من اسند القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تقول احفظ من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعة وسبعين سورة * وكان آدم خفيف اللحم لطيف القداحمش الساقين حسن البزة طيب الرائحة موصوفا بالذكاء والفطنة * وكان يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره * وكان صلى الله عليه وآله وسلم يطلعه على اسراره ونجواه وكانوا لا يفضلون عليه احدا في العلم * وفضائله اكثر من ان تحصى وكان مع ذلك هو الامام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت حتى قال صلى الله عليه وسلم من احب ان تقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأ قراءة ابن ام عبد وقال والنبي لا اله غيره لو اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني

(١) ذكر في الاستيعاب والخلاصة والتقريب والتجريد (غافل) بالغين المنقوطة ثم فاء مكسورة بعد الالف و(شمخ) بفتح المعجمة الاولى وسكون الميم * وفي القاموس شمخ بن فزارة بطن ١٢ شريف الدين (٢) حذلم بمهملة مفتوحة ثم معجمة ١٢ خلاصه (٣) السلماني باسكان اللام قبيلة من مراد ١٢ خلاصه

بلغنيه الا بل لرحلت اليه * قلت * واليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والاعمش * وفد من الكوفة الى المدينة (فمات) بها آخر سنة اثنتين وثلاثين (ودفن) بالبقيع وله بضع وستون سنة ولما جاء نعيه الى ابي الدرداء قال ما ترك بعده مثله *

﴿ابو الدرداء رضي الله عنه﴾

﴿وثامنهم﴾ ابو الدرداء عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غنم الانصاري الخزرجي * حكيم هذه الامة واحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف * ولي قضاء دمشق وهو اول قاض وليها وكان من العلماء الحكماء الذين يشفون من الداء * عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبي وزوجه ام الدرداء الصغرى التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابي وعرض عليه ايضا خليد بن سعد وراشد بن سعد وخالد بن سعدان قال سويد بن عبد العزيز كان ابو الدرداء اذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس عليه للقراءة فكان يجمعهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفا ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره فاذا غلط احدهم رجع الى عريفهم واذا غلط عريفهم رجع الى ابي الدرداء فسأله عن ذلك وكان ابن عامر عريفا على عشرة * فلما مات ابو الدرداء خلفه ابن عامر وعن مسلم بن مشكم (١) عددت من قرأ على ابي الدرداء بامره الفا وستمائة ونيفا وكان لكل عشرة منهم مقرئ وكان ابو الدرداء يكون عليهم قائما واذا احكم الرجل منهم تحول الى ابي الدرداء * (توفي) رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين ولم يخلف بعده بالشام مثله *

﴿ابو موسى الاشعري رضي الله عنه﴾

﴿وتاسعهم﴾ ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار (٢)

---

(١) مشكم بالشين المعجمة على وزن منبر كما في مختصر تهذيب الكمال وفي القاموس ١٢ هامش (٢) حضار في الخلاصة بفتح المهملة وتشديد المعجمة ١٢

الاشعري

الاشعري اليماني هاجر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدم عليه عند فتح خيبر وحفظ القرآن وعرضه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وعرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي و ابو رجاء العطاردي وابو منيح المنائي * قال ابو عبد الله الحافظ وان قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة وكان من اطيب الناس صوتا بالقرآن * سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءته فقد قال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود * وقد استغفر له النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على زبيد وعدن ثم ولي امرة الكوفة والبصرة لعمر وحكمه علي رضي الله عنه على نفسه في شان الخلافة لجلالته وفضله وكان قصيرا خفيف اللحم اثط وكان عمر اذا رأى ابا موسى قال ذكرنا ربنا يا ابا موسى فيقرأ عنده * وافتتح اصبهان زمن عمر وفضائله كثيرة * (توفي) في ذي الحجة سنة اربع واربعين على الصحيح وقيل سنة ثلاث وخمسين * ﴿هذا من اخذ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاصحاب (واما الذين اخذوا) من الصحابة مثلهم فكثير *

﴿عبد الله بن عباس رضي الله عنه﴾

﴿منهم﴾ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو العباس الهاشمي * بحر التفسير وحبر الامة الذي لم يكن على وجه الارض في زمانه اعلم منه * حفظ المحكم في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم عرض القرآن كله على ابي بن كعب وزيد ابن ثابت وقيل على علي بن ابي طالب * عرض عليه القرآن مولاه درباس وسعيد ابن جبير وسليمان بن قتة وعكرمة بن خالد وابو جعفر يزيد بن قعقاع * ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وناهز الاحتلام في حجة الوداع دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم علمه التاويل وفقهه في الدين * ومناقبه اكثر من ان تحصى وكان طويلا مشربا بصفرة جسيما وسيما مليح الوجه مخضب بالحناء مديد القامة * قال عطاء ما رأيت البدر الا ذكرت وجه ابن عباس * وروى الضحاك بن مزاحم

عن ابن عباس انه كان يقرأ القراآت على قراءة زيد بن ثابت الا ثمانية عشر حرفا اخذها من قراءة ابن مسعود وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا قط اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر والطعام * وقال عكرمة قال ابن عباس اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب (توفي) بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني الامة رضي الله عنه *

(ابو هريرة رضي الله عنه)

(ومنهم) ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الكبير رضى الله عنه * اختلف في اسمه والاقوى والاشهر عبد الرحمن وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس اسلم هو وامه سنة سبع واخذ القرآن عرضا عن ابي بن كعب * قال سبط الخياط حكى جماعة من شيوخنا البغداديين ان الاعرج قرأ على ابي هريرة وان اباهريرة قرأ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قلت) المشهور انه قرأ على ابي بن كعب * عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابو جعفر قيل وشيبة بن نصاح * قال الذهبي انه لم يدرك اباهريرة * ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر كان يجزي الليل ثلاثة اجزاء جزء للقرآن وجزء للنوم وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) تنتهي اليه قراءة ابي جعفر ونافع (توفي) سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين والقولان مشهوران وقيل سنة تسع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة *

(عبد الله بن السائب رضي الله عنه)

(ومنهم) عبد الله بن السائب بن ابي السائب بن صيفي بن عائذ بن عمر بن مخزوم ابو السائب وقيل ابو عبد الرحمن المخزومي قارئ اهل مكة * له صحبة (١) روى القراءة عرضا عن ابي بن كعب وعمر بن الخطاب * عرض عليه القرآن مجاهد بن

(١) وروايه يسيرة كذا في طبقات الذهبي ١٢ هامش

جبر وعبدالله بن كثير فيما قطع به الداني وغير مروينا من طريق الشافعي * قال مجاهد كنا نفخر على الناس بقارئنا عبدالله بن السائب وبفقيهنا ابن عباس وبمؤذننا ابي محذورة وبقاضينا عبيد بن عمير (توفي) في حدود سنة سبعين في امرة ابن الزبير قال ابن ابي مليكة رأيت عبدالله بن عباس لما فرغ من دفن عبدالله ابن السائب وقف على قبره فدعا له ثم انصرف * ﴿هذا من اشتهر﴾ بالقراءة والاقراء من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين *

﴿واما المشتهرون بالقراءة والاقراء من التابعين رضي الله عنهم فخمسة فرق﴾

﴿الفرقة الاولى من كانوا بالمدينة شرفها الله تعالى﴾

﴿منهم﴾ سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي ابو محمد عالم التابعين وردت الرواية عنه في حروف القرآن * قرأ على ابن عباس وابي هريرة وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد * قرأ عليه عرضا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (توفي) سنة اربع وتسعين عن تسع وسبعين سنة *

﴿ومنهم﴾ عروة بن الزبير بن العوام ابو عبدالله المدني * وردت الرواية عنه في حروف القرآن * روى عن ابويه وعائشة * وروى عنه اولاده والزهري وجماعة قال ابن شوذب كان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظرا ويقوم به بالليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاود لحزبه في الليلة المقبلة (مات) سنة ثلاث او اربع او خمس وتسعين وهو صائم فانه كان يصوم الدهر *

﴿ومنهم﴾ سالم بن عتبة بن ربيعة مولى ابي حذيفة ابو عبدالله الصحابي الكبير وردت عنه الرواية في حروف القرآن وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة * استشهد يوم اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه

﴿سعيد بن المسيب رضي الله عنه﴾ ﴿عروة بن الزبير رضي الله عنه﴾ ﴿سالم بن عتبة رضي الله عنه﴾

وهذا وان لم يكن من التابعين لكن لاختصاصه بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والتسليم ذكرناه فيهم *

﴿ ومنهم ﴾ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابو حفص الاموي امير المؤمنين * وردت الرواية عنه في حروف القرآن ومناقبه كثيرة شهيرة كان حسن الصوت بالقرآن فخرج ليلة وقرأ وجهر بصوته فاستمع له الناس فقال سعيد بن المسيب فتنت الناس فدخل (توفي) بدير سمعان من ارض الشام في رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر *

﴿ ومنهم ﴾ سليمان بن يسار ابو ايوب الهلالى المدني مولى ميمونة ام المؤمنين * وهو اخو عطاء وعبد الملك وعبد الله تابعي جليل * وردت عنه الرواية في حروف القرآن (مات) سنة سبع ومائة وقيل سنة ست اواربع اوثلاث اوتسع *

﴿ ومنهم ﴾ عطاء بن يسار ابو محمد الهلالي المدني القاص مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وردت عنه الرواية في حروف القرآن * ادرك زمن عثمان وهو صغير وروى عن مولاته وابي بن كعب وزيد بن ثابت * روى عنه زيد بن اسلم وشريك (ومات) سنة ثلاث اواثنتين ومائة *

﴿ ومنهم ﴾ معاذ بن الحارث ابو الحارث ويقال ابو حليمة الانصاري المدني المعروف بالقارى * روى عنه نافع وابن سيرين وحدث عنه نافع مولى ابن عمر (توفي) بالحرة سنة ثلاث وستين وهو ابن تسع وستين سنة *

﴿ ومنهم ﴾ عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ابو داود المدني تابعي جليل * اخذ القراءة عرضا عن ابي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة ومعظم روايته عن ابي هريرة * روى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم وروى عنه الحروف اسيد بن اسيد نزل الى الاسكندرية (فمات) بها سنة سبع عشرة

ومائة

﴿عمر بن عبد العزيز﴾ ﴿سليمان بن يسار﴾ ﴿عطاء بن يسار﴾ ﴿معاذ بن الحارث﴾ ﴿عبد الرحمن بن هرمز﴾

ومائة وقيل سنة تسع عشرة*

﴿ومنهم﴾ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابو بكر الزهري المدني احد الائمة الكبار وعالم الحجاز والامصار تابعي* وردت عنه الرواية في حروف القرآن* قرأ على انس بن مالك (ولد) سنة خمسين او احدى وخمسين* روى عن عبد الله بن عمر وانس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بن يزيد وابي الطفيل ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد* وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وعرض عليه نافع بن ابي نعيم وروى عنه مالك بن انس ومعمر والاوزاعي وعقيل بن خالد وابراهيم ابي عبلة وامم وكان يكره التفاح وسور الفار ويقول انه ينسي* ويشرب العسل ويقول انه يذكر (مات) سنة اربع او ثلاث او خمس وعشرين بشعب آخر حد الحجاز واول حد فلسطين*

﴿محمد بن مسلم الزهري﴾

﴿ومنهم﴾ مسلم بن جندب ابو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص تابعي مشهور* عرض على عبد الله بن عياش* عرض عليه نافع* وروى عن ابي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر وابن الزبير* كما ذكره الداني وقال الذهبي ولا احسب روايته عن ابي هريرة وحكيم الا منقطعة وهو الذي ادب عمر بن عبد العزيز وكان من فصحاء اهل زمانه وكان يقص بالمدينة* وقال عمر بن عبد العزيز من سره ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب (مات) بعد سنة عشر ومائة تقريبا وقال الاهوازي واقام ابن جندب بالمدينة الى ان مات سنة ثلاثين ومائة في ايام مروان بن محمد*

﴿مسلم بن جندب﴾

﴿ومنهم﴾ زيد بن اسلم ابو اسامة المدني مولى عمر بن الخطاب* وردت عنه الرواية في حروف القرآن* اخذ عنه القراءة شيبة بن نصاح (مات) سنة ست وثلاثين ومائة*

﴿زيد بن اسلم﴾

﴿الفرقة الثانية من التابعين رضو ان الله عليهم اجمعين من كان منهم بمكة شرفها الله تعالى﴾

﴿عبيد بن عمير﴾

﴿منهم﴾ عبيد بن عمير بن قتادة ابو عاصم الليثي المكي القاص * ذكر ثابت البناني انه قاص على عهد عمر رضي الله عنه * وردت عنه الرواية في حروف القرآن روى عن عمر بن الخطاب وابي بن كعب * روى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار قال مسلم ولد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * قال مجاهد كنا نفخر على الناس باربعة فقيهنا ابن عباس وقارئنا عبد الله بن السائب وقاضينا عبيد بن عمير ومؤذننا ابي محذورة (مات) سنة اربع وسبعين *

﴿عطاء بن ابي رباح﴾

﴿ومنهم﴾ عطاء بن ابي رباح بن اسلم ابو محمد القرشي مولاهم المكي احد الاعلام وردت عنه الرواية في حروف القرآن * روى القراءة عن ابي هريرة * عرض عليه ابو عمرو وقال ابن معين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة * وقال غيره مات سنة خمس او اربع عشرة ومائة وله ثمان وثمانون سنة *

﴿طاوس بن كيسان﴾

﴿ومنهم﴾ طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير المشهور وردت عنه الرواية في حروف القرآن * اخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه (مات) بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة *

﴿مجاهد بن جبر﴾

﴿ومنهم﴾ مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكي احد الاعلام من التابعين والائمة المفسرين * قرأ على عبد الله بن السائب وعلى عبد الله بن عباس بضعا وعشرين ختمة ويقال ثلاثين عرضة ومن جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت اخذ عنه القراءة عرضا عبد الله بن كثير وابو عمرو بن العلاء وغيرهما * وقرأ عليه الاعمش (مات) سنة ثلاث ومائة او اربع او اثنتين وقد نيف على الثمانين يقال مات وهو ساجد رحمه الله تعالى *

﴿عكرمة﴾

﴿ومنهم﴾ عكرمة مولى ابن عباس ابو عبدالله المفسر * وردت الرواية عنه في حروف القرآن * روى عن مولاه وابي هريرة وعبدالله بن عمرو وقد تكلم فيه لرأيه لا لروايته فانه اتهم بانه كان يرى رأي الخوارج * عرض عليه علباء بن احمر وابو عمرو بن العلاء * وروى عنه ايوب وخالد الحذاء وخلف * واعتمده البخاري واخرج له مسلم مقرونا وكذبه مجاهد وابن سيرين (مات) سنة خمس اوست اوسبع ومائة *

﴿عبدالله بن عبيدالله﴾

﴿ومنهم﴾ عبدالله بن عبيدالله بن ابي مليكة ابو بكر وابو محمد التيمي التابعي المشهور * ذكره الداني وقال وردت الرواية عنه في حروف القرآن وروى عن اسمعيل بن عبد الملك * قال رأيت ابن ابي مليكة يعد الآي في الصلوة فلما انصرف قلت له قال انه احفظ لي (توفي) سنة سبع عشرة ومائة *

﴿الفرقة الثالثة من التابعين من كانوا بالكوفة﴾

﴿علقمة بن قيس﴾

﴿منهم﴾ علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك ابو شبل النخعي الفقيه الكبير عم الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي (ولد) في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود وسمع من علي وعمر وابي الدرداء وعائشة رضي الله عنهم * عرض عليه القرآن ابراهيم بن يزيد النخعي ويقال ابراهيم بن يزيد التيمي ايضا وابو اسحاق السبيعي وعبيد بن نضلة ويحيى بن وثاب * وكان اشبه الناس بابن مسعود سمتا وهديا وعلما وكان اعرج وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن وكان اذا سمعه ابن مسعود يقول لو رآك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسر بك (مات) سنة اثنتين وستين *

﴿الاسود بن يزيد﴾

﴿ومنهم﴾ الاسود بن يزيد بن قيس بن يزيد ابو عمرو النخعي الكوفي الامام الجليل * قرأ على عبدالله بن مسعود وروى عن الخلفاء الاربعة وكان يختم القرآن

في كل ست ليال وفي رمضان كل ليلتين * قرأ عليه ابراهيم النخعي وابو اسحاق السبيعي ويحيي بن وثاب (توفي) سنة خمس وسبعين *

﴿ومنهم﴾ عبيدة بن عمرو بالفتح ويقال ابن قيس السلماني ابو مسلم وقيل ابو عمرو الكوفي التابعي الكبير * اسلم في حياة النبي عليه الصلوة والسلام ولم يره فهو من المخضرمين اخذ القراءة عرضا عن عبدالله بن مسعود وروى عنه وعن علي اخذ القراءة عنه عرضا ابراهيم النخعي وابو اسحاق * وروى عنه ابن سيرين وهما وغيرهم (توفي) سنة اثنتين وسبعين *

﴿ومنهم﴾ عمرو بن شرحبيل ابو ميسرة الهمداني الكوفي تابعي جليل صالح عابد * عرض على عبدالله بن مسعود وروى عن عمر وعلي * روى عنه ابو وائل وابو اسحاق السبيعي (توفي) في ايام عبيدالله بن زياد وصلى عليه القاضي شريح *

﴿ومنهم﴾ الحارث بن قيس الجعفي الكوفي * روى القراءة عن عبدالله بن مسعود

﴿ومنهم﴾ ربيع بن خيثم ابو يزيد الكوفي الثوري تابعي جليل * راوي حروف القرآن اخذ القراءة عن عبدالله بن مسعود * عرض عليه ابو زرعة بن عمرو * قال له ابن مسعود لو رآك محمد صلى الله عليه وسلم لاحبك وما رأيتك الا ذكرت المخبتين وقال ابن سعد مات في ولاية عبدالله بن زياد يعني قبل سنة تسعين من الهجرة *

﴿ومنهم﴾ عمرو بن ميمون بن حماد بن طلحة ابو عثمان الكوفي القناد السكري * ووهم فيه الاهوازي فسماه عمر * اخذ القراءة عن حمزة * عرض عليه احمد بن جبير ورويم بن يزيد ولم يعلم تاريخ وفاته *

﴿ومنهم﴾ ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب بن ربيعة (١) ابو عبدالرحمن

---

(١) ربيعة بضم المهملة وكسر التحتانية بينهما موحدة مفتوحة ١٢ خلاصه

السلمی الضریر * مقری الکوفة (ولد) في حیاة النبي صلی الله علیه وسلم ولا بیه صحبة * الیه انتهت القراءة تجویدا وضبطا * اخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود وزید بن ثابت وابی بن کعب * اخذ القراءة عنه عرضا عاصم وعطاء والحسن والحسین رضی الله عنهما وغیرهم وکان ثقة کبیر القدر وحدیثه مخرج في الکتب الستة (توفي) سنة اربع او ثلاث وسبعین *

﴿زر بن حبیش﴾

﴿ومنهم﴾ زر بن حبیش بن حباشة (١) ابو مریم ویقال ابو مطرف الاسدی الکوفي احد الاعلام * عرض علی عبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن ابی طالب * وعرض علیه عاصم وسلیمان الاعمش وابو اسحاق السبیعی ویحیی بن وثاب (مات) في الجماجم سنة اثنتین وثمانین

﴿عبید بن نضلة﴾

﴿ومنهم﴾ عبید بن نضلة ابو معاویة الخزاعی الکوفي تابعی ثقة * اخذ القراءة عرضا عن ابن مسعود وعلقمة * وروی عنه القراءة یحیی بن وثاب وحمران بن اعین وکان مقریٔ اهل الکوفة * (توفي) زمن بشر بن مروان (٢) *

﴿سعید بن جبیر﴾

﴿ومنهم﴾ سعید بن جبیر بن هشام الاسدي الوالبي مولاهم ابو محمد اوابو عبدالله الکوفي التابعی الجلیل والامام الکبیر * عرض علی ابن عباس * وعرض علیه ابو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمر * وقتله الحجاج بواسط شهیدا سنة خمس او اربع وتسعین عن تسع وخمسین سنة *

﴿ابراهیم النخعی﴾

(ومنهم) النخعی ابراهیم بن یزید بن قیس بن الاسود ابو عمران النخعی الکوفي الامام المشهور الصالح الزاهد العالم * قرأ علی الاسود بن یزید وعلقمة قرأ علیه الاعمش وطلحة بن مصرف * (توفی) سنة ست او خمس وتسعین *

---

(١) وفي الخلاصة خباشة بمعجمتین بینهما موحدة بعدها الف وفي التقریب (حباشة) بضم المهملة ١٢ شریف الدین (٢) علی العراق ١٢ تقریب

﴿ابو عمرو الشعبي﴾

﴿ومنهم﴾ الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد ابو عمرو الشعبي الكوفي الامام الكبير المشهور * عرض على ابى عبد الرحمن السلمى وعلقمة وروى القراءة عنه عرضا محمد بن ابى ليلى * ومناقبه وعلمه وحفظه اشهر من ان يذكر (مات) سنة خمس ومأة * وله سبع وسبعون سنة *

﴿ الفرقة الرابعة من التابعين من كانوا بالبصرة ﴾

﴿ابو العالية الرياحي﴾

﴿منهم﴾ ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي(١) من كبار التابعين * اسلم بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر رضي الله عنه * اخذ القرآن عرضا عن ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وصح انه عرض على عمر ثلاث مرات وفي رواية اربع مرات * قرأ عليه الاعمش وابو عمرو * مات سنة تسعين او ست وتسعين *

﴿ابو رجاء العطاردي﴾

﴿ومنهم﴾ عمران بن تيم او ابن ملحان (٢) ابو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير * (ولد) قبل الهجرة باحدى عشرة سنة وكان مخضرميا * اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من ابي موسى ولقي ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحدث عن عمر وغيره من الصحابة * روى القراءة عنه عرضا ابو شهاب العطاردي * (مات) سنة خمس ومائة وله مائة وسبع وعشرون سنة وقيل مائة وثلاثون *

﴿نصر بن عاصم الليثي﴾

﴿ومنهم﴾ نصر بن عاصم الليثي ويقال الدؤلى البصري النحوي تابعي * عرض القرآن على ابي الاسود * وروى عنه الحروف مالك بن دينار وعون العقيلي * يقال انه (اول من نقط المصاحف) وخمسها وعشرها وقيل هو اول من

---

(١) الرياحي بكسر الراء والتحتانية ١٢ تقريب (٢) ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ١٢ تقريب

وضع العربية *قال ابو داود كان من الخوارج وقال النسائي وغيره ثقة *قال الذهبي توفي قديما قبل سنة مائة وممن روى عنه الزهري وعمرو بن دينار وحميد بن هلال (وقال) خليفة مات قبل سنة تسعين *

﴿ ابو سليمان العدواني ﴾

(ومنهم) يحيى بن يعمر ابو سليمان العدواني البصرى تابعى جليل *عرض على ابن عمر وابن عباس وابي الاسود الدؤلى *عرض عليه ابو عمرو بن العلاء وعبدالله بن ابي اسحاق *قال البخاري في تاريخه اول من نقط المصاحف يحيى ابن يعمر *توفي قبل سنة تسعين *

﴿ الحسن البصرى ﴾

(ومنهم) الحسن البصرى ابن ابي الحسن يسار (١) السيد الامام ابو سعيد البصري *امام زمانه علما وعملا *قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشى عن ابي موسى الاشعري وعلى ابي العالية عن ابي زيد وعمرو *روي عنه ابو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل وغيرهما *قال الشافعى لو اشاء اقول ان القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته *ومناقبه جليلة واخباره طويلة (ولد) لسنتين بقيتا من خلافة عمر وذلك سنة احدى وعشرين (وتوفي) سنة عشر ومائة *

﴿ محمد بن سيرين ﴾ ﴿ ... ﴾

(ومنهم) ابن سيرين محمد بن سيرين ابو بكر بن ابي عمرة البصري *مولى انس ابن مالك اقام البصرة مع الحسن *وردت عنه الرواية في حروف القرآن (ولد) لسنتين بقيتا من خلافة عثمان *روى عن مولاه وعن زيد بن ثابت وعمران بن حصين وعائشة وابي هريرة وغيرهم *وروى عنه الشعبي مع جلالته وتقدمه وثابت وقتادة وايوب ومالك بن دينار وخلائق (مات) في تاسع شوال سنة عشر ومائة *

(ومنهم) قتادة بن دعامة ابو الخطاب السدوسي البصرى الاعمى *روى القراءة عن ابي العالية وانس بن مالك وسمع من انس بن مالك وابي الطفيل

(١) يسار بالتحتانية والمهملة ١٢ تقريب

وسعيد بن المسيب وغيرهم* وروى عنه ابو ايوب وشعبة وابو عوانة وغيرهم* وروى عنه الحروف ابان بن يزيد العطار وكان يضرب بحفظه المثل (توفي) سنة سبع عشرة ومائة *

﴿ الفرقة الخامسة من التابعين من كانوا بالشام ﴾

﴿ منهم ﴾ المغيرة بن ابي شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن عمرو بن مخزوم ابو هاشم المخزومي الشامي* اخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان* اخذ القراءة عنه عرضا عبدالله بن عامر* قال الذهبي واحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية ولا يكاد يعرف الامن قراءة ابن عامر عليه (مات) سنة احدى وتسعين وله تسعون سنة *

﴿ ابو هاشم المخزومي ﴾

﴿ ومنهم ﴾ خليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء* (اذا عرفت هذا) فاعلم انه تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة تقتدى بهم ويرحل اليهم فكان (بالمدينة) ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم (وبمكة) عبدالله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن (وبالكوفة) يحي بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبدالله بن اسحاق وعيسى بن عمرو ابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي (وبالشام) عبدالله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم سريج ابن يزيد الحضرمي *

﴿ خليفة بن سعد ﴾

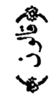
﴿ ثم اشتهر ﴾ من هؤلاء في الآفاق البدور السبعة* فلنذكر كلا منهم على الترتيب *

﴿ البدور السبعة ﴾

(فاولهم) نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم ابو رويم او ابو نعيم او ابو الحسن او ابو

﴿ ابو رويم ﴾

عبد الله او ابو عبد الرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني احد القراء السبعة والاعلام ثقة صالح اصله من اصبهان كان امام اهل المدينة وهم صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وقرأ عليه مالك * ولما اختار اهل المغرب مذهب مالك لامر مسطور في التواريخ اختار واقراءة نافع لاختيار مالك قراءته وسمعت من بعض فضلاء المغاربة انهم اختار واذلك ليكون فقههم فقه عالم المدينة وقراءتهم قراءة قارئ المدينة وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكان عالما بوجوه القراآت متبعا لآثار الائمة الماضين (وقرأ القرآن) على سبعين رجلا من التابعين * (منهم) ابو جعفر يزيد بن قعقاع والزهرى وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وامثال هؤلاء * وروى القراءة عنه عرضا وسماعا عشرون رجلا من اهل المدينة *



﴿منهم﴾ قالون وهو مختار هؤلاء وخمسة عشر من اهل مصر ومختار هؤلاء ورش وكثيرون من اهل دمشق * وكان اسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة وكان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك * قال رجل من اصحابه يا ابا عبد الله او يا ابا رويم تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس قال ما امس طيبا ولا اقرب طيبا ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقرأ في في فمن ذلك الوقت يشم من في هذه الرائحة * وقال المسيبي قيل لنافع ما اصبح وجهك واحسن خلقك قال كيف لا اكون كذلك وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قرأت القرآن يعني في النوم * قال قالون كان نافع من اطهر الناس خلقا * ومن احسن الناس قراءة * وكان زاهدا جوادا صلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سنة * قال محمد بن

اسحاق لما حضر نافعا الوفاة قال له ابناؤه اوصنا قال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين (مات) سنة تسع وستين ومائة اوسبعين اوسبع وستين اوخمسين اوسبع وخمسين ومائة *

﴿ ورش ﴾

(اما راويه) ورش فهو عثمان بن سعيد قيل سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن ابراهيم وقيل سعيد بن عدى بن غزوان بن ادد بن سابق ابو سعيدا وابو القاسم اوابو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين * وامام اهل الاداء المرتلين انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه (ولد) سنة عشر ومائة بمصر ورحل الى نافع بن ابي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات وكان اشقر ازرق ابيض اللون قصيرا اذا كدنة هو الى السمن اقرب منه الى النحافه لقبه نافع بالورشان لانه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا وكان اذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف الوانه وقيل سمى به لقلة اكله وخفة لحمه فكان نافع يقول هات ياورشان واقرأ ياورشان واين الورشان ثم خفف وقيل ورش * والورشان طائر معروف * وقيل ان الورش شيء يصنع من اللبن قيل هو الجبن اوكالجبن لقب به لبياضه ولزمه ذلك اللقب حتى صار لا يعرف الا به وكان هذا اللقب احب اليه من اسمه وكان تقول استادى سماني به وكان في اول امره رآسا ولذلك تقال له الرواس ثم اشتغل بالقرآن والعربية فمهر فيهما (توفي) بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة *

﴿ قالون ﴾

﴿ واما راويه ﴾ قالون فهو ابو موسى عيسى بن ميناء ابن وردان بن عيسى بن عبدالصمد بن عمر بن عبدالله الزرقي وتقال المرى مولى بنى زهرة الملقب قالون قارئ المدينة ونحويها يقال انه ربيب نافع وقد اختص به كثيرا وهو الذي سماه

قالون لجودة قراءته فان قالون بلغة الروم جيد * قال الجزري سألت الروم عن ذلك فقالوا نعم غير انهم نطقوا الى بالقاف كافا على عادتهم (ويحكى) عنه انه قال كان نافع اذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي قالون قالون يعني جيد جيد * قلت * وعقد الثلاثين هو ضم الاصابع الاربعة ونصب الابهام قائما * ومن عادتهم انهم عند استحسان شخص يعقدون هكذا ويشيرون بالابهام الى ذلك الشخص وهذا عادتهم عند غاية الاستحسان * قال عبدالله بن علي وانما يكلمه نافع بالرومية لان قالون اصله من الروم كان جد جد جده عبدالله من سبي الروم في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقدم به من اسره الى عمر الى المدينة وباعه فاشتراه بعض الانصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز * قال ابو محمد البغدادي كان قالون اصم لا يسمع البوق وكان اذا قرأ عليه قارئ فانه يسمعه * قال ابن ابي حاتم كان يفهم خطاءهم ولحنهم بالشفة * قال الاهوازي (ولد) سنة عشرين ومأته * وقرأ على نافع سنة خمسين * قال الداني (توفي) قبل سنة عشرين ومائتين وقال الاهوازي وغيره سنة خمس ومائتين * قال الذهبي هذا غلط واثبت وفاته سنة عشرين قال الجزري وهو الاصح *

﴿وثانيهم﴾ عبدالله بن كثير بن المطلب كذا رفع الداني حسبه لكن الاصح ماذكره الاهوازي وهو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروزان ابن هرمز الامام ابو معبد المالكي الداري امام اهل مكة في القراءة * اختلف في كنيته والصحيح ماقدمناه * وقيل له الداري لانه كان عطارا والعرب تسميه داريا نسبة الى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب وقيل لانه كان من بني الدار بن هانئ بن حبيب بن عمارة من لخم وهم رهط تميم الداري (والدارى) الذي لا يبرح في داره ولا يطلب معاشا قاله الاصمعي * قال الجزري والصحيح

﴿عبدالله بن كثير﴾

الاول لانه كان من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى صنعاء فطردوا الحبش عنها (ولد) بمكة سنة خمس واربعين ولقي بها عبدالله بن الزبير واباايوب الانصاري وانس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وروى عنهم * واخذ القراءة عرضا عن عبدالله بن السائب على الاكثر وان انكره البعض (مات) ابن كثير سنة عشرين ومأته واختلف فيه بان ابن ادريس الاودي قرأ عليه وولد هو في خمس عشرة لكن الصحيح ان ابن ادريس لم يقرأ عليه وان ابن كثير مات في عشرين وكان ابن كثير فصيحا بليغا مفوها ابيض اللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار * قال ابو عمر وكان ابن كثير اعلم بالعربية من مجاهد وانا قرأت عليهما * قال ابن مجاهد لم يزل عبدالله بن كثير هو الامام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة *

﴿ اما راويه ﴾ قنبل فهو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجه ابو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل * شيخ القراء بالحجاز (ولد) سنة خمس وتسعين ومائة * واخذ القراءة عرضا عن احمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه بالقيام بها بمكة وقرأ عن كثير من المشائخ * وقرأ عليه كثيرون وروى القراءة عن ابن كثير بواسطة سند لانه روي عن القواس عن القسط عن ابن كثير * واختلف في سبب تلقيبه قنبلا فقيل اسمه وقيل لانه من بيت بمكة يقال لاهله القنابلة وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به فلما اكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا وقد انتهت اليه رياسة الاقراء بالحجاز ورحل الناس اليه من الاقطار * قال ابو عبدالله القصاع وكان على الشرطة بمكة لانه كان لا يليها الا رجل من اهل الفضل والخير والصلاح ليكون

ما يأتيه من الحدود والاحكام على صواب فولوها قنبلا لعلمه وفضله عندهم * قال الذهبي انه كان في وسط عمره فحمدت سيرته ثم انه طمن في السن وشاخ وقطع الاقراء قبل موته بسبع سنين او بعشر سنين (مات) سنة احدى وتسعين ومائتين عن ست وسبعين سنة *

﴿البزى﴾

﴿ اما راويه البزى ﴾ فهو احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة ويقال ان نافعا هو ابو بزة الامام ابو الحسن البزى المكى مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام (ولد) سنة سبعين ومائة استاذ محقق ضابط متقن * قرأ على ابيه وعبدالله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح * وقرأ عليه كثيرون وروى القراءة عن ابن كثير بواسطة سند لانه يروى عن عكرمة عن قسط عن ابن كثير * قال الاهوازى ابو بزة الذي ينسب اليه البزى اسمه بشار فارسى من اهل همدان * اسلم على يد السائب بن ابي السائب المخزومي والبزة الشدة ومعنى ابو بزة ابو شدة * قال الجزري المعروف لغة ان البزة من قولهم بزه بزة اذا سلبه منه (توفي) البزى سنة خمس ومائتين عن ثمانين سنة * وقيل البزي منسوب الى بايع البز لكن الاول اصح *

﴿ابو عمرو بن العلاء﴾

﴿وثالثهم﴾ ابو عمرو بن العلاء واسمه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان ابن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الامام السيد ابو عمرو التميمي المازني البصري واحد القراء السبعة * قال الحافظ ابو العلاء الهمدانى هذا الصحيح الذى عليه الحذاق من النساب * والبصرى بلدة معروفة من فارس وقد قيل انه من بنى العنبر او من بني حنيفة وحكى القاضي اسد اليزدى انه قيل انه من فارس من موضع يقال له كازرون ﴿واختلف﴾ في

اسمه على اكثر من عشرين قولا قال السيوطى فى طبقات النحاة اختلف في اسمه على احد وعشرين قولا (١) اسمه كنيته (٢) زبان وهو الاصح (٣) جبر (٤) جنيد (٥) جز (٦) حماد (٧) حميد (٨) جبير (٩) ربان براء مهملة (١٠) عتيبة (١١) عثمان (١٢) عريان (١٣) عقبة (١٤) عمار (١٥) عيار (١٦) عيينة (١٧) فايد (١٨) قبيصة (١٩) محبوب (٢٠) محمد (٢١) يحيي * وسبب الاختلاف في اسمه انه كان لجلالته لا يسئل عنه * قال الجزري في طبقات القراء وقد اختلف فى اسمه على اكثر من عشرين قولا ولا ريب ان بعضها تصحيف من بعض واكثر الناس عن الحفاظ وغيرهم على انه زبان كما ذكرنا * وقال الذهبي والذي لا اشك فيه ان اسمه زبان بالزاي * وقد اغرب ابن الباذش في حكايته ربان بالراء والموحدة واغرب من ذلك ماحكاه ابو العلاء عن بعضهم ريان بالراء وآخر الحروف قال وهو تصحيف (ولد) ابو عمرو سنة ثمان اوخمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة خمس وستين * قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على شيوخ كثيرة فليس فى القراء السبعة اكثر شيوخا منه * منهم انس بن مالك والحسن بن ابي الحسن البصرى وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وامثالهم وروى عنه القراءة عرضا وسماعا جماعة كثيرون * منهم عبدالله بن المبارك والاصمعى ومعاذ بن مسلم النحوي وامثالهم * وروى عنه الحروف سيبويه وكان اعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد * قال عبدالوارث حججت مع ابي عمرو فنزلنا في منزل قفر لا ماء فيه فغاب عنى واحتبس علي ساعة فقمت اقفيه الاثر فاذا هو عند عين تهيأ للصلوة والمكان مكان لا ماء فيه اصلا فنظر الي وقال ياعبد الوارث اكتم علي هذا فوالله ماحدثت به احدا حتى مات * روينا عن سفيان ابن عيينة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يارسول الله

قد

قد اختلفت على القرآت فبقراءة من تأمرني ان اقرأ فقال بقراءة ابي عمرو ابن العلاء (ولد) بمكة سنة ثمان او خمس وستين اوستة وسبعين ونشأ بالبصرة (ومات) بالكوفة سنة اربع او خمس او سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ثمان واربعين ومائة

﴿ابو عمر الدوري﴾

﴿واما راويه﴾ حفص فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي ابن صهبان ويقال صهيب ابو عمر الدوري الازدي البغدادي النحوي الضرير نزيل سامرا امام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط اول من جمع القرآت * ونسبته الى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي * قال الاهوازي رحل الدوري في طلب القرآت وقرأ سائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا قرأ على جماعة كثيرة قرأ على ابي محمد يحيي بن المبارك اليزيدي وقرأ هو على ابي عمرو * قال ابو داود رأيت احمد بن حنبل يكتب عن ابي عمر الدوري وقال احمد بن فرح سألت الدوري ماتقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق (توفي) في شوال سنة ست واربعين ومائتين وغلط من قال سنة ثمان واربعين *

﴿ابو شعيب السوسي﴾

﴿واما راويه﴾ السوسي فهو صالح بن زياد بن عبد الله بن اسمعيل بن ابراهيم ابي الجارودي مسرح الرشتي ابو شعيب السوسي الرقي مقرئ ضابط محرر ثقة * اخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابي محمد اليزيدي وهو من اجل اصحابه وقرأ هو على ابي عمرو * روى القراءة عنه جماعة (مات) اول سنة احدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين *

﴿عبد الله بن عامر﴾

﴿ورابعهم﴾ عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي بضم الصاد وكسرها نسبة الي يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن شيبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر وهو هود عليه السلام

وقيل يحصب بن مالك بن اصبح بن ابرهة بن الصباح وفي يحصب الكسر والضم فاذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة فعلى هذا يجوز في اليحصبي الحركات الثلاث * وقد اختلف في كنيته كثير او الاشهر انها ابو عمران امام اهل الشام في القراءة والذي انتهت اليه مشيخة الاقراء بها اخذ القراءة عرضا عن ابي الدرداء وعن المغيرة بن ابي شهاب صاحب عثمان بن عفان وقيل عرض على عثمان نفسه * قال الجزري ورد في اسناده اقوال (اصحها) انه قرأ على المغيرة (الثاني) انه قرأ على ابي الدرداء وهو غير بعيد (الثالث) انه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد (الرابع) انه سمع قراءة عثمان وهو محتمل (الخامس) انه قرأ عليه بعض القرآن وممكن (السادس) انه قرأ على واثلة بن الاسقع ولا يمتنع (السابع) انه قرأ على عثمان جميع القرآن وهو بعيد لا يثبت (الثامن) انه قرأ على معاوية ولا يصح (التاسع) انه قرأ على معاذ وهو واه * واما قول من قال لا يدرى على من قرأ فساقط جدا واقل من ان ينتدب للرد عليه * واما قراءته على ابي الدرداء فقد اثبته الحافظ ابو عمرو الداني واستبعده ابو عبدالله الحافظ وناهيك باثبات الداني * واما طعن ابن جرير في ابن عامر فقد عد من سقطات ابن جرير حتى نقل السخاوي عن الشاطبي انه قال واياك وطعن الطبري على ابن عامر وايضا لا يلتفت الى طعن ابن مجاهد وابي طاهر بن ابي هاشم في ذلك وكيف يسوغ ان يجمع الناس من الصدر الاول الى آخر وقت انتشار العلماء في الاقطار سيما علماء الشام على قراءة لا اصل لها مع شدة مواخذتهم في اليسير وعلى عدم تسامحهم في النقير والقطمير بحيث يتبعونها في صلاتهم التي هي اهم اركان الدين وغير ذلك من التفاسير واستخراج الاحكام * قال ابو علي الاهوازي كان ابن عامر اماما عالما ثقة فيما اتاه حافظا لما رواه متقنا لما وعاه عارفا فهما في كل باب قيما فيما جاء به صادقا

فيما نقله من افاضل المسلمين وخيار التابعين واجلة الراوين لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في امانته ولا يطعن عليه في روايته صحيح نقله فصيح قوله عاليا في قدره مصيبا في امره مشهورا في علمه مرجوعا الى فهمه لم يتعد فيما ذهب اليه الاثر ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر * ولى القضاء بدمشق بعد بلال بن ابي الدرداء والاصح انه ولى بعد ادريس الخولاني وكان امام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظرا على عمارته حتى فرغ * قال يحيى بن الحارث وكان رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة الا غيرها (ولد) سنة احدى وعشرين * قال خالد بن يزيد سمعت ابن عامر يقول ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقاء بضيعة يقال لها رحاب وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي سنتان وكان له حينئذ تسع سنين * قال الجزري وهذا اصح لثبوته عن نفسه وقد ثبت سماعه من الصحابة منهم معاوية بن ابي سفيان والنعمان بن بشير وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد (توفي) بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة *

﴿ هشام بن عمار ﴾

﴿ اما راويه ﴾ هشام فهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن ابي الوليد السلمي او الظفري الدمشقي امام اهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم ومقريهم ومفتيهم (ولد) سنة ثلاث وخمسين ومائة * اخذ القراءة عرضا عن جماعة كثيرة وكان فصيحا علامة واسع الرواية اخذ القراءة عن ايوب بن تميم التميمي وهو عن يحيى بن الحارث الزهادي وهو عن ابن عامر قال ابو علي احمد بن محمد بن الاصبهاني المقرى لما توفي ايوب بن تميم رجعت الامامة في القراءة الى رجلين هشام وابن ذكوان قال وكان هشام مشهورا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والفهم والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي وارتحل الناس اليه في القراآت والحديث (مات) سنة خمس او اربع واربعين ومائتين *

﴿واما راويه﴾ ابن ذكوان فهو عبدالله بن احمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان ابن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابو عمرو وابو محمد القرشي الفهري الدمشقي الامام الاستاد الشهير الراوى الثقة شيخ القراءة بالشام وامام جامع دمشق اخذ القراءة عرضا عن ايوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة في دمشق * واخذ ايوب عن يحيي بن الحارث الزهادي وهو عن ابن عامر وقرأ على الكسائي حين قدم على الشام وروى الحروف سماعا عن اسحاق بن المسيبي عن نافع * روى القراءة عنه ابنه احمد وكثيرون * قال ابو زرعة لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان اقرأ من ابن ذكوان في ذلك الزمان (ولد) يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة (وتوفي) في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال وقيل لسبع خلون منه سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو الاصح *

﴿بحث عاصم بن بهدلة﴾

﴿وخامسهم﴾ عاصم بن بهدلة ابي النجود (١) بفتح النون وضم الجيم وضم النون غلط ابو بكر الاسدى مولاهم الكوفي الحناط بالمهملة والنون شيخ الاقراء بالكوفة واحد القرآء السبعة ويقال ابو النجود اسم ابيه لا يعرف له اسم غير ذلك وبهدلة اسم امه وقيل اسم ابي النجود عبدالله وهو الامام الذي انتهت اليه رياسة القراءة بالكوفة بعد ابي عبدالرحمن السلمى في موضعه جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد وكان احسن الناس صوتا بالقرآن * قال ابو بكر بن عياش لا احصى ما سمعت ابا اسحاق السبيعي يقول ما رأيت احدا قد كان افصح من عاصم اذا تكلم كاد يدخله خيلاء وكان من التابعين * روى عن ابي رمية رفاعة بن يثربي التميمي والحارث بن حسان البكري وكانت لهما صحبة اخذ القراءة عرضا عن ابي عبدالرحمن السلمي وعن زر بن حبيش * قال

(١) المعروف بابن ابي النجود ١٢ خلاصه

حفص قال لي عاصم التي اقرأتك بها فهي التي قرأت بها على ابي عبد الرحمن السلمي عن علي والتي اقرأتها على ابي بكر بن عياش فهي التي كنت اعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود * قال عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي عن عاصم فقال رجل صالح خير ثقة فسألته اي القراءة احب اليك قال قراءة اهل المدينة فان لم يكن فقراءة عاصم * قال الجزري وثقه ابو زرعة وجماعة * وقال ابو حاتم محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة * وقال ابو بكر بن عياش كان الاعمش وعاصم وابو حصين سواء كلهم لا يبصرون * وجاء رجل يقود عاصما فوقع وقعة شديدة فما كرهه ولا قال له شيئا * قال الجزري (توفي) آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين فلعله في اولها بالكوفة وقال الاهوازي بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها واختلف في موته قيل سنة عشرين ومائة وهو قول احمد بن حنبل وقيل سنة تسع اوثماني اوسبع وعشرين اوقريبا من ثلاثين والذي عليه اكثر الشيوخ انه توفي سنة تسع وعشرين * قال الجزري بل الصحيح ما قدمت ولعله تصحيف سبع بتسع والله تعالى اعلم *

﴿ اما راويه ﴾ حفص فهو حفص بن سليمان بن المغيرة ابو عمر بن ابي داود الاسدي الكوفي الغاضري (١) البزاز بايع البز ويعرف بحفيص * اخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته ولد سنة تسعين * قال الداني وهو الذي اخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل بغداد فقرأ بها وجاور بمكة فاقرأ بها ايضا وقال يحيي بن معين الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص وكان اعلمهم بقراءة عاصم وكان مرجحا على شعبة بضبط القراءة * قال الذهبي اما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث وكانت القراءة التي

﴿حفص بن سليمان﴾

(١) الغاضرى بمعجمتين ثم مهملة ١٢ خلاصه

اخذهـا عن عاصم ترتفع الى علي رضي الله عنه والتي اخذها ابو بكر قراءة زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود (توفى) سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيـل بين الثمانين والتسعين *

﴿ واما راويه ﴾ شعبة فهو شعبة بن عياش(١) بن سالم ابو بكر الحناط بالنون الاسدي النهشلي الكوفي الامام العلم راوي عاصم * اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا اصحها شعبة وقيل احمد وعبدالله وعنترة وسالم وقاسم ومحمد وغير ذلك (ولد) سنة خمس وتسعين * وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء ابن السائب واسلم المنقري وغير ذلك وعمر دهرا الا انه قطع الاقراء قبل موته بسبع سنين او اكثر وكان اماما كبيرا عالما عاملا حجـة وكان يقول انا نصف الاسـلام وكان من ائمـة السنة ولم يفرش له فراش خمسين سنـة (توفي) في جمادى الاولى سنة ثلاث او اربع وتسعين ومائة

﴿ شعبة بن عياش ﴾

﴿ وسـادسهم ﴾ حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل ازهد القراء الامام الحبر ابو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميمهم الزيات احد القراء السبعة (ولد) سنة ثمانين وادرك الصحابة بالسن فيحتمل ان يكون رأى بعضهم * اخذ القراءة عرضا عن الاعمش وجعفر بن محمـد الصادق وابي اسحاق بن ابي ليلى وغيرهم * روى القراءة عنه ابراهيم بن ادهم وسفيان الثوري وشريك بن عبدالله وعلى بن حمزة الكسائي وغيرهم * واليه صارت الامامـة في القراءة بعد عاصم والاعمش وكان اماما حجة ثقة ثبتـا رضي قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربيـة حافظا للحديث عابدا زاهدا خاشعـا ورعا قانتـا لله عديم النظير وكان يجلب الزيت من العراق الى حلوان ويجلب الجوز والجبن الى الكوفة * قال له ابو حنيفة رحمه الله شيئان غلبتنـا عليهما لسنـا ننازعك فيهما القرآن والفرائض

﴿ حمزة بن حبيب ﴾

(١) عيـاش بتحتانية ومعجمة ١٢ تقريب

وقال سفيان الثوري غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وكان شيخه اذا رآه قداقبل يقول هذا حبر القرآن * واماماذكر عن عبدالله بن ادريس واحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة محمول على قراءة من سمعامنه ناقلا عن حمزة (وما آفة الاخبار الا رواتها) ويدل على ذلك ان رجلا ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن ادريس فقرأ فافرط في المد والهمزة وامثالهما من التكلف فكره ذلك ابن ادريس وطعن فيه وذلك لان حمزة ايضا كان يكره ذلك وينهى عنه * قال الجزري اما كراهة الافراد من ذلك فقدروينا عنه من طريق انه كان يقول لمن يفرط في المد والهمزة لاتفعل اماعلمت ان مافوق البياض فهو برص ومافوق الجعودة فهو قطط ومافوق القراءة فهو ليس بقراءة (توفي) حمزة سنة اربع او ست اوثمان وخمسين ومائة * قال الذهبي الاخير وهم وقبره بحلوان مشهور *

﴿ واماراويه ﴾ خلاد فهو خلاد بن خالد ابو عيسى اوابو عبدالله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي امام في القراءة ثقة عارف محقق استاذ * اخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من اضبط اصحابه واجلهم وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن ابي بكر وعن ابي بكر نفسه عن عاصم * وروى القراءة عرضا عنه جماعة (توفي) سنة عشرين ومائتين *

﴿ خلاد بن خالد ﴾

﴿ واماراويه ﴾ خلف فهو خلف بن هشام بن ثعلب (١) بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب ابو محمد الاسدي ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب الامام العالم ابو محمد البزار بالراء البغدادي اصله من فم الصلح بكسر الصاد احد القراء العشرة واخذ الرواة عن سليم عن حمزة (ولد) سنة خمس ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما وكان يكره ان يقال له البزار

﴿ خلف بن هشام ﴾

(١) ثعلب بالمثلثة والمهملة (والبزار) آخره مهملة ١٢ خلاصه

ويقول ادعوني المقرى * اخذ القرآن عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن ابن ابي حماد وعن حمزة وغيرهم (مات) في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد وهو مختف عن الجهمية *

﴿الكسائي﴾

﴿وسابعهم﴾ الكسائي علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي مولاهم و هو من اولاد الفرس من سواد العراق ابو الحسن الكسائى الامام الذى انتهت اليه رياسة الاقرآء بالكوفة بعد حمزة الزيات * اخذ القراءة عن حمزة عرضا اربع مرات وعليه اعتماده * روى عنه من الائمة كثيرون (منهم) الامام احمد ابن حنبل ويحيي بن معين وقال ما رأيت بعيني هاتين اصدق لهجة من الكسائى و قال الشافعي من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وقال ابن مجاهد اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة من آثار من تقدمه من الائمة وكان امام الناس فى القراءة في عصره * قال ابو بكر بن الانباري اجتمعت فى الكسائي امور كان اعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب واوحدهم في القرآن * قيل لابي عمر الدورى لم صحبتم الكسائي على الدعابة التى كانت فيه قال لصدق لسانه (واختلف) في تسميته بالكسائي فالذي رويناه عنه انه سئل عن ذلك فقال لاني احرمت في كساء وقيل لانه كان يتشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة ويقول حمزة اعرضوا على صاحب الكساء وقيل انه من قرية باكسايا والاول اصحها و الآخر اضعفها وقد الف كتبا كثيرة في النحو والقرآآت (واختلف) في تاريخ موته والصحيح الذى ارخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة تسع وثمانين ومائة صحبة هارون الرشيد بقرية رنبويه من عمل الري متوجهين الى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد بن الحسن القاضي صاحب ابي حنيفة رحمه الله فقال الرشيد دفنا الفقه والنحو بالرى وقيل

سنة

سنة احدى اواثنتين اوثلاث اوخمس وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين وعاش الكسائي سبعين سنة*

﴿حفص بن عمر﴾

﴿اما راويه حفص﴾ فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري وهو راوي ابي عمرو المذكور ايضا وقد تقدم ذكره هنالك فلا نعيده*

﴿ليث بن خالد﴾

﴿واما راويه﴾ الليث فهو ليث بن خالد ابو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط* عرض على الكسائي وهو من جملة اصحابه وروى الحروف عن حمزة ابن القاسم الاحول وعن اليزيدي *روى القراءة عنه عرضا وسماعا سلمة ابن عاصم صاحب الفراء ومحمد بن يحي الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن احمد الشرواني (مات) سنة اربعين ومائتين والله اعلم*

﴿هذه ترجمة﴾ الاصول السبعة مع رواتهم (ثم) ان القوم اختاروا بعد هؤلاء شيوخا ثلاثة وجوزوا الصلوة مع قرآتهم كالسبعة دون من عدا هؤلاء العشرة من الشواذ اللهم الا بشروط ثلاثة التواتر والثبوت في المصحف العثماني واستقامة وجهها في العربية وان لم يوجد واحد من هذه الشروط فلا تجوز الصلوة به وان كان مشهورا اتفاقا والخلاف في الافساد حتى قال الاصفهاني مالم يتواتر من الشواذ حكمها حكم كلام البشر في حق الصلوة* قال الامام قاضي خان لو قرأ ماليس في المصحف الامام ان لم يكن ذكرا ولا تهليلا تفسد صلوته لانه من كلام الناس فان كان معناه ما في الامام تجوز صلوته في قياس قول ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى لان الامام يجوز قراءة القرآن باي لفظ كان ومحمد ايجوز باللفظ العربي فقط خلافا لابي يوسف رحمه الله*(اذا عرفت) هذا التفصيل فلا بد لك من معرفة هؤلاء الثلاثة واحوالهم سيما يعقوب الحضرمي لان عامة البصريين اختاروا اقرآته بعد ابي عمرو وكان امام البصرة سنين*

(اما اولم) وا ولا هم ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي مولاهم البصري احد القراء العشرة وامام اهل البصرة ومقريها * اخذ القراءة عرضا عن جماعة وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفى عن عاصم وسمع من حمزة حروفا وروى ابن المنادى انه قرأ على ابي عمرو قال الجزرى وقراءته على ابي الاشهب عن ابي رجاء عن ابى موسى في غاية العلو * واما اسناده في القراءة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ هو على عاصم وقرأ هو على ابي عبد الرحمن السلمى وقرأ هو على علي بن ابى طالب وقرأ علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وروى القراءة عنه عرضا جماعة كثيرة * قال ابو حاتم السجستانى هو اعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو واروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء وقال الدانى وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو فهم او اكثرهم على مذهبه * قال وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول امام الجامع بالبصرة لا تقرؤ الا بقراءة يعقوب * قال ابن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل عنه فقال صدوق وسئل عنه ابي فقال صدوق * قال الجزري وكان يعقوب من اعلم اهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وابوه اسحاق وجده زيد * قال محمد بن محمد بن عبد الله الاصبهاني تفرق اهل البصرة ايام الزنج واهل المسجد يجردون ليعقوب واهل القبائل لايوب وعلى قراءة يعقوب الى هذا الوقت ائمة المسجد الجامع بها وكذلك ادركناهم * قال الجزري ومن اعجب العجب بل من اكبر الخطاء جعل قراءة يعقوب من الشواذ الذي لا تجوز القراءة بها ولا الصلوة وهذا شيء لا نعرفه قبل الا في هذا الزمان ممن لا يعول على قوله ولا يلتفت الى اختياره وللائمة المتقدمين في ذلك ما يبين الحق ويهدي السبيل كما ذكرت ذلك في

﴿كتاب المنجد﴾ فليعلم انه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند ائمة الدين المحققين وهو الحق الذي لا محيد عنه * قلت * والى هذا يشير قول القاضي البيضاوي في اول تفسيره ويعرب عن وجوه القراآت المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين * والشواذ المروية عن القرآء المعتبرين * حيث ذكر يعقوب مع السبعة واخرجه من الشواذ * قال ابو القاسم الهذلي لم ير في زمن يعقوب مثله كان عالما بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلا تقيا ورعا زاهدا بلغ من زهده انه سرق رداءه عن كتفه وهو في الصلوة ولم يشعر ورد اليه ولم يشعر لشغله بالصلوة وبلغ من جاهه بالبصرة انه كان يحبس ويطلق * قال ابو حاتم يعقوب بن اسحاق من اهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة والحروف والفقه وكان اقرأ القرآء وكان اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهب اهل النحو في القرآن واروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء * ذكر ابن خلكان ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدئلي اخذها عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه واخذ عن ابى الاسود عنبسة الفيل بن معدان المهري واخذ عنه ميمون الاقرن * واخذ عنه عبد الله الحضرمى جد يعقوب الحضرمي واخذ عنه عيسى بن عمر الثقفي واخذ عنه خليل بن احمد واخذ عنه سيبويه واخذ عنه الاخفش (قال البخارى وغيره) مات يعقوب في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة وكذلك ابوه وجده وجد ابيه كلهم ماتوا عن ثمان وثمانين سنة ولبعضهم فيه *

ابوه من القرآء كان وجده * ويعقوب في القراء كالكوكب الدري
تفرده محض الصواب ووجهه * فمن مثله في وقته والى الحشر

﴿وثانيهم﴾ ابو جعفر يزيد بن القعقاع الامام ابو جعفر القارى المخزومي ولاء

المدني وهو مولى عبدالله بن عياش المخزومي احد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر ويقال اسمه جندب ابن فيروز وقيل فيروز * عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة وعبدالله بن عباس وابي هريرة وروى عنهم ويقال قرأ على زيد بن ثابت * قال الذهبي ولم يصح وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم رضي الله عنهم * قال الجزري روينا عنه اتى به الى ام سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة وصلى بابن عمر واقرأ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وهي سنة ثلاث وستين * قال ابن خلكان قال محمد ابن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * روى القراءة عنه نافع بن ابي نعيم وسليمان ابن مسلم وعيسى بن وردان وابو عمرو وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم واسمعيل ويعقوب ابناه وميمونة * قال مالك بن انس كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يقرئ الناس بالمدينة * قال يعقوب بن جعفر بن ابي كثير الانصاري كان امام الناس بالمدينة ابو جعفر وقال ابن مجاهد حدثوني عن الاصمعي عن ابي الزناد قال لم يكن احد اقرأ للسنة من ابي جعفر وكان تقدم في زمانه على عبدالرحمن بن هرمز الاعرج * قال الذهبي قرأ ابو جعفر على احمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن ابي جعفر واقرأها الزبير بن محمد الحميري عن قراءته على قالون باسناده واقرأها سليمان بن داود الهاشمي عن سليمان بن مسلم بن جماز عن ابي جعفر واقرأ بها الدوري عن اسمعيل بن جعفر عن ابي جعفر او عن رجل عن ابي جعفر * قال الجزري وقد اسند الاسناد ابو عبدالله القصاع قراءة ابي جعفر من رواية نافع عنه وكذلك اقرأ بها ابو عبدالرحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على اسمعيل بن جعفر وصحت عندنا من طريقه ثم قال الجزري

والعجب ممن يطعن في هذه القراءة او يجعلها من الشواذ وهي لم يكن بينها وبين غيرها السبع فرق كما بيناه في كتابنا المنجد* روى انه كان يصوم صوم داود وكان تقول اروض به نفسي لعبادة الله تعالى وانه كان يصلي في جوف الليل اربع تسليمات في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل و يدعو عقيبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله* (روي) عن نافع انه قال لما غسل ابو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فواده مثل ورقة المصحف قال فما شك احد ممن حضر انه نور القرآن* (روي) عن سليمان بن ابى سليمان العمري انه قال رأيت ابا جعفر على الكعبة يعنى في المنام فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرء اخواني السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرء ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات* (وجد) بخط ابي عبد الله محمد ابن اسرائيل القصاع انه يعنى ابا جعفر روئى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه بشر اصحابي وكل من قرأ قراءتي ان الله تعالى قد غفر لهم واجاب فيهم دعوتي ومرهم ان يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا* (مات) ابو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة تسع اوثمان اوسبع وعشرين* وابعد الهذلي في كامله حيث قال سنة عشر*

(وثانيهم) ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الامام العلم ابو محمد البزار البغدادي احد القراء العشرة واحد الرواة* عن سليم عن حمزة* وقد ذكرنا تفصيله هناك فلا وجه للاعادة (واذا انتهيت) الى هذا الامام فلعلك باخع نفسك على معرفة سائر الشيوخ من ارباب التصانيف وقد عيل صبرك عنه سيما صاحب التيسير والشاطبي والسخاوي والامام الجعبري والجزري فنقول* .

خلف بن هشام

﴿ابو عمرو الداني﴾

﴿اما صاحب التيسير﴾ فهو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر ابو عمرو الداني الاموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الامام العلامة الحافظ استاذ الاستاذين وشيخ مشائخ المقريين *(ولد) سنة احدى وسبعين وثلاث مائة *قال وابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين ورحلت الى المشرق سنة سبع وتسعين ودخلت مصر في شوال منها فمكثت بها سنة وحججت ودخلت الاندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاث مائة وخرجت الى الثغر سنة ثلاث واربع مائة فسكنت سرقسطة سبعة اعوام ثم رجعت الى قرطبة *قال وقدمت دانية سنة سبع عشرة *واستوطنها حتى مات *اخذ القراآت عرضا عن جماعة *وروى عنه جماعة وكان احد الائمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط جيد الضبط من اهل الحفظ والذكاء والتفنن دينا فاضلا ورعا سنيا وكان مجاب الدعوة مالكي المذهب لم يكن في عصره ولا بعد عصره بمدد احد يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رأيت شيئا الا كتبته ولا كتبته الا حفظته ولا حفظته فنسيته وكان يسئل عن المسئلة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه الى قائلها *قال الجزري ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم اشهرها ﴿كتاب التيسير﴾ واحسنها ﴿جامع البيان في القراآت السبع﴾ و﴿ارجوزته﴾ و ﴿الاقتصاد﴾ و﴿المقنع في رسم المصحف﴾ و ﴿المحكم في النقط﴾ و ﴿المحتوي﴾ في القراآت الشواذ و﴿طبقات القراء﴾ في اربعة اسفار و﴿الفتن والملاحم﴾ و﴿شرح قصيدة الخاقاني﴾ في التجويد وغير ذلك من الكتب وكان بينه وبين ابي محمد بن حزم

منافرة

منافرة عظيمة افضت الى المهاجاة بينهما والله تعالى يغفر لهما (توفي) الحافظ
ابو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة اربع واربعين واربع مائة
ومشى صاحب دانية امام نعشه وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى *

﴿ الامام الشاطبي رحمه الله ﴾

﴿ واما الشيخ ﴾ الامام الشاطبي فهو القاسم بن فيره بكسر الفاء بعده آخر
الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الاندلس
الحديد ابن خلف بن احمد ابو القاسم وابو محمد الشاطبي الرعيني الضرير ولي الله
الامام العلامة احد الاعلام الكبار * والمشتهرين في الاقطار * (ولد) في آخر
سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة بشاطبة قرية بجزيرة الاندلس قرأ ببلده القرا آت
واتقنها على ابي عبد الله محمد بن ابي العاص المنقري ثم رحل الى بلنسية بالقرب من
بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقرا آت على ابن هذيل وسمع منه الحديث
وروى عنه وعن ابي عبد الله محمد بن حميد * اخذ عنه كتاب سيبويه والكامل للمبرد
وادب الكاتب لابن قتيبة * وعن غيرهم من الفضلاء * ثم رحل للحج فسمع من
ابي طاهر السلفي بالاسكندرية وغيره ولما دخل مصر اكرمه القاضي الفاضل
وعرف مقداره وانزله بمدرسته بالقاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيما كثيرا
ونظم ﴿ قصيدته اللامية ﴾ ﴿ والرائية ﴾ بها وجلس للاقراء فقصده الخلائق من
الاقطار ثم انه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس توجه
فزاره سنة تسع وثمانين وخمس مائة * ثم رجع فاقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى
توفي * وكان رحمه الله اماما في علوم القرآن ناصحا لكتاب الله تعالى متقنا لاصول
العربية اماما في اللغة رأسا في الادب رحلة في الحديث وحافظا له يضبط نسخ
الصحيحين من لفظه اعجوبة في الذكاء حاذقا في تعبير الرؤيا كثير الفنون مجيدا
في النظم آية من آيات الله تعالى غاية في القرا آت مع الزهد والولاية والعبادة

والانقطاع والكشف متواضعا لله تعالى قدوة للصلاح ذا بصيرة صافية تلوح منه الكرامات كان يعذل اصحابه على اشياء ما اطلع عليها وسمع الاذان بجامع مصر من غير المؤذنين مرارا وكان محفوظ اللسان يمنع جلساءه من فضول الكلام لا يجلس للاقراء الا متطهرا خاشعا مواظبا على السنة كان شافعي المذهب بلغنا انه ولد اعمى (واقد حكى) عنه اصحابه ومن كان يجتمع به عجائب وعظموه تعظيما بالغا حتى انشد الحافظ العلامة ابو شامة المقدسي من نظمه في ذلك *

﴿شعر﴾

رأيت جماعة فضلاء فازوا * برؤية شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه ويثني * كتعظيم الصحابة للنبي

(قال) الجزري اخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم ان الشاطبي كان يصلي الصبح بالفاضلية بغلس ثم يجلس للاقراء فكان الناس يتسابقون السري اليه ليلا وكان اذا قعد لا يزيد على قوله من جاء اولا فليقرأ ثم ياخذ على الاسبق فالاسبق فاتفق ان قال يوما من جاء ثانيا فليقرأ وبقي الاول وكان من اصحابه لا يدري ما الذنب الذي اوجب حرمانه فقطن انه اجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك فبادر الى حمام جوار المدرسة فاغتسل ورجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد اعمى فلما فرغ الثاني قال الشيخ من جاء اولا فليقرأ * وهذا من احسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا اعلم مثله وقع في الدنيا ومن تصانيفه رائقه في الرسم فائقة نظرائها * واما ﴿قصيدته اللامية﴾ في القراآت واسطة عقد تصانيفه * وغرة وجه تاليفه * وهي القصيدة التي سارت في الامصار وطارت في الاقطار * وصار الى قبولها علماء الاعصار * قال الجزري من وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله تعالى في ذلك خصوصا اللامية التي عجز البلغاء

﴿كرامة عجيبة﴾

من

من بعده عن معارضتها فانه لا يعرف مقدارها الا من نظم على منوالها او قابل بينها وبين ما نظم على طرقها ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا اعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل اكاد ان اقول ولا في غير هذا الفن فانني لا احسب ان بلدا من بلاد الاسلام يخلو منه بل لا اظن ان بيت طالب علم يخلو من نسخة منه ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح منها الى غاية حتى انه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فاعطيت بها وزنها فضة فلم اقبل ولقد بالغ الناس في التغالي فيها واخذوا اقوالها مسلمة واعتبار الفاظها منطوقا ومفهوما حتى خرجوا بذلك عن حد ان يكون لغير معصوم وتجاوز بعض الحد فزعم ان ما فيها هو القرآآت السبع وان ما عدا ذلك شاذ لا يجوز القراءة به ومن اعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا ان به من بينه وبين الشاطبي باتصال التلاوة والقراءة رجلين مع ان للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة وهذا لا اعلم انه اتفق في عصر من الاعصار للقرآآت السبع وان كان اتفق في بعض القرآآت وقتاما وما ذلك الا لشدة اعتناء الناس بها ومن الجائز ان تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند الى رأس الثمان مائة كذا قاله الجزري * عرض عليه القرآآت جماعة * واجل اصحابه ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وامثاله * وسمع عليه القصيدة الامام ابو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب وغيره وبارك الله له في تصنيفه واصحابه ولا نعلم احدا اخذ عنه الا قد انجب (توفي) رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مائة بالقاهرة (ودفن) بالقرافة بين مصر والقاهرة وقبره مشهور معروف يزار * قال الجزري وقد زرت قبره مرات وعرض على بعض اصحابي الشاطبية عند قبره ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالاجابة رحمه الله ورضي عنه *

﴿السخاوي رحمه الله﴾

﴿واما الشيخ السخاوي﴾ فهو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب بن عطاء الامام العلامة علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي المقري المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشائخ الاقراء بدمشق (ولد) سنة ثمان او تسع وخمسين وخمس مائة بسخا من عمل مصر * وسمع باسكندرية من السلفي وابي الطاهر بن عوف وبمصر من عساكر بن علي والبوصيري وابن ياسين وغيرهم قرأ القراآت بالديار المصرية على ولي الله ابي القاسم الشاطبي وبه انتفع وعلى ابي الجود وابي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وعساكر بن علي * ثم رحل الى دمشق فقرأ القراآت الكثيرة على ابي اليمن الكندي واخذ عنه النحو واللغة والادب وسمع من كثير من العلماء وغيرهم * وكان اماما علامة محققا مقرئا مجودا بصيرا بالقراآت وعللها اماما في النحو واللغة والتفسير والادب اتقن هذه العلوم اتقانا بليغا وليس في عصره من يلحقه فيها وكان عالما بكثير من العلم غير ذلك مفتيا اصوليا مناظرا وكان مع ذلك دينا خيرا متواضعا مطرح التكلف حلو المحاضرة حسن النادرة حاد القريحة من اذكياء بني آدم وافر الحرمة كبير القدر محببا الى الناس ليس له شغل الا العلم والافادة * اقرأ الناس نيفا واربعين سنة بجامع دمشق عند رأس يحيى بن زكرياء عليهما السلام * ثم بتربة ام الصالح ولاجله بنيت وبسببه جعل شرطها على الشيخ ان يكون اعلم اهل البلد بالقراآت فقصده الطلبة من الآفاق وازدحموا عليه وتنافسوا في الاخذ عنه * قال الحافظ ابو عبد الله في تاريخ الاسلام قرأ عليه خلق كثير الى الغاية ولا اعلم احدا من القراء في الدنيا اكثر اصحابا منه * وعد الجزري من اصحابه ما نيف على عشرين والف من الكتب شرح الشاطبية وسماه ﴿فتح الوصيد﴾ وهو اول من شرحها بل هو والله اعلم سبب شهرتها في الآفاق واليه اشار الشاطبي بقوله * يقيض الله

لما فتي يشرحها * وشرح الرائية للشاطبي وسماه ﴿الوسيلة الى شرح العقيلة﴾ وله ﴿كتاب المفضل في شرح المفصل﴾ في النحو وهو كتاب نفيس في اربعة اسفار وله شرح آخر على المفصل في النحو وسماه ﴿سفر السعادة (١) وسفير الافادة﴾ ﴿وشرح الاحاجي النحوية﴾ للزمخشري وهو من اجل الكتب في موضوعه والتزم ان يعقب كل احجيتين للزمخشري بلغزين من نظمه و ﴿كتاب التفسير﴾ وصل فيه الى الكهف في اربعة اسفار ومن وقف عليه علم مقدار هذا الرجل ففيه من النكت و اللطائف والدقائق ما لم يكن في غيره و ﴿كتاب القصائد السبع﴾ في مدح سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وشرحه الشيخ ابو شامة و ﴿كتاب المفاخرة بين دمشق والقاهرة﴾ وغير ذلك من الكتب * قال ابن خلكان رأيته راكبا الى الجبل وحوله اثنان او ثلاثة تقرءون عليه في اماكن مختلفة دفعة واحدة وهو يرد على الجميع * قال الذهبي وفي نفسي شيء من صحة الرواية على هذا النعت لانه لا يتصور ان يسمع مجموع الكلمات * قال الجزري بل في النفس مما قاله الذهبي شيء لم يسمع وهو يرد على الجميع من ان السخاوي لا يشك في ولايته وقد اخبرني جماعة من الشيوخ الذين ادركتهم عن شيوخهم ان بعض الجن كان يقرأ عليه * هذا ما ذكره الجزري * قال ابو شامة وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مائة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ اوانه الشيخ السخاوي (وكانت) ولادته سنة ثمان او تسع وخمسين وخمس مائة *

﴿ واما الشيخ ﴾ الجعبري فهو ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل ابن ابي العباس العلامة الاستاذ ابو محمد الربعي الجعبري السلفي بفتحتين نسبة الى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبير ﴿شرح﴾ الشاطبية والرائية والف

﴿ الجعبري ﴾

---

(١) (وسفر السعادة) كتاب صنفه المجد الفيروزآبادي باللغة الفارسية و بين فيه الموضوعات من الاحاديث ١٢ هامش الاصل

التصانيف في انواع العلوم (ولد) سنة اربعين وست مائة او قبلها تقريبا بربض قلعة جعبر وقرأ السبعة على مشائخ كثيرة واستوطن بلد الخليل عليه افضل السلام وكان فقيها مقرئا متفننا * له التصانيف المفيدة في القراءة والمعرفة بالحديث واسماء الرجال وشرح الشاطبية وسماه ﴿كتاب كنز المعاني﴾ و ﴿شرح الرائية﴾ ايضا واحسن في هذين الكتابين سيما ﴿شرح الشاطبية﴾ فانه احسن فيه كل الاحسان ولا تقدر على حل رموزه الا من برع في علوم القرآن بل العلوم العربية والشرعية ايضا ولا يعرف عسر ذلك الكتاب وقدر اتقانه الا من خدمه حق الخدمة (توفي) في ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة *

﴿منتجب الدين﴾ ﴿واما الشيخ﴾ منتجب الدين بن ابي العز بن رشيد ابو يوسف الهمداني امام كامل علامة كان رأسا في القرا آت والعربية صالحا متواضعا صوفيا * قرأ على ابي الجود بمصر وسمع بدمشق ابا اليمن الكندي وقرأ عليه ﴿وشرح﴾ الشاطبية شرحا لا بأس به واعرب القرآن العظيم اعرابا متوسطا و ﴿شرح﴾ المفصل للزمخشري واجاد وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وقال كان سوقه كاسدا مع وجود السخاوي وذكره ابو شامة في الذيل وقال كان مقرئا مجودا وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيدة الشاطبي ثم تعاطى شرح القصيدة فخاض بحرا عجز عن سباحته وجحد حق تعليم شيخنا له وافادته * قال الجزري وفي شرحه القصيدة مواضع بعيدة عن التحقيق لانه لم يقرأ بها على الناظم ولا من قرأ عليه (توفي) في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وست مائة بدمشق *

﴿الجزري﴾ ﴿واما الشيخ﴾ الجزري فهو محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكنى ابا الخير (ولد) فيما حققه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبع مائة بدمشق وحفظ القرآن سنة اربع

وستين وصلى به سنة خمس وسمع الحديث من جماعة وافرد القراآت على بعض الشيوخ وجمع السبع في سنة ثمان وستين وحج في هذه السنة ثم رحل الى الديار المصرية في سنة تسع وجمع القراآت العشر والاثنتى عشر ثم الثلاث عشر ثم رحل الى دمشق وسمع الحديث من اصحاب الدمياطي والابرقوهي واخذ الفقه عن الاسنوي وغيره ثم رحل الى الديار المصرية وقرأ بها الاصول والمعاني والبيان ورحل الى الاسكندرية وسمع من اصحاب ابن عبد السلام وغيرهم * واذن له بالافتاء شيخ الاسلام ابو الفداء اسمعيل بن كثير سنة اربع وسبعين وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة خمس وثمانين ثم جلس للاقراء وقرأ عليه القراآت جماعة كثيرون * وولى قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة * ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من اخذ امواله وغيره بالديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وسبع مائة فنزل بمدينة برصه دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القراآت العشر بها جماعة كثيرون من اهل تلك الديار وغيرهم * ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمور خان في اول سنة خمس وثمانمائة فاخذه الامير تيمور معه الى ماوراء النهر وانزله بمدينة كش ثم الى سمرقند وقرأ عليه في كل منها جماعة كثيرون * ولما توفي الامير تيمور في شعبان سنة سبع وثمان مائة خرج من بلاد ماوراء النهر فوصل الى خراسان ودخل الى هراة ثم الى مدينة يزد ثم الى اصبهان ثم الى شيراز فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشر والزمه صاحب شيراز پير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله تعالى عليه فخرج منها الى البصرة ثم فتح الله تعالى له المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين وحين اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم والف في القراآت كتاب ﴿النشر في القراآت

العشر ﴾ في مجلدين ومختصره ﴿التقريب﴾ و ﴿تحبير التيسير﴾ في القرآآت العشر و ﴿طبقات القرآء﴾ وتاريخهم ﴿كبرى﴾ ﴿وصغرى﴾ التي نقل هذه الترجمة من صغراها * ولما اخذه الامير تيمور الى ماوراء النهر الف هناك ﴿شرح المصابيح﴾ في ثلاثة اسفار والف في التفسير والحديث والفقه ونظم قديما ﴿غاية المهرة في الزيادة على العشرة﴾ ونظم ﴿طيبة النشر في القراآت العشر﴾ و ﴿الجوهرة﴾ في النحو و ﴿المقدمة فيما على قارئ القرآن ان يعلمه﴾ وغير ذلك في فنون شتى * هذا ما حكاه الجزري عن نفسه في (طبقاته الصغرى) نقلته عن خطه * وقال بعض تلامذته بخطه قال الفقير المعترف من تجاره (توفى) شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من اول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة بمدينة شيراز (ودفن) بدار القرآن التي انشأها وكانت جنازته مشهودة تبادر الاشراف والخواص والعوام الى حملها وتقبيلها ومسها تبركا بها ومن لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك عن تبركها * وقد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رضي الله عنه وعن اسلافه واخلافه وكان للشيخ المذكور ابنان فاضلان (احدهما) وهو الاكبر محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى ابو الفتح الشافعى * قال الشيخ رحمه الله (ولد) هو في يوم الاربعاء ثانى شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وسبع مائة بدمشق * حفظ القرآن وله ثمان سنين واستظهر الشاطبية والرائية ومنظومتي الهداية وشرع في الجمع بالعشر علي ثم رحلت به الى الديار المصرية وقرأ القراآت من شيوخها ثم اشتغل بالفقه وغيره فحفظ عدة كتب في علوم مختلفة (كالتنبيه) للامام ابي اسحاق و (الفية ابن مالك) و (منهاج) البيضاوى و (تلخيص المفتاح) و (المنهج) في اصول الدين لشيخه شيخ الاسلام البلقيني (والفية) شيخه العراقى في علوم الحديث وغير ذلك * وقرأ

(محفوظاته) مرات على شيوخ عصره واجازوه واذن له بالافتاء والتدريس شيخه الامام برهان الدين الانباشي *قال الشيخ لما دخلت الروم باشر وظائفه بدمشق ودرس واقرأ حتى اخترمته يد المنون فانا لله وانا اليه راجعون* (ومات) بمرض الطاعون سنة اربع عشر وثمان مائة وانا لله وانا اليه راجعون* وانا بشيراز ولا حول ولا قوة الا بالله (وثانيهما) وهو الاصغر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ابو الخير* قال الشيخ (ولد) هو في جمادي الاولى سنة تسع وثمانين وسبع مائة بعد عودنا من مصر واتمام اخيه القرآآت واجازه مشائخ العصر وحضر على اكثرهم ثم رحلت به وباخوته الى مصر فسمع (الشاطبية) وسائر كتب القرآآت من مشائخ مصر بقرآءة اخيه ابي بكر احمد ولما عدنا الى دمشق سمع البخاري ولما دخلت الروم حضر الي في سنة احدى وثمان مائة فصلى بالقرآن وحفظ (المقدمة) و(الجوهرة) واكمل علي جميع القرآآت العشر في ذي القعدة سنة ثلاث* ثم اعادها في ختمة اخرى ختمها يوم الاثنين وهو يوم الوقفة تاسع ذي الحجة سنة اربع وثمان مائة ثم لحقني الى مدينة كش في ايام الامير تيمور في اوائل سنة سبع وثمان مائة ثم كان في صحبتي الى شيراز واكمل بها ايضا القرآآت العشر من شهور سنة تسع وثمان مائة (وللشيخ ولد آخر) اسمه احمد بن محمد بن محمد بن الجزري ابو بكر *قال الشيخ (ولد) هو ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمانين وسبع مائة بدمشق اجازه مشائخ عصره بدمشق ختم القرآن سنة تسعين وصلى به سنة احدى وحفظ (الشاطبية) و(الرائية) و(قصيدتي) في العشرة ثم قرأ بالقرآآت الاثني عشر بقراءة اخيه ابي الفتح ثم قرأ ثانيا القرآآت العشر واجازه المشائخ وقرأ علي كتابي (النشر)

و(الطيبة)وسمعها غير مرة وحفظ كتبا وكتب عن الشيخ الحافظ العراق وغيره وسمع البخاري ولما دخلت الروم لحقني بكثير من كتبي فاقام عندي يفيد ويستفيد وانتفع به اولاد الملك العادل بايزيد بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى و الاشرف موسى وصار متولى الجامع الاكبر البايزيدي بمدينة برصه ونشا مع دين وعفاف اسعده الله وبارك فيه ثم لما وقعت الفتنة التيمورية فارسله تيمورلنك رسولا الى السلطان الناصر فرج بن برقوق ففارقني نحو عشرين سنة هو بالروم وانا بالعجم مع الامير تيمور ولما يسر الله تعالى لى الحج في سنة سبع وعشرين وثمان مائة كتبت اليه فحضر عندي واجتمعنا بمصر نحو ستة عشر يوما وتوجهت الى الحج وجاورت واقام هو بمصر من شوال سنة فحج معى سنة ثمان ورجعنا جميعا الى الديار المصرية وتوجه الى الروم ليحضر اهله ففارقته بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع ولما كان بمصر في غيبتى وانا مجاور بمكة شرح ﴿طيبة النشر﴾ فاحسن فيه ماشاء مع انه لم يكن عنده نسخة بالحواشى التي كنت كتبت عليها ومن قبل ذلك شرح ﴿مقدمة التجويد﴾ و﴿مقدمة علم الحديث﴾ من نظمى في غاية الحسن * وولاه السلطان الاشرف برسباى وظائف اخيه ابي الفتح رحمه الله تعالى من المشيخة والاقراء والتدريس وتوجه لاحضار اهله من الروم وتوجهت انا لذلك الى العجم والله تعالى يجمع شملنا في خير وذلك سنة تسع وعشرين وثمان مائة (وللشيخ) غير هؤلاء ابنان ابو البقاء اسمعيل وابو الفضل اسحاق وبنات فاطمه وعائشة وسلمى جميع هؤلاء من القراء المجودين والمرتلين ومن الحفاظ المحدثين طاب اصل هؤلاء فروعه وطوبى لفروع هذا اصلهم وياحبذا بيت هؤلاء اهله ونحن الساكن مثل هذا البيت محله رضى الله عنهم وارضاهم واسكننا

في فردوس الجنان وايانا انه قريب مجيب عليه توكلت واليه انيب *

﴿الشعبة الثانية من العلوم الشرعية﴾

(١٩٦) ﴿علم رواية الحديث﴾

﴿وهو علم﴾ يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول عليه الصلوة والسلام من حيث احوال رواته ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الاحوال التي يعرف بها نقاد الاحاديث (وموضوعه) الفاظ الرسول عليه الصلوة والسلام من حيث صحة صدورها عنه صلى الله عليه وآله وسلم وضعفه الى غير ذلك * وفي هذا الفن (منفعة) بينة (وغاية) عظيمة بل هو احد اركان الدين * والكتب المصنفة في هذا الفن اكثر من ان تحصى *

﴿منها كتاب﴾ الشيخ الامام الحافظ المتقن المحقق ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح رضي الله عنه الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي * كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث واسماء الرجال والفقه ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاواه مسددة * قرأ الفقه اولا على والده الصلاح ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة ثم سافر الى خراسان وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم تولى تدريس الملك الاشرف بدمشق وتدريس المدرسة الرواحية وتدريس مدرسة ست الشام فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها الا لعذر ضروري وكان من العلم والدين على قدم حسن * وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا ولم يزل امره جاريا على صلاح وسداد الى (ان توفي) في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وست مائة بدمشق وكانت ولادته سنة سبع

﴿علم رواية الحديث﴾ (١٩٦)

﴿الشعبة الثانية من العلوم الشرعية﴾

﴿كتاب ابن الصلاح﴾

وسبعين وخمس مائة بشرخان وهي قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور (وصنف ايضا) في علوم الحديث الامام النووي ﴿كتاب الارشاد﴾ ثم لخصه (تلخيصا) حسنا وهو ابو زكريا محي الدين يحيي بن شرف النواوى الشافعى امام اهل زمانه كان عالما فاضلا متورعا فقيها محدثا ثبتا حجة* له مصنفات كثيرة مشهورة* وتاليفات عجيبة مفيدة* في الفقه مثل ﴿الروضة﴾ وفي الحديث مثل ﴿الرياض﴾ و ﴿الاذكار﴾ وفى شرحه مثل ﴿شرح مسلم﴾ وغير ذلك من معرفة الحديث واللغة* سمع من المشائخ الكبار وسمع منه خلق كثير واجاز رواية شرح مسلم لجميع المسلمين وكان من اهل نوى قرية من اعمال دمشق ونشأ بها وحفظ الختمة وقدم دمشق فى خمسين وست مائة (وله) تسع وعشرون سنة وتفقه وبرع وكان خشن العيش قانعا بالقوت تاركا للشهوات صاحب عبادة وخوف وكان قوالا بالحق صغير العمامة كبير الشان وكان كثير السهر مكبا على العلم والعمل (مات) في رجب سنة ست وسبعين وست مائة وقبره يزار بنوى* عاش خمسا واربعين سنة والتصانيف فى علم الحديث اكثر من ان تحصى لكن فيما ذكرناه كفاية والله ولى الهداية* (ومن التصانيف) في هذا العلم (كتاب لابن حجر) وقد عرفته فيما سبق *

﴿الشعبة الثالثة من العلوم الشرعية﴾

(١٩٧) ﴿علم تفسير القرآن﴾

(وهو علم) باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية (ومباديه) العلوم العربية واصول الكلام واصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة (والغرض) منه معرفة معاني النظم (وفائدته) حصول القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة (وموضوعه ومنفعته)

ظاهران

﴿النواوي﴾

﴿الشعبة الثالثة من العلوم الشرعية﴾ ﴿علم تفسير القرآن (١٩٧)﴾

ظاهر ان من تعريفه*

﴿واعلم﴾ انك قد عرفت فيما سبق طبقات القرآء فلعلك تترصد ايراد طبقات المفسرين في هذا المقام لكن كثيرا ممن تقدم من طبقات القراء داخلون في طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين فلا وجه لاعادته ههنا وانما الملائم الاشارة الاجمالية الى ما ذكر هناك ثم تفصيل البواقي *

﴿الصحابة المفسرون﴾

﴿اما الصحابة﴾

(فالذين) اشتهروا بالتفسير منهم الخلفاء الاربعة المذكورون سابقا وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وهؤلاء مذكورون فيما تقدم والذي لم يذكر *

﴿عبد الله بن الزبير﴾

(هو عبد الله) بن الزبير بن العوام يكنى ابا بكر الاسدي القرشي كناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكنية جده لامه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسماه باسمه وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة اول سنة واذن ابو بكر في اذنه ولدته امه اسماء بقباء واتت به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه وحنكه وكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له وبرك عليه وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا لحيته كان كثير الصيام والصلوة شهما ذا انفة شديد البأس قائلا بالحق وصولا للرحم اجتمع له ما لم يجتمع لغيره * ابوه حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وامه اسماء بنت الصديق وجده الصديق * وجدته صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وخالته عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين * قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكان بويع له بالخلافة سنة اربع

وستين واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ماعدا الشام وحج بالناس ثماني حجج * روى عنه خلق كثير * (ثم اعلم) ان الخلفاء الاربعة اكثر من روى عنه علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث مع قدم صحبته وحرصه على تعلم العلم والدين واحكام الاسلام وقوة حفظه وملازمته مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اول البعث الى زمان وفاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم *

﴿ واما ﴾ علي كرم الله وجهه فروي عنه الكثير * روى عنه انه قال وهو يخطب سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله مامن آية الا وانا اعلم ابليل نزلت او بنهار ام في سهل ام في جبل * وروى عنه ايضا انه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا * وروي عن ابن مسعود انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف مامنها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن *

﴿ واما ﴾ ابن مسعود رضي الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن علي رضي الله عنه * روي عنه انه قال والذي لا آله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى الا وانا اعلم فيمن نزلت واين انزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته *

﴿ واما ﴾ ابن عباس رضي الله عنهما فهو ترجمان القرآن وحبر الامة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال ايضا اللهم آته الحكمة او علمه الحكمة * وعن ابن عباس قال انتهيت الى النبي

﴿ ابن عباس رضي الله عنهما ﴾ ﴿ ابن مسعود رضي الله عنه ﴾ ﴿ علي كرم الله وجهه ﴾

صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة واستوص به خيرا * (وعنه ايضا) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس * والاحاديث والآثار في حق ابن عباس كثيرة خارجة من حد الاحصاء وقد ورد عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة لكن عنه في ذلك روايات وطرق مختلفة * (احسنها واولاها) طريقة علي بن ابي طلحة الهاشمي * قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا * واعتمد على هذه النسخة البخاري في صحيحه فيما نقله عن ابن عباس وبينه وبين ابن عباس واسطة وهي مجاهد اوسعيد بن جبير * قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك * (ومن جيد الطرق) عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عنه ﴿وقيس﴾ هو قيس بن مسلم الجدلي الكوفي روى عن سعيد بن جبير وغيره * وعنه الثوري وشعبة (مات) سنة عشرين ومائة * (ومن جيد الطرق) طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة اوسعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق حسن واسناده جيد وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق مولى قيس بن مخرمة تابعي رأى انس بن مالك وسعيد بن المسيب وسمع جماعة من التابعين وحدث عنه الثوري والنخعي وابن عيينة ويحيي بن سعيد وغيرهم * كان عالما بالسير والمغازي وايام الناس وقصص الانبياء والحديث والقرآن والفقه * حدث ببغداد (ومات) بها سنة خمسين ومائة * (واوهى طرقه) طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس *

﴿والكلبي﴾ هو ابو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبة الى كلب بن

﴿طريقة علي بن ابي طلحة﴾

﴿طريق قيس﴾

﴿طريق ابن اسحاق﴾

﴿الكلبي﴾

وبرة قبيلة من قضاعة الكوفي صاحب التفسير والانساب كان اماما في هذين العلمين وكان من اصحاب عبدالله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب لم يمت وانه راجع الى الدنيا * روى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحاق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي دير الجماجم مع عبدالرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبدالرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب رضى الله عنه وكان جميلا شريفا (توفي) سنة ست واربعين ومائة بالكوفة * وقد عرفت ان طريق الكلبي اوهى طرق ابن عباس * فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج (منها) الواحدى والثعلبي ومحمد ابن مروان السدى صاحب التفسير كوفي يكنى اباعبدالرحمن * وسمع التفسير من الكلبي *

﴿الواحدى المفسر﴾

﴿والواحدى﴾ علي بن احمد بن محمد بن علي الامام ابو الحسن الواحدي امام مصنف مفسر نحوى استاذ عصره وواحد دهره انفق شبابه في التحصيل فاتقن الاصول على الائمة وطاف على اعلام الامة وسافر في طلب الفوائد ولازم مجالس الثعلبي في تحصيل التفسير وقعد للتدريس والافادة سنين وتخرج به طائفة من الائمة وكان نظام الملك يكرمه ويعظمه وكان حقيقا بالاحترام والاعظام لولا ما كان فيه من الازراء بالائمة المتقدمين وبسط اللسان فيهم بما لا يليق * صنف ﴿البسيط﴾ و﴿الوسيط﴾ و﴿الوجيز﴾ في التفسير وصنف ﴿اسباب النزول﴾ وشرح ﴿ديوان المتنبي﴾ و﴿الاعراب في علم الاعراب﴾ وغير ذلك وقيل فيه * ﴿شعر﴾

قد جمع العالم في واحد * عالمنا المعروف بالواحدي

﴿مات﴾

﴿مات﴾ سنة ثمان وستين واربع مائة*

﴿واما الثعلبي﴾ فهو احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوری الثعلبي صاحب التفسير و﴿العرائس﴾ في قصص الانبياء كان اماما كبيرا حافظا للغة بارعا في العربية روى عن ابی طاهر بن خزيمة وابي محمد المخلدي اخذ عنه الواحدی *(ومات) سنة سبع وعشرين واربع مائة* (وكذلك طريق) مقاتل بن سليمان عن ابن عباس الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وهو ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدی بالولاء الخراساني المروزی اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بالتفسير وله التفسير المشهور* اخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابی رباح وابي اسحاق السبيعي والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم* وروى عنه جماعة وكان من العلماء الاجلاء*(حكي) عن الشافعي انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة رحمه الله في الكلام* (واختلف) العلماء في امره فنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب* قال احمد بن سيار مقاتل منهم متروك الحديث وكان تكلم في الصفات بما لا يحل الرواية عنه* قال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل كان دجالا جسورا* (قال) ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث اربعة* ابن ابي يحي بالمدينة* والواقدي ببغداد* ومقاتل بن سليمان بخراسان* ومحمد بن سعيد المعروف بمصلوب بالشام* (وذكره) وكيع يوما وقال كان كذابا وكذا عمرو بن علي الفلاس وقال البخاري سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شئ البتة* قال احمد بن حنبل ما يعجبنى ان اروى عنه شيئا وقال ابو حاتم البستي مقاتل كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق

﴿الثعلبي المفسر﴾ ﴿طريق مقاتل بن سليمان﴾

كتبهم الا ان بقية بن الوليد قال كنت اسمع شعبة بن الحجاج لا يذكر مقاتلا الا بخير * وسئل عنه عبدالله بن المبارك فقال لقد ذكر لنا عنه عبادة وروى عنه ايضا انه ترك حديثه وقال ابراهيم الحربى مات مقاتل قبل الضحاك بن مزاحم باربع سنين ولم يسمع منه ولم يلقه وكذا لم يلق مجاهدا ولم يسمع منه (توفي) مقاتل سنة خمسين ومائة بالبصرة * (وطريق) الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه * وان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة ضعف بشر * وقد اخرج عنه ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك وانما اخرج عنه ابن مردويه وابو الشيخ بن حيان دون ابن جرير ولا ابن ابي حاتم * ﴿واعلم﴾ ان الضحاك وهو ابن مزاحم الكوفي صاحب ابن عباس كثير الرواية من الصالحين فلما اخذ الحجاج العلماء هرب من الكوفة الى خراسان وكان يعلم الصبيان بلا اجر قال بزيع كنا في كتاب الضحاك ثلاثة آلاف غلام وسبع مائة جارية وحملته امه سنتين وولد وله اسنان تضحك ولذلك سمي الضحاك * (حكى) انه مات مقيدا في السجن سنة اثنتين اوخمس ومائة بمرو او ببلخ * (وطريق العوفي) عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي *

﴿طريق الضحاك بن مزاحم﴾

﴿واما﴾ ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وابي بن كعب الاكبر انصاري خزرجي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحي كان ربعة

﴿ابي بن كعب رضي الله عنه﴾

من الرجال ابيض الرأس واللحية كناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا المنذر وسأله صلى الله عليه وآله وسلم عن اعظم آية في القرآن فقال آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليهنك العلم يا ابا المنذر وكناه عمر رضي الله عنه ابا الطفيل وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانصار وسماه عمر رضى الله عنه سيد المسلمين وهو احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم ابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصارى وهو احد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم ستة عمر وعلى وعبد الله وابي وزيد وابو موسى وكان اقرأ الصحابة لكتاب الله عز وجل (مات) بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل عشرين او اثنتين وعشرين او ثلاثين في عهد عثمان رضي الله عنه * روى عنه خلق كثير وشهد بدرا والعقبة *

﴿ واعلم ﴾ ان من الصحابة من ورد عنه اليسير من التفسير غير هؤلاء المذكورين ﴿ منهم ﴾ انس وهو انس بن مالك بن النضر كنيته ابو حمزة الخزرجي خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم امه ام سليم بنت ملحان واسمها مليكة ولقبها الرميصاء قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين او تسع او ثمان نخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرا او ثمانيا او سبعا * كان يسمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتسمى ويفتخر به ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اهدي اليه هدايا وكان انس يتيما فجاءت به امه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت هذا هديتي لك يا رسول الله فليخدمك فقبله صلى الله عليه وآله وسلم * كان يخضب بالحناء او بالورس والصفرة وكان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة كانت به وكانت له ذؤابة وكان يشد اسنانه بالذهب وكان

﴿ انس بن مالك رضي الله عنه ﴾

راميا وكان غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثماني غزوات وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ليفقه الناس بها وهو آخر من (مات) بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وقيل سنة تسعين او اثنتين وتسعين (وله) من العمر مائة وثلاث سنين او مائة وستان او تسع وتسعون * قال ابن عبد البر وهو اصح يقال انه ولد له مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا و اثنتان انثى احداهما حفصة والاخرى ام عمرو وقيل ولد له بضع وعشرون ومائة يقال ركب في حياته من صلبه مائة فارس * روى عنه خلق كثير * ﴿ومنهم﴾ ابو هريرة رضي الله عنه واختلف في اسمه واسم ابيه في الجاهلية والاسلام على تسع عشرة اقوال عبد الله بن عائذ او عبد الله بن غنم او عبد شمس او عبد نهم او عمرو بن عبد غنم او عامر بن عبد شمس او عبد ياليل او عبد العزى او عامر بن عمير او عمير بن عامر او سعد بن الحارث او سكين بن رزمة او سكين ابن مل او سكن بن صخر او سكين بن هاني او عبد الله بن عمرو او عبد الرحمن ابن صخر او عبد الرحمن بن غنم او ابو الاسود كنيته واسمه معا في الجاهلية الا ان اشهر ما قيل فيه انه كان في الجاهلية عبد شمس او عبد عمرو وفي الاسلام عبد الله او عبد الرحمن وهو دوسي * قال الحاكم ابو احمد اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وغلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له وانما سمي ابا هريرة لانه كانت له هرة صغيرة يحملها معه * كان رجلا ابيض لينا كان يخضب بالحناء ويلبس الكتان المشق كان من اهل الصفة * اسلم عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم لزمه ثلاث سنين وواظب عليه راغبا في العلم راضيا بشبع بطنه وكان يدور معه حيث ما دار ويحضر ما لا يحضره احد منهم لملازمته النبي صلى الله عليه وآله وسلم * روى البخاري عنه انه قال قلت يا رسول الله اسمع

﴿ابو هريرة رضي الله عنه﴾

منك

منك اشياء فلا احفظها قال ابسط رداءك فبسطه فبسط حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به * ذكر الامام ابو بكر السمعاني عن اسحاق بن راهويه قال الاحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاحكام ثلاثة آلاف خمس مائة منها مدارها على ابي هريرة * قال البخاري روى عنه اكثر من ثمان مائة رجل من بين صحابي وتابعي فمنهم ابن عباس وابن عمر وجابر وانس (توفي) بالمدينة او بالعقيق في ايام معاوية سنة تسع او ثمان او سبع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة حدث بالشام والعراق والبحرين *

﴿عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

﴿ومنهم﴾ ابن عمر وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير ولم يشهد بدرا واختلفوا في شهوده احدا والصحيح ان اول مشاهده الخندق وشهد ما بعده من المشاهد * وامه وام اخته حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت مظعون * هاجر مع ابيه وكان من اهل الصفة كان آدم طوالا له جمة مفروقة تضرب قريبا من منكبيه يقص شاربه حتى يحفيه ويشمر ازاره حتى يكون من نصف الساق ويصفر لحيته وكان من اهل الورع والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط * وقال جابر بن عبد الله ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله * وقال ميمون بن مهران ما رأيت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس وكان اعطي القوة في العبادة والبضاع حتى روى محمد بن سيرين ان ابن عمر ربما افطر على الجماع وكان اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم (١) الا مسافرا او رمضان وكان نقش خاتمه عبد الله (ولد) قبل الوحي بسنة (ومات) سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد ان قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر او ستة اشهر وسنه يوم توفي اربع او ست وثمانون

(١) المزعة بالضم والكسر القطعه من اللحم ١٢ قاموس

سنة وروى سبع مائة حديث وغزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسع غزوات وبعده اربعا وروى عنه خلق كثير *

﴿ومنهم﴾ جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام من بني سلمة الانصاري * من مشاهير الصحابة والمكثرين من الرواية شهد هو وابوه وخالاه بيعة العقبة شهد بدرا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثماني عشرة غزوة يكنى اباعبدالله او اباعبدالرحمن * رحل الى مصر والشام وجاور بمكة اشهرا في اخواله بني سهم وكف بصره في آخر عمره واستشهد ابوه باحد وترك عليه دينا وتسع بنات فكان يعولهن وهو الذي اضاف يوم الخندق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذبح داجنه (١) * وله مناقب كثيرة شهيرة (توفي) بالمدينة وهو ابن اربع وتسعين سنة سنة اربع او سبع وسبعين او ثمان او تسع وتسعين وصلى عليه ابان ابن عثمان وهو والى المدينة وجابر آخر من مات بالمدينة من الصحابة من اهل العقبة رضي الله عنهم *

﴿جابر بن عبدالله رضي الله عنهما﴾

﴿ومنهم﴾ ابو موسى الاشعري وقد عرفته في القرآء *

﴿ومنهم﴾ عبدالله بن عمرو بن العاص * ورد عنه اشياء تتعلق بالتفسير مما يتعلق بالقصص والاخبار هو عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي * اسلم قبل ابيه وكان ابوه اكبر منه ثلاث عشرة سنة او اثنتي عشرة سنة او عشرين وكان عابدا عالما حافظا * قرأ الكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ان يكتب حديثه فاذن له * يكنى ابا محمد او ابا بصير او اباعبدالرحمن وامه ريطة بنت منبه بن الحجاج (توفي) ليالي الحرة سنة ثلاث او خمس او سبع او ثمان وستين او ثلاث وسبعين او خمس وخمسين قيل بمكة وقيل بمصر وقيل بالطائف * وكان

﴿عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما﴾

(١) قال ابن السكت شاة داجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها داجنة بالهاء وكذلك غير الشاة ١٢ هامش .

حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الف مثل وكان قرأ الكتب وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان يطفئ السراج ثم يبكي حتى رسعت عيناه ﴿قلت﴾ الرسع فساد في الاجفان ﴿قال يعلى بن عطاء عن امه انها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وهو من العبادلة الاربعة الذين استقر عليهم امر العلم في آخر عهد الصحابة (هم عبد الله بن عباس) و(عبد الله بن عمر) و(عبد الله بن الزبير) واما عبد الله بن مسعود فلم يعد منهم لتقدم موته ولكونه من شيوخ الصحابة وكان تحت عبد الله ابن عمرو عمرة بنت عبد الله بن عباس فولدت له محمدا فولد محمد شعيبا فولد لشعيب عمرا وهو الذي عليه مدار صحيفة عمرو بن شعيب عن ابيه اى محمد عن جده اى عبد الله ﴿

﴿العبادلة عند المحدثين﴾

﴿واعلم﴾ ان العبادلة عند المحدثين هم ما ذكرناه آنفا ﴿(واما عند الفقهاء) هم عبد الله ابن مسعود (و) عبد الله بن عمر (و) عبد الله بن عباس (و) عبد الله بن الزبير ليس منهم عندهم ﴿ والحاصل ان عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر من العبادلة اتفاقا بين الفريقين ﴿ واما المحدثون فيعدون عبد الله بن الزبير معهما والفقهاء يعدون معهما عبد الله بن مسعود دون عبد الله بن الزبير فاحفظ هذه الفائدة فان فيها نفعا بينا لك في مواضع شتى ﴿

﴿العبادلة عند الفقهاء﴾

﴿اذا عرفت﴾ طبقات المفسرين من الصحابة فلنذكر طبقات التابعين ﴿

﴿المفسرون من التابعين﴾

﴿منهم﴾ اصحاب ابن عباس وهم علماء مكة فمن المبرزين منهم (مجاهد) وهو الذى قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ﴿قال الثورى اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ﴿ واعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم وقد عرفت ترجمة مجاهد في القراء ﴿

﴿ومنهم﴾ سعيد بن جبير وقد عرفته ايضا ﴿قال سفيان الثورى خذوا التفسير عن

﴿سعيد بن جبير﴾

اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك * قال قتادة اعلم التابعين اربعة اعلمهم بالمناسك عطاء بن ابي رباح * واعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير * واعلمهم بالسير عكرمة * واعلمهم بالحلال والحرام الحسن البصرى *

﴿عكرمة﴾

﴿ومنهم﴾ عكرمة وقد عرفته ايضا هو مولى ابن عباس قال الشعبي مابقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال عكرمة كل شئ احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس وقال كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن *

﴿طاوس﴾

﴿ومنهم﴾ طاوس بن كيسان وعطاء بن ابي رباح من اصحاب ابن عباس *

﴿وغير هؤلاء من التابعين﴾ اصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة وقد مر تفصيلهم في القراء *

﴿ومن التابعين﴾ اصحاب زيد بن اسلم كعبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس * وقد ذكر زيد بن اسلم وستعرف مالك بن انس في طبقات الفقهاء *

﴿ومن التابعين﴾ الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء(١) بن ابي ميسرة سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك والربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم والسدي في آخرين * وقد عرفت بعضا من هؤلاء المذكورين *

﴿عطاء بن ميسرة﴾

﴿واما الذين﴾ لم نذكرهم * فهم عطاء بن ميسرة الخراساني ابو عثمان * اصله من بلخ وكان يحيي الليل كله وكان يقول اوثق عملي في نفسي نشري العلم *

﴿محمد بن كعب القرظي﴾

﴿واما﴾ محمد بن كعب القرظي ابو حمزة او ابو عبد الله * فهو تابعي (ولد) في حياة

(١) في التقريب عطاء بن ابي مسلم ابو عثمان الخراساني واسم ابيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين ومائة وفي الخلاصة توفي عن خمس وثمانين سنة * قاله ابو نعيم ١٢ المصحح

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل رآه * نزل سنة اربعين الكوفة ثم رجع الى المدينة روى عن فضالة بن عبيد وعائشة وابي هريرة وغيرهم * روى عنه ابن المنكدر ويزيد بن الهاد والوليد بن كثير وخلق * قال عون بن عبد الله ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي كان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى اصحابه سقف فماتوا سنة ثمان ومائة او سنة سبع عشرة او عشرين ومائة رحمهم الله *

﴿واما ابو العالية﴾ فهو رفيع بن مهران ابو العالية الرياحي مولاهم البصري * من كبار التابعين * اسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر * روى عن عمر وابي وابن عباس * وزيد بن ثابت وعنه عاصم الاحول وغيره * قالت حفصة بنت سيرين سمعته يقول قرأت القرآن على عمر ثلاث مرات * ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم * (توفي) سنة تسعين * قال ابو بكر ابن ابي داود ليس احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن منه وبعده سعيد بن جبير وبعده السدي وبعده الثوري وكان ابو العالية مزاحا وسئل عن قتل الذر فجمع منهن شيئا كثيرا وقال مساكين ما اكيسهن ثم قتلهن وضحك *

﴿ابو العالية الرياحي﴾

﴿واما عطية العوفي﴾ فهو عطية بن سعيد بن جنادة العوفي ابو الحسن الجدلي الكوفي * روى عن ابي هريرة وابن عباس وغيرهما * قال مطين (توفي) سنة احدى عشرة ومائة *

﴿عطية العوفي﴾

﴿واما قتادة﴾ فهو ابن دعامة يكنى ابا الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ * قال بكر بن عبد الله المزني من اراد ان ينظر الى احفظ اهل زمانه فلينظر الى قتادة ما ادركنا النبي هو احفظ منه * وقال قتادة ما سمعت اذناي شيئا قط الا وعاه قلبي وقال لا تقبل قول بلا عمل فمن احسن العمل قبل الله قوله * روى عن عبد الله بن سرجس وانس وخلق سواهما * وعنه ايوب وشعبة وابو عوانة وغيرهم (مات)

﴿قتادة بن دعامة السدوسي﴾

﴿ الربيع بن انس ﴾ ﴿ عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ﴾ ﴿ السدى ﴾ ﴿ سفيان بن عيينة ﴾

سنة سبع عشرة ومائة (واما مرة) الهمدانى (١) (واما ابو مالك)

(واما الربيع بن انس) كان من اهل البصرة من بني بكر بن وائل لقي ابن عمر وجابرا او انس بن مالك وهرب من الحجاج فاتي مرو فسكن قرية منها ثم طلب بخراسان حين ظهرت دولة بني العباس فتغيب فخلص اليه عبد الله بن المبارك وهو مستخف فسمع منه اربعين حديثا وكان عبد الله يقول ماسرني بها كذا وكذا الشيء سماه (مات) في خلافة ابي جعفر واستخلف هو سنة ست وثلاثين ومائة * ومدة خلافته اثنتان وعشرون سنة *

﴿ واما عبد الرحمن ﴾ بن زيد بن اسلم المدني * فروى عن ابيه وابن المنكدر * وعنه قتيبة وهشام وغيرهما والنقاد ضعفوه (مات) سنة اثنتين وثمانين ومائة *

﴿ واما السدى ﴾ (٢)

(ثم بعد) هذه الطبقة الفت كتب التفاسير التي تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وابى بكر بن ابي شيبة وآخرين *

﴿ اما سفيان ﴾ بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالى مولاهم ابو محمد الكوفي * ثم المكى الاعور الامام المشهور (ولد) بالكوفة للنصف من شعبان سنة سبع ومائة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته * سمع

(١) بياض في الاصل لكن في التقريب مرة بن شراحيل الهمداني ابو اسمعيل الكوفي هو الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد * مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك ١٢ (١) هو محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير مر ذكره في طرق التفسير عن ابن عباس ١٢ مصحح

الزهري وخلقا * وروى عنه الاعمش والثوري وشعبة والشافعي واحمد وخلق كثير * قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز * مات بمكة اول يوم رجب سنة ثمان وتسعين ومائة * (ودفن) بالحجون وكان حج سبعين حجة وقيل ثمانين حجة *

﴿وكيع بن الجراح﴾

﴿واما وكيع﴾ بن الجراح الكوفي فهو من قيس عيلان وقيل اصله من قرية من قرى نيسابور * سمع هشام بن عروة والاوزاعي والثوري وغيرهم * وروى عنه عبدالله بن المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وخلق كثير سواهم * قدم بغداد وحدث بها وهو من مشائخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع الى قولهم * كان يفتي بقول ابي حنيفة وكان قد سمع منه شيئا كثيرا (ولد) سنة تسع وعشرين ومائة (ومات) سنة سبع وتسعين ومائة يوم عاشوراء *

﴿شعبة بن الحجاج﴾

﴿واما شعبة﴾ بن الحجاج بن ورد يكنى ابا بسطام مولى الاشاقر عتاقة وكان اسن من الثوري بعشر سنين (وتوفي) بالبصرة سنة ستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة وكان يقول والله لانا في الشعر اسلم مني في الحديث ولو اردت الله ماخرجت اليكم ولو اردتم الله ماجئتموني ولكنا نحب المدح ونكره الذم *

﴿يزيد بن هارون﴾

﴿واما يزيد﴾ بن هارون السلمي مولاهم الواسطي * روى عن جماعة * وعنه احمد ابن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما * قدم بغداد وحدث بها ثم عاد الى واسط ومات بها (ولد) سنة ثماني عشرة ومائة * قال ابن المديني لم ار احدا احفظ من ابن هارون وكان عالما بالحديث حافظا ثقة زاهدا عابدا * (مات) سنة سبع عشرة ومائتين *

﴿واما عبد الرزاق﴾ بن همام يكنى ابابكر احد الاعلام * روى عن ابن جريج ومعمر وغيرهما * وعنه احمد واسحاق والزهري * وصنف الكتب * (مات) سنة احدى عشرة ومائتين (وله) خمس وثمانون سنة *

﴿واما آدم﴾ بن ابى اياس فهو آدم العسقلاني * من اهل مروالروذ * طلب الحديث ببغداد وسمع شعبة سماعا كثيرا ثم انتقل فنزل عسقلان (ومات بها) سنة عشرين ومائتين * وكان ورعا وكان قصيرا *

﴿ واما اسحاق ﴾ بن راهويه فهو ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم النخعى المعروف بابن راهويه * احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والصدق والورع * طاف خراسان والعراق والحجاز واليمن والشام في طلب العلم * ثم استوطن نيسابور الى ان مات بها في سنة ثمان وثلاثين ومائتين (وهو) ابن اربع وسبعين سنة وفضائله اكثر من ان تحصى * سمع سفيان بن عيينة ووكيعا وخلقا كثيرا من الائمة * روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وجماعة كثيرة من الائمة الاعلام *

﴿واما روح﴾ بن عبادة (١)

﴿واما عبد﴾ بن حميد (١)

﴿واما ابو بكر﴾ بن ابى شيبة (١)

(ثم بعد) هؤلاء الطبقة طبقة اخرى (منهم) عبد الرزاق (و) المفضل (و) علي بن ابي طلحة وغيرهم * ثم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها (ثم) ابن ابي حاتم (و) ابن ماجة (و) الحاكم (و) ابن مردويه (و) ابو الشيخ ابن حبان (و) ابن المنذر في آخرين

﴿اما عبد الرزاق﴾ بن همام يكنى ابابكر احد الاعلام * روى عن ابن جريج

(١) بياض في الاصل ١٢

و معمر

﴿عبد الرزاق بن همام﴾ ﴿آدم بن ابي اياس﴾ ﴿اسحاق بن راهويه﴾ ﴿روح بن عبادة﴾ ﴿عبد بن حميد﴾ ﴿ابو بكر بن ابي شيبة﴾ ﴿عبد الرزاق﴾

﴿الفضل بن محمد الراغب الاصبهاني﴾

ومعمر وغيرهما * وعنه احمد واسحاق والزهري * وصنف الكتب (مات) سنة احدى عشرة ومائتين (وله) خمس وثمانون سنة(١)*

﴿ واما المفضل﴾ فهو المفضل بن محمد الاصبهاني ابو القاسم الراغب صاحب المصنفات كان في اوائل المائة الخامسة * له ﴿ مفردات القرآن﴾ و ﴿افانين البلاغة﴾ و ﴿المحاضرات﴾ قال السيوطي وقفت على هذه الثلاثة *قلت* وقفت له ايضا على كتاب ﴿ تفصيل النشاتين﴾ وهو كتاب لطيف لا يمكن احسن منه في بابه وجامع للفوائد الشريفة و ﴿ كتاب الذريعة في محاسن الشريعة﴾ و ﴿ كتاب الاخلاق﴾ والكل بالغ نهاية الحسن بحيث لا يمكن لمادحها قضاء حقها * قال السيوطي وقد كان في ظني ان الراغب معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه * ذكر الامام فخر الدين الرازي في (تاسيس التقديس) في الاصول ان ابا القاسم الراغب من ائمة السنة وقرنه بالغزالي قال وهي فائدة حسنة فان كثيرا من الناس يظنون انه معتزلي *قلت* سيما والمزكي الامام فخر الدين الرازي * ﴿ واما علي بن ابي طلحة﴾ (٢)*

﴿ابن جرير الطبري المفسر﴾

﴿واما ابن ﴾جرير فهو محمد بن جرير بن يزيد الامام ابو جعفر الطبري الآملي البغدادي * احد الاعلام و صاحب التفسير والتاريخ والتصانيف (ولد) بآمل طبرستان سنة اربع وعشرين ومائتين ورحل لطلب العلم (وله) عشرون سنة قرأ على كثيرين وتفقه عليه خلق كثير * قال الخطيب كان احد ائمة العلم يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه احد من اهل عصره فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقرآت بصيرا بالمعاني فقيها في

(١) كذا في الاصل وقدمر قبل آنفا ترجمة عبد الرزاق بعينها ١٢ الحسن النعماني

(٢) بياض في الاصل ٢١

احكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها و منسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين عارفا بايام الناس واخبارهم (وله) كتاب ﴿تهذيب الآثار﴾ لم ار مثله في معناه لكن لم يتمه وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختار من اقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه * وقال ابو محمد عبد الله ابن احمد الفرغاني صاحب ابن جرير ان قوما من تلامذة ابن جرير حسبوا له منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وقال ابو حامد الاسفرايني امام الشافعية لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا * (توفي) سنة عشر وثلاث مائة والباقون معروفون *

﴿ثم انتصبت طبقة﴾ بعدهم الى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الاسانيد وبرزوا فيه وبرعوا امثال ابي اسحاق الزجاج وابي علي الفارسي واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس فكثيرا ما استدرك الناس عليهما وعلى سننهما مكي بن ابي طالب وابو العباس المهدي وكل متقن ماجور جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء *

﴿اما ابراهيم﴾ بن السري بن سهل فهو ابو اسحاق الزجاج * قال الخطيب كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب كان يخرط الزجاج ثم خدم العلم وصار من الفضلاء وقدم تفصيله *

﴿واما ابو علي﴾ الفارسي فقد عرفته مستوفى *

﴿واما ابو بكر﴾ النقاش فهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ابو بكر الموصلي النقاش نزيل بغداد الامام المعلم مؤلف كتاب ﴿شفاء الصدور﴾ في التفسير مقرئ مفسر (ولد) سنة ست او خمس وستين ومائتين طاف الامصار

﴿ابو اسحاق الزجاج﴾ ﴿ابراهيم بن السري﴾ ﴿الفارسي﴾ ﴿ابو علي﴾ ﴿ابو بكر النقاش﴾

وتحول

وتحول في البلدان وكتب الحديث وقيد السنن وصنف المصنفات في القرآآت والتفسير وغير ذلك * من ذلك ﴿الاشارة في غريب القرآن﴾ و﴿الموضح في القرآن ومعانيه﴾ و﴿ دلائل النبوة﴾ و﴿ المعجم في اسماء القرآء ﴾ ﴿الاكبر﴾ و﴿الاوسط﴾ و﴿الاصغر﴾ و﴿كتاب السبعة بطللها﴾ ﴿الاكبر﴾ و﴿الاوسط﴾ و﴿الاصغر﴾ وطالت ايامه فانفرد بالامامة فى صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اضطلاعه واتساع معرفته * قال الخطيب كان عالما بالحروف حافظا للتفسير سافر الكثير شرقا وغربا وكتب بمصر والشام والجزيرة والجبال وخراسان وماوراء النهر * وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة * روى عمن سمع الشيخ البرقاني ذكر تفسير النقاش فقال ليس فيه حديث صحيح فسألوه فقال كل حديثه منكر وقد ذكر الدارقطني ما يقتضى تضعيفه وبالغ الذهبي فقال وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة * وخيار من اثنى عليه الداني فقبله وزكاه * قال الجزرى وناهيك بالداني فانه قال النقاش جائز القول مقبول الشهادة * سمعت عبد العزيز بن جعفر تقول كان النقاش يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو اسناده فيهما وكان له ملأ بيت كتب وكان ابو الحسن الدارقطني يستملى له وينتقي للناس من حديثه وقد حدث عنه مجاهد في حياته * واما ماوقع في التجريد من انه قرأ على الحلواني عن الاخفش فوهم * واما قول ابي احمد السامري سمعت ابن شنبوذ تقول خرجت من دمشق وقد فرغت من الاخفش فاذا بقافلة مقبلة فيها ابو بكر النقاش بيده رغيف فقال لى ما فعل الاخفش قلت توفي قال فانصرف النقاش ثم قال قرأت على الاخفش ضعيف فان السامري ضعيف * وقال ابو الحسن بن الفضل القطان حضرت

النقاش وهو يجود بنفسه (في) ثالث شوال سنة احدى وخمسين او اثنتين وخمسين او خمسين وثلاث مائة فجعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته لمثل هذا فليعمل العاملون * رددها ثلاثا ثم خرجت نفسه (رحمه الله تعالى) *

﴿ابو جعفر النحاس﴾

﴿واما ابو جعفر النحاس﴾ فهو احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري * كان من الفضلاء (وله) تصانيف مفيدة منها ﴿تفسير القرآن الكريم﴾ و﴿كتاب اعراب القرآن﴾ و﴿كتاب الناسخ والمنسوخ﴾ ﴿وكتاب التفاحة﴾ و﴿الكافي﴾ كلاهما في النحو و﴿تفسير ابيات سيبويه﴾ ولم يسبق الى مثله و﴿كتاب ادب الكتاب﴾ و﴿كتاب المعاني﴾ و﴿شرح المعلقات التسع﴾ بتاخير السين و﴿طبقات الشعراء﴾ وغير ذلك * روى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابي اسحاق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق * وقد كان رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتر على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته * ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير * (وتوفي) بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان او سبع وثلاثين وثلاث مائة * وسبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر * والنحاس نسبة الى من يعمل الاواني الصفرية *

﴿مكي بن ابي طالب حموش القرى﴾

﴿واما مكي﴾ بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار ابو محمد القيسي النحوي

المقرى صاحب ﴿الاعراب﴾ (ولد) في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاث مائة واصله من القيروان وسكن قرطبة * وسمع بمكة ومصر من ابي الطيب عبد المنعم ابن غلبون وقرأ عليه القرآن وكان من اهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التاليف مجودا للقرآن * اقرأ بجامع قرطبة وخطب به وانتفع به جمع وعظم اسمه واشتهر بالصلاح واجابة الدعوة وكان رجل يتسلط عليه اذا خطب يحصى سقطاته وكان مكي يتوقف كثيرا في الخطبة فقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فاقعد الرجل وما دخل الجامع بعد * صنف ﴿ اعراب القرآن ﴾ و ﴿ الموجز ﴾ في القراآت (مات) في المحرم سنة سبع وثلاثين واربع مائة *

﴿ابو العباس المهدوى﴾

﴿ واما ابو العباس ﴾ المهدوي فهو احمد بن عمار بن ابي العباس الامام ابو العباس المهدوي * نسبة الى المهدية بالمغرب استاذ مشهور * رحل وقرأ على محمد بن سليمان وعلى جده لامه مهدى بن ابراهيم وابي الحسن احمد بن محمد القنطرى بمكة وذكر الحافظ ابو عبد الله الذهبي انه قرأ على ابي بكر احمد بن محمد البرائي والف التواليف * منها ﴿ التفسير ﴾ المشهور و ﴿ الهداية في القراآت السبع ﴾ وهو الذى ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة * وقرأ عليه جماعة * قال الذهبي (توفي) بعد الثلاثين واربع مائة * هذا الذى ذكرته طريقة السلف في ايراد التفسير على النقل كابرا عن كابر مع الاسانيد الصحيحة والطرق المتقنة * ثم الف في التفسير طائفة من المتاخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا * فدخل من هاهنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل * ثم صار كل من يسنح له قول يورده * ومن خطر بباله شيء يعتمده * ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا الباب * قال السيوطى

رأيت في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين * نحو عشرة اقوال مع ان الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم ليس غير اليهود والنصارى * حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا من المفسرين * ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في شيء من العلوم وملأ كتابه بما غلب على طبعه من الفن واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كان القرآن انزل لاجل هذا العلم لا غير مع ان فيه تبيان كل شيء * (فالنحوي) تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه وان كانت بعيدة وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في (البسيط) وابو حيان في (البحر والنهر) * (وقد عرفت) ترجمة هؤلاء * (والاخباري) ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة ومنهم الثعلبي وقد مر * (والفقيه) يكاد يسرد فيه الفقه جميعا وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي ﴿وهو محمد بن﴾ عمر بن يوسف ابو عبد الله الانصاري القرطبي المالكي امام عالم فقيه مفسر نحوي مقرئ زاهد (ولد) بعد الخمسين وخمس مائة * قرأ القصيدتين اللامية والرائية على الامام الشاطبي وقرأ على جماعة من الفضلاء وجلس للاقراء بالفاضلية بعد موت الشاطبي * وقرأ عليه جماعة كثيرة ثم حج وجاور مرات بالمدينة وتزهد وكان له قبول تام بين الخاص والعام وفيه مروة وافرة وقضاء لحقوق الاخوان (توفي) بالمدينة في مستهل صفر سنة احدى وثلاثين وست مائة * (وصاحب العلوم) العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية (قال) ابو حيان في

﴿محمد بن عمر القرطبي﴾

(البحر)

(البحر) جمع الامام فخر الدين الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة لها في علم التفسير * ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير * (والمبتدع) ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه كما نقل عن البلقيني انه قال استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش (منها) انه قال في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز * واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الروية * (والملحد) فلا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله وافترائه على الله مالم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم * وينسب هذا القول الى ابي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي الواعظ صاحب كتاب ﴿قوت القلوب﴾ الا ان شان هذا الرجل اعظم من ان يتكلم بامثال هذا الكلام ولعل في النقل خللا او صدر اثناء غلبة السكر وامثال هذا عند السكر معفو عنه * وقول الغير في شجرة موسى ملقال (وقول الرافضة) في يامركم ان تذبحوا بقرة * ملقالوا وامثال هؤلاء هم المرادمن قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في امتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويل ﴿ومن ذلك القبيل﴾ الذين يتكلمون في القرآن بلا سند يعتمد عليه ولا نقل عن السلف ولا رعاية الاصول الشرعية والقواعد الدينية (كالتفسير) الذي الفه محمود بن حمزة الكرماني في مجلدين سماه ﴿العجائب والغرائب﴾ ضمنه اقوالا هي عجائب عند العوام وغرائب عما عهد عن السلف بل هي اقوال منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها * من ذلك قول من قال في (حم عسق) ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي * حكاه

﴿ محمود بن حمزة الكرماني ﴾

ابو مسلم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى * (ومن ذلك) قول الروافض في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان * انهما علي وفاطمة * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * يعني الحسن والحسين (ومن ذلك) قول من قال في آلم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام (ومن ذلك) قول من قال في ولكم في القصاص حياة * انه قصص القرآن * واستدل بقراءة ابي الجوزاء (ولكم في القصص) وهو بعيد مخالف للقراءة المشهورة (ومن ذلك) ماذكره ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي * ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي يسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا (ومن ذلك) قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به * انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره (ومن ذلك) قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب * انه الذكر اذا قام (ومن ذلك) قول ابي معاذ النحوي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا * يعني ابراهيم (نارا) اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم * فاذا انتم منه توقدون * اي تقتبسون الدين (ومن ذلك) قول من قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده * معناه من ذل اي من الذل وذي اشارة الى النفس ويشف من الشفاء جواب من و(ع) امر من الوعي * وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل فسر بهذا قوله تعالى من ذا الذي يشفع * فافتى بانه ملحد * وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا * قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه *

﴿واما كلام الصوفية﴾ في القرآن فليس بتفسير * قال ابن الصلاح في فتاواه

﴿كلام الصوفية في القرآن ليس بالتفسير﴾

وجدت

وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي ﴿حقايق التفسير﴾ فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر * قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم تنظير ما ورد به القرآن فان النظير يدرك بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس * وقال النسفي في (عقائده) النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وقال التفتازاني في شرح (العقائد النسفية) سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية * وقال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال العرفان ومحض الايمان * قال الامام الغزالي في بعض رسائله ان للقرآن ظهرا وبطنا ولكل حد ومطلع فمن اقتصر منه على ظواهره فهؤلاء حشوية ومن اقتصر منه على الباطن فهؤلاء باطنية وكل من الطائفتين نظر العالم بالعين العوراء ولم يعرفوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل عالم جسماني عالما مثاليا والانسان مركب منهما فانه ببدنه الكثيف من العالم الجسماني وبروحه اللطيف من العالم الروحاني * ولما نزل القرآن لتكميل الانسان في النشأتين لم يخل شيئا منهما عن البيان فالاقتصار على احدهما نقصان وانما الكمال حمل الكلام عليهما معا مهما امكن والا فلا ينبغي ان يختل احد الجانبين لتصحيح الطرف الآخر * هذا حاصل كلام الغزالي مع توضيح له من قبلنا ثم ضرب لذلك مثالا وهو قوله تعالى

لموسى عليه السلام فاخلع نعليك* فان المراد بالنعلين في عالم الاجسام ماهو المعروف وفى عالم الارواح الدنيا والآخرة وبين العالمين موازنة ومناسبة لا يطلع عليها الا الانبياء وخواص الاولياء* فحينئذ كما اراد الله تعالى خلع النعلين من موسى عليه السلام بحسب الظاهر كذلك اراد منه ترك الدنيا والآخرة في الباطن من غير اخلال لارادة احدهما بالآخر* قال ابن سبع في (شفاء الصدور) ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور(١) القرآن* قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر* وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم* فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا الا ان المنقول من التفسير الظاهر ينتهى الادراك فيه بالنقل والسماع ولا بد من النقل والسماع فيه ليتقي به مواضع الغلط (ثم) بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب* وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله(٢) في كتاب ﴿لطائف المنن﴾ ﴿اعلم﴾ ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ماجلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث ممن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن* فلا يصدنك عن تلقى هذه المعاني

(١) ثور القرآن بحث عن علمه ١٢ هامش الاصل (٢) الشاذلى الاسكندراني المتوفى سنة (٩٠٧) ١٢ كشف الظنون

منهم ان تقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس
ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل
يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم
(قال القاضي البيضاوى) في تفسيره في قوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء الآية ولعله سبحانه وتعالى اراد من الآية الاخيرة يعني الآية المذكورة
مع مادل عليه الظاهر وسيق الكلام لاجله الاشارة الى تفصيل خلق الانسان*
وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس
بالسماء*وما افاض عليه من الفضائل العلمية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل
والحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج
القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار*فان لكل آية
ظهرا وبطنا ولكل حد مطلع انتهى كلامه*اقول وبالله التوفيق*الايمان بالقرآن
هو التصديق بانه كلام الله تعالى قد انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم
بواسطة جبرئيل عليه السلام وانه دال على صفة ازلية له تعالى وان مادل هو عليه
بطريق القواعد العربية مما هو مراد الله تعالى حق لا ريب فيه*ثم تلك الدلالة
على مراده تعالى بواسطة القوانين الادبية الموافقة للقواعد الشرعية
والاحاديث النبوية مراد البتة ومن جملة ما علم من الشرائع النبوية ان مراد الله
تعالى من القرآن لا ينحصر في هذا القدر لما قد ثبت في الاحاديث ان لكل آية
ظهرا وبطنا وذلك المراد الآخر لما لم يطلع عليه كل احد بل من اعطي فهما وعلما
من لدنه تعالى يكون الضابط في صحته ان لا يرفع ظاهر المعاني المتفهمة عن
الالفاظ بالقوانين العربية وان لا يخالف القواعد الشرعية ولا يباين اعجاز
القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فان وجد فيه هذه الشرائط فلا يطعن

فيه والا فهو بمعزل عن القبول * قال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع التحدي سليما من القادح (واما الذين) تأيدت فطرتهم النقية بالمشاهدات الكشفية فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمنعون اصلا عن التوغل في ذلك * جعلنا الله واياكم من اهل المشاهدة والعرفان * وشرفنا واياكم بكرامة الاخلاص والايقان * انه الكريم المنان * وهو الموفق والمستعان *

﴿آداب المفسر﴾

(قال العلماء) يجب على المفسر * ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر * وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض * ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه * وعليه مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام * وان يوافي بين المفردات * ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية * فيتكلم عليها اولا من جهة المفردات فيحقق اللغات اولا ثم التصريف ثم الاشتقاق * ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد ثم ايراد القصص والاخبار قد رما يعلم به سبب النزول * ويعتمد في ذلك على الاحاديث والآثار دون قصص القصاص والاخبار * ثم يتكلم عليها من جهة المعنى فيبدأ اولا باستنباط الاحكام الشرعية ثم بيان الحقائق ثم بيان الاشارات * وينبغي ان يتحرز المفسر عن اطلاق لفظ الحكاية على الله تعالى بان يقول حكى الله وامثاله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه تعالى مثل * اللهم الا ان يريد معنى الاخبار * وينبغي ايضا ان يتحرز عن اطلاق الزائد على بعض الحروف بناء على ان الزائد لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولذلك يبدلون لفظ الزايد بالتاكيد والصلة والمقحم * وجوزه الاكثرون

نظرا

نظر الى انه نزل بلسان قوم ومتعارفهم اطلاق الزائد * قلت * والحق ان اطلاق الزائد بمعنى ما لا معنى له غير جائز اصلا واما بالمعنى الآخر وان جاز لكن لايهامه المعنى المذكور يكون اطلاقه سوء ادب يجب التحرز عنه في تفسير كلامه تعالى فالاحوط تركه الى ما يصح اطلاقه * وينبغي ان يتحرز ايضا عن اطلاق لفظ التكرار في مثل قوله تعالى لا تبقي ولا تذر * وقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة * واشباه ذلك اذ التكرار بحسب اللفظ وان وقع لكن التكرار بحسب المعنى غير واقع لان في مجموع المترادفين معنى لا يحصل عند الانفراد ففي اطلاق التكرار ايهام ادعاء التكرار المعنوي فالاحوط تركه ايضا * وعليه ان يتتبع مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف ما امكن لثبوت المجاز ووجود معنى للتركيب غير معنى الافراد *

﴿ثم اعلم﴾ ان العلماء كما بينوا في التفسير شرائط بينوا في المفسر ايضا شرائط لا يحل التعاطي لمن عري عنها او هو فيها راجل (وهي) ان يعرف خمسة عشر علما على وجه الاتقان والكمال (احدها) اللغة اذ بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها الوضعية * قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله تعالى اذا لم يكن عالما بلغات القرآن * ونقل ايضا ذلك عن الامام مالك ولا يكتفي بمعرفة اليسير منها اذ لا يأمن ان يكون اللفظ مشتركا وهو ذاهل عن احد المعنيين او المعاني والمراد المعنى الآخر (الثاني) النحو اذ يختلف المعاني ويتبدل باختلاف الاعراب كما روي عن الحسن انه قال تعلم العربية فان الرجل يقرأ الآية فيعتني بوجهها فيهلك فيها (الثالث) التصريف اذ به معرفة الابنية والصيغ كما نقل عن ابن فارس انه قال كم من كلمة يجهل معناها فيتضح بمصادرها (وقال) الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال

﴿من شروط المفسر معرفته خمسة عشر علما﴾

ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم * جمع ام و ان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم * قال وهذا غلط او جبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام (الرابع) الاشتقاق لان الكلمة يختلف معناها باشتقاقها من مادتين مختلفتين كالمسيح هل هو من السياحة او المسح (الخامس) و (السادس) و (السابع) المعاني والبيان والبديع * اذ بالاول يعرف خواص التراكيب من جهة افادتها المعنى * وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب الزيادة في الوضوح والنقصان فيه * وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة * الاولان ذاتيا والثالث عرضيا * وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم الاان ملاك الامر فيه اما السليقة كالاعراب الخلص ومن يحذو حذوهم او الذوق الذي هو آلة في اكتساب البلاغة ولا يمكن تحصيلها بدونه * قال السكاكي في حق المعاني والبيان فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل (الثامن) علم القرآءات اذ به يعرف كيفية النطق بالقرآن و يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض (التاسع) اصول الدين لان في القرآن آيات لا يجوز ظاهرها في حق الله تعالى فالاصولي يأول ذلك ويحمله على ما يجوز في حقه تعالى فمعرفة ما يستحيل في حقه تعالى وما يجب وما يجوز لا يمكن الا به (العاشر) اصول الفقه اذ به يعرف وجوه الاستدلال على الاحكام والاستنباط (الحادي عشر) اسباب النزول والقصص اذ سبب النزول يعرف به معنى الآية بحسب ما انزلت فيه (الثاني عشر) الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره (الثالث عشر) الفقه (الرابع عشر) الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم (الخامس عشر) علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم و اليه الاشارة بحديث من

﴿لا بد للمفسر من التبحر في كل العلوم﴾

﴿تقسيم التفسير الى ثلاثة اقسام﴾

عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم *

﴿واعلم﴾ ان هذه العلوم هي العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها والا فعلم التفسير لا بد له من التبحر في كل العلوم * واما العلوم المستنبطة من القرآن فبحر لا ساحل له وستعرف نبذا منها ان شاء الله تعالى * وان اخطرت * بالبال ان العلوم الوهبية ليست في قدرة البشر بل ذلك امر حاصل بفضله سبحانه من غير كسب من العباد * فنقول * معنى العلوم الوهبية ان يحصل في الانسان حالة كشفية تنكشف معها العلوم والمعارف بلا تعمل واكتساب * بل بمحض لطف الملك الوهاب * لكن تحصيل تلك الحالة داخلة تحت القدرة وحاصلة بالمباشرة وستعرف في الطرف الثاني من هذه الرسالة الاسباب الموصلة اليها * واجمالها ان لا يكون في القلب بدعة وكبر وهوى وحب الدنيا والاصرار على الذنب وان لا يتحقق بالايمان او يتحقق به على ضعف وان لا يعتمد في باب التفسير على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى عقله القاصر وهذه الامور كلها حجب عن حصول الكشف وموانع عنه بعضها آكد من بعض *

(ثم اعلم) ان التفسير الذي هو علوم القرآن ثلاثة اقسام (الاول) علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا (والثاني) ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وآله وسلم او لمن اذن له من وارثي علمه وحاله * قيل واوائل السور من هذا القسم * وقيل من القسم الاول (الثالث) علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية امره بتعليمها * وهذا ينقسم الى قسمين *

(منه) ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كاسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقرآآت واللغات وقصص الامم الماضية و اخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد (ومنه) ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان (قسم) اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات (وقسم) اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك*

﴿منهيات التفسير﴾

(واذا عرفت) هذا فاعلم ان ما عدا هذه الامور هو التفسير بالرأى الذي نهى عنه وفيه خمسة انواع (احدها) التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير (الثاني) تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله (الثالث) التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا (الرابع) التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل (الخامس) التفسير بالاستحسان والهوى*

﴿الكتب الوجيزة في التفسير﴾

﴿اذا عرفت﴾ هذه الفوائد التي يرتاح اليها كل رائد (فاعلم) ان الكتب المصنفة في التفسير ثلاثة انواع (وجيز) و(وسيط) و(بسيط)*

(فمن الكتب الوجيزة فيه) ﴿زاد المسير﴾ لابن الجوزي وقد عرفت ترجمته عند ذكر التواريخ و﴿الوجيز﴾ للواحدي وقد عرفته ايضا عن قريب و﴿تفسير الواضح﴾ للامام الرازي وستعرفه عن قريب و﴿تفسير الجلالين﴾ اذ عمل نصفه الثاني جلال الدين المحلي وكمله جلال الدين السيوطي و﴿النهر﴾ لابي حيان وقد عرفته*

﴿الكتب المتوسطة﴾ ﴿الامام ابو منصور الماتريدي﴾ ﴿الزمخشري صاحب الكشاف﴾

﴿ومن الكتب المتوسطة﴾ فيه ﴿الوسيط﴾ للواحدي و﴿تفسير الماتريدي﴾ وهو ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي امام الهدى له ﴿كتاب التوحيد﴾ و﴿كتاب المقالات﴾ و﴿كتاب رد اوائل الادلة﴾ للكعبي و﴿كتاب بيان وهم المعتزلة﴾ و﴿كتاب تاويلات القرآن﴾ (مات) بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتخرج بابي نصر العياضي ولـه ﴿كتاب رد تهذيب الجدل﴾ للكعبي و﴿رد كتاب وعيد العشاق﴾ للكعبي و﴿رد الاصول الخمسة﴾ لابي محمد الباهلي و﴿كتاب رد الامامة﴾ لبعض الروافض و﴿كتاب الرد على القرامطة﴾ و﴿كتاب الرد على فروع القرامطة﴾ و﴿كتاب ماخذ الشرائع في اصول الفقه﴾ و﴿كتاب الجدل﴾ في اصول الفقه وغير ذلك * ومن التفاسير المتوسطة ﴿تفسير التيسير﴾ لنجم الدين ابي حفص عمر النسفي وقد عرفته في علم اللغة و﴿تفسير الكشاف﴾ للزمخشري وهو ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشري الخوارزمي الامام العلامة المشهور بفخر خوارزم امام الدنيا في علم الاعراب واللغة والمعاني والبيان والزهد وحسن السيرة في السر والاعلان * كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفننا في كل علم معتزليا قويا في مذهبه مفتخرا به وكان يقول للخادم اذا اتى باب احد للزيارة قل ابو القاسم المعتزلي بالباب وكان حنفيا (ولد) في رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وورد بغداد غير مرة * واخذ الادب عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وابي نصر الاصبهاني * وسمع من ابي سعد الشقفاني وشيخ الاسلام ابي منصور الجواليقي الحارثي وجماعة * وجاور بمكة وتلقب بجار الله وفخر خوارزم ايضا وكتب اليه الحافظ السلفي

ليستجيزه*وله من التصانيف ﴿الكشاف عن حقائق التنزيل*الناطق عن دقائق التاويل﴾ في التفسير ولم يصنف قبله مثله و﴿الفائق في غريب الحديث﴾و﴿اساس البلاغة﴾في اللغة و﴿ربيع الابرار﴾في المحاضرات و﴿المفصل﴾ في النحو و﴿المقامات﴾ و﴿المستقصى﴾ فى الامثال و﴿اطواق الذهب﴾و﴿صميم العربية﴾و﴿شرح ابيات الكتاب﴾ و﴿الانموذج﴾ في النحو و﴿الرايض﴾في الفرائض و﴿شرح بعض مشكلات المفصل﴾ و﴿الكلم النوابغ﴾ و﴿القسطاس في العروض و﴿الاحاجي النحوية﴾ و﴿مقدمة الادب﴾و﴿متشابه الاسماء﴾في علم الحديث و﴿كتاب فصوص الاخبار﴾و﴿الزيادات على الفصوص﴾ و﴿المختصر من موافقة الصحابة﴾ و﴿كتاب اسماء الاودية والجبال﴾ و﴿كتاب المفرد والمؤلف﴾فى النحو ورسائله كثيرة*منها ﴿النصائح الصغار﴾ و﴿النصائح الكبار﴾و﴿تسلية الضرير﴾وغير ذلك*وكان اعرج والتحقيق ان احدى رجليه كانت مقطوعة وفي سبب قطعها اختلافات*منها انه سقط من السطح حين كان صغيرا فانكسرت رجله وانتنت فقطعوها*ومنها انه سافر ببلاد خوارزم وقد اصابه ثلج كثير وبرد شديد فسقطت منه رجله وكان يمشى في جاون خشب* ومنها انه اصابه ضاج في رجله فقطعها وصنع عوضها رجلا من خشب*ومنها انه سقط عن دابة فانكسر رجله وافضى الى امر اوجب قطعها* (وحكي) انه قال امسكت عصفورا في صباى وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فدخل في خرق جدار فجذبته فانقطعت رجله فقالت والدتى قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فادركني دعاء الوالدة*وكان اذا مشى القى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه انه اعرج يقال انه اتخذ محضرا فيه شهادة

خلق كثير ممن اطلعوا على ذلك خوفا من ان يظن انها قطعت لريبة فيه* قيل* كان ابوه اماما بقرية زمخشر وقال اعلمه الخياطة لانه صار زمنا مبتلى فقال لابيه احملني الى البلد واتركني بها فحمله الى البلد ورزقه الله حظا حسنا فكفاه الله رزقه ودخل على الشيخ ابي علي الضرير الاديب فاخذ منه علمه ثم جاء الشيخ ابو مضر الخوارزمي النحوي فاخذ عنه علم الاعراب وهو الذي قال له الزمخشري مرثية عند وفاته منها هذان البيتان* ﴿شعر﴾

وقائلة ما هذه الدرر التي * تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هي الدر التي قد حشا بها * ابو مضر اذني تساقط من عيني

(ثم رقت) به همته العالية في العلوم العربية الى ان بلغ درجة ما رأى مثل نفسه* ثم وفقه الله تعالى ان صار الامام ركن الدين محمود الاصولى والامام ابو منصور من تلامذته في علم التفسير فكانا تقرأ ان عليه وهو ياخذ منهما علم الاصول وياخذ علم الفقه من الشيخ السديد الخياطي ختن عين الائمة فجمع الله له مناقب العلوم كلها وكان في الحادي والاربعين من عمره ينادم الوزراء والملوك ويمدحهم ويتنعم في الدنيا الى ان اراه الله تعالى رؤيا فكانت سبب انقطاعه منهم واقباله على امر دينه واورد هذه الرؤيا في اول كتابه الموسوم (بالنصائح الكبار) وهي خمسون مقامة انشاها في معاتبة النفس لما رأى تلك الرؤيا في مرضة ناهكة مرضها في مستهل شهر الله الاصم رجب من سنة ثنتي عشرة وخمس مائة وهي الحادية والاربعون من عمره وكانت سبب انابته وتوبته وسماها العام المنذرة وكان من الورع وقيام الليل وتدريس العلم في الرتبة العليا ووقف بعرفات سبع مرات وحط رحله في البلد الحرام خمس سنين* وتصانيفه بين زمزم والمقام وله نظم ونثر (وتوفي) بقصبة جرجانية خوارزم ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين

وخمس مائة بعد رجوعه من مكة شرفها الله تعالى وله في مدح الكشاف *

﴿ شعر ﴾

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد * وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته * فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(ومن لطائف التفاسير) ﴿ تفسير الطيبي ﴾ و ﴿ حاشية الكشاف ﴾ للطيبي وهو ايضا الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي الاصل بكسر الطاء الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان * قال ابن حجر كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة في العلوم الاسلامية بغير طمع بل يجد لهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الارث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا * صنف ﴿ شرح الكشاف ﴾ و ﴿ التفسير ﴾ و ﴿ التبيان في المعاني والبيان ﴾ و ﴿ شرحه ﴾ و ﴿ شرح المشكوة ﴾ وكان يشتغل في التفسير من بكرة النهار الى الظهر ومن ثم الى العصر في الحديث الى يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فصلى النافلة وجلس ينتظر الاقامة للفريضة (فقضى نحبه) متوجها الى القبلة وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثلاث واربعين وسبع مائة * (قال) السيوطي ذكر في شرحه على الكشاف انه اخذ عن ابي حفص السهروردي وانه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه رضي الله عنه *

﴿ تفسير الطيبي ﴾

(ومن

﴿تفسير البغوي﴾

(ومن التفاسير المتوسطة) ﴿تفسير البغوي﴾ وهو ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفقيه الشافعي صاحب ﴿كتاب المصابيح﴾ و﴿شرح السنة﴾ و﴿كتاب التهذيب﴾ في الفقه و﴿معالم التنزيل في التفسير﴾ وغير ذلك من التصانيف الحسان كان اماما في الفقه والحديث وكان متورعا ثبتا حجة صحيح العقيدة في الدين (مات) بعد المائة الخامسة في سنة ست عشرة وخمس مائة * (ورأيت) في بعض المجاميع انه لقب بمحيي السنة وسبب ذلك انه لما صنف (شرح السنة) رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له احييت سنتي بشرح احاديثي فلقب من ذلك اليوم بمحيي السنة و(البغوي) بفتح الباء وفتح الغين المعجمة نسبة الى مدينة بغشور من مدن خراسان نسبوا اليها على غير قياس وفي ذلك تغيير وامدال على خلاف القياس وقيل بغشور اسم الولاية واسم المدينة بغ *

﴿تفسير الكواشي﴾

(ومن التفاسير) ﴿تفسير الكواشي﴾ وهو احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الامام موفق الدين الكواشي الموصلي المفسر الفقيه الشافعي * قال الذهبي برع في العربية والقراآت والتفسير * وقرأ على والده والسخاوي وكان عديم النظير زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم ولا يقبل لهم شيئا وله كشف وكرامات واضر قبل موته بعشر سنين وكانت ولادته سنة تسعين وخمس مائة * وله ﴿التفسير الكبير﴾ و﴿الصغير﴾ جود فيه الاعراب وحرر انواع الوقوف وارسل منه نسخة الى مكة والمدينة والقدس (قال) السيوطي وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره واعتمدت عليه ايضا في تكملته مع الوجيز وتفسير البيضاوي وابن كثير (مات) الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة ثمانين وست مائة *

﴿تفسير البيضاوى﴾

(ومن كتب التفاسير) ﴿تفسير القاضي البيضاوي﴾ هو الامام القاضي ناصر الدين ابو الخير عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوى* من قرية يقال لها البيضاء من عمل شيراز* قال الاسنوى في ﴿طبقات الشافعية﴾ كان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا* صنف التصانيف المشهورة في انواع العلوم منها ﴿مختصر الكشاف﴾ ومختصر الوسيط في الفقه المسمى ﴿بالغاية﴾ و﴿المنهاج﴾ في اصول الفقه ﴿والطوالع﴾ في علم الكلام وتولى قضاء القضاة باقليمه (وتوفي) سنة احدى واربعين وستمائة* وقال الصلاح الصفدى مات تبريز سنة خمس وثمانين* وقال القاضي تاج الدين السبكي في (الطبقات الكبرى) كان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا* صنف ﴿الطوالع﴾ و﴿المصباح﴾ في اصول الدين و﴿شرح المصابيح﴾ في الحديث* وولى قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها عند الوزير لبعض الفضلاء فجلس في اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها* فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوى في الجواب فقال لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس فقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان في ترتيبه اياها خللا* ثم اجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وسأله من انت فاخبره انه البيضاوى وانه جاء في طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقضى حاجته* (وقال) الصلاح الصفدي في تاريخه قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي (توفي) القاضي ناصر الدين البيضاوى سنة خمس وثمانين

وست

وست مائة تبريز ودفن بها وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها ﴿المنهاج﴾ في الاصول و﴿شرحه﴾ ايضاً و﴿شرح مختصر﴾ ابن الحاجب في الاصول و﴿شرح الكافية﴾ في النحو لابن الحاجب و﴿شرح المنتخب﴾ في الاصول للامام فخر الدين و﴿شرح المطالع﴾ في المنطق*

﴿ومن التفاسير﴾ ﴿تفسير﴾ ابي عبد الله محمد بن احمد بن عمر بن فرج الانصاري الخزرجي القرطبي (ومن التفاسير) ﴿تفسير﴾ سراج الدين الهندي وستعرفه في اصول الفقه* (ومن التفاسير) ﴿تفسير مدارك التنزيل﴾ لحافظ الدين ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسفي صاحب ﴿كتاب الكنز﴾ في الفقه و﴿المنار﴾ في الاصول وستعرفه في علم الاصول* (ومن التفاسير المبسوطة) ﴿البسيط﴾ للواحدي وقدمر و﴿تفسير الراغب الاصبهاني﴾ وقدعرفته وتفسير ابي حيان المسمى ﴿بالبحر﴾ وقدعرفته*

﴿تفسير عبدالله بن محمود النسفي الحنفي﴾

(ومن التفاسير) اعراب القرآن للسفاقسي وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن ابي القاسم القيسي المالكي العلامة برهان الدين ابو اسحاق السفاقسي النحوي صاحب ﴿اعراب القرآن (١)﴾ (ولد) في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة* وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين ثم حج واخذ عن ابي حيان بالقاهرة وقدم دمشق فسمع من المزي وزينب بنت الكمال وخلق* ومهر في الفضائل (مات) في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثنتين واربعين وسبع مائة*

﴿تفسير السفاقسي﴾

﴿وتفسير﴾ ابن عطية وهو عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب ابو محمد الدمشقي مقرئ مفسر امام ثقة* قال الداني وكان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً وقال عبدالعزيز الكتاني كان يحفظ فيما يقال خمسين الف بيت للاستشهاد على معاني القرآن* قال الذهبي كان امام مسجد باب الجابية* قال الجزري هو المسجد الذي

﴿تفسير ابن عطية﴾

(١) وهو في مجلدات سماه (المجيد في اعراب القرآن المجيد) ١٢ كشف الظنون

داخل الباب ويعرف اليوم بمسجد عطية (توفي) في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة رحمه الله *

﴿ تفسير الحرقي ﴾

(ومن التفاسير) تفسير الحرقي وهو ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبدالله بن احمد الحرقي الفقيه الحنبلي * كان من اعيان الفقهاء الحنابلة * وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة منها ﴿ المختصر ﴾ المشهور في ايدي المبتدئين من اصحابهم (وتوفي) بدمشق سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وكان والده ايضا من الاعيان * روى عن جماعة * وروى عنه جماعة * والحرقي نسبة الى بائع الحرق والثياب * قلت * لم ار تفسير الحرقي اصلا ولا سمعته من احد ولكني وجدت في ﴿ كتاب الاتقان ﴾ للسيوطي تفسير الحرقي ولهذا ذكرته الان الغالب على ظني انه تصحيف من الحوفي ولهذا ذكرته عقيبه وهذا التصحيف بعيد من المصنف والغالب انه من الناسخ *

﴿ تفسير الحوفي ﴾

﴿ ومن التفاسير ﴾ تفسير الحوفي وهو علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي * كان نحويا قارئا * صنف ﴿ البرهان في تفسير القرآن ﴾ و﴿ علوم القرآن ﴾ و﴿ الموضح ﴾ في النحو (ومات) مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربع مائة *

﴿ تفسير القشيري ﴾

(ومن التفاسير) ﴿ تفسير القشيري ﴾ وهو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي * كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة * اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان (توفي) ابوه وهو صغير * وقرأ الادب في صباه وذهب الى نيسابور ليتعلم طرفا من الحساب ليحمي قرية كانت له من الخراج وحضر بنيسابور

مجلس الشيخ ابي علي الحسين بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق كان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة وتفرس الدقاق فيه النجابة فجذبه بهمته واشار اليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابى بكر محمد بن ابي بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن محمد فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني فقال الاستاذ لا بد في هذا العلم من الكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه ثم نظر في كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى علي الدقاق وزوجه ابنته وبعد وفاة ابي على سلك مسلك المجاهدة والتجريد وصنف التفسير الكبير وسماه ﴿التيسير في علم التفسير﴾ وهو من اجود التفاسير وصنف ﴿الرسالة﴾ في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء * واما مجالس الوعظ فهو كما قيل لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب * ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب * وكان حسن الموعظة مليح الاشارة * وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري * والفروع على مذهب الشافعى (ولد) في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلاثمائة و(توفي) سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربع مائة بمدينة نيسابور (وتوفي) شيخه ابو علي الدقاق سنة اثنتى عشرة واربع مائة * والقشيرى نسبة الى قبيلة من قشير بن كعب *

﴿تفسير ابن عقيل﴾

(ومن التفاسير) ﴿تفسير ابن عقيل﴾ وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

ابي الفتح بن محمد بن عقيل العقيلي الطالبي الهاشمي الاصل المصري المولد الشافعي الامام العلامة بهاء الدين شيخ الشافعية بالديار المصرية* قرأ القراآت السبع على الصائغ واتقن العلوم وانفرد بالرياسة وبرع في العربية والفقه والاصولين والتفسير* وله من المصنفات ﴿كتاب الجامع النفيس على مذهب الامام محمد بن ادريس﴾ كتب منه ست مجلدات الى آخر الاستطابة* ثم لخصه في املاء سماه ﴿تيسير الاستعداد الى رتبة الاجتهاد﴾ و﴿كتاب الذخيرة﴾ في تفسير القرآن كتب منه مجلدين على نحو حزب ونصف ثم لخصه وسماه ﴿الاملاء الوجيز على الكتاب العزيز﴾ وله ﴿كتاب﴾ مطول على مسئلة رفع اليدين ثم (لخصه) في كراس واحد وله ﴿كتاب المساعد على تسهيل الفوائد﴾ وله ﴿املاء﴾ على شرح الفية ابن مالك وله (رسالة) على قول انا مؤمن ان شاء الله تعالى* وولى القضاء مدة مديدة* قال الجزري واحججنا سنة ثمان وستين وسبع مائة اجتمعنا بمكة ثم بالمدينة (وتوفي) مرجعه من الحج سنة تسع وستين وسبع مائة * (ومن التفاسير) ﴿تفسير ابن رزين﴾* و(من التفاسير) ﴿تفسير الماوردي﴾ وقد عرفته* و(من التفاسير) ﴿تفسير مسلم الرازي﴾

﴿تفسير امام الحرمين﴾

(ومن التفاسير) ﴿تفسير امام الحرمين﴾ وهو ابو المعالي عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبدالله الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك ورزق من التوسع في العبادة مالم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا تقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه على والده وكان يعجب لطبعه وتحصيله

وجودة قريحته ومايظهر عليه من مخائل الاقبال وزاد على مصنفات والده في التدقيق والتحقيق وقعد مكان والده للتدريس ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم جاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ولهذا قيل له امام الحرمين ثم بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وسلم له المحراب والمنبر والتدريس والتذكير يوم الجمعة وظهرت تصانيفه وصارت كلها مفيدة ومقبولة وحضر دروسه الاكابر من الائمة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة (وكان) اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة وسيرة مرضية من اول عمره الى آخره* (حكى) ان والده رباه وامه بكسب يده ولم يزل يوصي امه ان لا يرضع ولده غيرها(١) فاتفق ان ارضعته امرأة من جيرانهم وامه غير واقفة فلما رآه ابوه مسح بطنه وادخل اصبعه في فيه حتى قاء جميع ماشربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه*
(ويحكى) انه اذا لحقه فترة عن المناظرة كان يقول هذا من بقايا تلك الرضعة (ولد) في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مائة (وتوفى) ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربع مائة* وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربع مائة فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا* قيل اغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه*

﴿تفسير ابن برجان﴾

(ومن التفاسير) ﴿تفسير ابن برجان﴾ وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن ابي الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي المعروف بابن برجان وهو مخفف من ابن ابي الرجال(٢)* ذكره في (البلغة) فقال

(١) يعني ان في اللبن اثرا عظيما ١٢ هـ (٢) فمقتضاه ان يكون باللام لا بالنون ولكن هكذا بالنون

في اللغة والنحو وقال غيره اخذ اللغة والعربية عن ابن ملكون ولازمه كثيرا وكان من احفظ اهل زمانه للغة مسلما له ذلك صدوقا ثقة *وله ﴿ رد على ابن سيدة ﴾ (مات) سنة سبع وعشرين وسبع مائة *قال الخلكاني في ترجمة ابي المعالى محمد ابن الحسن بن علي بن محمد القرشي الملقب محي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي ان ابا المعالى المذكور انشد ﴿ قصيدة بائية ﴾ عند فتح السلطان صلاح الدين مدينة حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة من جملتها هذا البيت *

وفتحك القلعة الشهباء في صفر * مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة *قيل *له من اين لك هذا قال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين *وله حساب طويل *قال الخلكاني ولم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته فرأيت في هامش الكتاب حسابا طويلا وله ولامثاله طريق مخصوص لاستخراج الاحكام ليس هذا موضع ذكره *

و(من التفاسير) ﴿ تفسير ابن بزيزه ﴾ *

و﴿ من التفاسير ﴾ ﴿ تفسير ابن المنير ﴾ هو احمد بن محمد بن منصور بن ابي القاسم بن مختار بن ابي بكر الجذامي الاسكندري المالكي القاضي ناصر الدين ابو العباس ابن المنير * كان اماما في النحو والادب والاصول والتفسير وله يد طولى في علم البيان والانشاء * سمع من ابيه وابن رواج *ومنه ابو حيان وغيره وخطب بالاسكندرية ودرس بالجامع الجيوشي وغيره وناب في الحكم بها *ثم اشتغل بالقضاء ثم صرف وصودر ثم اعيد اليه وسئل عنه ابن دقيق العيد

﴿ تفسير ابن المنير ﴾

فقال

فقال ما تقف في البحث على حدوفيه تقول العلامة ابن الحاجب من ابيات *

لقد سئمت حياتي البحث لولا * مباحث ساكن الاسكندرية

صنف ﴿ التفسير ﴾ و ﴿ الانتصاف من صاحب الكشاف ﴾ و ﴿ مناسبات تراجم البخاري ﴾ وغير ذلك * واراد ان يصنف في الرد على الاحياء فخاصمته امه وقالت له فرغت من مضاربة الاحياء وشرعت في مضاربة الاموات فتركه * (مولده) ثالث ذي القعدة سنة عشرين وست مائة (ومات) قيل مسموما يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وست مائة *

﴿ مقدمة التفسير لابن النقيب ﴾

(ومن التفاسير) ﴿ مقدمة التفسير لابن النقيب ﴾ وهو محمد بن ابى بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن نجدة حمدان قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب ثم مدرس الشامية البرانية وصاحب النووي واعظم بتلك الصحبة رتبة علية * وله الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وارغم انفه وكان من اساطين المذهب وجمرة نار ذكاء الا انها لا تلهب قال ابن السبكي سمعته يقول قال لى النووي ياقاضي شمس الدين لا بد ان تلي تدريس الشامية * تولى القضاء ثم الشامية * سمع من احمد بن ابي بكر بن الحموي و ابى الحسن بن البخاري وابى حامد ابن الصابوني واحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وغيرهم (مولده) تقريبا في سنة اثنتين وستين وست مائة وكان يقول انه ما يموت الا ليلة الجمعة فتوفي ليلة الجمعة ووافق ثاني عشر ذى القعدة سنة خمس واربعين وسبع مائة بالمدرسة الشامية *

﴿ امالي الرافعي ﴾

(ومن التفاسير) ﴿ امالى الرافعى على الفاتحة ﴾ وهو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الامام الجليل ابو القاسم الرافعى * صاحب ﴿ الشرح الكبير المسمى بالعزيز ﴾ وله ﴿ الفتح العزيز في شرح

الوجيز﴾ و﴿الشرح الصغير﴾ و﴿المحرر﴾ و﴿شرح مسند الشافعى﴾
و﴿الامالى الشارحة على مفردات الفاتحة﴾ وهو ثلاثون مجلسا املاها احاديث
باسانيده عن اشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها * وله كتاب ﴿الايجاز في
اخطار الحجاز﴾ ذكر فيه مباحث وفوائد خطرت له في سفره الى الحج
والصواب خطرات اوخواطر الحجاز ولعل الخطاء من الناقل وغير ذلك
وكفاه (بالفتح العزيز) شرفا فلقد علا به عنان السماء مقدارا وما اكتفى * كان متضلعا
من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا واصولا مترفعا على ابناء جنسه في زمانه نقلا
وبحثا وارشادا وتحصيلا * واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين وكان
ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله * له السيرة المرضية والطريقة الزكية
والكرامات الباهرة * وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه * وروى عنه الحافظ
عبدالعظيم المنذرى وغيره * قال ابن الصلاح اظن اني لم ار في بلاد العجم مثله *
قال النووى (الرافعى) من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة * قال
ابو عبدالله محمد بن محمد الاسفراينى هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان
اوحد عصره في العلوم الدينية اصولا وفروعا مجتهد زمانه في المذهب فريد
وقته في التفسير كان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث (توفى) في ذى
القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة * يروى ان جلال الدين خوارزم شاه غزا
في هذه السنة حتى جمد الدم على يده فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعى فاحب
الرافعى ان يقبل يد السلطان لما ذكر من صنيعه فقبل السلطان يده ثم سار الرافعى
قليلا فعثرت به الدابة فوقع فتأذت يده التى قبلها السلطان فقال الشيخ سبحان الله
حصل في نفسى شيء من العظمة بما فعل السلطان فعوقبت بهذه العقوبة * (يروى)
انه طالع في بعض الليالى فاضاءت له شجرة في بيته *

﴿قواعد لابن تيمية﴾

(ومن التفاسير) ﴿الغرائب والعجائب﴾ للكرماني وستعرفه في علم الحديث* (ومن التفاسير) ﴿قواعد لابن تيمية﴾ وهو ابو عبدالله محمد بن ابي القاسم الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي* كان فاضلا تفقه ببلده على جماعة وسمع الحديث وصنف في مذهبه مختصرا* وله خطب مشهورة في غاية الجودة وله نظم حسن* وله ﴿تفسير القرآن الكريم﴾ ولم يزل امره جاريا على صلاح وسداد (مولده) في حران سنة اثنتين واربعين وخمس مائة (وتوفي) بها سنة احدى وعشرين وست مائة*

﴿التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي﴾

(ومن التفاسير) ﴿التفسير الكبير﴾ للامام فخر الدين الرازي وهو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الامام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري* امام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم* والاجماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم* بحر ليس للبحر ماعنده من الجواهر* وحبر سما على السماء وابن للسماء مثل ماله من الزواهر* وروضة علم تستقل الرياض نفسها ان تحاكي ما لديه من الازاهر* انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الاسلامية* وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية* وخاض من العلوم في بحار عميقة* وراض النفس في دفع اهل البدع وسلوك الطريقة* وله شعار اوى الاشعرى من سنته الى ركن شديد* واعتزل المعتزلى علما انه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد* واما الشرعيات تفسيرا وفقها واصولا وغيرها فكان بحر الايجارى وبدرا الا ان هداه يشرق نهارا (ولد) الامام سنة ثلاث اواربع واربعين وخمسمائة واشتغل على والده الشيخ ضياء الدين عمر وكان من تلامذة محيي السنة ابي محمد البغوي* وقرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة وتفقه على الكمال

السمناني ويقال انه حفظ (الشامل) في علم الكلام لامام الحرمين وذكر الامام في رسالة (تحصيل الحق في تفصيل الفرق) ان استاذه في اصول الدين والده الامام السعيد ضياء الدين عمر بن الحسين الرازي * وهو تلميذ امام الائمة ابي القاسم سليمان ناصر الانصاري * وهو تلميذ صدر الامة ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله وهو تلميذ الامام ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرايني * وهو تلميذ ابي الحسن الباهلي * وهو تلميذ شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسحاق بن سالم بن عبد الله بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري * وهو كان اولا تلميذ ابي علي الجبائي المعتزلي ثم هداه الله تعالى فرجع عن مذهبه الى مذهب اهل السنة من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * وكان اول امره فقيرا ثم فتحت عليه الارزاق وانتشر اسمه وبعد صيته في الآفاق وقصد من اقطار الارض وكانت له يد طولى في الوعظ باللسان العربي والفارسي ويلحقه فيه حال وكان من اهل الدين والتصوف وله يد فيه وتفسيره ينبئ عن ذلك وعبر الى خوارزم فجرى بينه وبين المعتزلة مناظرات ادت الى خروجه منها * ثم جرى بما وراء النهر نحو ما جرى بخوارزم فعاد الى الري واتصل بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظى عنده ثم بالسلطان الكبير علاء الدين خوارزمشاه محمد تكش ونال عنده اسنى المراتب وكان السلطان يأتي اليه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة نفس من الفقهاء وغيرهم وكان شديد الحرص في العلوم واصحابه اكثر الخلق تعظيما له وتادبا معه له عندهم المهابة الوافرة واقبل الناس على الاشتغال بها واشتهرت تصانيفه في الآفاق ورفضوا كتب المتقدمين وكان يلقب بهراة بشيخ الاسلام وكان كثير الازراء بالكرامية فوضعوا عليه من سقاه سما فمات منه * (ومن تصانيفه) ﴿التفسير الكبير﴾ في اثنى عشر مجلدا

وجعل

وجعل تفسير سورة الفاتحة في مجلد و﴿المطالب العالية ﴾و﴿نهاية العقول ﴾ و﴿ الاربعين ﴾و﴿المحصل ﴾و﴿ التبيان في المعاني ﴾و﴿البرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان ﴾و﴿ المباحث العمادية ﴾و ﴿ المحصول ﴾ و﴿عيون المسايل ﴾ و﴿ ارشاد النظار ﴾ و﴿ اجوبة المسائل البخارية ﴾ و﴿المعالم﴾ و ﴿تحصيل الحق﴾ و﴿ الزبدة﴾و﴿شرح الاشارات ﴾ و﴿ شرح عيون الحكمة ﴾و ﴿شرح الاسماء الحسنى ﴾ و﴿شرح مفصل الزمخشري﴾ في النحو ولم يتمه و﴿شرح وجيز الغزالى ﴾في الفقه و﴿شرح سقط الزند ﴾للمعرى (١) وله طريقة في الخلاف و﴿مصنف﴾ في مناقب الشافعي وغير ذلك•واما ﴿ كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم ﴾ فلم يصح انه له وقيل انه مختلق عليه•

(وكتب)رحمه الله تعالى على القسم الاول من ﴿ كتاب المطالب العالية﴾ وتم ذلك في يوم الجمعة من ذي القعدة سنة ثلاث وست مائة هجريه•

(وكتب)على آخر الكتاب الثانى منها وقد تم هذا الكتاب بجرجانية خوارزم في النصف الآخر من شهر ربيع الاول سنة خمس وست مائة هجريه •

(وكتب)على آخر الثالث منها وقد تم هذا الباب من هذا الكتاب ليلة الاثنين السادس من ربيع الاول سنة خمس وست مائة هجريه في جرجانية خوارزم في الدار المملوكة في سكة ماخومان•واسأل الله الكريم الرحيم ان يختم عاقبتى بالرحمة والراحة والريحان•انه الملك المنان•الرحيم الديان •

(وكتب)على آخر الكتاب الرابع وقد تم ليلة الاربعاء من جمادى الاولى سنة خمس وست مائة هجريه•

(١) سقط الزند وهو ديوان شعر تزيد ابياته على ثلاثة آلاف بيت لابي العلاء احمد بن عبدالله المعرى المتوفى سنه (٤٤٩) ١٢ كشف الظنون

(وكتب) على آخر الخامس منها تم هذا الكتاب ليلة السبت السابع عشر من جمادى الاول سنة خمس وست مائة هجريه *
(وكتب) على آخر السادس منها تم هذا الكتاب يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الاخرى سنة خمس وست مائة هجريه والحمد لله كما هو له اهل ومستحق والصلوة على خير خلقه من الانبياء والمرسلين وخصوصا على محمد وآله واصحابه اجمعين * ﴿حكى﴾ الاديب شرف الدين محمد بن عنين انه حضر درسه مرة وهو شاب وقد وقع ثلج كثير فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح فلم تقدر الحمامة على الطيران من الخوف والبرد فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها * قلت * وجدت في بعض الرسائل تصنيف بعض من المشائخ الثقات والرسالة بخطه ايضا ان الحمامة هربت ورمت بنفسها الى مجلس الامام ودخلت في كمه * قال ابن عنين فقلت في الحال * ﴿شعر﴾

جاءت سليمان الزمان بشكوها * والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب لها الشيخ فخر الدين وامر له بالجلوس قريبا منه وامر له بجائزة سنية وبقي محسنا اليه * قيل * ان ابن عنين قال وصل الي من جهة الامام فخر الدين نحو عشرة آلاف دنانير (قال) ابن السبكي في طبقاته الكبرى * اعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في ﴿كتاب الميزان﴾ في الضعفاء وهذا امر لا معنى له من وجوه (اعلاها) انه ثقة حبر من احبار الامة (وادناها) انه لا رواية له وذكره في الرواة مجرد فضول وتعصب وتحامل تقشعر منه الجلود وقال الذهبي في (الميزان) له ﴿كتاب اسرار النجوم﴾ سحر صريح * قال ابن السبكي وقد عرفناك ان

هذا

هذا الكتاب مختلق عليه وعلى تقدير صحة نسبته اليه ليس هو سحر فليتامل من يحسن السحر * ويكفيك شاهدا على تعصب شيخنا عليه ذكره اياه بالفخر الرازي فى حرف الفاء * ولا يخفى ان شهرته بابن الخطيب والامام واسمه محمد فاذا نظرت ايها الطارح رداء العصبية عن كتفيه الجانح الى جعل الحق بمرأى عينيه الى رجل عمد الى امام من ائمة المسلمين وادخله في جماعة ليس هو منهم اعني رواة الحديث فان الامام لا رواية له ودعاه باسم لا يعرف به ولو تاملها المسكين حق التامل واوتي رشده لا وجبت له حبا عظيما في هذا الامام ولكنها الحامل له على هذه العظيمة * والمردية له فى هذه المصيبة العميمة * نسأل الله الستر والسلامة *

(ذكر) ان الامام وعظ يوما بحضرة السلطان شهاب الدين الغورى وحصلت له حال فاستغاث يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى وان مردنا الى الله * قال المولى الشهير بمصنفك في كتابه ﴿التحفة المحمودية﴾ ان المولى فخر الدين الرازى ارسل رقعة الى السلطان محمد خوارزم شاه في حاجة عرضها عليه في شان بعض الصلحاء وكتب فيها رفعت قصتي الى الله فان اعطيتها فالله هو المعطي وانت المشكور * وان منعتها فهو المانع وانت المعذور * والسلام (قال) ابو عبد الله الحسن الواسطي سمعت الامام بهراة ينشد على المنبر عقيب عتابه اهل البلدة * ﴿ شعر ﴾

المرء ما دام حيا يستهان به * ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

﴿قال ابن السبكي﴾ قال الامام في تفسيره واظنه في سورة يوسف (عليه السلام) والذى جربته من طول عمرى ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله صار ذلك سبباً للبلاء والمحنة والشدة والرزية * واذا عول على الله

ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن الوجوه * فهذه التجربة قد استمرت لي من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الى السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي على انه لا مصلحة للانسان في التعويل على شيء سوى فضل الله واحسانه انتهى * (قال) ابن السبكي وما ذكره الامام حق ومن حاسب نفسه وجد الامر كذلك (وان فرض) احد عول في امره على غير الله وحصل له ذلك (فاعلم) انه لا يخلو عن احد رجلين اما رجل ممكور به والعياذ بالله واما رجل يطلب شرا وهو يحسب انه خير لنفسه ويظهر له ذلك بعاقبة ذلك الامر فما اسرع انقلابه في الدنيا قبل الآخرة الى اسوء الاحوال ومن شاء اعتبار ذلك فليحاسب نفسه *

﴿ واعلم ﴾ ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على مراقبته طول وقته ومحاسبته لنفسه فرضي الله عنه وقبح من يسبه او يذكره بسوء حسدا او بغيا من عند نفسه الى هنا كلام ابن السبكي * ﴿ واعلم ﴾ ان الامام كان من زمرة الفقهاء ثم التحق بالصوفية فصار من اهل المشاهدة وصنف التفسير بعد ذلك ومن تأمل في مباحثه وتصفح لطائفه يجد في اثنائه كلمات اهل التصوف من الامور الذوقية * قلت * وسمعت رجلا ثقة صالحا عالما عابدا زاهدا عارفا صادقا * انه حكى ان الامام لما دخل هراة اتاه من بها من العلماء والصلحاء والسلاطين والامراء وسأل يوما هل بقي احد تخلف عن زيارتنا قال اصحابه نعم بقي رجل صالح منقطع في زاوية قال الامام انا رجل واجب التعظيم وانا امام المسلمين فلم لم يزرني فقالوا لذلك الرجل كلام الامام فما تكلم بشيء اصلا ووقع بينهما الخلاف فصنع اهل البلدة طعاما فدعوهما فاجابا الدعوة وا... حدثنا فسأله الامام عن سبب تخلفه عن اتيانه اليه فقال انا رجل فقير لا شرف في زيارتي ولا نقص في

﴿ اجتماع الامام بالشيخ نجم الدين الكبرى رحمة الله عليهما ﴾

تخلفي

تخلى عنها * قال الامام هذا جواب اهل الادب يعنى الصوفية فقل لي حقيقة الحال فقال ذلك الرجل لاي شئ وجبت زيارتك قال انا امام المسلمين وواجب التعظيم قال ان افتخارك بالعلم ورأس العلوم معرفة الله تعالى فكيف عرفته تعالى قال بمائة براهين * قال الرجل البرهان لازالة الشك والله تعالى جعل في قلبي نورا لا يدخل معه الشك فضلا عن الحاجة الى البرهان فاثر هذا الكلام في قلب الامام فتاب في ذلك المجلس على يده ودخل الخلوة وفتح له ما فتح وبعد ما خرج عنها صنف ﴿التفسير الكبير﴾ و قال الناقل لهذه الحكاية * وكان ذلك الشيخ ابو الجناب الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله سره (١) (توفي) الامام رحمه الله ورضي عنه بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة *

(و من التفاسير) الواقعة على لسان اهل الذوق من الصوفية ﴿تفسير بشير﴾ لنجم دايه * ﴿والحقائق﴾ لابي عبدالرحمن السلمى هو بضم السين وفتح اللام واسمه محمد بن الحسين بن موسى ابو عبدالرحمن السلمي النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم (مولده) سنة ثلاثين وثلاث مائة * (توفي) في شعبان سنة اثنتى عشرة واربع مائة * له ترجمة في (الميزان) قال الذهبي فيها قال الخطيب قال لى محمد بن يوسف القطان كان يضع الاحاديث للصوفية انتهى كذا في شرح شفاء قاضي عياض للشيخ برهان الدين الحلبي المسمى ﴿بالمقتفى فى ضبط الفاظ الشفا﴾ وللقشيري (٢)

و (من التفاسير) على لسان اهل العرفان ﴿تفسير الفاتحة﴾ لصدر الدين القونوى وهو محمد بن اسحاق الشيخ الزاهد صدر الدين القونوى صاحب التصانيف في التصوف وتزوج امه الشيخ محي الدين ابن العربي ورباه واهتم به وجمع بين

﴿الحقائق لابي عبدالرحمن السلمي﴾

﴿تفسير الفاتحة لصدر الدين القونوي﴾

(١) ولهذا الشيخ ايضا تفسير كبير في اثنى عشر مجلدا وتوفي سنة (٦١٨) ١٢

(٢) هو الامام ابو القاسم القشيري المتوفي سنة (٤٦٥) ١٢ كشف

العلوم الشرعية وعلوم التصوف فصار مجمعا للبحرين وملتقى للبدرين وقصده الافاضل من الآفاق حتى ان العلامة قطب الدين الشيرازى اتاه وهو بقونية وقرأ عنده وصاحبه في العلوم الظاهرة والباطنة * ذكره العلامة في كتابه ﴿درة التاج﴾ في القسم العملى منه * ولصدر الدين القونوى مكاتبات ومراسلات مع خواجه نصير الدين الطوسى في بعض المسائل الحكمية ودار الكلام بينهما مرارا حتى اعترف النصير الطوسي بالعجز والقصور ولصدر الدين المذكور قدس سره مصنفات كثيرة في علم التصوف وله ﴿تفسير الفاتحة (١)﴾ و﴿شرح الاحاديث الاربعينية﴾ لكن لم يتمه وغير ذلك (توفي) سنة ثلاث وسبعين وست مائة *

﴿تفسير شمس الدين الفناري﴾

(ومن التفاسير) ﴿تفسير سورة الفاتحة﴾ لمولانا شمس الدين الفناري مزج فيه بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف وهو من احسن المصنفات واولاها بالاهتمام والاعتناء بشانه (والفناري) هو محمد بن حمزة بن محمد الرومي العلامة شمس الدين ابن الفنارى بفتح الفاء والنون وبالراء المهملة * قال السيوطى نسبة الى صنعة الفنار * قال سمعته من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي لكنه غير صحيح بل هو نسبة الى قرية تسمى فنار * قال ابن حجر كان عارفا بالعربية والمعانى والقراآت كثير المشاركة في الفنون * (ولد) في صفر سنة احدى وخمسين وسبع مائة * واخذ عن العلامة علاء الدين الاسود (شارح المغنى) في الاصول (وشارح الوقاية) في الفقه * واخذ ببلاده عن الجمال محمد بن محمد بن محمد الاقصرائي ولازم الاشتغال ورحل الى مصر واخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره * ثم رجع الى الروم فولى قضاء برصه وارتفع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الاعلى وصار في معني الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير

(١) هذا التفسير قد طبع ابتداء في مطبعة دائرة المعارف النظامية ببلدة حيدر آباد

الفضل والافضال غير انه يعاب بنحلة ابن العربي وباقراء الفصوص ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك اوكان بعض من اعتنى به اوصاه ان لا يتكلم في شيء من ذلك واجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد اثري الى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة مائة وخمسين الف دينار وحج سنة اثنتين وعشرين * فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع الى القدس فزاره ثم رجع الى بلاده ثم حج سنة ثلاث وثلاثين على طريق انطاكية ورجع فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد اصابه رمد واشرف على العمى بل يقال انه عمي ثم رد الله عليه بصره فحج في هذه الحجة الاخيرة شكر الله على ذلك (وله) مصنف في اصول الفقه سماه ﴿ فصول البدائع * في اصول الشرائع ﴾ وجمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الامام الرازي و ﴿ مختصر ابن الحاجب ﴾ وغير ذلك * واقام في عمله ثلاثين سنة (وله) ﴿ تفسير الفاتحة ﴾ و ﴿ رسالة ﴾ اتى فيها مسائل من مائة فن وسماها ﴿ انموذج العلوم ﴾ * قيل * ان هذه الرسالة لابنه محمد شاه والله اعلم ﴿ ورسالة ﴾ اخرى منظومة اتى فيها عشرين قطعة كل منها في علم واحد وبدل اسماء العلوم وامتحن بها علماء عصره فعجزوا عن حلها فضلا عن الجواب عنها واجاب عنها ابنه محمد شاه و ﴿ شرح الرسالة ﴾ ايضا وصنف ﴿ شرح الرسالة الاثيرية ﴾ في الميزان وصنفها في يوم واحد من اقصر الايام افتتحه بعد صلاة الفجر وختمه مع اذان مغربه وله الرسائل والحواشي كثيرة لكن بقيت في المسودة ومنع الدرس والفتوى والقضاء عن تدوينها يقال انه اقرأ ﴿ شرح العضد ﴾ نحو عشرين مرة * قال ابن حجر كتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة (مات) في رجب سنة اربع وثلاثين وثمانمائة * قال السيوطي لازمه

شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه جدا * وكان للفناري ولدان (احدهما) اسمه يوسف بالى (ويحكى) انه كان من الفضلاء لكن لم ير تصنيفه (والآخر) محمد شاه * قال ابن حجر محمد شاه ابن الشيخ شمس الدين الفناري الحنفي الرومي كان ذكيا وحج في بضع وثلاثين وثمان مائة ودخل القاهرة ثم رجع الى بلاد ابن قرمان فمات بها *

﴿ محي الدين الكافيجي الحنفي ﴾

﴿ واما محي الدين ﴾ الكافيجي فهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرغمي * قال السيوطي شيخنا العلامة استاذ الاستاذين محي الدين ابو عبد الله الكافيجي الحنفي (ولد) سنة ثمان وثمانين وسبع مائة * واشتغل بالعلم اول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الاجلاء * فاخذ عن الشمس الفناري والبرهان حيدره والشيخ واجد وابن فرشته (شارح المجمع) وحافظ الدين البزازي وغيرهم * ودخل القاهرة واخذ عنه الفضلاء والاعيان وولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام * وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها الكلام واصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق احد غباره في شيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث والف فيه واما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث اني سألته ان يسمي لي جميعها لاكتبها في ترجمته فقال لا اقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة انسيتها فلا اعرف الآن اسماءها واكثرها مختصرات واجلها وانفعها على الاطلاق ﴿ شرح قواعد الاعراب ﴾ ﴿ وشرح كلمتي الشهادة ﴾ وله ﴿ مختصر في علوم الحديث ﴾ ومختصر في علوم التفسير مسمى ﴿ بالتيسير ﴾ قدر ثلاث كراريس وكان تقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه * وذلك لان الشيخ لم تقف على البرهان للزركشي ولا على

مواقع

مواقع العلوم للجلال البلقيني وكان صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لاهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقى على شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا على الاذى واسع العلم جدا * لازمته اربع عشرة سنة فما جئت مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم اسمعه قبل ذلك * قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار نسئل عن هذا فقال لي في زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا اقوم من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لي تذكرتها فكتبتها منه (توفي) الشيخ شهيدا بالاسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمان مائة رحمه الله تعالى *

قد تم طبع الجلد الاول من كتاب ﴿ مفتاح السعاده ومصباح السياده ﴾ في آخر يوم من شهر ذي الحجة يوم الاثنين المبارك سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة والف هجريه على صاحبها الف الف سلام وصلاة زكية رضيه وآله وصحبه اجمعين واتباعهم من العلماء الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

٢٢٢

٢